

A New Collection of Dictionaries

Al-Khalil

A Dictionary of Arabic Grammar Terminology Dr. Georges M. Abdul Massih and Hani G. Tabri

A Dictionary of Arabic Verb Conjugation

Ambassador Antoine El-Dahdah

A Contextual Arabic Dictionary (Arabic - Arabic)

Dr. M. E. Sieny and H.H. Yusuf

Al-Kamel Al-Rafed

(French - Arabic) Dr. Youssef M. Reda

A Dictionary of Arabic Proverbs

(Arabic - Arabic) Dr. M. Sieny - N. Abdul Aziz -M. Sulaiman

A Dictionary of Social Life Vocabulary In the works of the Mu'allagat Poets Dr. Nada Ash-Shaye'

Al-Mustalah

A Dictionary of Computer Science (English - Arabic) Antoine Butros and Nicolas Sheih

A Dictionary of Proverbs (English - Arabic) Dr. Taiseer Kilani and Naim Ashour

A Dictionary of Arabic Words in Maltese

(Arabic - Maltese) Dr. Ahmad T. Sulaiman

مقتدَّمَة ابْن خَلدُون ف

ابْر ف الله المورد المعالق المورد الم

وَهِيَ الْحِبْزِءُ الْأُولُ مِنْ كِتَابِ الْعِبْرِ وَدِيوَانِ الْمُبْتَدَا إِ وَالْحَبْرِ ...

ستاليف عَبدالرحمان بن مجدّر بن صَلِدُونَ

بتحقِت ق المستشرق الفرنهيميث ١. م . كاترم سير

عَن َ طَلِعت قَبَ باديس سَتَنة ١٨٥٨ المجت لدالث الث المجت لدالث الث

> مكتبة لبت نان ستاحة ديان المتكلح بدوت

مڪ تاب لبتنات ساعة دياض الصف لح ب پروت

1995

طيع في المتنات رتم الكتاب 01 R 160110

مقددمة ابس خلدون

PROLÉGOMÈNES

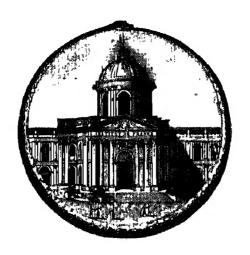
D'EBN-KHALDOUN

TEXTE ARABE

PUBLIE, D'APRÈS LES MANUSCRITS DE LA BIBLIOTHÈQUE IMPERIALE.

PAR M. QUATREMÈRE.

TOME PREMIER, -- TROISIÈME PARTIE.



PARIS.

BENJAMIN DUPRAT.

LIBRAIRE DE L'INSTITUT IMPÉRIAL DE FRANCE, BUC DU CLUTTER BARN-SERVIT, 7.

M DCCC LVIII.



مقدّمة ابن خلدون

PROLÉGOMÈNES

D'EBN-KHALDOUN.

TROISIÈME PARTIE.

الفقه وما يتبعه سن الفرائض

الفقه هو معرفة احكام الله تعالى في افعال الهكلّفين بالوجوب. الله تعالى في افعال الهكلّفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقّاة من الكــتـاب والسنّة وما نصبه الشارع لهعرفتها من الادلّة فاذا استخرجت اللحكام من تلك للادلة قيل لها فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاق فيها بينهم لا بدّ من وقوعه ضرورة ان لادلّة غالبها من النصوص وهيي بلغة العرب وفي اقتضاءات الفاظها لحثير من معانيها وخصوصا كلحكام الشرعيّة خلاف بينهم معروف (وايسضا) Tome I. - IIIe partie.

PROLÉGONÈNES فالسنّة مختلفة الطرق في الثبوت وتتعارض في الاكثر (Pholégonènes) احكامها فتحتاج الى الترجيح وهو مختلف (وايصا) فالادلّـة من غير النصوص مختلف فيها (وايضا) فالوقائع المتجدة لا توفى بها النصوص وما كان منها غير داخل في النصوص فيحمل على منصوص بمشابهة بسينهما وهذه كلها مشارات للخلاف ضروريّة الوقوع ومن هنا وقع الخلاف بيس السلف والائمة من بعدهم ثم ان الصحابة لم يكونوا كلهم اهل فتيا ولا كان الدين يوحذ عن حميعهم واتما كان ذلك مختصًا منهم بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومتشاهبه ومحكمه وسائر دلالاته بما تلقُّوه من النبي صلعم او مهن سمّعه منه من عليتهم وكانوا يسمّون لذلك القرّاء اى الذين يقرؤن الكتاب لان العرب كانوا امّة امّية فاختص منهم من كان قارئا للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ وبقى الامر كذلك صدر الملّة ثم عظهت اسمار الاسلام وذهبت الاميّة عن العرب بمهارسة (x) الكتاب وتهكّن ً الاستنباط وكمل الفقه واصبح صناعة وعلها فبدلوا باسم الفقهاء والعلهاء لمن القراء وانقسم الفقه بينهم الى طريقتين طريقة اهل الرأى والقياس وهم اهل العراق وطريقة اهل التحديث وهم اهل الحجاز وكان التحديث قليلا في اهل

⁽¹⁾ Man. A. et B. بمحمارسة.

PROLÉCOMÈNES

العراق كها قدّمناه فاستكثروا من القياس ومهروا فبه فلذلك PAOLECONIENES قبل لهم اهل الرأى ومقدم جماعتهم الذى استقر الهذهب فيه وفي اصحابه الامام ابو حنيفة وأمام اهل الحجاز مالك بن انس والشافعتى من بعدة ثم انكر القياس طائفة من العلهاء وابطلوا العمل به وهم الظاهريّة وجعلوا مدارك الشرع كلها منحصرة في النصوص ولاجماع وردوا القياس الجلتي والعلَّة المنصوصة الى النصّ لان النصّ على العلَّمة نصّ على الحكم في جميع محالها وكان امام هذا الهذهب داود بن على وابنه واصحابهما فكانت هذه المذاهب الشلائة هيي مذاهب الجههور المشتهرة بين الامّة (وشد) اهل البيت بهذهب ابتدعوه وفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة الائههة ورفع الخلاف عن اقوالهم وهي كلها اصول واهية (وشد) بهثل ذلك الخوارج ولم يحفل الجمهور بهذاهبهم بل اوسعوها جانب الانكار والقدم فلا يعرف شي من مذاهبهم ولا تروى كتبهم ولا اثر لشيّ منها الّا في مواطنهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولهم قائهة في المغرب والمشرق واليمن والنحوارج كذلك ولكل منهم كتب وتواليف واراء في الفقه غريبة نم درس مدهب اهل الظاهر اليوم بدروس ائتته وانكار الجمهور على منتحله ولم

PROLÉCOMÈNES يبق اللّا في الكتب المخلّدة (1) وربّما بعكف كثير من d'Ebn-Khaldoun البطالين متن تكلّف بالستحال مذهبهم على تلك الكتب يروم اخذ فقههم منها ومذهبهم فلا ينحلو بطائل وبيصير الى مخالفة الجمهور وإنكارهم عليه ورتبها عدّ بهذه النحلة فسي اهل البدع بتلقيه العلم من الكتب من غير مفتاح المعلمين وقد فعل ذلك ابن حزم بالاندلس على علو مرتبته في حفظ الحديث وصار الى مذهب اهل الظاهر ومسهر فسيسه باجتهاد زعمه في اقوالهم وخالف امامهم داود وتعرض للكثير من ائمة المسلمين فنقم الناس عليه ذلك واوسعوا مذهبه استهجانا وانكارا وتلقوا كتبه بالاغفال والترك حتى أنّها ليحظر بيعها بالاسواق وربّما تمرزق بعص الاحيان ولم يبق الا مذاهب اهل الرأى من العراق واهل الحديث من الحجاز فامّا اهل العراق فاسامهم الذي استقرت عنده مذاهبهم ابو حنيفة النعهان بن ثابت فمقامه في الفقه لا ياحق شهد له بذلك اهل جلدته وخصوصا مالك والشافعتي (واما) اهل الحجاز فكان امامهم مالك بن انس الاصبحتى امام دار الهجرة رحهه الله تعالى واختص بزيادة مدرك اخر للاحكام غير الهدارك المعتبرة عند غيرة وهو عهل اهل المدينة لانه رأى انهم فيما يتفقون عليه من

⁽¹⁾ Man. C. المجلّدة).

فعل او تركف متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم متابعون لمن قبلهم ضرورة الدينهم واقتدائهم متابعون وكذلك الى الجيل المباشرين لفعل النبي صلعم الآخذين ذلك عنه وصار ذلك عنده س اصول الادلّة الشرعيّة وظنّ كثير ان ذلك من مسائل الاجماع فانكره لان دليل الاجماع لا يخص اهل المدينة من سواهم بل هو شامل للامّة (واعلم) ان الاجهاع انما هو الاتفاق على الامر الديني عن اجتهاد ومالك رحمه الله لم يعتبر عمل اهل الهدينة مس هذا المعنى وأنّها اعتبره من حيث اتباع الجيل بالمشاهدة (2) الى ان ينتهى الى الشارع صلوات الله عليه وضرورة اقتدائهم تعين ذلك نعم الهسئلة ذكرت في باب الاجهاع لانه اليق الابواب بها من حيث ما فيها من الاتفاق الجامع بينها وبين الاجماع اللا ان أتفاق اهل الاجماع عسن اجتهاد ورأى بالنظر في الادلّة واتّـفاق هولاء في فعل أو تركك مستندين الى مشاهدة من قبلهم ولو ذكرت الهسئلة في باب فعل النبى صلعم وتـقريره أو مع الادلّة المخمـــــلــف فيها مثل شرع من قبلنًا ومذهب الصحابي والاستصحاب لكان اليق بها والله الموقق للصواب (ئم) كان من بعد مالك بن انس محد بن ادريس الهطلبة الشافعة رضي الله عنه رحل الى العراق من بعد مالك ولقيى اصحاب

⁽¹⁾ Man. C. اقتدارهم. (2) Les manuscrits C. et D. ajoutent : التبدارهم. Tome I. - IIIe partie.

PROLEGOONENES الحمام ابى حنيفة واخذ عنهم ومزح طريقة اهدل الحجاز d'Ebn-Khaldoun. بطريقة اهل العراق واختص بمذهب وخالف مالكا رحمه الله في كثير من مذاهبه وجاء من بعدهما احمد بس حنبــل وكان من علية المحدّثين وقرأ اصحابه على اصحاب ابي حنيفة مع وفور بصاعتهم من الحديث فالمتصوا بمدهب الهقلدون لمن سواهم وسدّ الناس باب النحلاف وطرقه لما كثر من شعب (١) الأصطلاحات في العلوم ولها عاق عن الوصول الى رتبة الاجتهاد ولما خشى من أسناد ذلك الى غير اهله ومن لا يوثق برأيه ولا بدينه فصرّحوا بالعجز والاعواز وردوا الناس الى تقليد هولاء كل ومن اختص به من المقلّدين وخطروا ان يتداول تقليدهم لها فيه من التلاعب ولم يبق الا نقل مذاهبهم وعمل كل مقلّد بمذهب من قلَّدُه منهم بعد تصحيح الأصول واتَّصال سندها بالرواية لا محصول اليوم للفقة غير هذا ومدعى الاجتهاد لهذا العهد مردود منكوص على عقبه مهجور تنقليده وقد صار اهل الاسلام اليوم على تقليد هولاء الاربعة (فامّا ابن حـنــبــل) وهم اكثر الناس حفظًا للسنَّهُ ورواية الحديث وميلا بالاستنباط (r) Man. D. تشقي.

PROLEGONIENES من القياس ما امكن وكان لهم ببغداد صولة وكثرة حتى القياس ما امكن وكان لهم ببغداد صولة وكثرة حتى كانوا يتواقعون مع الشيعة في نواحيها وعظمت الفتنة ببغداد من اجل ذلك ثم انقطع ذلك عند استيلاء الططر عليها ولم يراجع وصارت كثرتهم بالشام (واما ابو حنيفة) فمقلده اليوم اهل العراق ومسلمة ألهند وألصين وما وراء النهر وبلاد العجم كلّمهم لما كان مذهبه اخصّ بالعراق ودار الاسلام وكان تلميذه صحابة الخلفاء من بني العباس فكثرت تؤاليفهم ومناظراتهم مع الشافعيّة وحسنت ساحيهم في الخلافيّـاتُ وجاءوا منها بعلم مستظرف وانظار غريبة وهي بين ايدى الناس وبالمغرب منها شئ قليل نقله اليه القاصى ابس العربى وابو الوليد الباجتي في رحلتهما (وامّا الامام الشافعي) رضى الله عنه فمقلدّوه بمصر اكثر ممّا سواهـا وقد كأن انـتشـر مذهبه بالعراق وخراسان وما وراء النهر وقاسموا الحنفية الفتوى والتدريس في جميع الامصار وعظمت مجالس المناظرات بينهم وشحنت كتب الخلافيات بانواع استدلالاتهم ثم درس ذلك كلَّه بدروس المشرق واقطــارة وكان الامــام محد بن ادريس الشافعيّ لها نزل على بني عبد الحكم بمصر الحذ عنه جماعة منهم وكان من تلميذه بها البويطيي والمزنى وغيرهم وكان بها من المالكية جماعة من بني عبد الحكم واشهب وابن القاسم وابن الموّاز وغيرهم ثم

PROLÉCOMÈNES الحارث بن مسكين وبنولا ثم القاضى ابو السحق ابس شعبان واصحابه (ثم) انقرض فقه اهل السنّة والجماعة من مصر بظهور دولة الرأفضة وتداول بها فقه اهل البيت وكاد من سواهم يتلاشوا ويذهبوا وارتحل اليها القاصى عبد الوقاب من بغداد آخر الماية الرابعة على ما علم من الحاحة والتقليب في الهعاش فتأذّن خلفاء العبيديّين باكرامه واظهار فصله نعيا على بني العباس في اطراح مشل هذا الامام والاغتباط به فنفقت سوق المالكيّة بمصر قليلا الى ان انقرضت دولة العبيديين من الرافصة على يد صلاح الدير ابن ايوب فذهب منها فقه اهل البيت وعاد فقد الجماعة الى ظهورة بينهم وتوفّر من ذلك فقه الشافعي واصحابه من اهل العراق فعاد الى احسن ما كان ونـفـقت سوقه وجلب كتاب الرافعيّ منها الى الشام ومصر واشتهر فيهم محيى الدين النووى من الحلبة التي ربيت فى ظلَّ الدولة الايوبيّة بالشام وعزّ الدين ابن عبد السلام ثم ابن الرفعة بنصر وتنقى الدين دقيق العيد ثم تقى الدين السبكتي من بعدهما الى ان انتهى ذلك الى شينح الاسلام بمصر لهذا العهد وهو سراج الدين البلقينتي فهو كبير الشافعية بها لا بل كبير العلماء من اهل العصر (واما مالك) فانستص مذهبه باهل المغرب والاندلس وان كان يوجد في غيرهم

الله انهم لم يقلَّدوا غيره الله في القليل لما أن رحلتهم غالب الله في القليل لما أن رحلتهم غالب كانت الى الحجاز وهو منتهى سفرهم والهدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج الى العراق ولم يكن العراق في طريـقـهـم وامامهم مالك وشيوخه من قبله وتلميذه من بعده فرجع اليه اهل الاندلس والمغرب وقلدوه دون غيره ممن لم تـصل اليهم طريقته وايصا فالبداوة كانت غالبة على اهل المغرب والأندلس ولم يكونوا يعانون الحصارة التي لاهل العراق فكانوا الى هل الحجاز اميل لهناسبة البداوة ولهذا لم يزل المذهب المالكتي عندهم غضا ولم ياخذه تنقيع العصارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب (ولها) صار مذهب كل امام علها مخصوصا عند اهل مذهبه ولم يكن لهم سبيل الى الاجتهاد والقياس فاحتاجوا الى تنظير المسائل في الالحاق وتفريقها عند الاشتباه بعد الاستناد الى الاصول المتقررة من مذهب امامهم وصار ذلك كله يحساج الى ملكة راسخة يقتدر بها على ذلك النوع من التنظير والتفرقة واتباع مذهب امامهم فيها ما استطاعموا وهدده الهلكة هي علم الفقه لهذا العهد واهل الهغرب جهيعا مقلَّدون لمالك أرضي الله عنه (وقد) كان تلميـذه افـتـرقـوا بمصر والعراق فكان بالعراق منهم القاضي اسماعيل وطبقته Tome T.— III° partie.

سر مثل ابن خواز منداد وابن المنتاب والقاصى ابو بكر منداد وابن المنتاب والقاصى ابو بكر الابهرتى والقاضى ابو الحسن ابن القصّار والقاضي عبد الوّهاب ومن بعدهم وكان بمصر ابن القاسم واشهب وابن عبد الحكم والحارث بن مسكين وطبقتهم ورحل من الاندلس يحيي بن يحيى الليثتي ولقى مالكا 'وروى عنه كـــتاب الموطا وكان من جملة اصحابه ورحل بعده عبد السماسك بسن حبيب فاحد عن ابن القاسم وطبقته وبت مدهب مالك بالاندلس ودوّن فيه كتاب الواضحة ثم دوّن العتبتي س تلامذته كتاب العتبية ورحل من افريقية اسد بن الفرات فكتب عن اصحاب ابى حنيفة اولا ثم انتقل الى مذهب مالك وكتب عن ابن القاسم في سائر ابواب الفقه وجاء الى القيروان بكتابه وسهى الأسديّة نسبة الى اسد بن الفرات فقرأها سحنون على اسد ثم ارتحل الى الهشرق ولقى ابن القاسم وانحذ عنه وعارضه بمسائل الاسدية فرجع عن كثير منها وكتب سحنون مسائله ودونها واثبت ما رجع عنه منها وكتب معه ابن القاسم الى اسد ان يمحو من اسديّته سا رجع عنه وان ياخذ بكتاب سحنون فأنف سن ذلك فترك الناس كتابه واتبعوا مدونة سحنون على ما كان فيها من اختلاط المسائل في الابواب فكانت تسمى المدوّنة والمختلطة وعكف اهل القيروان على هذه المدوّنة

واهل كلاندلس على العتبية والواضحة ثم اختصر ابن ابي زيد المدوّنة والمختلطة في كتابه المستى المختصر ولخصه ايضا ابو سعيد البرادعتي من فقهاء القيروان في كتابه المسمى بالتهذيب واعتمده المشيخة مس اهل افريقية وإخذوا به وتركوا ما سواه وكذلك اعتمد اهل كلاندلس كتاب العنبيّة وهجروا الواضحة وما سواها ولم يزل علماء المذهب يتعاهدون هذه كالمهات بالشرح والايصاح والجمع فكتب اهل افريقية على المدوّنة ما شاء الله ار يكتبوه مثل ابن يونس واللخمتي وابن محرز والتونستي وابس بشير وامثالهم وكتب اهل الاندلس على العتبيّة ما شاء الله ان يكتبوه مثل ابن رشد وامثاله وجمع ابن ابسي زيد جهيع ما في الامتهات من الهسائل والنحسلاف والاقسوال فسي كتاب النوادر فاشتمل على جميع اقوال المذهب وفرع الامهات كلها في هذا الكتاب ونـقل ابن يونس معظمــه في كتابه على المدوّنة وزخرت بحار المذهب الهالكـتي في الافقيل الى انقراض دولة قرطبة والقيروال ثم تهسك بهها اهل الهغرب بعد ذلك (١) وتهيزت للمذهب الهالكتي

⁽¹⁾ Au lieu de tout ce qui suitjusqu'après les mots المساية السسابعة, les manuscrits الى ان جساء كسمات ابعى عبسرو بن: C. et D. présentent les détails qu'on va lire العماجب لخمس فيه طري أهل المذهب في كلّ باب وتعديد اقوالهم في كل مسسلة فجاء كالبرنامي للمدهب وكانت الطريقة المالكية بقيت بهصو من لدن الحارث بن

Prolifonikas عن ابى طرق (للقروتين) وكبيرهم سحنون الآخذ عن ابى القسم (وللقرطبيين) وكبيرهم ابن حبيب الآحد عن مالك ومطرف وابن الماحشون واصبغ (وللعراقيدين) وكبيرهم القاصى اسمعيل واصحابه وكانت طريقة المصريين تابعة للعراقيين وإن القاضى عبد الوهاب انتقل اليها من بغداد آخر الماية الرابعة وانحذ اهلها عنه وكانت الطريقة المالكية بهصر من لدن الحارث بن مسكين وابن ميسر وابن اللهيب وابن رشيق وكانت خافية بسبب ظهور الرافسسة وفقه اهل البيت وإما طريقة العراقيين فكانت مهجورة عند اهل القيروان وكاندلس لبعدها وخفاء مدركها وقلة اطَّلاعهم على مأخذهم فيها والقوم اهل اجتهاد وإن كان خاصًا لا يرون التقليد ولا يرضونه طريقا وكذلك نجد اهل المغرب والانداس لا ياخذون برأى العراقيين فيما لا يجدون فيه رواية عن الامام او احد من اصحابه (ثم) امتزجت الطرق بعد ذلك ورحل ابو بكر الطرطوشيّ من الاندلس في الماية السادسة ونزل البيت المقدس وإوطنه وانحذ عنه اهل مصر والاسكندرية ومزجوا طريقة الاندلسية بطريقتهم المصرية وكان مسكين وابن ميشروابن اللهيب وابن رشيق وابن عطاء الله ولا ادرى عتن المذهـــا ابو عمرو بن الحاجب لكته جاء بعد القراص دولة العبيديين وذهاب فقه اهل السبت وظهور فقهاء السنة من الشافقة والمالكية وانا جاء كتابه الى المغرب آخرالماية

السابعة.

من جملة اصحابه الفقيه سند صاحب الطراز واصحابه الفقيه سند صاحب والحذ عنهم جهاعة كان منهم بنو عوف واصحابهم والحد عنهم ابو عهرو بن الحاجب وبعده شهاب الدين القرافي واتصل ذلك في تلك الامصار (وكان) فقه الشافعية ايضا قد انقرض بمصر منذ دولة العبيديين من اهل البيت فظهر بعدهم في الفقهاء الذين جدّدوا الرافعي فقيه خراسان منهم وظهر بالشام محيى الدين النووتي من تلك الحلبة ثم امتزجت طريقة المغاربة من المالكيّة ايصا بطريقة العراقيّين من لدن الشرمساحي كان بالاسكندرية ظاهرا في الطريقة المغربيّة والمصريّة (فبني) الهستنصر العباسيّ ابو المعتصم وابن الظاهر مدرسته ببغداد واستدعاه لمها مس خلفا العبيديين الذين كانوا يومئذ بالقاهرة فاذنوا له في الرحيل اليه فلمّا قدم بغداد ولآه تدريس الهستنصريّة واقام هنالك الى ان استولى هولاكو على بغداد سنة ستّ وخمسين من الماية السابعة وخلص من تيار تلك النكبة وخلا سبيله فعاش هنالک الی ان مات فی ایام ابنه احتمد اسغا وتاخصت طرق هولاء الهصريين مهتزجة بطرق المغاربة كما ذكرناه في مختصر ابي عهرو بن الحاجب بذكر فقه الباب في مسائله المتفرّقة وبذكر الاقوال في كل مسئلة على تعدادها فجاء كالبرنامج للهذهب ولها ظهر بالمغرب Tome I. - III partie.

PROLÉBONÈNES من الماية السابعة عكف عليه الكثير من طلبة المغرب d'Abn-Khaldoun وخصوصا اهل بجاية لما كان كبير مشيختهم ابو على ناصر الدين الزواوت هو الذي جلبه الى السغرب فانه كان قراء على اصحابه بمصر ونسنح مختصره ذلك وجاء به فانتشر بقطر بجاية في تلميذه ومنهم انتقل الى سائر امصار المغرب وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد بتداولون قراءته ويتدارسونه لها يوثر (I) عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه وقد شرحه جماعة من شيهوخهم كابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وكلهم من مشيخة اهل تونس وسابق اهل حلبتهم في الاجادة في ذلك ابن عبد السلام وهم مع ذلك يتعاهدون كتاب التذهيب في درسهم والله يهدى من يشاء

واما علم الفرائص

وهو معرفة فروض الورائة وتصحيح سهام الفريضة من كم تصرّح باعتبار فروصها الاصول او سناسختها وذلك اذا هلك احد الورثية وانكسرت سهامه على فروض ورثبته فانه حينسئد يحتاج الى حسبان يصحح (2) الفريضة كلاولى حتى يصل اهل الفروض جميعاً في الفريضتين الى فروضهم من غير تجزئــة (a) Man. C. مناسع , D. بيت الم (1) Man. D. تنواتر.

وقد تكون هذه المناسخات اكثر من واحد واثنين هذه المناسخات اكثر من واحد واثنين وتتعدّد كذلك بعدد اكثر وبقدر ما تـتعدّد بحتاج الى الحسبان وكذا اذا كانت الفريصة ذات وجهين مثل ان يقرّ بـعـض الورثة بوارث وينكره الاخر فتصميح على الوجهين حينسُذ وتنظر مبلغ السهام ثم تقسم التركة على نسب سهام الورثة من اصل الفريصة وكل ذلك محتاج الى الحسبان فافردوا هذا الباب من ابواب الفقه لما اجتمع فيه الى الفقه من الحسبان وكان غالبا فيه وجعلوه فنا منفردا وللناس فيه تواليف كثيرة اشهرها عند المالكية من متأخري الاندلس كتاب ابن ثابت ومختصر القاصى ابى القاسم الحوفي ثم الجعدى ومن متأخرى افريقية ابن المنمر الطرابلستي وأمثالهم واما الشافعية والحنفية والحنابلة فلهم فيه تؤاليف كثيرة واعمال عظيمة صعبة شاهدة لهم باتساع الذرع في الفقه والحساب وخصوصا ابو المعالى رحمه المتعالى وامثاله من اهل المذهب وهو فن شريف لجمعه بين المعقول والمنقول والوصول به الى الحقوق في الوراثات عند ما تجهل العطوظ (1) وتشكل على القاسمين بوجوه صحيحة يقينية وللعلهاء من اهل الامصار بها عناية ومن المصنّفين من يجنب فيها الى الغلو في الحساب وفرض المسائل التي تحتاج في

⁽¹⁾ Man. B. et C. الخطوط الم

PROLEGONENES استخراج المجهولات من فنون الحساب كالجبر والمقابلة d'Ebn-Khaldoun والتصرّف في الجذور وامثال ذلك فيملون بها تؤاليفهم وهو وان لم يكن متداولا بين الناس ولا يفيد فيما يتداولونه من وراثاتهم لغرابته وقلّة وقوعه فهو يفيد المران وتحصيل الملكة في المتداول على اكمل الوجوه وقد يحتي الاكثر من اهل هذا الفرّ على فصله بالتحديث المنقول عن ابي هريرة أن الفرائض ثلث العلم وانها أول ما ينسى وفيي رواية نصف العلم خرّجه ابو نعيم الحاقظ واحتبّج بــه اهـــل الفرائض بناء على ان المراد بالفرائض فروض الوراقة (١) والذي يظهر أن هذا المحمل بعيد وأن المراد بالفرائض أنّما هيي االفروض التكليفية في العبادات والعادات والمواريث وغيرها وبهذا الهعنى تصرّ فيها النصفيّة والثلثيّة واما فروض الوراثة فيهى اقلّ من ذلك كلّه بالنسبة الى علوم الشريعة كلمها وبعين هذا (2) المراد ان حيل لفظ الفرائض على هذا الفرت المخصوص او تخصيصه بفروض الوراثة أنّما هو اصطلاح ناشي ا للفقهاء عند حدوث الفنون والاصطلاحات ولم يكن صدر الاسلام يطلق هذا اللفظ الا على عمومه مشتق من الفرض الذي هو لغة التقدير أو القطع وما كان المراد في اطلاقه اللا جميع الفروض كما قلناه وهمى حقيقية الشرعية

⁽¹⁾ Man. A. et B. ألورثية.

ریعنی بهذا (a) Man. A. et B.

فلا ينبغى ان يحهل الا على ما كان يحهل في عصرهم فهو Photikoominus. الله على ما كان يحهل في عصرهم فهو الله تعالى اعلم اللهق بهرادهم منه والله تعالى اعلم

اصول الفقه وما يتعلّق به من الجدل والخلافيّات

اعلم ان اصول الفقه من اعظم العلوم الشرعية واجلّها قدرا واكثرها فائدة وهو النظر في الادلّة الشرعية من حيث توحد منها الاحكام والتكاليف واصول الادلّة الشرعية هي الكتاب الذي هو القران ثم السنّة المبينة له فعلى عهد النبي صلعم كانت الاحكام تتلقّي منه بعا يوحي اليه من القران ويبينه بقوله وفعله بخطاب شفاهي لا يحتاج الى نقل ولا الى نظر وقياس ومن بعده صلوات الله وسلامه عليه تعذر الخطاب الشفاهي وانحفظ القران بالتواتر (وامّا السنّة) فاجمع الصحابة ولا أو فعلا بالنقل الصحيح الذي يغلب على الطنّ صدقه وتعينت دلالة الشرع في الكتاب والسنّة بهذا الاعتبار ثم وتعينت دلالة الشرع في الكتاب والسنّة بهذا الاعتبار ثم مخالفيهم (1) ولا يكون مثل ذلك الاعماء منزلتها لاجماع الصحابة على النكير على مستند الآن مثلهم لا يتفقون عن غير دليل ثابت مع شهدادة الادلّة بعصمة الجهاءة فصار الاجماع دليلا ثابتا في الشرعيات ثم

⁽¹⁾ Man. C. مخالفتهم. Tome I. — III partie.

трось вомения и образования и образования и образования образования и образования образо والسنة فاذا هم يقايسون الاشباه منها بالاشباه ويناظرون الامثال بالامثال باجماع منهم وتسليم بعصهم لبعض في ذلك فان كثيرا من الواقعات بعده صلوات الله عليه لم تندرج في النصوص الثابتة فقايسوها بما ثبت والحقوها بما نص عليه بشروط فى ذلك الألحاق يصمّح تلك المساواة بين الشبهين او المثلين حتى يغلب على الطنّ ان حكم الله فيهما واحد وصار ذلكك دليلا شرعيا باجماعهم عليه وهو القياس وهو رابع الادلّة واتّـفق جمهور العلماء على ان هـذه هي اصول الادلّة وان خالف بعضهم في الاجماع والقياس الله انه شذوذ والحق بعضهم بهذه الادلة الاربعة ادلة اخرى لا حاجة بنا الى ذكرها لصعف مداركها وشذوذ القول بها فكان من اول مباحث هذا الفنّ النظر في كون هذه الادلّة (1) (فامّا الكتاب) فدليله المعجزة القاطعة في متنه والتواتر في نقله فلم يبق فيه مجال للاحتمال (واما السنّة) وما نقل الينا منها فالآجماع على وجوب العمل بما يصح منها كما قدّمناه معتصدا بما كان عليه العهل في حياته صلعم مس انفاذ الكتب والرسل الى النواحى بالاحكام والشرائع امرا ونهيا (واما الاجهاع) فلأتفاقهم رضوان الله عليهم على انكار (I) Man. C, et D, ادلة.

مخالفتهم مع العسمة الثابتة للآمة (واما القياس) فباجماع .d'Ebn-Khaldoun. الصحابة رضى الله عنهم كها قدّمناه هذه اصول الادلّة ثم ان الهنقول من السّنة يحتاج الى تصحيح النجبر بالنظر فلي طرق النقل وعدالة الناقلين لتمييز الحالة المحصلة للطن بصدقه التي هي مناط وجوب العمل بالنحبر وهذه ايضا سن قواعد الفن وياحق بذلك عند التعارض بين النحبرين وطلب الهنقدم منهما ومعرفة الناسيح والمنسوخ وهي مس فصوله ايضا وابوابه ثم بعد ذلك يتعين النظر في دلالات الالفاظ وذلك أن استفادة المعاني على الاطلاق من تراكيب الكلام على الاطلاق تتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة والقوانين اللسانية في ذلك هي علوم النحو والتصريف والبيان وحين كان اللسان ملكة لاهلم لم تكن هذه علوما ولا قوانين ولم يكن الفقيه حينتذ بمعتاج اليها لاتها جبلته وملكته فلما فسدت الملكة في لسان العرب قيدها الجهابذة المتجردون لذلك بنقل صحير ومقايس مستنبطة صحيحة وصارت علوما يحتاج اليها الفقيه في معرضة احكام الله (ثم) أن هنا استفادة الحرى خاصة من تراكيب الكلام وهي استفادة الاحكام الشرعية بين المعانى من ادلّتها الخاصة بين تراكيب الكلام وهو الفقه ولا تكفى فيه معرفة الدلالات الوضعيّة على

PRICEGOMÈNES الاطلاق بل لا بد من معرفة امور الحرى تتوقّف عليها تلك الدلالة النحاصة وبها تستفاد الاحكام بحسب مسا اصل اهل الشرع وجهابذة العلم من ذلك وجعلوه قوانين لهذه الاستفادة مثل ان اللغة لا تثبت قياسا والمسترك لا يراد به معنياه معا والواو لا يقتضى الترتيب والسعمام اذا انحرجت افراد الخياص منه هل يبقى حجّة فيما عداها والاسر الفساد او الصحة والمطلق هل يحمل على الهقيّد والنسصّ على العلَّة كافِ في التَّعدى اولا وامثال ذلك فكانت كلها من قواعد هذا الفن وكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية ثم ان النظر في القياس من اعظم قواعد هذا الفتي لان فيه تحقيق الاصل والفرع فيما يقايس وبمائل من الأحكام وتنقيح الوصف الذي يغلب على الظن أن الحكم على الطن ال الحكم على بين أوصاف ذلك المحلل ووجود ذلك الوصف في الفرع من غير معارض يمنع من ترتيب الحكم عليه الى مسائل اخرى من توابع ذلك كلها قواعد لهذا الفن واعلم ان هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملَّة وكان السُّلف في غنية عنه بـمـا ان استفادة المعانى من الالفاظ لا يحتاج فيها الى ازيد مها عندهم في الملكة اللسانية (وامّا القوانين) التي يحتاج اليها في

استفادة الاحكام خصوصا فعنهم اخذ معظمها (وامّا الاسانيد) Впоредомень. فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب العصر وسمارسة النقلة وخبرتهم بهم فلما انقرض السلف وذهب الصحدر الأول وانقلبت العلوم كلما صناعيّة كما قرّرناه مس قبل احتاج الفقهاء والهجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنّا قائما برأسه سمموه اصول الفقه (وكأن) اول من كتب فيه الشافعي رضي الله عنه املى فيه رسالته المشهورة تكلّم فيها في الاوامر والنواهي والبيان والخبر والنسخ وحكم العلّة المنصوصة من القياس ثم كتب فقهاء الحنفيّة فيه وحقّقوا تلك القواعد واوسعوا القول فيها وكتب المتكلمون ايضا كذلك الله ان كتابة الفقهاء فيها امس بالفقه واليق بالفروع لكثرة الامثلة منها والشواهد وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية والمتكلمون يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون الى الاستدلال العقلتي ما امكن لانه قالب فنونهم ومقتضى طريقتهم فكان لفقهاء الحنفية فيها يد طولى من الغوص على النكت الفقهية والتقاط هذه القوانيس من مسائل الفقه ما امكن (وجاء) ابو زيد الدبوستى من ائتتهم فكتب في القياس باوسع من جهيعهم وتم الابحاث والشروط التي يحتاج اليها فيه فكملت صناعة اصول Tome I .- IIIe partie.

PROLÉGONÈNES الفقه بكماله وتهذّبت مسائله وتمهّدت قواعده وعنسي الناس بطريقة المتكلّمين فيه وكان من احسن ما كتب فيه المتكلَّمون كتاب البرهان لامام الحرمين والمستحسف للغزالي وهما من الاشعرية وكتاب العمد لعبد الجبار وشرحه المعتهد لابسي الحسن البصري وهها من الهعتسزلة وكانست الاربعة قواعد هدا الفنّ واركانه (ثم) لتخمص هذه الكتب الاربعة فحلان من المتكلّمين المتأنّحرين وهما الامام فخر الدين ابن الخطيب في كتاب المحصول وسيف الديس الامدى في كتاب الاحكام واختلفت طرائقهما في الفق بين التحقيق والحجاج فابن الخطيب اميل الى الاستكثار وتفريع المسائل فآما كتاب المحصول فاختصره تلهيد الامام مثل سراج الدين الارموت في كتاب التحصيل وتاج الدين الارموق في كتاب الحاصل واقتطف شهاب الدين القرافي منها مقدّمات وقواعد في كتاب صغير سمّاء التنقيحات وكذلك فعل البيضاوي في كتاب المنهاج وعنى الهبتدئون بهذين الكتابين وشرحهما كثير من الناس واما كتاب الاحكام للامدى وهو اكثر تحقيقا في المسائل فالمخصه ابو عمرو وابن الحاجب في كتابه المعروف بالمختصر الكبير ثم المتصرة في كتاب الحر تداوله طلبة العلم وعني

اهل الهشرق والمغرب بمطالعته وشرحه وحصلت زبدة طريقة d'Ebn-Khaldoun. الهتكلُّهين في هذا الفنّ في هذه المختصرات (واما) طريقة الحنفيّة فكتبوا فيها كثيرا وكان من احسس كسابة المتقدّمين فيها تؤاليف ابى زيد الدبوستى واحسن تؤاليف المتأتَّمرين تؤاليف سيف الاسلام البزدوتي من اثمَّتهم وهــو مستوعب وجاء ابن الساعاتي من فقهاء الحدفيّة فجمع بين كتاب الاحكام وكتاب البزدوي في الطريقتين وسمّى كتابه بالبديع فجاء من احسن الاوضاع وابدعها وائمّة العلماء لهذا العهد يتداولونه قراءة وبحثا وولع كشير من علماء العجم بشرحه والحال على ذلك لهذا العهد هذه حقيقة هذأ الفن وتعيين موضوعاته وتعديد تؤاليفه الهشهورة لهذا العهد والله ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله بهته وكرمه

وامتا المحلافيات

فاعلم ان هذا الفقه الهستنبط من الادلّة الشرعيّة كمثر فيم النحلأف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه لها قدّمناه واتسع ذلك في الهلّة اتساعا عظيها وكان للهقلدين ان يقلدوا من شاءوا منهم ثم لما انتهى ذلك الى الائهة الاربعة من علماء الأسصار وكانوا بهكان من حسن الظنّ بهم اقتصر الناس على

PROLEGOMÈNES تقليدهم ومنع من تقليد سواهم لذهاد الاجتهاب بصعوبته d'Ebn-Khaldoun. وتشعب العلوم التي هي موادّه التصال الزمان وافتقاد س يقوم على سوى هذه المذاهب الاربعة فاقيمت هذه الهذاهب الاربعة اصولا للملَّة واجرى الخلاف بين المتمسَّكين بها والآنمذين باحكامها مجرى الخلاف في النصوص الشرعية والاصول الفقهيّة وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه مجرى على اصول صحيحة وطرائق قويمة ويحتج بها كلّ على صحّة مذهبه الذي قلدة وتمسّك به واجريت في مسائل الشريعة كلُّها وفي كل باب من ابواب الفقه فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق احدهما وتارلا بين الشافعي وابي حنيفة ومالك يوافق احدهما وكان في هذه المناظرات بيان ماخذ هولاء الائمة ومثارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم وكان هذا الصنف من العلم يسمّى بالنحلافيّات ولابدّ لصاحبه من معرفة القواعد التي يتوصّل بها الى استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد الله ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب النحلافيّات يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من ان يهدمها المنحالف بادلته وهو لعمري علم جليل الفائدة في تعرّف مأخذ الائمة وإدلّتهم وميزان (١) المطالعيس

⁽¹⁾ Man. C. مران.

له على الاستدلال فيما يرومون الاستدلال عليه وتـوالـيـف PROLEGOMENES الحنفيّة فيه والشافعيّة اكثر من تؤاليف الهالكيّة لان القياس عند الحنفية اصل للكثير من فروع مذهبهم كما عرفت فهم لذلك اهل النظر والبحث (واماً) المالكيُّة فالاتسر اكثر معتمدهم وليسوا باهل نظر وايضا فاكثرهم اهل المغرب وهم بادية غفل من الصنائع اللا في الاقل وللغزالي فيه كتاب المأنحذ ولابي بكر بن العربي من المالكيّة كتاب التاخيص جلبه من المشرق ولابعي زيد الدبوسي كتاب التعليقة ولابن القصار من شيوخ المالكية عيون الادلة وقد جمع ابن الساعاتي في مختصرة في اصول الفقه جميع ما ينبني عليها من ألفقه الخلافتي مدرجا في كل مسئلة منه سا ينبنى عليها من الخلافيات

واتسا السجسدل

وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين اهل المذاهب الفقهيّة وغيرهم فانه لما كان باب المناظرة في الردّ والقبول متسعا وكل واحد من المناظرين في الاستدلال والسجسواب مرسلا عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطاء فاحتاج الائمة أن يضعوا (١) آدابا وإحكاما يقف المناظران

⁽¹⁾ Man. G. et D. يصنعوا. Tome I. - IIIe partie.

PROLÉGOMÈNES عند حدودها في الرد والقبول وكيف يكون حال المستدل المستدل والمجيب وحيث يسوغ له ان يكون مستدلا وكيف يكون مخصوما منقطعا ومحل اعتراضه او معارضته واين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال ولذلك قيل فيه انه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال السي يتوصّل بها الى حفظ رأى او هدمه كان ذلك الرأى مسن الفقه او غيره (وهي) طريقان (طريقة) البزدوتي وهي نصاصة بالادلّة الشرعيّة من النصّ والاجماع والاستدلال (وطسريـقـة) العميدتي وهي عامّة في كل دليل يستدل به من اتى علم كان واكثره استدلال وهو من المناحي الحسنة والمغالطات فيه في نفس كلامر كثيرة وإذا اعتبر بالنظر المنطقي كان في الغالب اشبه بالقياس المغالطتي والسوف سطات الاار صور الادلّة والاقيسة فيه محفوظة مراعاة يتحرّى فيها طرق الاستدلال كما ينبغي (وهذا) العميدي هو اول من كــــب فيها ونسبت الطريقة اليه ووضع كتابه المستمى الارشاد مختصرا وتبعه من بعده من المتاتحرين كالنسفتي وغيره جاءوا على اثرة وسلكوا مسلكه وكثرت في الطريقة التواليف وهي لهذا العهد مهجورة لنقص العلم والتعليم في الامصار الاسلامية وهي مع ذلك كماليّة وليست صروريّة والله غالب على امره

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaidoun.

عملم الكسلام

وهو علم يتضمّن الحجاج عن (1) العقائد الابمانيـة بالادلّة العقليّــة والردّ على المبتدعة المنحرفين عن الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة وسرّ هذه العقائد الايمانية هو التوحيد فلنقدّم هنا لطيفة في برهان عقليّ يكشف لنا عن التوحيد على اقرب الطرق والهآخذ ثم نرجع الى تحقيق علم الكلام وفيما ينظر ونشير الى سبب حدوثُه في الملَّة وما دعا ألى وضعه (فنقول) اعلم أن الحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات او الافعال البشرية أو الحيوانية فلا بدّ لها من اسباب بهذا المعنى متقدّمة عليه بها يقع في مستقرّ العادة وعنها يتم كونه وكل واحد من تلك الاسباب حادث ايصا فلأ بدّ له من اسباب اخرى ولا تزال تلك الاسباب مرتقية حتى تنتهى الى مستب الاسباب وموجدها وخالقها لا اله الله هو سبحانه وتلكك الاسباب في ارتبقائها تتضاعف فتنفسي طولا وعرضا ويحار العقل في ادراكها وتعديدها فاذن لا يحصرها الله العلم المحيط سيها الافعال البشرية والحيوانية فان من جملة اسبابها في الشاهد القيصود والارادات اذ لا يتم كون الفعل آلا بارادته والقصد اليه

⁽على Man. D. على,

PROLÉGOMÈNES والقصودات والأرادات امور نفسانية ناشئة في الغالب عس تصورات سابقة يتلو بعضها بعضا وتلك التصورات هيي اسباب قصد الفعل وقد تكون اسباب تلك التصورات تصورات اخرى وكل ما يقع في النفس من التصورات فمجهول سببه اذ لا يطُّلع احد على مبادئ الامور النفسانية ولا على ترتيبها أنّما هي أشياء يلقيها الله في الفكر يتبع بعصها بعضا ولانسان عاجز عن معرفة مبادئها وغاياتها واتما يحيط علما في الغالب بالاسباب التي هي طبيعية ظاهرة وتنقع في مداركنا على نظام وترتيب لان الطبيعية محصورة للنفس وتحت طورها واما التصورات فنظامها اوسع من النفس لانّها للعقل الذي هو فوق طور النفس فلا تكاد النفس تدرك الكثير منها فضلا عن الاحاطة وتأمل مسن ذلك حكمة الشارع في نهيه عن النظر الى الاسباب والوقوف معها فانه وادٍ يهيم فيه الفكر ولا ينحلو سنه بطائل ولا يظفر بحقيقته قل الله ثم ذرهم في خوصهم يلعبون وربّما انقطع في وقوفه عن الارتقاء الى ما فوقه فزّلت قدمه واصبح في الصالين الهالكين نعوذ بالله من الحرمان والنحسران الهبين ولا تحسبن أن هذا الوقوف أو الرجوع عنه في قدرتك او المتيارك بل هو لون يحصل للنفس وصبغة تستحكم س النحوض في الاسباب على نسبة لا نعلهها

اذ لو علمناها لتحرزنا منها فاستحرز من ذلك بقطع النظر PROLEGOMENES عنها جملة وإيضا فوجه تأثير هذه الاسباب فسي الكشبير من مستباتها مجهول لأنها انَّما يوقف عليها بالعادة وقيصية الاقتران الشاهد بالاستناد في الظاهر وحقيقة التأثير وكيفيته مجهولة وما اوتيتم من العلم آلا قليلا فلذلك امرنا بقطع النظر عنها والغائبها جملة والتوجّه الى مسبّب الاسباب كلُّهما وفاعلها وموجدها لترسنح صبغة التوحيد في النفس على ما علمنا الشارع الذي هو اعرف بمصالح ديننا وطرق سعادتنا لاظلاعه على ما وراء الحس قال صلعم من مات يشهد ان لا اله الله دخل الجنة فان وقف عن تلك الاسساب فقد انتقطع وحقّت عليه كلمة الكفر وإن سبيح في بحر النظر والبحث عنها وعن اسبابها وتأثيراتها واحدا بعد واحد فانا الصامس له اللا يعود اللا بالنحيبة فلذلك نهانا الشارع عس النظر الى الاسباب وامرنا بالتوحيد المطلق قال قبل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤ احد ولا تشقن بها يزعم لك الفكر سن أنَّه مقتدر على الاحاطة بالكائنات وإسبابها والوقوف على تفصيل الوجود كلُّه وسفه رأيه في ذلك (واعلم) ان الوجود عند كل مدرك في بادي رأيه انه منحصر في مداركه لا يعدوها والامر في نفسه بنحلاف ذلك والحق من ورائه الا ترى الاصم

PHOLÉGOSIÈNES كيف ينحصر الوجود عندة في المحسوسات الأربع والمعقولات d'Ebn-Khaldour وسقط من الوجود عنده صنف المسموعات وكذلك الاعهى الاكمه ايضا يسقط من الوجود عنده صنف المرئيات ولولا ما يردهم الى ذلك تعليد الآباء والمشيخة من اهل عصرهم والكافَّة لما اقرّوا به لكنتهم يتبعون الكاقّة في اثبات هـذه الاصناف لا بهقتصى فطرتهم وطبيعة ادراكهم ولو سئل الحيوان الاعجم ونطق لوجدناه منكرا صنف ألمعقرات وساقطة لديه بالكلية وإذا علمت ذلك فلعل هناك صربا س الادراك غير مدركاتنا لان ادراكاتنا مخلوقة محدثة وخلق الله اكبر من خلق الناس والحصر مجهول والوجود اوسع نطاقا من ذلك والله من ورائهم محيط فاتهم ادراكك ومدركاتك في الحصر واتبع ما امرك الشارع أبه فسي اعتقادک وعملک فهو احرص على سعادتک واعلم بسها ينفعك لانه من طور فوق ادراكك ومن نطاق اوسع من نطاق عقلك وليس ذلك بقادح في العقل ومداركم بل العقل ميزان صحيح واحكامه يقينيّة لا كذب فيها عيز انك لا تطمع ان تزن به امور التوحيد والآخرة وحقيقة النبوة وحقائق الصفات الالهية وكل ما وراء طورة فان ذلك طبع في محال ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب فطمع أن يزن به الجبال وهذا لا يدل على

ان الميزان في احكامه غير صادق لكن للعقل حدّ ينقف احكامه غير صادق الكن العقل حدّ ينقف عنده ولا يتعدّى طور حتى يكون له ان يحيط بالله وبصفاته فانه ذرّة من ذرّات الوجود الحاصل منه وتنفطّن مسن هذا الغلط من يقدّم العقل على السمع في امثال هذه القصايا وقصور فهمه واصمحلال رأيه فقد تبيّن لك الحق من ذلك وإذا تبيّن ذلك فلعلّ الاسباب إذا تبجاوزت في الارتبقاء نطاق ادراكنا ووجودنا خرجت عن ان تكون مدركة فبضل العقل في بيداء الاوهام ويحار وينقطع فاذن التوحيد هو العجز عن ادراك الاسباب وكيفيّات تأثيراتــهـــا وتفويض ذلك الى خالقها المحيط بها اذ لا فاعل غيره وكلها ترتبقي اليه وترجع الى قدرته وعلمنا به أنّما هو من حبيث صدورنا عنه لا غير وهذا هو معنى ما نقل عن بعض الصديقين العجز عن الادراك ادراك (ثم) أن المعتبر في هذا التوحيد ليس هو الايمان فقط الذي هو تصديق حكهتي فان ذلك من حديث النفس وأنّها الكمال فيه حصول صفة منه تتكيّف بها النفس كما ان المطلوب من الاعمال والعبادات ايصا حصول ملكة الطاعة والانقياد وتفريغ القلب من شواغل ما سوى المعبود حتى ينقلب المريد السالك ربانيًا والفرق بين الحال والعلم في العقائد فرق ما بين القول والاتصاف وشرحه ان كثيرا من الناس يعلم ان رحمة اليتيم والهسكين

PROLEGOMENES قربة الى الله تعالى مندوب اليها ويقول بذلك ويعترف به d'Ebn-Khaldoun. ويذكر ماخذه من المشريعة هو لو رأى يتيما او مسكينا من ابناء المستضعفين لفر عنه واستنكف ان يباشره فيضلا عسن التمسيح عليه للرحمة وما بعد ذلك من مقامات العطف والحنو والصدقة فهذا انّما يحصل له من رجهة اليتيم سقمام العلم ولم يحصل له مقام الحمال ولاتصاف ومن النَّاس من يحصل له مع مقام العلم والاعتراف بان رحمة المسكين قربة الى الله مقام أخر اعلى من الاول وهـ و الاتصاف بالرحمة وحصول ملكتها فمتى رأى يتيما او مسكينا بادر اله ومسح عليه والتمس الثواب في الشفقة عليه لا يكاد يصسر عن ذلك ولو دفع عنه لم يتصدّق عليه بما حصره من ذات يده وكذا علمك بالتوحيد مع اتصافك به والعلم حاصل عن الاتصاف ضرورة وهو اوثق مبنى من العلم الحاصل قبل الاتصاف وليس الاتصاف بحاصل عن مجرد العلم حتى يقع العمل ويتكرّر مرارا غير منحصرة فترسخ العلم الثاني العلم الثاني العلم الثاني النافع في الآخرة فان العلم الاول المجرّد من الاتّـصاف قليل التجدوى والنفع وهذأ علم اكثر النظار والمطلوب أتما هو العلم الحالي الناشئ عن العبادة واعلم ان الكمال عند الشارع في كل ما كلُّف به انَّما هو في هذا فما طلب اعتقاده

فالكمال فيه العلم الثاني الحاصل عن الاتّصاف وسا بالتحاصل عن الاتّصاف وسا بالتحاصل عن الاتّحامان وسا طلب عمله من ألعبادات فالكمال فيها في حصول الاتصاف والتحقيق بها ثم ان الاقبال على العبادات والمواظبة عليها هو المحصل لهذه الثمرة الشريفة قال صلعم في رأس العبادات جعلت قرّة عيني في الصلاة فان الصلاة صارت له صفة وحالة يجد فيها منتهى لذَّته وقرّة عينه واين هذا من صلاة الناس ومن لهم بها فويل للمصلّين الذين هم عن صلاتهم ساهون اللهم وققنا واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمست عليهم غير المغضوب عليهم ولا الصالين امين فقد تبير لك من جميع ما قررناه أن المطلوب في التكاليف كلُّها حصول ملكة راسخة في النفس ينشأ عنها علم اصطراري للنفس هو التوحيد وهو العقيدة الايمانية وهو الذي تحصل به السعادة وإن ذلك سواء في التكاليف القلبيّة والبدنيّة تتفقم منه ان الايمان الذي هو اصل التكاليف كلها وينبوعها هو بهذه المثابة وانه ذو مراتب اولها التصديق القلبتي الموافق للسان واعلاها حصول كيفية مرن ذلك الاعتقاد القلبي وما يتبعه من العمل مستولية على القلب فسستبع الجوارح وتندرج في طاعتها جميع التصرفات حتى تنخرط الافعال كلّها في طاعة ذلك التصديق الليهائم، وهذا ارفع سراتب الايمان وهو الايمان الكامل الذي لا يقارف Tome T .- IIIe partie.

PROLEGOMENES المؤمس معه كبيرة ولا صغيرة اذ حصول الملكة ورسوخها مانع من الانحراف عن مناهجها طرفة عين قال صلعم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن وفي حديث هرقل لها سأل ابا سفيان ابن حرب عن النبي صلعم واحواله فقال في اصحابه هل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قال لا قال وكذلك الايمان حين يخالط بشاشة القلوب ومعناه ان ملكة الايمان اذا استقرت عسر على النفس مخالفتها شأن الهلكات اذا استقرت فانها تحصل بمثابة الجبلة والفطرة وهذه هي الهرتبة العالية من الايمان وهو في الرتبة الثانية من العصهة لان العصمة واجبة للانبياء صلعم وجوبا سابقا وهذه حاصلة للمؤمنين حصولا تابعا لاعمالهم وتلصديقهم فبهذه الملكة ورسوخها يقع التفاوت في الايمان الذي يتلى عليك من اقاويل السلف وفي تراجم البخاريّ في باب الایهان کثیر منه مثل ان الایمان قول وعهل وانه یزید وينقص وان الصلاة والصيام من الايبهان وان تطوّع رمضان من الايهان والحياء من الايسهان والمراد بهذا كله الايمان الكامل الذي اشرنا اليه وإلى حصول ملكته وهو فعلى وإما التصديق الذي هو اول مراتبه فلا تفاوت فيه فمن اعتبر اوائل الاسماء وحمله على هذه الملكة التي هي الايمان الكامل ظهر له التفاوت وليس ذلك بقادح في اتحاد (١) (۱) Man. D. ايجاد.

مقيقته الاولى التي هي التصديق اذ التصديق موجود في التصديق التصديق اذ التصديق جميع رتبه لانه اول ما ينطلق عليمه اسم الايسهان وهمو المخلص من عهدة الكفر والفاصل بين الكافر والمسومسن فلا يجزى اقل منه وهو في نفسه حقيقة واحدة لا تتفاوت وإنَّما التفاوت في الحال الحاصلة من الاعمال كما قبلناه فافهمه (واعلم) أن الشارع وصف لنا هذاً الايهان الـذي في الرتبة الاولى الذي هو تصديق وعين امورا مخصوصة كلَّفنا التصديق بها بقلوبنا واعتقادها في انفسنا مع الاقرار بــهـــا بالسنتنا وهي العقائد التي تنقرّرت في الدين قال صلعم حين سئل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤس بالقدر خيرة وشمرة وهمذه همي العقائد الايمانية المقررة في علم الكلام ولنشر اليها سجهلة لتنبين لك حقيقة هذا الفن وكيفية حدوثه فنقول اعلم إن الشارع لما امرنا بالايسمان بهذا النحالق الذي ردّ الانعال كلُّهَا اليه وافرده بها كها قدّمناه وعرفنا ان هذا الايمان نجاتنا اذا حضرنا عند الموت لم يعرفنا بكنه حقيقة هذا الخالق المعبود اذ دلك متعذّر على ادراكنا ومن فوق طورنا فكلفنا اولا اعتقاد تنزيهه في ذاته عن مشابهة المخلوقيس واللا لما صتر انه خالق لهم لعدم الفارق على ذلك التقدير مم تنزيهه عن صفات السقص وألا لشابه المخلوقين تسم

وحيدة بالالوهيّة واللّا لم يتمّ المخلق للتمانع ثم اعتقاد انه والله الله عنه اعتقاد انه والله عنه عالم قادر فبذلك تتمّ الافعال شاهد اقضيتة لكمال الايجاد والنحلق ومريد والالم يتخصّص شيّ من المخلوقات ومقدّر لكل كائن وآلا فالارادة حادثة وإنه يعيدنا بعد الهوت تكميلا لعنايته بالايجاد الاول ولوكان للفناء الصرف كان عبشا فهمو للبقاء السرمدى بعد الموت ثم اعتقاد بعثة الرسل للنجاة من شقاء هذا المعاد لاختلاف الحواله بالشقاء والسعادة وعدم معرفتنا بذلك وتمام لطفه بنا في الانباء بذلك وبيان الطريقين وإن الجنة للنعيم وجهنم للعذاب فهذه المهات العقائد الايمانية معللة بادلتها العقلية وادلتها من الكتاب والسنة كثير وعن تلك الادلة انمذها السلف وارشدنا اليها العلماء وحققها الائمة اللا انه عرض بعد ذلك خلاف في تفاصيل هذه العقائد اكثر مثارها من الآى المتشابهة فدعا ذلك الى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث بذلك علم الكلام (ولنبيّن) لك تفصيل هذا المجمل وذلك أن القران ورد فيه وصف المعبود بالتنزيه المطلق الظاهر الدلالة من غير تاويل في آي كميرة وهي سلوب كلُّها وصريحة في بابها فوجب الايمان بهـا ووقـع في كلام الشارع صلوات الله عليه وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على طاهرها ثم وردت في القران آي اخر قليلة

PROLEGOMENUS

توقم التشبيه مرة في الذات واخرى في الصفات فاما . والمرى الصفات فاما الذات والمرى في الصفات فاما السلف فغلبوا ادلة التنزيه لكثرتها ووصوح دلالتها وعلىموا استحالة التشبيه وقضوا بال الايات من كلام الله تعمالي فامنوا بها ولم يتعرّضوا لهعناها بجحث ولا تأويل وهذا معنسي قول الكثير منهم امروها (١) كها جاءت اى امنوا باتها مس عند الله ولا تستعرَّضوا لتاويلها ولا تغييرها (٥) لجواز ان يكسون ابتلاء فيجب الوقوف والاذعان له وشذ لعصرهم مبتدعة اتبعوا (3) ما تنشابه من الايات وتوقَّلُوا في التشبيه فَفْرِيقِ شَبَّهُوا في الذات باعتقاد اليد والقدم والوجه عملا بظواهر وردت بذلك فوقعوا في التجسيم الصريح ومخالفة آي التنزيه لان معقوليّة الجسم تنقتضي النقص والآفتقار وتغليب (4) ايات السلوب في الْسَنْزِيد المطلق التي هي اكثر موارد واوضح دلالة اولى من التعلّق بظواهر هذه التي لنا غنية عنها وجمع بيس الدليلين بتأويلها ثم يفرون من شناعة ذلك بقولهم جسم لاكالاجسام وليس ذلك بدافع عنهم لانه قول متناقس وجمع بين نفى واتبات ان كانا لمعقولية واحدة سن الجسم وان خالفا بينهما ونفيا المعقولية المتعارفة فقد وافقونًا في التنزيه ولم يبق الاجعلهم لفظ البجسم اسما من اسهائه ويتوقف مثله على الاذن وفريق منهم ذهبوا الى

[.] اقرموها . Man. D (x)

⁽³⁾ Man. C. ابتغوا. Tome I. - Ill' partie.

 ⁽²⁾ Man. D. تعبيرها.
 (4) Man. B. تقليب. D. تنقليب.

PROLEGIONENES التشبيه في الصفات كاثبات الجهة والاستواء والنزول والصوت d'Ebn-Khaldoun. والحرف وامثال ذلك وال قولهم الى التجسيم فنزعوا (r) مثل الاولين الى قولهم صوت لاكالاصوات جهة لا كالجهاف نزول لاكالنزول يعنون من الاحسام واندفع ذلك بما دفع الاول ولم يبق في هذه الظواهر الأ اعتقادات الـســلــف ومذاهبهم وَلايمان بها كما هي لئلا يكرّ النفي لمعانيها على نفيها مع انها صحيحة ثابتة من القران والى هدا تنظر ما تراه في عقيدة الرسالة لابن ابي زيد وكستاب المختصر له وفي كتاب الحافظ ابن عبد البر وغيرهم فانهم يحومون على هذا المعنى ولا تغمض عينك عن القرائل الدالَّةُ على ذلك في غضون كلامهم ثم لما كثرت العلوم والصنائع وولع الناس بالتدوين والبحث في سائر الانحاء والَّفَ المتكلمون في التنزيه حدثت بدعة المعتزلة في تعميم هذا التنزيه في أي السلوب فقضوا بنفي صفات المعاني من العلم والقدرة والارادة والحياة زائدة على احكامها لما يلزم عن (2) ذلك من تعدد القديم بزعمهم وهو مردود بان الصفات ليست نفس الذات ولا غيرها وقضوا بسنفع صفة الارادة فلزمهم نفى القدر لان معناه سبق الارادة للكائنات وقيصوا بنفى السمع والبصر لكونهما س عوارض الاجسام وهو مردود

رنفزعوا . (a) Man. D) الفزعوا

⁽²⁾ Man. A. et B. على.

PROLÉGOMÈNES

بعدم اشتراط البنية في مدلول هذا اللفظ واتما هـو ادراك PROLEGOMENES للمسهوع او المبصر وقصوا بنفى الكلام لشبه ما في السمع والبصر ولم يعقلوا صفة الكلام التى تنقوم بالنفس فقصوا بان القران مخلوق بدعة صرّح السلف بخلافها وعظم صرر هذه البدعة ولقنها بعض الخلفاء عن بعض اثمتهم فحلمل عليها الناس وخالفهم ائمة الدين فاستباح بخلافهم ابسار كثير منهم ودساءهم وكان ذلك سببا لآنتهاض اهل السنه بالادلة العقلية على هذه العقائد دفعا في صدور هذه البدع (وقام) بذلك الشينج ابو الحسن الاشعرى امام المتكلّمين فتوسط بين الطرق ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصرة عليه السلف وشهدت له الادَّلــة المخصصة لعمومه فائبت الصفات الاربع المعنوية والسمع والبصر والكلام القائم بالنفس بطريق العقل والنقل والرة على المبتدعة في ذلك كله وتكلّم معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح والاصلح والتحسين والتقبيح وكمل العقائد في البعثة وإحوال المعاد والجنة والنار والثواب والعقاب والحق بذلك الكلام في الامامة لما ظهر حيناًذ من بدعة الامامية في قولهم انتها من عقائد الايهان وانها يجب على النبى تعيينها والنخروج عن العهدة فيها لمن هي له وكذلك على الامَّة وقصاري آمر الامامة أنَّها قضيَّة مصاحبيَّة اجهاعيَّة

PROLÉGOMENES ولا تاحق بالعقائد فلذلك الحقوها بمسائل هذا الفن وسهوا مجهوعه علم الكلام امّا لما فيد من المناظرة على البدع وهي كلام صرف وليست براجعة الى عمل وامّا لان سبب وضعه والنحوض فيه هو تنازعهم في اثبات الكلام النفساني وكشر اتباع الشيخ ابى الحسل الأشعري واقتفى طريقته من بعده تلهيده كابن مجماهد وغيره وانحذ عنهم القاضي ابو بكر الباقلانتي فتصدّر للامامة في طريقتهم وهـذّبــهــا ووضع المقدّمات العقليّة التي تتوقّف عليها وللادّلة وللانظار في ذلك مثل اتبات الجوهر الفرد والخلاء وإن العرض لا يقوم بالعرض وانه لا يبقى زمانين وامثال ذلك مما تتوقّف عليه ادلَّتهم وجعل هذه القواعد تبعا للعقائد كلايمانيَّـة في وجوب اعتقادها لتوقّف تلك الادلّة عليها وإن بطلان الدليل يؤذن ببطلان المدلول فكملت هذه الطريقة وجاءت من احسن الفنون النظرية والعلوم الدينية الاان صور الادلة فيها بعض الاحيان على غير الوجه الصناع لسذاجة القوم ولان صناعة المنطق التي تسبر بها الادلّة وتعتبر بها الاقيسة لم تكن حينتُذ ظاهرة في الملَّة ولو ظهر منها بعض الشيُّ لم ياخذ بها المتكلَّمون لملابستها للعلوم الفلسفيَّة المباينة لعقائدً الـشرع بالجملة فكانت عندهم مهجورة لذلك (ثم) جاء بعد القاصي ابسي بكر من ائتة الاشعريّة امام الحرمين ابو المعالى وإمـــلا

في الطريقة كتاب الشامل واوسع القول فيه ثم لتحصه في الشامل واوسع القول فيه ثم لتحصه في كتاب الارشاد واتخدة الناس اماماً لعقائدهم ثم انتشر من بعد ذلك علم المنطق في الملّة وقرأه الناس وفرقوا بينه وبين العلوم الفُلسفيّة بانه قانون ومعيار للادلّة فقط تسبر به الادلة منها كما تسبر من سواها (تم) نطروا في الادلة منها كما تسبر من سواها (تم) نطروا في الكلام الاقدمين فخالفوا الكثير منها بالبراهين التي ادتهم الى ذلك ورتبما ان كشيرا منها مقتبس من كلام الفلاسفة في الطبيعيّات والالهـيّات فلما سبروها بمعيار المنطق ردهم الى ذلك فيها ولم يعتقدوا بطلان المدلول من بطلان دليله كما صار اليه القاصي فصارت هذه الطريقة في مصطاحهم مباينة للطريقة الاولى وتستمى طريقة المتأتخرين ورتما ادخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما ينحالفون فيه من العقائد الايهانية وجعلوهم من خصوم العقائد لتناسب الكثير من مذاهب المبتدعة ومذاهبهم (واول) من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى الغزاليُّ وتبعه الامام ابن الخطيب وجهاعة قفوا اثرهم واعتمدوا تقليدهم ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة والتبس عليهم شأن موضوع في العلمين فحسبوة فيهها واحدا من اشتباه المسائل فيهما واعلم أن المتكلمين لها كانوا يستدلون في اكثر احوالهم في الكائنات واحوالها على Tome I. - IIIe partie.

الطبيعتى الذي ينظر فيه الفيلسوف في الطبيعيّات هو بعض من هذه الكائنات الله ان نظره فيها مخالف لنظر المتكلّم هو ينظر في الجسم من حيث يتحرّك ويسكن والمتكلّم ينظر فيه من حيث يدلُّ على الفاعل وكذا نظر الفيلسوف في ' الالهيّات انّما هو نظر في الوجود المطلق وما يقتصيه لذاته ونظر المتكلم في الوجود من حيث يدل على السوجد وبالجملة فهوضوع علم الكلام عند اهله أنما هو العقائد الاسلاميّة (١) بعد فرصها صحيحة من الشرع من حيث يمكن ان يستدلُّ عليها بالادلَّة العقليَّة فتدفع البُّدع وتزال الشكوك والشبه عن تلك العقائد واذا تأمّلت حال الفنّ في حدوثه وكيف تدرّج كلام الناس فيه صدرا بعد صدر وكلّهم يفرض العقائد صحيحة ويستنهض الجبح والادلة علمت حينند صحة ما قررناه لكث في موضوع الفن وانه لا يعدوه ولقد اختلطت الطريقتان عند هولاء المتأتخرين والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة الحيث لا يتهيّز احد الفتين من الانصر ولا يحصل طالبه عليه من كتبهم كما فعله البيضاوي في الطوالع ومن جاء بعدة من علهاء العجم في جهيع تؤاليفهم الآان هذه الطريقة قد يعني بها بعض طلبة العلم للاطّلاع على المذاهب

⁽¹⁾ Man. C. et D. تلايهانية

والاغراق في معرفة الحجاج لوفور ذلك فيها واما محاذاة PROLECOMENES والاغراق طريقة السلف بعقائد علم الكلام فانما هو في الطريقة القديمة للمتكلَّمين واصلها كتاب الأرشاد وما حذا حذوة ومن اراد ادخال الردّ على الفلاسفة في عقائده فعليه بكتب الغزاليّ والامام ابن الخطيب فاتها وان وقع فيها مخالفة الاصطلاح القديم فليس فيها من الاختلاط في المسائل والالتباس فيي الموصوع ما في طريقة هولاء المتأتمرين من بعدهم وعلى الجملة فينبغى ان تعلم ان هذا العلم الذي هو علم الكلام غير صروري لهذا العهد على طالب العلم اذ الساحدة والمبتدعة قد انقرضوا والائمة من اهل السنة كفونا شأنهم فيما دونوا وكتبوا والادلة العقلية أنما احتيج اليها لما دانعوا ونصروا وامّا الآن فلم يبق منها الّا كلام ينزّه البارئ عن الكثير من ايهاماته واطلاقاته ولقد سأل الجنيد عن قوم مر بهم من المتكلّمين يفيضون فيه فقال ما هولاء فقيل قوم ينزّهون الله بالادلّة عن صفات الحدوث وسمات النقص فـقال نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب لكن فائدته في آحاد الناس وطلبة العلم فائدة معتبرة اذ لا يحسس بحامل السنّـة الجهل بالحجاج النظريّة على عقائدها والله وي المؤمنيس

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun.

فصل في كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنّة وما حدث لاجل ذلك من طوائف السنّيّة والمبتدعة في الاعتقادات

اعلم أن الله سبحانه بعث الينا نبينا مجدا صلعم يدعونا الى النجاة والفوز بالنعيم وانزل عليه الكستاب الكريم باللسان العربتي المبين ينحاطبنا فيه بالتكاليف المفصية بنأ الى ذلك وكان في خلال هذا الخطاب ومن ضروراته ذكر صفاته سبحانه واسهائه ليعرفنا بذاته وذكر الروح المتعلّقة بنا وذكر الوحى والملائكة الوسائط بينه وبين رسله الينا وذكر لنا يوم البعث وانذاراته ولم يعيّن لنا الوقت في شيّ مـنــها وثبت في هذا القران الكريم حروف من الهجاء مقطّعة في اوائل بعض سورة لا سبيل لنا الى فهم المراد بها وستهي هذه الانواع كلّها من الكتاب متشابه وذمّ على اتباعها فقال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكهات هن ام الكتاب واخر متشابهات فامّا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله اللا الله والراسنحون في العلم يقولون امنّا به كل مسن عند ربّنا وما يذكر الا اولو الالباب وحهل العلماء من سلف الصحابة والتابعين هذه الآية على ان المحكمات هيي

المبينات الثابتة الاحكام ولذا قال الفقهاء في اصطلاحهم الثابتة الاحكام ولذا قال الفقهاء في المحكم المتضح المعنى واتا المتشابهات فلهم فيها عبارات فقيل هي التي تفتقر الى نظر وتفسير يصتحر معناها لتعارضها مع آية اخرى او مع العقل فتنحفى دلالتها وتشتب وعلى هذا قال ابن عباس المتشابه يؤمن به ولا يعمل بـــه وقال مجاهد وعكرمة كآما سوى آيات الاحكام والقصص متشابه وعليه القاضى ابو بكر وامام الحرمين وقال الشوري والشعبتي وجماعة من علماء السلف المتشابه ما لم يكن سبيل الى علمه كشروط الساعة واوقات الانذارات وحروف الهجاء في اوائل السور وقوله في الآية هنّ الم الكتاب اي معظهه وغالبه والهتشابه اقلّه وقد يرد الى المحكم تسم ذمّ الهتبعين للهتشابه بالتأويل او بحملها على معانى لا تـفـهم منها في لسان العرب الذي خوطبنا به وسمّاهم اهل زيغ اي ميل عن الحقّ من الكفّار والزنادقة وجهلة أهل البدع وان فعلهم ذلك قصد الفتنة التي هي الشرك او اللبس على المؤمنين او قصدا لتأويلها بما يشتهونه فيقتدون به في بدعتهم ثم انحبر سجانه بانه استأثر بتاويلها ولايعلمه اللاهو فقال ومأ يعلم تأويله الله الله علم النبي على العلماء بالايمان بها فقط مقال والراسخون في العلم يقولون آسَّا به ولهذا جعل السلف والراسخون مستأنفا ورتجحوه على العطف لان الايهان بالغيب Tome I .- IIIe partie

PROLEGOMÈNES ابلغ في الثناء ومع عطفه انما يكون ايمانا بالشاهد لآنهم феры. Кіандоні. يعلمون التأويل حينتُذ فلا يكون غيبا ويعضد ذلك قوله كلّ من عند ربّنا ويدلّ على انّ التأويل فيها غير معلوم للبشر ان الالفاظ اللغوية انما يفهم منها المعانى التي وضعها العرب لها فاذا استحال اسناد الخبر الى مخبر عنه جهلنا مدلول الكلام حنيتًذ وإن جاءنا من عند الله فوضنا علمه اليه ولا نشغل انفسنا بمدلول نلتمسه فلا سبيل لنا الى ذلك وقد قالت عائشة رضى الله عنها اذا رأيتم الذين يجادلون في القران فهم الذين عنى الله فاحذروهم هذا مذهب السلف في الآيات الهتشابهة وجاء في السندة الفاظ مشل ذلك معملها عندهم محمل الآيات لان المنبع (١) ولحد وإذا تـقررت اصناف الهتشابهات على ما قلناه فلنرجع الى المستلف الناس فيها فامّا ما يرجع منها على ما ذكروة الى الساعة واشراطها واوقات الانذارات وعدد الزبانية وامشال ذلك فليس هذا والله اعلم من المتشابه لأنّه لم يرد فيه لفظ محمل ولا غيرة وأنَّها هي ازمنة لحادثات استأثر الله بعلهما بنصَّه (2) في كتابه وعلى لسان نبيه وقال أنها علمها عند الله والعجب ميَّن عدَّها من الهنشابه (واما) الحروف الهقطِّعة أوائل السور فحقيقتها حروف الهجاء وليس ببعيد ان تكون مسرادة

⁽¹⁾ Man. B. المتبع.

⁽²⁾ Man. B, بنعته.

وقد قال الزمخشرق فيها اشارة الى بعد الغاية في كلاعجاز .Phoenkhaldoun لان القران المنزل مؤلف منها والبشر فيها سواء والشفاوت موجود في دلالتها بعد التأليف وإن عدل عن هذا الــوجــه الذي يتصم الدلالة على الحقيقة فاتما يكون بنقل صحيح کقولهم فی طه انه نداء من طاهر وهادی واستسال ذلیک والنقل الصحيح متعذر فيجيى المتشابه فيها من هذا الوجمه وامّا الـوحى والهلائكة والروح والجنّ فاشتباهها من خفاء دلالتها الحقيقية لآنها غير متعارفة مجاء التشابه فيبها مس أجل ذلك وقد الحق بعض الناس بها كلّ ما في معناها من احوال القيامة والجنّة والنار والدّجال والفتن والــشــروط وما هو بخلاف العوائد المالوفـة وهو غير بعيد الله أن الجمهور لا يوافقونهم عليه وسيما المتكلمون فقد عينوا محاملها على ما تراه في كتبهم ولم يبق من المتشابه اللا الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه مها يوهم ظاهرة ننقصا او تعجيزا وقد المتلف الناس فسي هسذه الطواهر س بعد السلف الذين قررنا مذهبهم وتنازعوا وتطرقت البدع ألى العقائد فلنشير الى بيان مذاهبهم وايثار الصحيي منها على الفاسد فنقول وما توفيقي اللا بالله اعلم ان الله سبحانه وصن نفسه في كتابه باله عالم قادر مريد حتى سميع بصير متكلم حليل كريم حواد منعم عزيز عظيم وكذا

PROLECOMENES اثبت لنفسه اليدين والعينين والوجه والقدم واللسان الى غير ذلك من الصفات فينها ما يقتصى صَحّة الوهيّة سشل العلم والقدرة وكلارادة ثم الحياة التي هي شرط جهيعها ومنها ما في صفة كمال كالسمع والبصر والكلام ومنها ما يـوهـم النقص كالاستواء والنزول والمجء وكالوجه واليدين والعينيس التي هي صفات المحدثات ثم اخبر الشارع أنّا نرى ربّنا يوم القيامة كالقهر ليلة البدر لا نصام في رويته كما ثبت في الصحيح فامّا السلف من الصعابة والتابعين فاثبتوا له صفات الالهويّة والكمال وفوّضوا اليه ما يوهم النقص ساكتين عن مدلوله ثم المتلف الناس من بعدهم وجاء المعتركة فاثبتوا هذه الصفات احكاما ذهنية مجردة ولم يثبتوا صفة تقوم بذاته وسموا ذلك توحيدا وجعلوا كلانسان خالقا لافعاله ولا تتعلّق بها قدرة الله تعالى سيها الشرور والهعاصي منها اذ يهتنع على الحكيم فعلها وجعلوا مراعات الاصلح للعباد واجبة عليه وسهوا ذلك عدلا بعد ان كانوا اولايقولون بنفى القدر وان كلامر كله مستأنف بعلم حادث وقدرة وارادة كذلك كها ورد في الصحيح وأن عبد الله بن عهر تبرأ من معبد الجهنتي واصحابه القائلين بذلك وانتهدي نفى القدر الى واصل بن عطا الغزاليّ منهم تلهيذ الحسن البصرى لعهد عبد الملك بن مروان ثم أخرا الى معهر

السلمي ورجعوا عن القول به وكان منهم ابو الهذيل العلاف طاله وكان منهم ابو الهذيل العلاف وهو شيخ المعتزلة اخذ الطريقة عن عثمان بن خالد الطويــل عن واصل وكان من نفاة القدر واتبع رأى الفلاسفة في نفى الصفات الوجوديّة لظهور مذاهبهم يومنّذ ثم جاء ابراهيم النظّام وقال بالقدر واتبعوه وطالع كتب الفلاسفة وشدّد في نىفى الصفات وقرر قواعد كلاعتىزال ثمر جاء السجاحظ والكعبتى العباق وكانت طريقتهم تستى علم الكلام امّا لما فيها من الحجاج والعبدال وهو الذي يستى كلاما واما ان اصل طريقتهم نفى صفة الكلام فلهذا كان الشافعي يقول حقهم ان يصربوا بالجريد ويطاف بهم وقرر هولاء طريقتهم واتبتوا منها وردوا الى ان ظهر الشيخ ابو الحسن الاشعرى وناظر بعض مشيختهم في مسائل الصلاح والاصلح فرفض طريقتهم وكان على رأى عبد الله بن سعيد ابن كلاب وابسى العباس القلانسي والحرث بن اسد المحاسبي من انباع السلف وعلى طريقة السنة فائدة مقالاتهم بالحجم الكلامية واثبت الصفات القائمة بذات الله تعالى من العلم والقدرة والارادة التي يتم بها دليل التمانع وتصرّ المعجزات للانبياء وكأن من مذهبهم اثبات الكلام والسمع والبصر لاتها وان اوهم ظاهرها النقص بالصوت والعرف الجسمانيين فقد وجد للكلام عند العرب مدلول اخر غير الحروف والصوت وهو Tome I. – III partie.

PROLÉGONÉNES ما يدور في الخملد والكلم حقيقة فيه دون الأول فاتبتوه d'Ebn Khaldoun. لله تعالى وانتفى ايهام النقص واثبتوا هذه الصفة قديسمة عامّة التعلّق بشأن الصفأت الاخرى وصار القـران اســمـــا مستركا بين القديم بذات الله تعالى وهو الكلام النفسسي والمحدث الذي هو الحروف المؤلفه المقروة بالاصوات فاذا قيل قديم فالمراد الاول واذا قيل مقروء مسموع فلدلالة القراءة والكتابة عليه وتورع الامام احمد بن حنبل من اطلاق لفظ الحدوث عليه لانه لم يسمع من السلف قبله لا أنّه يقول ان المصاحف المكتوبة قديمة ولا أن القراءة الجارية على السنة قديمة وهو شاهدها محدثة وأنها منعه مس ذلك الورع الذي كان عليه واتها غير ذلك فانكار للصروريات وحاشاه منه وامّا السمع والبصر وان كان يوهم ادراكف الجارحة فهو يدلّ ايصا لغة على ادراك المسهوع والمبصر وينتفى ايهام النقص حينتذ لانه حقيقة لغوية فيهما واسا لفظ الاستواء والمجئ والنزول والوجه واليدين والعينيس واسشال ذلك فعداوا عن حقائقها اللغوية لما فيها من ايهام النقص بالتشبيه الى مجازاتها على طريقة العرب حيث تتعذر حقائق الالفاظ فيرجعون الى المجاز كما في قوله تعالى يريد ان ينقض وامثاله طريقة معروفة لهم غير منكرة ولا مبتدعة وحملهم على هذا التأويل وإن كان مخالفا لهذهب

السلف في النفويض ان جهاعة من اتباع السلف وهم النفويض ان جهاعة من اتباع السلف وهم المحدثون والمتأتمرون من الحنابلة ارتكبوا في محمل هذه الصفات فحملوها على صفات ثابتة لله تعالى مجهولة الكيفيّة فيقولون في استوى على العرش تشبت له استواء بحيث مدلول اللفظ فرارا من تعطيله ولا نقول بكيفيّته فرارا من القول بالتشبيه الذي تنفيه ايات السلوب من قوله ليس كمثله شي سبحان الله عها يصفون تعالى الله عها يقول الطالمون لم يلد ولم يولد ولا يعلمون مع ذلك اتّهم ولجوا من باب التشبيه في قولهم باثبات استواء والاستواء عند اهل اللغة انَّما موضوعه الاستنقرار والتمكِّن وهبو جسمانتي وامَّا التعطيل الذى يشنعون بالزامه وهو تعطيل اللفظ فلا سحدور فيه وإتّها المحذور في تعطيل الالهة وكذلك يشنعون بالزام التكليف بما لا يطاق وهو تهويه لان التشابه لم يـقـع فـي التكاليف ثم يدّعون ان هذا مذهب السلف وحاش لله من ذلك واتما مذهب السلف ما قررناه اولا من تفويص المراد بها الى الله والسكوت عن فهها وقد يحتجون لاثبات الاستواء لله بقول مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول ولم يرد مالك ان الاستواء معلوم الثبوت لله وحاشاه من ذلك لانه يعلم مدلول الاستواء وأنما أراد ان الاستواء معلوم من اللغة وهو الجسهائي وكيفيته اي حقيقته لان حقائق

PROLECOMENES الصفات كلها كيفيّات وهي مجهولة الثبوت لله وكذلك يحتجون على اثبات المكان بحديث السوداء واتمها لما قال لها النبي صلعم اين الله وقالت في السماء فقال اعتقها فاتها مؤمنة والنبى صلعم لم يثبت لها الايمان باتباتها المكان لله بل لاتها آمنت بما جاء به من طواهر أن الله في السماء فدخلت في جهلة الراسخين الذين يؤمنون بالمتشابه من غير كشف عن معناه والقطع بنفي المكان حاصل من دليل العقل النافي للافتقار ومن ادلّة السلوب المؤذنة بالتنزيه مثل ليس كمثله شيئ وإشباهه ومن قوله وهو الله في السموات وفي الارض اذ الهوجود لا يكون في مكانين فليست في هذا للهكان قطعا والمراد غيره تمم طردوا ذلك المحهل الذي ابتدعوه في ظواهر الوجه والعينين واليدين والنزول والكلام بالحرف والصوت يجعلون لها مدلولات اعم من الجسمائيّة وينزّهونه عن مدلول الجسمانتي منها وهذا شي لا يعرف في اللغة وقد درج على ذلك الأول وآلانحر منهم ونافرهم اهل السنّة من المتكلّميس الاشعرية والحنفية ورفضوا عقائدهم في ذلك ووقع بين متكلهى الحنفيّة ببخارى وبين الامام محد بن اسهعيل البخاري ما هو معروف (وامّا الهجسمة) ففعلوا مثل ذلك في اثبات الجسمية واتها لاكالاجسام ولفظ الجسم له يثبت

في منفول الشرعيّات وأنما جرّاهم عليه اثبات هذه الظواهر فلم وأنما جرّاهم عليه اثبات هذه الظواهر فلم يقتصروا عليه بل توغلوا واثبتوا النجسمية يزعمون فيها مشل ذلك وينزهونه بقول متناقض سفساف وهو قولهم جسم لا كالاجسام والجسم في لغة العرب هو العميق المحدود وغير هذا التفسير من أنّه القائم بالذات او المرتّب من الجواهر وغير دلك فاصطلاحات للمتكلمين يريدون بها غير المدلول اللغوتي فلهذا كان المجسمة اوغل في البدعة بل والكفر(1) حيث اثبتوا لله وصفا موهما يوهم النقص لم يـرد في كلامه ولاكلام نبيه فقد تبين لك الفرق بين مذاهب السلف والمتكلّمين السنيّة والمحدّثين والهبتدعة من المعتزلة والمجسمة بها اطلعناك عليه وفي المحدثين غلاة يسمون المشبه لتصريحهم بالتشبيه حتى انه يحكى عن بعضهم انه قال اعفوني من اللحية والفرج وسلوا عمّا بدا لكم من سواهما وان لم يتأوّل ذلك لهم بأنّهم يريدون حصر ما ورد من هذه الطواهر الهوهمة وحملها على ذلك المحهل الذي لائهتهم والله فهو كفر صربح والعياذ بالله وكتب اهل السيتة مشحونة بالحجاج على هذه البدع وبسط الردّ عليهم بالادلّـة الصحيحة وإنما أوسأنا الى ذلك ايهاء يتهيز به فصول المقالات وجملها والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان

وكفروا .(I) Marı. B) Tome I. - III partie.

еноль обизова « وامّا الظواهر الخفيّة الادلّة والدلالة) كالوحى والملائكة والدلالة) كالوحى والملائكة والروح والجن والبرزخ واحوال القيامة والدجال والفتس والشروط وسائر ما هو متعذّر على الفهم او سخمالف للعـادات فان حملناء على ما يذهب اليه الاشعريّة في تفاصيله وهم اهل السنّة فلا تشابه وإن قلنا فيه بالتشابه فلنوضي القولُ فيه بكشف الحجاب عنه فنقول اعلم ان العالم البشرى اشرف العوالم من الموجودات وارفعها وهو وان اتحدت حقيقة الانسانية فيه فله اطوار يخالف كل واحد منها الاخر باحوال تختص به حتى كان الحقائق فيها مختلفة (فالطور الأول) عالمه الجسمانتي بحسم الظاهر وفكرة المعاشتي وسائر تصرّفاته التي اعطاء اياها وجوده الحاصر (الطور الثاني) عالم النوم وهو تصوّر الخيال بانفاذ تصوّراته جائلة في باطنه فيدرك منها بحواسه الظاهرة مجرّدة عن الازمنة والامكنة وسائر الاحوال الجسمانية ويشاهدها في امكان ليس هو فيه ويحدث للصالح منها البشرى بها يترقب من مسسراته الدنيوية والاخروية كها وعد به الصادق صلوات الله عمليه وهذان الطوران عامّان في جميع اشخماص البشر وهما سختلفان في المدارك كما تراة (الطور الثالث) طور النبوة وهو خاص باشراف صنف البشر بما خصّهم الله به من معرفته وتوحيده وتنزل ملائكته عليهم بوحيه وتكليفهم باصلاح البشر في

احوال كلّها مغايرة لاحوال البشريّة الظاهرة (الطور السرابع) PROI. في المعاونة الطاهرة الطاعرة السرابع طور الهوت الذى تفارق اشخاص البشر فيه حياتهم الظاهرة الى وجود قبل القيامة يسمّى البرزخ يتنعمون فيه ويعذبون على حسب اعمالهم ثم يفصون الى يوم القيامة الكبرى وهي دار الجزاء الاكبر نعيمًا وعذابا في الجنّنة أو فسي السنار والطوران الاولان شاهدهما وجدانتي والطور الثالث النبوي شاهده المعجزة وكالحوال المختصة بالانبياء والطور الرابع شاهدة ما تنزّل على الانبياء من وحي الله تعالى في المعاد واحوال البرزخ والقيامة مع ان العقل يقتصى به كما نتبهنا الله عليه في كثير من ايات البعثة ومن اوضح الدلالة على صحّتها ان اشخاص الانسان لو لم يكن لهم وجود اخر بعد الموت غير هذه المشاهد يتلقّى فيه احوالا تليق به لكان ايجاده الاول عبثا اذ الموت اذا كان عدما كان مآلَ الشخص الى العدم فلا يكون لوجودة ألاول حكمة والعبث على الحكيم محال وأذا تـقرّرت هذه الاحوال الاربعة فلناخهذ في بيان مدارك الانسان فيها كيف تنحتلف اختلافا بتينا يكسف لك غور المنشابه فامّا مداركه في الطور الأول فواضحة جليّة قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امّهاتكم لا تعلمون شئا وجعل لكم السهع وللابصار والافئدة فبهدنا المدارك يستولى على ملكات الهعارف وبستكمل حقيقة

PROLEGONIENES انسائية ويوفى حق العبادة المفصية به الى النجاة واسا مداركه في الطور الثاني وهو طور النوم فهي المدارك التي في الحسّ الطاهر بعينها لكن ليست في الجوارج كما هي في اليقظـــة لكن الراى يتيقن كل شي ادركه في نومه لا يشكّ فيه ولا يرتاب مع خلو الجوارح عن الاستعمال العادي لها والناس في حقيقة هذه الحال فريقان الحكماء ويزعمون أن المصور النحيالية يدفعها الخيال بحركة الفكر الى الحس المشترك الذى هو الفصل المشترك بين الحس الظاهر والحس الباطن فتصوّر محسوسه بالظاهر في الحواس كلّها ويشكل عليهم هذا بان المراى الصادقة التي هي من الله تعالى او من الملك اثبت وارسنع في الادراك من المراى الخياليّة الشيطانيّة مع ان النحيال فيها على ما قرّروة واحد الفريق الثاني المتكلّمون اجهلوا فيها القول وقالوا هو ادراك بخلقه الله في الحاسة فيقع كها يقع في البقطة وهذا اليق وان كتا لا نتصور كيفيّنه وهذا الأدراك النومتي اوضح شاهد على ما يقع بعده من الهدارك الحسيّة في الاطوار واما الطور الثالث وهو طور الانبياء فالهدارك الحسية فيها مجهولة الكيفية عند وجدانيته عندهم باوضح من اليقين فيرى النبى الله والملائكة ويسمع كلام الله منه او من الهلائكة ويرى الجنة والنار والعرش والكرسي ويحسرق

السموات السبع في اسرائه ويركب البراق فيها وبلقي اسرائه النبيين هنالك ويصلى بهم ويدرك انواع السدارك الحسية كما يدرك في طورة الجسماني والنومي بعلم صروري ينملقه الله له لا بالادراك العادى للبشر في الجروارج ولا يلتفت في ذلك إلى ما يقوله ابن سينا من تنزيله امر النبوة على امر النوم في دفع الخيال صورة الى الحسّ المشترك فان الكلام عليهم هنا اشدّ من الكلام في النوم لان هذا التنزيل طبيعة واحدة كما قررناء فيكور على هذا حقيقة الوحى والروياء من النبي واحدة في يقينها وحقيقتها وليست كذلك على ما علمت من روياء النبي صلعم قبل الوحي ستّة اشهر واتّهما كانت بدة (1) الرحمي ومقدّمته ويشعر ذلك بأنّها روية (2) في الحقيقة وكذلك حال الوحى في نفسه فقد كان يصعب عليه ويقاسي منه شدّة كما هي في الصحيح حتى كان القران يتنزّل عليه ايات مقطعات وبعد ذلك نزل عليه براة في غزوة تبوك جملة واحدة وهو يسير على ناقته فلو كان ذلك من تنزّل الفكر الى النحيال فقط ومن النحيال الى الحس المشترك لم يكن بين هذه الحالات فرق وامّا الطور الرابع وهو طور الاموات في برزحهم الذي اوله القبسر وهم مجردون عن البدن او في بعشتهم عند ما يرجعون الى

⁽¹⁾ Man. B. نيدّة,

⁽²⁾ كوند ، (2) (2)

PROLEGONENZE لل جسام فمداركهم الحسية موجودة فيرى الميت في قبره الملكان يسائلانه ويرى مقعده من الجنّة او النار بعيني رأسه ويرى شهود الجنازة ويسمع كلامهم وخفق نعالمهم في الانصراف عنه ويسمع ما يذكرونه به من التوحيد أو سر تقرير الشهادتين وغير ذلك وفي الصحيح أن رسول الله صلَّعُم وقف على قليب بدر وفيه قتلى المشركين من قريش وناداهم باسمائهم فقال عمريا رسول الله اتكلم هـولاء الجيف فقال صلعم والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم لما اقول ثم في البعثة يوم القيامة يعاينون باسماعهم وابضارهم كها كانوا يعاينون في الحياة من نعيم الجنّة على مراتبه وعذاب النار على مراتبه وبرون الملائك ربَّهُم كما ورد في الصحيح آنكم ترون ربَّكم يوم القيامة كالقمر ليلة البدر لا تصامون في رويته وهذه المدارك لم تكن لهم في الحياة الدنيا وهي حسّية مثلها وتـقع فـي البجوارج بالعلم الضرورت الذي ينحلقه الله كما قلناه وسر هذا ان تعلم أن النفس الانسانية هي تنشأ بالبدن وبهداركه فاذا فارقت البدن بنوم او موت او صار النبي حالة الوحي س المدارك البشريّة ألى الهدارك الملكيّة ففد استصحبت ما كان معها من المدارك البسرية مسجردة عن المجوارح فيدرك بها في ذلك الطوراي ادراك شاءت

منها ارفع من ادراكها وهي في الجسد قاله الغزالي رحه ه الكلامة منها ارفع من ادراكها وهي في الجسد قاله الغزالي رحه م الله وزاد على ذلك أن النفس الانسانيّة صورة تبقى لها بعد المفارقة فيها العينان ولاذنان وسائر البجوارح المدركة امثالالها كان في البدن وصورا (وإنا اقول) انّما يشير بذلك الى الملكات الحاصلة من تصريف هذه الجوارح في بدنها زيادة على الادراك فاذا تفطّنت لهذا كلّه علمت ان هذه الهدارك موجودة في الاطوار الاربعة لكن ليس على ما كانت في الحياة الدنيا واتما هي تختلف بالقوة والصعف بحسب ما يعرض لها من الاحوال ويشير المتكلَّم ور، الى ذلك اشارة مجلة بان الله يخلق فيها علما ضروريًا بذلك الهدارك ای مدرک کان ویعنون به هذا القدر الذی اوضحناه وهذه نبذة اومأنا بها الى ما يوضح القول في المتشابه ولو اوسعنا الكلام فيه لقصرت المدارك عنه فلنفزع الى الله سبحانه في الهداية والفهم عن انبيائه وكتابه بما يحصل به الحق في توحيدنا والظفر بنجاتنا والله يهدى من يشاء

علم التصوّف

هذا العلم من علوم الشريعة الحادثة في الملّة واصله ان طريقة هولاء القوم لم تزل عند سلف كلآمة وكبارها سس الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها

PROLÉCOMÊNES d'Ebn-Khaldorn العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها يقبل عليه الجههور من لذة ومسال وجاه والانفراد عن النحلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عامًا في الصحابة والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنب الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوّفة قال القشيرى رحمه الله ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهـة العربية ولا قياس والظاهر انه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفاء او من الصفة او من الصف فبعيد من جهة القياس اللغوتي قال وكذلك من الصوف لأنّهم لم يختصوا بلبسه قلت والاظهر ان قيل بالاشتقاق انه من الصوف وهم في الغالب مختصون بلسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف فلمّا اختص هولاء بمذهب الزهد والانفراد عن الخلق والاقبال على العبادة اختصوا بهواجد مدركة لهم وذلك أن الانسان بها هوانسان أنَّما يتميّز عن سائر الحيوان بالادراك وادراكه نوعان ادراك للعلوم والمعارف من اليقين والطنّ والـشكّ والـوهم وادراك للاحـوال القائمة به من الفرح والحزن والقبض والبسط والرضاء والغصب والصبر والشكر وامتآل ذلك فالمعنى العاقل والمتصرف فسي البدن ينشأ من ادراكات وارادات واحوال وهي التي تميّز

بها الانسان كما قلناه وبعضها ينشأ عن بعض كها ينشأ العلم ظلم والعلم طاقه العلم عن الادلَّة والفرح او الحزن عن ادراكث المؤلم والهلتذُّ به والنشاط عن الجمام والكسل عن الاعياء وكذلك المريد في سجاهدته وعبادته لا بدّ ان ينشأ له عن كل مجاهدة حال هي نتيجة لتلك المجاهدة وتلك الحال امّا ان تكون نوع عبادة فترسنح وتصير مقاما للمريد وامّا ان تكون عبادة وأنها او كسل اوغير ذلك (والمقامات) لآيزال المريد يترقّى فيها من مقام الى مقام الى ان ينتهى الى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للسعادة قال صلعم من مات يشهد ان لا اله للا الله دخل الجبّنة فالمريد لا بدّ له من الترقي في حذه الاطوار واصلها كلما الطاعة والاخلاص ويتقدمها الايمان وبصاحبها وتنشأ عنها الاحوال والصفات نتائج وتمرأت تم تنشأ عنها اخرى واخرى الى مقام التوحيد والعرف ال واذا وقع تنقصير في النشيجة او حلل فيعلم أنّه إنّما اتني من قبل التقصير في الذي قبله وكذلك في النحواطر الانسانية والواردات القلبية فلهذا يحتاج المريد الى محاسبة نفسه في سائر اعماله وينظر في خفاياها (I) لان حصول النتائيج عن الاعمال ضروري وقصورها من الخلل فيها كذلك والهريد يجد

⁽I) Man. A. et B. اخطأتها. Tome I. - III partie.

рноле́соме́нев е بذوقه و بحاسب نفسه على اسبابه ولا يشاركهم о'явл-Кайоша في ذلك الله القليل من الناس لان الغفلة عن هذا كاتسها شاملة وغاية اهل العبادات اذا لم ينتهوا الى هذا النوع انهم يأتون بالطاعة مخلصة من نظر الفقه في الاجزاء والاستشال وهولاء يبحثون عن نتائجها بالاذواق والمواجد ليطّلعوا على انّها خالصة من التقصير او لا وظهر ان اصل طريقتهم كلّها محاسبة النفس على الافعال والتروك والكلام في الهددة الاذواق والمواجد التي تحصل عن المجاهدات ثم تستقر للهريد مقاما ويترقى منها الى غيرها ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة بهم واصطلاحات في الفاظ تدور بينهم اذ الأوضاع اللغويّة انّما هي للمعاني المتعارفة فاذا عرض من المعانسي ما هو غير متعارف اصطلحنا على التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه فلهذا الحتص هولاء بهذا النوع من العلم الذي ليس يوجد لغيرهم من اهل الشريعة الكلام فيه وصار علم الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتيا وهي الاحكام العامّة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الاذواق والمواجد العارضة في طريقها وكيفية الترقي فيها من ذوق الى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور ببهنهم في ذلك فلهّا كتبت العلوم ودونت والف الفقهاء في الفقه واصوله والكلام

والتفسير وغير ذلك كتب رجال من اهل هذه الطريقة في المرابقة في المرابقة في المرابقة في المرابقة والمرابقة المرابقة المرابقة في المرابقة المرابقة المرابقة في المرابقة طريقهم فهنهم من كتب في احكام الورع ومحاسبة النهس على الأقتداء في الاندذ والترك كما فعله السحاسبيّ في كتاب الرماية له ومنهم من كتب في آداب الطريقة واذواق اهلها ومواجدهم في الاحوال كما فعله القشيرتي في كتاب الرسالة والسهروردي في كتاب عوارف المعارف وامثالهم وجمع الغزاليّ بين الامرين في كتاب الاحياء فدوّن فيه احكام الورع والاقتداء ثم بين آداب القوم وسننهم وشرح اصطلاحاتهم في مباراتهم وصارعلم التصوّف في الملّـة ملما مدوّنا بعد ان كانت الطريقة عبادة فقط وكانت احكامها اللها تتلقّي من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت بالكتاب من التفسير والحديث والفقه والاصول وغير ذلك ثم ان هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالبا كشف حجاب العس والاطّلاع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحسّ ادراك شيّ منها والروح من تلك العوالم وسبب هذا الكشف ان الروح اذا رجع عن الحسس الطاهر الى الباطن ضعفت احوال الحس وقويت احوال الروح وغلب سلطانه وتنجدد نشوة وإعان على ذلك المذكر فانّه كالغذاء لتنمية الروح ولا يزال في نمو وتزيّد الى ان يصير شهودا بعد أن كان علما وبكشف حجاب الحس ويستم

PROLEGIONENES وجود النفس الذي لها من ذاتها وهو عين الادراكث فيتعرض d'Ebn-Khakloun. حينيذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتيح الالهتى وتقرب ذاته في تحقق حقيقتها سن الافق الأعلى افق الملائكة وهذا الكشف كثيرا ما يعرض لاهل المجاهدة فيدركون من حقائق الوجود ما لا يدرك سواهم وكذلك يدركون كثيرا من الواقعات قبل وقوعها ويتصرّفون بهمهم وقوى نفوسهم في الموجودات السفليّة وتصير طوع ارادتهم فالعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ولا هذا التصرّف ولا يخبرون عن حقيقة شئ لم يُؤمروا بالتكلّم فيه بل يعدّون ما وقع لهم من ذلك محنة ويتعوّذون منه اذا وقع لهم وقد كان الصحابة رضي الله عنهم على مثل هذه المجاهدة وكان حظّهم من هذه الكرامات أوفر المحطوظ لكنهم لم تقع لهم بها عناية وفي فصائل ابي بكر وعمر رضى الله عنهم كير منها وتبعهم في ذلك اهل الطريقة مةن اشتملت رسالة القشيري على ذكرهم ومس تسبع طريقتهم من بعدهم ثم ان قوما من المتأخّرين انصرفت عنايتهم الى كشف الحجاب والكلام في المدارك التي وراءه واختلفت طرق الرياضة عندهم في ذلك باختلاف تعليمهم في اماتة القوى الحسية وتغذية الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس ادراكها الذي لها من ذاتها بتمام

نشوها وتغذيتها فاذا حصل ذلك زعموا ان الوجود قد rnolescomenss انعصر في مداركها حينتُذ وأنهم كشفوا ذوات الوجود وتصوّروا حقائقه كلُّمها من العرش الي الطش هكذا قال الغزالي في كتاب كلحياء بعد ان ذكر صورة الرياضة ثم ان هذا الكشف لا يكون صحيحا كاملا عندهم كلا اذا كان ناشاً عن الاستفامة لان الكشف قد يحصل لصاحب الخلوة والجوع وان لم تكن مناكف استقامة كالسحرة والنصاري وغيرهم من المرتاطين وليس مرادنا الا الكشف الناشي عن الاستقامة ومثاله ان الهرآة الصقيله اذا كانت محدبة او مقعرة وحودي بها جهة الهرى فانه يتشكّل فيها معوّجا على غير صورته وإذا كانت مسطحة تشكل فيها الهرئ صحيحا فالاستقامة للنفس كالانبساط للهرآة فيها ينطبع فيها من الاحوال ولمما عنسي المتأخرون بهذا النوع من الكشف تكلّموا في حقائـق الهوجودات العلوية والسفلية وحقائق الهلك والروح والعرش والكرسى وامثال ذلك وقصرت مدارك من لمم يشاركهم في طريقهم عن فهم اذواقهم ومواجدهم في ذلكف فاهــلّ الفتيا بين منكر عليهم ومسلم لهم وليس البرهان والدليل بنافع في هذا الطريق ردًا وقبولًا اذ هي من قبيل الوجدانيّات (تفصيل وتحقيق) يقع كثيرا في كلام اهل العقائد من علىهاء الحديث والفقه أن الله تعالى مباين لمخلوقاته Tome I .- III partie.

PROLHGOMÈNES ويقع للمتكلّمين انه لا مباين ولا متّصل ويقع للفلاسفة انه لا داخل العالم ولا خارجه ويقع للمتأخّرين من المتصوّفة انه متّحد بالمخلوقات اتبا بمعنى الحلول فيها او بمعنى أنّه هو عينها وليس هناك غيرة جملة ولا تفصيل فلنبي تفصيل هذه الهذاهب ونشرح حقيقة كل واحد منها حتى تتضير معانيها فنقول أن الهباينة تقال لمعنيين احدهما الهباينة في الحيز والجهة ويقابله الاتصال وتشعر هذه المقابلة على هذه التنقيّد بالهكال اتما صريحا وهو تجسيم او لزوما وهو تشبيه من قبيل القول بالجهة وقد نقل مثله عن بعض علهاء السلف من التصريح بهذه المباينة فيحتهل غير هذا الهعنبي ومس اجل ذلك انكر الهتكلمون هذه المباينة وقالوا لا يقال في البارئ انه مباين مخلوقاته ولا متصل بها لان ذلك اتما يكون للمتحيزات وما يقال من ان المحل لا يخلو عن الاتصاف بالهعنى وضدّه فهو مشروط بصحّمة الاتصاف او لا واتما مع امتناعه فلا بل يجوز الخلو عن الهعني وصدّه كها يقال في الحماد لا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز ولاكاتب ولا اتمتى وصحّة الأتصاف بهذه الهباينة مشروط بالحصول في الجهدة على ما تقرّر من مدلولها والبارئ سبحانه منزّه عن ذلك ذكرة ابن التلمساني في شرح اللهع لامام الحرمين وقال ولا يقال في البارئ مباين للعالم ولا متصل به ولا داخه ل

فيه ولا نمارج عنه وهو معنى ما يقوله الفلاسفة أنَّه لا داخيل Priolecomenes العالم ولا نمآرجه بناء على وجود الجواهر غير المتحيّزة وانكرها المتكلُّهون لها يلزم من مساواتها للباريُّ في اخصّ الصفات وهو مبسوط في علم الكلام وامّا المعنى الاخر للمباينة فــهــو المغايرة والمخالفة فيقال البارئ مباين لمخلوقاته في ذاتــه وهويتنه ووجوده وصفاته ويقابله الأتحاد والاستسزاج والانصتسلاط وهذه المباينة هي مذهب اهل الحقّ كلّمهم من جمهور السلف وعلهاء الشرائع والمتكلمين والهتصوفة الاقدمين كاهل الرسالة ومن نحما منحاهم وذهب جماعة من الهـــــصـــوّفـــة الهتأتمرين الذين صيروا المدارك الوجدانية علمية نظريه الى ال البارئ تعالى متحد بهخلوقاته في هويّته ووجوده وصفاته ورتما زعموا انه مذهب الفلاسفة قبل ارسطو مشل افلاطوں وسقراط وهو الذي يعنيه الهتكآلهوں حيث ينتقلونه في علم الكلام عن المتصوّفة ويحاولون الردّ عليه لانه ذاتان تستفى أحداهها او تندرج اندراج الجزء فان تلك مغايرة صريحة ولا يقولون بذلك وهذا للاتحاد هو الحلول الهذي تدّعیه النصاری فی المسیح علیه السلام وهو اغرب لاته ملول قدیم فی محدث او اتّحاده به وهو ایضا عیدن سا تعوله الامامية من الشيعة في الائهة وتعرير هذا الاتحاد في كلامهم على طريقين الاول ان ذات القديم كامنة فسى

PROLEGOMENES المحدثات محسوسها ومعقولها متحدة بها في التصوريس وهي كلُّها مظاهر له وهو القائم عليها اي الهقوّم لـوجـودهـا بمعنى لولاه كانت عدما وهو رأى اهل المحلول الثانية طريق اهل الوحدة المطلقة وكانهم استشعروا من تقرير اهل المحلول الغيرية المنافية لهعقول الاتحاد فنفوها بين القديم وبيس المخلوقات في الذات والوجود والصفات وغالطوا في غيريّة المظاهر المدركة بالحس والعقل بان ذلك من المدارك البشريّة وهي اوهام ولا يريدون الوهم الذى هو قسيم العلم والطنّ والشكّ وانّما يريدون انّها كلّها عدم (١) في الحقيقة وجود في المدرك البشرق فقط ولا وجود بالحقيقة اللا للقديم لا في الظاهر ولا في الباطن كما نبقر ربع بعد بحسب الامكان والتعويل في تعقّل ذلك على النظر وَالاستدلال كما فــــى المدارك البشريّة غير مفيد لان ذلك أنّما ينقل من المدارك الملكيّة وأنّما هي حاصلة للانبياء بالفطرة ومن بعدهم للاولياء بهدايتهم وقصد من يقصد الحصول عليها بالطريقة العلميّة صلال وربّما قصد بعض المصنّفين ذلك في كشف الموجودات وترتيب حقائقه على طريق اهل الهظاهر فاتهى بالاغهض فالاغهض وربها قصد بعض الهصنقين بيان مذاهبهم في كشف الوجود وترتيب حقائقه وإتبي بالاغيض فالاغيض

⁽¹⁾ Map. B. , , , ,

بالنسبة الى اهل النظر والاصطلاحات والعلوم كها فعل الفرغاني . Processor النظر والاصطلاحات والعلوم كها فعل الفرغاني . شارح قصيدة أبن الفارض في الديباجة التي كتب في صدر ذلك الشرح فانه ذكر في صدور الوجود عن الفاعل وترتيبه ان الوجود كلّه صادر عن صفة الوحدانية التي هي مصدر (١) الاحديّة وهما معا صادران عن الذات الكريمة التي هي عين الوحدة لا غير ويستون هذا الصدور بالتجلّي (واول) مراتب التجليات عندهم تجلّى الذات على نـفـــه وهــو يتضمّن الكمال بافاضة للايجاد والظهور لقوله في الحديث الذي يتناقلونه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني وهذا الكمال في الايجاد المتنزّل (د) في الوجود وتفصيل الحقائق وهو عندهم عالم المسعاني والحصرة العمائية (3) والحقيقة المحهدية وفيها حقائق الصفات واللوح والقلم وحقائق الانبياء والرسل اجهعين والكهسل مسن اهل الهلة المحدية وهذا كله تفصيل الحقيقة المحهدية وتصدر عن هذه الحقائق حقايق اخرى في الحصرة الهبائية وهي مرتبة المثال ثم عنها العرش ثم الكرسسي ثم الافلاك ثم عالم العناصر ثم عالم التركيب هذا في عالم الرتق فاذا تجلُّت فهى في عالم الفتق انتهى ويستى هذا الهذهب مذهب اهل النجلّى والهظاهر والحضرات وهو كلام لا يتقدر اهل

⁽²⁾ Man. D. المشترك. (1) Man. C. et D. مظهر. .العهاديّة .Man. D) Tome I. - III partie.

PROLÉGOMÈNES النظر على تحصيل مقتضاء لغهوضه وانغلاقه وبعد ما بين كلام d'Ebn-Khaldoun صاحب الهشاهد والوجدان وصاحب الدليل ورتها انكر بظاهر الشرع هذا الترتيب فانه لا يعسرف في شيئ من مناحيه وكذلك ذهب اخرون منهم الى القول بالوحدة المطلقة وهو رأى اغرب من الاول في تعقّله وتفاريعه يزعمون فيه ان الوجود كلَّه له قوى في تفاصيله بها كانت حقائق الموجودات وصورها وموادها والعناصر انما كانت بما فيها من القوى وكدلك مادتها لها في نفسها قوة بها كان وجودها ثم ان المركبات فيها تلكف القوى متضمّنة في القوق التي كان بها التركيب كالقوة الهعدنية فيها قوى العناصر بهيولاها وزيادة القوة المعدنية ثم القوة الحيوانية تتصممن القوة المعدنية وزيادة قوتها في نفسها وكذا القوة الانسانية مع الحيوانية ثم الفلك يتصمّن القوة الانسانية وزيادة وكذا الذوات الروحانيّة والقوة الجامعة للكلّ من غير تفصيل هي القوة الالهيّة فهي التي انبقت في جميع الموجودات كُلية وجزئية وجمعتها واحاطت بها من كل وجه لا من جهسة الظهور ولا س جهة الخفاء ولا من جهة الصورة ولا مس جهة المادّة فالكل واحد وهو نفس الذات كاللهيّـة وهي في العقيقة واحدة بسيطة والاعتبار هو المفصل لها كالانسانية مع الحيوانية للا ترى انها مندرجة فيها وكائنة بكونها

فنارة بمثلونها بالجنس مع النوع في كل موجود كها ذكرناه وتارة الجنس مع النوع في كل موجود كها ذكرناه وتارة بالكلُّ مع الجنوء على طريقة الهثال وهم في هذا كلُّه يـفــرّون من التركيب والكثرة بوجه من الوجوة وأنَّها اوجبها عندهم الوهم والنحيال والذي يظهر من كلام ابن دهاق في تـقريــر هذا المذهب ان حقيقة ما يقولونه في الوحدة شبيه بها يقوله الحكماء في الالوان من ان وجودها مشروط بالضوء فاذا عدم الصوء لم تكن الالوان موجودة بوجه وكذا عندهم الموجودات المحسوسة كلّها مشروطة بوجود المدرك الحسّــ بـل والموجودات المعقولة والمتوهمة مشروطة بوجبود المدرك العقلي فاذن الوجود المفصّل كله مشروط بالهدرك البشرى فلو فرصنا عدم المدرك البشرى جملة لم يكن هناك تفصيل في الوجود بل هو بسيط واحد فالبحر والبرد والصلابة واللين بل وللارض والهاء والنار والسماء والكواكب أنما وجدت لوجود الحواس المدركة لها لما جعل في الهدرك من التفصيل الذي ليس في الوجود وأنّما هو في المدارك فقط فاذا فقدت البدارك الهفصلة فلا تفصيل أنّها هو ادراك واحد وهو انا لا غيره ويعتبرون ذلك بحال النائم فانه اذا نام وفقد الحس الظاهر فقد كل محسوس وهو في تلك الحالة للا ما يفصّله له النحيال قالوا فكذلك اليقظان اتما يعتبر تلك الهدركات كلّها على التفصيل بنوع مدركه البشرق

PHOLEGOWENES ولو فقد مدركه فقد التفصيل وهذا هو معنى قولهم الوهم لا الوهم الذي هو من جملة الهدارك البشريّة هذا ماخص رأيهم على ما يفهم من كلام ابن دهاق وهو في غاية السقوط لانّا نقطع بوجود البلد الذي نحن مسافرون اله يقينا مع غيبته عن اعيننا وبوجود السهاء العظلّة والكواكب وسائـر الاشياء الغائبة عنّا والانسان قاطع بذلك ولا يكابر إحد نفسه في اليقين مع ان المحقّقين من المتصوّفة المتأتّحريس يقولون ان المريد عند الكشف ربّها يعرض له توهم هدد الوحدة ويستى ذلك عندهم مقام الجهع ثم يترقى عنه الى التمييز بين الهوجودات ويعترون عن ذلك بمقام الفرق وهو مقام العارف المحقق ولا بدّ للمريد عندهم من عقبة الجمع وهي عقبة صعبة لانه ينحشي على المريد من وقوفه عندها فستخسر صفقته فقد تبينت مراتب اهل هذء الطريق (فصل) ثم ان هولاء الهتأخرين من الهتصوّفة الهتكلّمين في الكشف وفيما وراء الحسّ توغّلوا في ذلك وذهب كثير منهم الى الحلول والوحدة كها اشرنا اليه وملوًا الصحف منه مثل الهروق في كتاب المقامات له وغيره وتابعهم ابس العربي وابن سبعين وتلميذهها نم ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائيلي في قصائدهم وكان سلفهم مخالطيس للاسهاعيليّة الهتأتّرين من الرافعية الدائنين ايضًا بالحملول

والاهيّة الائهة مذهبا لم يعرف لاوليهم فاشرب كل مس المجاهدة الأسّة الائهة مذهبا لم يعرف الوليهم فاشرب الفريقين مذهب الاخر واحتلط كلامهم وتشابهت عقاتسدهم وظهر في كلام المتصوّفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في الهعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لاخر من اهل العرفان وقد اشار الى ذلك ابن سينا في كتاب الاشارات في فصول التصوّف منها فقال جلّ جناب الحقّ ان يكون شرعة لكل وارد او يطّلع عليه كلا الواحد بعد الواحد وهذا الكلام لا تقوم عليه حَبّة عقليّة ولا دليل شرعيّ أنّما هو من أنواع الخطابة وهو بعينه ما يقوله الرافضة في توارث الائمة عندهم فانظر كبهف سرقت طباع هولاء القوم هذا الرأى من الرافضة ودانوا به تم قالوا بترتيب وجود كلابدأل بعد هذا القطب كما قال الشيعة في النقباء حتى اتّهم لها اسندوا لباس خرقة المسصوّف ليجعلوه اصلا لطريقتهم ونحلتهم وقفوه على على رصى الله عنه وهو من هذا الهعنى ايضا وآلا فعلتى رضى الله عنه لـم يختص من بين الصحابة بنحلة ولا طريقة في لبوس ولا حال بل كان ابو بكر وعدر رضى الله عنهما ازهد الناس بعد رسول الله صلعم واكثرهم عبادة ولم يختص احد منهم في الدين بشي يؤثر عنه على الخصوص بل كان الصحابة كلمهم اسوة في الدين والورع والزهد والمحاهدة تشهد بدلك سيرهم Tome I .- III partie.

PROLEGOMÈNES واخبارهم نعم ان الشيعة بخيلون بما ينقلون مس ذلك اختصاص على بالفضائل دون من سواه من الصحابة ذهابا مع عقائد التشبّع المعروفة لهم والذي يظهر ان المتـصوّفــة بالعراق لما ظهرت الاسهاعيليّة من الشيعة وظهر كلامهم في الامامة وما يرجع اليها ما هو معروف فاقتبسوا مس ذلك الهوازنة بين الظاهر والباطن وجعلوا الامامة لسياسة الخملق في الانقياد الى الشرع وافردوه بذلك ان لا يقع اختلاف كما تيقرر في الشرع ثم جعلوا القطب لتعليم الهمرفة بالله لاته رأس العارفين وافردوه بذلك تشبيها بالامام في الظاهر وان يكون على وزانه في الباطن وسمّوه قطبا لمدار المعرفة عليه وجعلوا الابدال كالنقباء مبالغة في التشبيه فتأمّل ذلك من كلام هولاء المتصوّفة في امر الفاطهي وما شحنوا به كتبهم من ذلك مما ليس لسلف المتصوّفة فيه كلام بنفي ولا اثبات واتَّها هو مأخوذ من كلام الشيعة والـرافـضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدى الى الحق (تذييل) وقد رأيت أن اجلب هذا فصلا من كلام شيخنا العارف كبير الاولياء بالاندلس ابسي مهدي عيسي بن الزيّات كان يـقـع له اكثر الاوقات على ابيات الهرويّ التي وقعت لـه فـي كتاب الهقامات توهم القول بالوحدة الهطلقة او يكاد يصرح بها وهي قوله

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. ما وحسد السواحسد مس واحسد اذكل مسس وحسده جسماحسد توحيد من ينطق عن نعته تستنيمة ابطلبهما المواحمد

للسومسيسدة أيساة للوحيسدة وللعسب مس يلعشه لأحسد

فيقول رحمة الله عليه على سبيل العذر عنه استشكل الناس اطلاق لفظ الجحود على كل من وحّد الواحد ولفظ الالسحاد على من نعتمه ووصفه واستبشعوا هذه الابيات وحهلوا على قائلها واستنحقُّوه ونحن نـقول على رأى هذه الطائفة ان معـنـي التوحيد عندهم انتفاء عين الحدوث بثبوت عين القدم وان الوجود كله حقيقة واحدة وانية واحدة وقد قال ابو سعيد الجزّار من كبار القوم الحق عين ما ظهر وعين سا بـطـن وبرون أن وقوع التعدُّد في تلك الحقيقة وجود كلائـنينـيّــة وهم باعتبار حصرات الحس بمنزلة صور الصلال والصدا والمرأى وإن كل ما سوى عين القدم إذا استبع فهو عدم وهذا معنى كان الله ولا شيُّ معه وهو الآن على ما عليه كان عندهم ومعنى قول لبيد الذى صدّقه رسول الله صلحم في قوله « للا كل شئ ما خلا الله باطل » قالوا فمس وحّد ونعت فقد قال بموجد محدث هو نفسه وتوحيد محدث هو فعله مسوجد قديم هو معبود وقد تسقدم معنى التوحيد انتفاء عين الحدوث وعين الحدوث الآن ثابتة بل متعدّدة والتوحيد مجود والدعوى كاذبة كس يقول لغيره وهما سعا

PROLÉGOMÈNES في بيت واحد ليس في البيت غيرك فيقول الاخر بلسان حاله لا يصرح هذا الله الو عدمت انت وقد قال بعض المحققين في قولهم خلق الله الزمان هذا الفاظ تناقص اصولها لان خلق النوسان متقدّم على النوسان وهو فعل لا بدّ من وقوعه في الزمان وأنّما حمل ذلـك ضيق العبارة عن الحقائق وعجز اللغات عن تأدية الحقّ فيها وبها فاذا تحقق ان الموحد هو الموحد وعدم ما سواء جهلة صح التوحيد حقيقة وهذا معنى قولهم لا يعرف الله الاالله ولاحرج على من وحد الحق مع بقاء ألرسوم والآثار وأنّما هـو مـن باب حسنات الابرار سئيات المقرّبين الن ذلك الازم التقييد والعبودية والشفعية ومن ترقى الى مقام الجهم كان في حقّه نقصا مع علمه بهرتبته وإنه تلبيس تستلزمه العبوديّة ويرفعه الشهود ويطهر من دنس حدوثه عين الجمع واعترق الاصناف في هذا الزعم القائلون بالوحدة المطلقة ومدار المعرفة بكل اعتبار على الانتهاء إلى الواحد وآنما صدر هذا القول من الناظم على سبيل التحريض والتنبيه والتفطين لمقام اعلى ترتفع فيه الشفعية ويحصل التوحيد المطلق عسسسا لا خطابا وعبارة فهن سلم استراح ومن نازعته حقيقته انسس بقوله كنت سهعه وبصرة وإذا عرفت الهعاني لا مشاحة في كالفاظ والذي يفيده هذا كله تحقق امر فوق هذا السطسور

لا نطق فيه ولا خبر عنه وهذا العقدار من الاشارة كافي. والتعتق في مثل هذا حجاب وهو الذي اوقع في المقالات المعروفة انتهى كلام الشيخ ابي مهدى ابن الزيات ونقلته من كتاب الوزير ابن الخطيب الذي الفه في المحبّة وسمّاه التعريف بالحبّ الشريف وقد سمعته س شيخنا ابي مهدي مرارا اللا آنبی رأیت رسوم الکتاب اوعی له لطول عہدی بــه والله الموقق (فصل) ثم ان كثيرا من الفقهاء واهل الفتيا انتدبوا للرد على هولاء الهتأخرين في هذه المقالات وإمثالها وِشملوا بالنكير سائر ما وقع لهم في الطريقة والحـق ان الكلام معهم فيه تفصيل فان كلامهم في اربعة مواضع احدها الكلام على المجاهدات وما يتحصل من الاذواق والهواجد صعاسبة النفس على الاعمال لتحصل تلك كالذواق التي تصير مقاما ويترقى منه الى غيرة كما قلناه وثانيها الكلام في الكشف والحقائق المدركة من عالم الغيب مثل الصفات الرتانية والعرش والكرسي والملائكة والوحى والنبوة والروح وحقائق كل موجود غائب او شاهد وترتيب الاكوان في صدورها عن موجدها ومكوّنها كما سرّ وتالثها التصرّفات في العوالم والاكوان بانواع الكرامات ورابعها الفاظ موههة للظاهر صدرت من الكثير من اثبهة القوم يعبّرون عنها في اصطلاحهم بالشطحات تستشكل ظواهرها فمنكر Tome I. - III partie.

PROLÉGONÈNES وصحسس ومتأول فامّا الكلام في المجاهدات والمقامات وما d'Ebn-Khaldoun. يحصل من الاذواق والمواجد في نتائجها ومحاسبة النفس على التقصير في اسبابها فامر لا مدفع فيه لاحد واذواقسهم فيه صحيحة والتحقّق بها هو عين السعادة وامّا الكلام فسي كرامات القوم والمبارهم بالمغيبات وتصرّفهم في الكائنات فامر صحيح غير منكر وإن مال بعض العلهاء الى انكارها فليس ذلك من الحقّ وما احتج به الأستاذ ابو اسحق الاسفرائني من ائمّة الاشعريّة على الكارها بالتباسها بالمعجزة فقد فرق المحقّقون من اهل السنّة بينهها بالتحدّى وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به قالوا ثم أن وقوعها على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق (1) عقليّة فان صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكاذب لتبدّلت صفة النفس وهو صحال هذا مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات وانكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة واكابر السلف كثير من ذلك وهو معلوم مشهور واتما الكلام في الكشف واعطاء حقائق العلويسات وترتيب صدور الكائنات فاكثر كلامهم فيه مس نوع المتشابه لما انه وجدانتي عندهم وفاقد الوجدان بمعزل عس اذواقهم فيه واللغات لا تعطى دلالة على مرادهم منه لانها

⁽¹⁾ Man. A. et B. المصدّق.

لم توضع اللا للمتعارف واكثرة من المحسوسات فينبغى PROLEGONENES من المحسوسات فينبغى ال لا يعرض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شئ من هذه الكلمات على الوجه الموافق لظاهر الشريعة فاكرم بها سعادة واما كاللفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحات ويواخدهم بها اهل الشرع فاعلم أن الانصاف في شأن القوم انهم اهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور فمن علم منهم فضله واقتداوه حمل على القصد الجميل من هذا وامثاله وان العبارة عن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها كما وقع لابي يزيد البسطاسي وامثاله ومن لم يعلم فصله ولا اشتهر فمواحد بما صدر عنه من ذلك اذ لم يتبيّن لنا ما يحملنا على تأويل كلامه وامّا من تكلّم بمثلها وهو حاضر في حسّه ولم يملكه الحال فهواخذ ايضا ولهذا افتى الفقهاء واكابر الصوفية بقتل الحلاج لانه تكلم في حصور وهو مالك لحاله والله اعلم وسلف المتصوّفة من اهل الرسالة اعلام الملّة الذين اشرفًا اليهم من قبل لم يكس لهم حرص على كشف الحجاب ولا هذا النوع من الأدراك انها همم الاتباع والاقتداء ما استطاعوا ومن عرض له شئ من ذلك أعرض عنه ولم يحفل به بل يفرون ويرون أنه سن

рволебомекь والمحن وانه ادراك من ادراكات النفس مخلوق والمحن وانه ادراك من ادراكات النفس مخلوق حادث وإن الموجودات لا تنحصر في مدارك الانسسان وعلم الله اوسع وخلقه اكبر وشريعته بالهداية املك فللم ينطقوا بشيِّ ممّا يدركون بل حظروا الخسوص فسي ذلك ومنعوا من يكشف له الحجاب من اصحابهم من الخوص فيه والوقوف عنده بل يلتزمون طريقتهم كما كانوا في عالم الحس قبل الكشف س الاتباع والاقتداء ويسأمرون اصحابهم بالتزامها وهكذا ينبغي ان يكون حال المريد والله اعلم بحقية الحال

عملم تعبير الروياء

هذا العلم من العلوم الشرعيّة وهو حادث في الملّة عند سا صارت العلوم صنائع وكتنب الناس فيها وإتما الروياء والتعبير لها فقد كان موجودا في السلف كما هو في المحلف ورتبما كان في الملل والامم من قبل الا انه لم يصل الينا للاكتفاء فيه بكلام المعبرين من اهل الاسلام واللا فالروياء موجودة في صنف البسر على الاطلاق ولا بدّ من تعبيرها وقد كان يوسف الصديق صلوات الله عليه يعبّر الروياء كما وقع في القران وكذا تبت في الصحير عن النبي صلعم وعن ابني بكر رضى الله عنه والروياء مدرك من مدارك الغيب قال صلعم

الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال لم PROLEGOMENES يبق من المبشرات الله الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له واول ما يدى به النبى صلعم من الوحى الرؤيا فكان لا يرى رؤيا الله جاءت مثل فلق الصبح وكان صلعم اذا انفتل (1) من صلاة الغداة يقول الصحابه هل رأى احد منكم الليلة رؤيا يسألهم عن ذلك يستبشر (2) بها يقع من ذلك ممّا فيه ظهور الدين واعزازة (واما) السبب في كون الرؤيا مدركا للغيب فهو ان الروح القلبـتى وهـو البــــار اللطيف المنبعث من تجويف القلب اللحمتي ينتشر فسي الشريانات ومع الدم في سائر البدن وبه تكمل افعال القوى الحيوانية واحساسها فاذا ادركه الملال بكشرة التصرّف في الاحساس بالحواس الخهس وتصريف القوى الطاهرة وغشى سطح البدن ما يغشاء من برد الليل انخنس (3) الروح من سائر اقطار البدن الى مركزة القلبتي يستجمّ بذلك لمعاودة فعله فتعطّلت الحواس الظاهرة كلها وذلك هو معنى النوم كما تـقدم في اول الكتاب (ثم) ان هذا الـروح القلبي هو مطينة للروح العاقل من الانسان والروح العاقل مدرك لجميع ما في عالم الامر بذاته اذ حقيقته وذاته انه عين الادراك وأنما يمنع من تعقّله للمدارك الغيبيّة ما هو

⁽¹⁾ Man. A. et B. انتجب (2) Man. C. اليستبشروا. D. ليستبشروا. (3) Man. A. B. انتجب (1) TOME I. - III partie.

PROLÉGOMÈNES فيه من حجاب الاشتغال بالبدن وقواة وحواسه فلو قد خلا من هذا الحجاب وتجرّد عنه لرجع الى حقيقته وهو عين الادراك فيعقل كل مدرك فاذا تجرّد عن بعضها خفت شواغله فلا بدّ له من ادراک لمحة من عالمه بقدر ما تجرّد له وهو فسي هذه الحمالة قد خفت عنه شواغل الحميس الطاهر كلمها وهي الشاغل الاعظم فاستعد لقبول ما هناك من المدارك اللائقة به من عالمه وإذا ادرك ما يدرك من عوالمه رجع به الى بدنه اذ هو ما دام في بدنه جسهانتي لا يمكنه التصرّف اللا بالمدارك الجسمانية والمدارك الجسهانية للعلم انما هي الدماغية والمتصرف منها هو الخيال فانه ينتزع من الصور المحسوسة صورا خياليّة ثم يدفعها الى الحافظة تحفظها له الى وقت الحاجة اليها عند النظر والاستدلال وكذلك تجرد النفس منها صورا انحرى نفسانية عقلية فيسترقي التجريد من المحسوس الى المعقول والخيال واسطة بينهما وكذلك اذا ادركت النفس من عالمها ما تـدركه الفته الى الخيال فيصورة بالصورة المناسبة له ويدفعه إلى الحسّ المشترك فيراء النائم كانه محسوس فيتنزّل هذا المدرك من الروح العقلى الى الحس والنحيال ايضا وإسطة هذا حقيقة الرؤيا ومن هذا التقرير يظهر لك الفرق بــيـــن الــرؤيــا الصادقة واضغاث الاحلام الكاذبة فاتها كلهسا صدور فسي

النحيال حالة النوم لكن ان كانت تلك الصور متنزّلة من النوم لكن ان كانت تلك الروح العقليّ المدرك فهي روّيها وانكانت مأخوذة من الصور التي في الحافظة التي كان الخيال اودعها اياها منه منذ اليقظة فهي اضغاث احلام (واعلم) أن للرؤيبا الصادقة علامات تؤذن بصدقها وتشهد بصحتها فيستشعر الراي البشارة من الله بما القى اليه في نومه فمنها سرعة انتباه الراى عند ما يدرك الرؤيا كأنه يعاجل الرجوع الى الحس باليقظة ولو كان مستغرقا في نومه لشقل ما القي عليه مس ذلك الادراك فيفرّ من تلك الحالة الى حالة الحسّ التي تبقى النفس فيها منغمسة بالبدن وعوارضه ومنها تبوت ذلك كلادراك ودوامه بانطباء تلك الرؤيا بتفاصيلها في حفظه فلا يتخلَّلها سهو ولا نسيان ولا يحتاج الى احصارها بالفكر والتذكر بل تبقى متصوّرة في ذهنه اذا انتبه ولا يعزب عنه شيئ منها لان الادراك النفساني ليس بزماني ولا ياحقه ترتيب بل يدركه دفعة في زمن فرد واضغاث الاحلام زمانية الانها في القوى الدماغية يستخرجها الخيال من الحافظة الى الحس المشترك كها قلناه وافعال البدن كلها زمانية فياحقها الترتيب في الادراك والمتقدم والمتاتر ويعرض النسيان العارض للقوى الدماغية وليس كذلك مدارك النفس الناطقة اذ ليست بزمانية ولا ترتيب فيها وما ينطبع فيها من الادراكات

PROLÉCOMENTS فينطبع دفعة واحدة في اقرب من لمح البصر وقد تبقى الرؤيا بعد الانتباء حاضرة في الحفظ آياما سس السعسمسر لا تشدّ بالغفلة عن الفكر بـوجـه اذا كان الادراك الأول قويّا وإذا كان إنها يتذكّر الرؤيا بعد الانتساء من النوم باعمال الفكر والوجهة اليها وينسى الكثير من تفاصيلها حتى يتذكّرها فليست الرؤيا بصادقة وأنّما هي مس اضغاث الاحلام وهذه العلامات من خواص الوحى قال الله تعالى لنبيه صلعم لا تحرك به لسانك لتعجل بـ ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه والرؤيا لها نسبة من النبوة والوحى كما في الصحيح قال صلعم الرؤيا جزء من ستّة واربعين جزءا من النبوة فالخواصّها ايضاً نسبة الى حواص النبوة بذلك القدر فلا تستبعد ذلك فهذا وجهه والله الخالق لما يشاء (واما) معنى التعبير (فاعلم) ان الروح العقلي اذا ادرك مدركه والقاه الى النحيال فصوّره فاتما يصور في الصور المناسبة لذلك المعنى بعض الشيئ كما يدرك معنى السلطان الاعظم فيصوره النحيال بصروة البحر او يدرك العداوة فيصورها النحيال في صورة الحسيسة فاذا استيقظ وهو لم يعلم من امرة الله انه رأى البحر او الحيّة فينظر المعبر بقوة التشبيه بعد أن يتيقين أن السحر صورة محسوسة وان المدرك وراءها ويهتدى بقرائن اخرى تعين

له الهدرك فيقول مثلا هو السلطان لان البحر خلق عظيم PROLEGOMENER مثلا هو السلطان لان البحر خلق عظيم يناسبه أن يشبه به السلطان وكذا الحيّة يناسب أن يشبه بالعدو لعظم ضررها وكذا الاواني تنشبه بالنساء لاتهر اوعية واشال ذلك ومن المرأى ما يكون صريحا لا يفتقر الى تعبير لجلائها ووضوحها او قرب النسبة فيها بين المدرك وشبهه ولهذا وقع في الصحيح الروبا تلات رؤيا من الله ورؤيا من الملك ورؤيا من الشيطان فالرؤيا التي من الله هي الصريحة التي لا تفققر الى تاويل والتي من الهلك هي الرؤيا الصادقه تفتقر الى تأويل والرؤسا التي من الشيطان هي الاضغاث (واعلم) ايضا ان الخميال اذا القي اليه الروح مدركه فاتما يصوره في القوالب المعتادة للحس وسالم يكن الحس ادركه قط من القوالب فلا يسصور فيه شئًا فلا يمكن من ولد اعمى اكمه ان يصور له السلطان بالبحر ولا العدر بالحيّة ولا النساء بالاواني لانّه لم يــدرك شأ من هذه وأنما يصور له الخيال امثال هذه في شبهسها ومناسبها من جنس مداركه التي هي المسهوعات والمشمومات وليتحقّط المعبّر من مثل هذا فربّما اختلط به التعبير وفــسـد قانونه (ثم) ان علم التعبير علم بقوانين كلّية يبنى عليها المعبر عبارة ما يقص عليه وتأويله كما يقولون البحر يدلّ على السلطان وفي موضع اخر يقولون البحر يدلُّ على الغيظ

PROLÉGONÈNES وفي موضع اخر على الهم وكلامر الفادح ومثل ما يقولون الحيية تدلّ على العدو وفي موضع اخر يقولون تدلّ على الحياة وفي موضع اخر هي كاتـم سـر وامــــــال ذلك فيحفظ المعبر هذه القوانين الكلية ويعبر في كل موضع بما تـقتضيه القرائن التي تعيّن من هذه ما هو اليق بالرؤيـا وتلـك القرائن منها في اليقظة ومنها في النوم ومنها ما ينقدح في نفس المعبر بالخاصية التي حلقت فيه وكل ميسر لما حلق له ولم يزل هذا العلم يتناقل بين السلف (وكان) محد بس سيرين فيهم من اشهر العلماء به وكستبت عنه في ذلك قوانين وتناقلها الناس لهذا العهد وألَّف الكرمانيّ فيه سن بعده ثم ألَّف الهتأخّرون واكثروا والمتداول بين اهل المغرب لهذا العهد كتب ابن ابي طالب القيرواني من علماء القيروان مثل المهتع وغيره وكتاب الاشارة للسالمي مسرن انفع الكتب فيه واحضرها وكذلك كتاب المرقبة العلياء لابن راشد من مشيختنا بتونس وهو علم مضئ بنور النبوة للهناسبة التي بينهما ولكونها كانت من مدارك الوحسي كما ثبت في الصحيح والله علّام الغيوب

العلوم العقلية واصنافها

وإما العلوم العقلية التي هي طبيعية للانسان من حسيت

انه ذو فكر فهي غير مختصة بهذ بل يوجد النظر فيها ما النظر فيم النظ لاهل الهلل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهسي موجودة في النوع الانساني مذكان عمران المخليقة وتسمّـي هذه العلوم علوم الفلسفة والحكية وهي مشتبلة على اربعة علوم الأول) علم المنطق وهو علم يعصم الذهن عن الخطاء فـــي اقتناص الهطالب المجهولة من الامور الحاصلة العلوسة وفائدتها تمييز الخطاء من الصواب فيما يلتمسه الناظر في التصوّرات والتصديقات الذاتيّة والعرضيّة (1) ليقن على تحقيق الحق في الكائبات نفيا وثبوتا بمنتهي فكرة ثم النظر بعد ذلك عندهم اما في المحسوسات من الاجسام العنصريّة والهكوّنة عنها من المعدن والنبات والحيوان والاجسام الفلكية والحركات الطبيعية او النفس التي تنبعث عنها الحركات وغير ذلك ويستى هذا الفس بالعلم الطبيعتى وهو العلم الثانبي منها (واما) ان يكون النظر في الامور التي وراء الطبيعة من الروحانيّات ويسمّونه العلم الالهتي وهو العلم الثالث منها (والعلم) الرابع وهو الناظر في المقادير ويشتهل على اربعة علوم وهي التي تسهّى التعاليم اولها علم الهندسة وهو النظر في الهقادير على الاطلاق اما المنفصلة من حيث كونها معدودة او الهتصلة وهي اما دو بعد

في الموجودات وعوارضها .(x) Man. C. et D.

PROLEGOMENES واحد وهو الخطّ او ذو بعدين وهو السطيح او ذو ابعاد ثلاثـة d'Ebn-Khaldoun وهو الجسم التعليمتي ينظر في هذه السهادير وما يعرض لها اما من حيث ذاتها او من حيث نسبة بعضها الى بعصض وثانيها علم الارتهاطيقي وهو معرفة ما يعرض للكم الهنفصل الذي هو ألعدد ويوجد له من النحواص والعوارض اللاحقة وثالثها علم الموسيقى وهو معرفة نسب الاصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد وثمرته معرفة تلاحين الغناء ورابعها علم الهيئة وهو تعيين الاشكال للافلاك وحصر اوضاعها وتعُدّدها لكل كوكب من السّيّارة والثابتة والقيام على معرفة ذلك من قبل الحركات السماوية المشاهدة الموجودة لكل واحد منها ومن رجوعها واستقامتها واقبالها وادبارها فسهده اصول العلوم الفلسفية وهي سبعة المنطق وهو الهقدم وبعده التعاليم فالأرتماطيقي اولائم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقي ثم الطبيعيّات ثم الالاهيّات ولكل وأحد منها فروع تتُفرّع عنه فهن فروع الطبيعيّات الطبّ ومن فروع علم العدد علم الحساب والفرائض والمعاملات ومن فروع الهيشة الازياج وهي قوانين لحسبانات حركات الكواكب وتعديلها ليوقف على مواضعها متى قصد ذلك ومن فروع النظر في النجوم علم الاحكام النجومية ونحن نتكلم عليها واحدا بعد واحد الى آخرها (واعلم) ان اكثر من عنى بها في الاحيال

Pholéconènes

الذين عرفنا الحبارهم الامتنان العظيهتان في الدولة قسبل PAOLECONENBS الاسلام وهها فارس والروم فكانت اسواق العلوم نافقة لديهم على ما بلغنا لها كان العمران موفورا فيهم والدولة والسلطان قبيل الاسلام وعصرة لهم فكان لهذة ألعلوم بحور زاخرة في آفاقهم وامصارهم (وكان) للكلدانيين ومن قبلهم من السريانيين ومن عاصرهم من القبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها من التأثيرات والطلسمات واخذ ذلك عنهم الامم من فارس ويونان واختص به القبط وطها بحرها منهم كما وقع في المتلوّ من خبر هاروت وماروت وشأنٰ السحرة وما نقله اهل العلم من شأن البسرابي بصعيد مصر ثم تتابعت الملل بحظر ذلك وتحريمه فدرست علومه وبطلت كان لم تكن الله بقايا يتناقلها منتجلوهدة الصنائع الله اعلم بصحتها مع ان سيوف الشرع قائسة على ظهورها ومانعة من اختبارها (واما) الفرس فكان شان هذه العلوم العقلية عندهم عظيما ونطاقها متسعالها كانت عليمه دولهم من الصخامة واتساع الملك ولقد يقال أن هذه العلوم أنما وصلت الى يونان منهم حين قتل الاسكندر دارا وغلب على مملكة الكينيّة فاستولى على كتبهم وعلومهم الله ان المسلمين لها افتنتحوا بلاد فارس واصابوا من كتبهم وصحائف علومهم ما لا يأخذه الحصر كتب سعد بن ابي وقاص Tome I .- IIIº partie.

PROLÉGOMÈNES الى عمر بن الخطاب يستأذنه في شأنها وتنفيلها (1) للمسلمين فكتب اليه عهر أن اطرحوها في الماء فأن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله باهدى منه وإن يكن صلالا فقد كفاناه الله فطرحوها في الهاء او في النار وذهبت علوم الفرس فيها عن أن تصل الينا (واما) الروم فكانت الدولة منهم ليوتسان اولا وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم مثل اساطين الحكمة وغيرهم واختص فيها المشاون منهم اضحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا يقرون في رواق يظلُّهم من الشمس والبرد على ما زعهوا واتصل فيسها سند تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه الى سقراط الدن (2) ثم الى تلميذه افلاطون ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه الاسكندر الافرودسي وتامسطيوس وغيرهم وكان ارسطو معلَّها للاسكندر ملكهم الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزع الملك من ايديهم وكان ارسخهم في هذه العلوم قدما وابعدهم فيها صيتا وشهرة وكان يسهى الهعلم الاول فطار له في العالم ذكر ولما انقرض امر اليونانيّين وصار الاسر للقياصرة واخذوا بدين النصرانية هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الهلل والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة باقية في خزائنهم ثم ملكوا الشام وكتب هذه العلوم

⁽¹⁾ Man. C. et D. النفقيلها.

[.]الديني Man. D. (2)

باقية فيهم ثم جاء الله بالاسلام وكان لاهله الظهور الذي لاكفاء بالاسلام وكان لاهله الظهور الذي لاكفاء له وابتزّوا الروم ملكهم فيما ابتزّوة للامم وابتداء امرهم بالسذاجة والغفلة عن الصنائع حتى اذا انتجع السلطان والدولة واحدوا من الحضارة بالحطّ الذي لم يكن لغيرهم من الامم وتسفننوا في الصنائع والعلوم تشوَّفوا الى الاطلاع على هذه العلوم الحكميَّة بما سمعوا من الاساقفة ولاقسة المعاهدين بعض ذكر منها وبها تسهو اليه افكار الانسان فيها فبعث ابو جعفر المنصور الى ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجهة فبعث اليه بكتاب اوقليدس وبعض كتب الطبيعيات وقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا على الظفر بما (١) بقى منها وجاء الهأمون من بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة بما كان يستحله فانبعث لهذه العسلوم حرصا واوفد الرسل على ملوك الروم في استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي وبعث المترجهين لذلك فاوعى منه واستوعب وعكف عليها النظّار من اهل الاسلام وحذقوا في فنونها وإنتهت الى الغاية انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من آراء المعلّم الاول واختصوا بالردّ والقبول لوقوف الشهرة عنده ودونوا في ذلك الدواويس واربوا على من تنقدّمهم في هذه العلوم وكان من اكابرهم في الهلّة

⁽١) Man. A. et B. النظر فيها.

PROLEDOMENTS ابو نصر الفارابتي وابو على ابن سينا بالهشرق والقاضي ابسو الوليد بن رشد والوزير ابو بكر بن الصائع بالاندلس الى المرين بــلمـغوا الغاية في هذه العلوم واختص هولاء بالشهرة والذكر واقتصر كثير على انتحال التعاليم وما ينضاف اليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات ووقيفت الشهرة في هذا المنتحل على جابر بن حيان من اهل المشرق وعلى مسلمة بن احمد المجريطي من اهل الاندلس وتلمسيده ودخل على الملّة من هذه العلوم واهلها داخلة واستهوت الكثير من الناس بما جنحوا اليها وقلَّدوا آراءها والذنب في ذلك لمن ارتكبه ولو شاء ربّك ما فعلوه (أهم) ان المغرب والأندلس لما ركدت ربح العمران به وتناقصت العلوم بتناقصه اصمحل ذلك منه الآقليلا سن رسومه تجدها في تفاريق من الناس وتحت رقبة من علماء السنة ويبلغنا عن اهل المشرق ان بصائع هذه العلوم لم تسزل عندهم موفورة وخصوصا في عراق العجم وما بعده مس وراء النهر وأنهم على نهيج من العلوم العقلية والنقلية لتوقر على عمرانهم واستحكام الحصارة فيهم ولقد وقفت بمصر على تؤاليف في المعقول متعدّدة لرجل من عظماء هراة من بلد خراسان يشتهر بسعد الدين التفتازاني منها في علم الكلام واصول الفقه والبيان تشهد بان له ملكة راسخة في هذه

العلوم وفي اثنائها ما يدلّ على ان له اطّلاعا على العلوم اثنائها ما يدلّ على ال الحكُهُ يَية وتصلُّعا (١) بها وقدما عالية في سائر العلوم العقليَّــة والله يؤيّد من يشاء وكذلك يبلغنا لهذا العمهد ان هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة من ارض رومة وما اليها من العدوة الشمالية نافقة الاسواق وان رسومها هناك متجددة ومجالس تعليمها متعددة ودواوينها جامعة وحملتها متوقرون وطلبتها متكترون والله اعلم بما هنالك والله ينحلق ما يشاء وينحسار

العلوم العددية

واولها الارتماطيقي وهو معرفة خواص الاعداد من حيث التأليف اما على التوالى او بالتصعيف مثل ان الاعداد اذا توالت متفاصلة بعدد واحد فان جمع الطرفين سنها مساولجمع كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد ومثل ضعف الواسطة ان كانت عدّة تلكث الاعداد فردا مثل الاعداد على تواليها والازواج على تواليها والافراد على تواليها ومثل ان الاعداد اذا توالت على نسبة واحدة بان يكون اولها نصف ثانيها وثانيها نصف ثالثها الى آخرها او يكون اولها ثلث ثانيها وثانيها ثلث ثالثها الى آخرها فان ضرب الطرفين احدهما في الاخر كضرب كل عددين

⁽¹⁾ Man, C. et D. تطلعاً.

Tome I. - IIIe partie.

enoutcombres بعدهما من الطرفين بعد واحد احدهما في كلاخس ومشل مربّع الواسطة ان كانت العدّة فردا وذلك مثل اعداد زوج الزوج المتوالية من اثنين فاربعة فثمانية فستّة عشر ومثل ما يحدث من النحواص العدديّة في وضع المثلثات العدديّة والمرتعات والمخمسات والمسدسات اذا وضعت متتالية في سطورها بان تجمع من الواحد الى العدد الاخير فيكسون مثلَّة وتنوالي الهثلثات هكذا في سطر تحت الاصلاع ثـم تزيد كل مثلّت مثلّث الصلع الذي قبله فيكون مربعة وتزيد على كل مربع مثل (r) الذي قبله فيكون مخمسة وهلم جسرًا وتتوالى الاشكال على توالى الاصلاع ويحدث جدول ذو طول وعرض فيفي عرضه الاعبداد على تواليها ثم المثلّثات على تواليها ثم الهربعات على تواليها ثم المخمسات الى آخرها وفي طوله كل عدد واشكاله بالغا ما بلغ ويحدث في جهعها (١) وقسمة بعضها على بعض طولا وعرضا خدواص غديبة استقريت منها وتقرّرت في دواوينهم مسائلها وكذلك ما يحدث للزوج والفرد وزوج الزوج وزوج الفرد وزوج الزوج والفرد فان لكل منها خواص تختص به تصممنها هذا الفس وليست في غيره وهذا الفنّ اول اجزاء التعاليم وابينها وبدخل في براهين الحساب وللحكهاء الهتقدّمين والهتأخرين فيه

⁽¹⁾ Man. C. شلث.

⁽²⁾ Man. G. et D. لهعيهم.

تواليف واكثرهم يدرجونه في التعاليم ولا يفردونه بالتأليف بمرجونه في التعاليم ولا يفردونه بالتأليف فعل ذلك ابن سينا في كتاب الشفاء والنجاء وغيره س المتقدّمين وامّا المتأخّرون فهو عندهم مهجور اذ هو غيــر متداول ومنفعته في البراهين لا في الحساب فهجروه لذلك بعد ان استنحلصوا زبدته في البراهين الحسابية كما فعله ابن البنا في كتاب رفع الحجاب وغيرة والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن) فروع علم العدد

صناعة الحساب

وهي صناعة عملية في حسبان الاعداد بالصم والتفريق فالصم يكون في الاعداد بالافراد وهو الجمع وبالتضعيف اي يضاعف عدد بآحاد عدد اخر وهذا هو الصرب والتفريق ايصا يكون في الاعداد امّا بالافراد مثل ازالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح او تفصيل عدد باجزاء متساوية تكون عدّتها محصلة وهو القسمة وسواء كان هذا الصم والتفريق في الصحيح من العدد او الكسر ومعنى الكسر نسبة عدد الى عدد وتلك النسبة تسمى كسرا وكذلك يكون الصمّ والتفريق في الجذور ومعناها العدد الذي يصرب في مثله فيكون منه العدد المربع والعدد الذى يكون مصرحا به يسمى المنطق ومرتبعه كذلك ولا يحتاج فيه الى تكلّف عمل بالحسبان والذى لا يكورن

PROLEGOMÈNES مصرحا به يسمى الاصم ومربعه اما منطق مثل جذر تبلانية d'BDn-Khaldonu. الذي مربّعه ثلاثة (1) وإمّا اصمّ مثل جذر ثلثه الذي مربّعه جذر ثلثه وهو اصم ويحتاج الى عمل من الحسبان فان تلك الجذور ايصا يدخلها الصم والتفريق وهذه الصناعة الحسابية حادثة احتيج اليها للحسبان في المعاملات والف الناس فيها كثيرا وتداولوها في الامصار بالتعليم للولدان ومس احسن التعليم عندهم الابتداء بها لانبها معارف متنصحة وبراهينها منتظمة فينشأ عنها في الغالب عقل مصيئ درب على الصواب وقد يقال ان من اخذ نفسه بتعليم الحساب اول امرة انه يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحّة المبانى ومناقشة النفس فيصير ذلك له خلقا ويتعود الصدق ويلازمه مذهبا ومن احسن التؤاليف المبسوطة فيها لهذا العهد بالمغرب كتاب الحصار الصغير ولابن البنا الهراكشتى فيه تانحيص صابط لقوانين اعماله مفيد ثم شرحه بكتاب سهّاء رفع الحجاب وهو مستغلق على المبتدئ بها فيه من البراهين الوثيقة المباني وهو كتاب جليل القدر ادركنا المشيخة تعظمه وهو جدير بذلك وساوق فيه الهولُف رحمه الله كتاب فقه الحساب لابن منعم والكامل للاحدب ولتحص براهينهما وغيرها عن اصطلاح الحروف فيها الى

⁽¹⁾ Man. A. مثلث.

علل معنوية ظاهرة هي سر الاشارة (١) بالحروف وزبدتها وهي مراكسة طاهرة هي سر الاشارة (١) بالحروف كُلُّهَا مستخلقة وانَّما جاءها كلاستغلاق من طريق (2) البرهان شأن علوم التعاليم لان مسائلها واعمالها واضحة كلها وإذا قصد شرحها فاتماً هو اعطاء العلل في تلكك الاعمال وفي ذلك من العسر على الفهم ما لا يوجد في اعمال المسائل فتأمله والله يهدي بنورة من يشاء (ومن) فروعه

الجبر والمقابلة

وهي صناعة يستخرج بها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض اذا كار بينهما نسبة تقتصى ذلك فاصطاحهوا فيها على أن جعلوا المجهولات مراتب من طريق التصعيف بالضرب أولها العدد لانه به يتعين المطلوب المسجهول باستخراجه من نسبة المجهول اليه وثانيها السيئ لان كل مجهول فهو من حيث ابهامه شئ وهو ايضا جذر لـما يلزم من تصعيفه في المرتبة الثانية وثالثها الـمــال وهـو مرتبع مبهم وما بعد ذلك فعلى نسبة الاس في المصروبين ثم يقع العهل الهفروض في الهسئلة فيخرج الى معادلة بين منحتلفين او اكثر من هذه الاجناس فيقابلون بعصها ببعض ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يكون صحيحا ويحطّـون

⁽¹⁾ Man. C. et. D. العبارة), Tome I .- III partie.

[.] طرق .B. طرف .B. (2) Man. A.

PROLÉGOMÈNES المراتب الى اقل الاسوس ان امكن حتى تصير الى الثلاثة التي عليها مدار الجبر عندهم وهي العدد والشئ والهال فان كانت المعادلة بين واحد ووأحد تعين (1) فاليال والجذر يزول ابهامه بمعادلة العدد ويتعين والهال ان عادل الجدور فيتعين بعدتها وإن كانت المعادلة بين واحد وإثنين اخرجه العمل الهندستي من طريق تفصيل الضرب في الاثنيس وهي مبهمة فيعينها ذلك الصرب المفصل ولا تمكن المعادلة بين اتنين واتنين واكثر ما انتهت الهعادلة عندهم الى ست مسائل لان الهعادلة بين عدد وجذر ومال مفردة او مركّبة تجيّ ستّة واول من كتب في هذا الفنّ ابو عبد الله النحوارزميّ وبعدة ابو كامل شجاع بن اسلم وجاء الناس على اثرة فيه وكتابه في مسائله الستّ من احسس الكتب الموصوعة فيه وشرحه كثير من اهل الاندلس فأجادوا ومن احسن شروحاته كتاب القرشي وقد بلغنا أن بعصص ائمة التعاليم من اهل المشرق انهى الهعادلات الى اكثر من هذه الستّة اجناس وبلغها الى فوق العشرين واستنحرج لها كلها اعهالا وثيقة ببراهين هندسيّة والله يزيد في الخلق ما يشاء (وسر) فروعه ايضا

⁽¹⁾ Man. D. بعين.

PROLÉGOHÈNES d'Ebn-Khaldoun.

البعاملات

وهو تصريف المحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد مس المعاملات تصرف في ذلك صناعتا المحساب في الممجهول والمعلوم والكسر والصحيح والجذور وغيرها والغرض من تكثير المسائل المفروضة فيها حصول المران والدربة بتكرر العمل حتى ترسخ الملكة في صناعة الحساب ولاهل الصناعة الحسابية من اهل الاندلس تؤاليف فيها متعددة من اهل الإندلس تؤاليف فيها متعددة من اهم المهرها معاملات الزهراوي وابن السهم وابي مسلم بن خلدون من تلميذ مسلمة المجريطي وامثالهم (ومن) فروعه

الفرائيض

وهى صناعة حسابية فى تصحيح السهام لذوى الفروض فى الوراثات اذا تعددت وهلك بعض الوارثين وانكسرت سهامه على ورثته او زادت الفروض عند اجتماعها وتزاحمها على كله او كان فى الفريضة اقرار او انكار مسن بعض الورثة دون بعض فيحتاج فى ذلك كله الى عمل يعين به سهام الفريضة الى كم تصبح وسهام الورثة من كل بطن مصححا حتى تكون حظوظ الوارثين من الهال على نسبة سهامهم من جملة سهام الفريضة فيدخلها مين صناعة

PROLÉGOUÈNES الحساب جزء كبير من صحيحه وكسورة وجذورة ومعلوسه ومجهوله ويترتب على ترتيب ابواب الفرائض الفقه ___ة ومسائلها فتشتهل حينتذ هذه الصناعة على جزء من الفقه وهو احكام الورانات في الفروض والعدول والاقدرار والانكار والوصايا والتدبير وغير ذلك من مسائلها وعلى جزء مس الحساب في (1) تصحيح السههان باعتبار الحكم الفقهتي وهي من اجل العلوم وقد يورد اهلها احاديث نبويّة تشهد بفصلها مثل الفرائض ثلث العلم وإنها اول ما يرفع من العلوم وغير ذلك وعندى ان ظواهر تلك الاحاديث كلها اتما هي في الفرائض العينية كما تقدّم لا فرائض الوراثات فانها اقل من أن تكون في كميّنها ثلث العلم وإما الفرائض العينية فكثيرة وقد ألَّف الناس في هذا الفنَّ قديما وحديثا واوعبوا ومن احسن التؤاليف فيه على مذهب مالك رحمه الله تعالى كتاب ابن ثابت ومختصر القاصى ابى القسم الحوفي وكتاب ابن المنمر والجعدي والصودي وغيرهم لكن الفصل للحوفتي وكتابه متقدم على حهيعها وقد شرحه من شيوخنا ابو عبد الله محد بن سليمان السطى كسير مشيخة فاس فاوضح واوعب ولامام الحرمين فيها تؤاليف على مذهب الشافعيّ تشهد باتساع باعه في العلوم ورسوخ

⁽¹⁾ Man. C. et D. وهو.

قدمه وكذا للحنفية والحنابلة ومقامات الناس في العلوم .grocecomenes مختلفة والله يهدى من يشاء

العلوم الهندسية

هذا العلم هو الناظر في الهقادير امّا الهمّصله كالخطّ والسطيح والتجسم أو المنفصلة كالاعداد وفيها يعرض لها من العوارض الذاتية مثل أن كل مثلَّث فزواياه مثل قائهتين ومثل أن كل خطّير. متوازيير. (١) لا يلتـقيان في جهة ولو خرجا الى غير نهاية ومثل أن كل خطين متقاطعين فالزاويتان الهتقابلتان منهما متساويتان ومثل ان الاربعة المقادير المتناسبة صرب الأول منها في الثالث كضرب الثاني في الرابع وامشال ذلك والكتاب المترجم لليونانيين في هذه الصناعة كتاب اوقىلىدس ويسمى كتأب الاصول والاركان وهو ابسط ما وضع فيها للمتعلَّمين واول ما ترجم من كتب اليونانييّ.ن في الملّة ايام ابسى جعفر الهنصور ونسخه مختلفة بالمتلاف المترجهين فهنها لحنين بن اسحاق ولثابت بن قرّة وليوسف بن الحجّاج ويشتهل على خهس عشرة سقالـة اربـعــة في السطوح وواحدة في الاقدار المتناسبة وواحدة (2) في نسبة السطوح بعضها الى بعض وثلاث في العدد والعاشرة في

⁽۱) Man. A. et C. متوازنيس. Tomn I. - IIIe partie.

⁽a) Man. C. et D. اخرى.

في المجسهات وقد الحتصرة الناس مختصرات كشيرة كها فعله ابن سينا في تعاليم الشفاء افرد له جزءا منها واختصه به وكذلك ابن الصلت في كتاب الاقتصار وغيرهم وشرحه اخرون شروحا كشيرة وهو مبداء العلىوم الهندسيية باطلاق واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها اضاءة في عقله واستقامة في فكرة لان براهينها كلها بيّنة الانتظام جليّة الترتيب لا يكاد الغلط يدخل اقيستها لترتيبها وانتطامها فيبعد الفكر بههارستها عن الخطاء وينشأ لصاحبها عقل (1) على ذلك المهيع ولقد زعموا انه كان مكتوبا على باب افلاطون من لم يكن مهندسا فلا يدخلن منزلنا وكان شيوخنا رحمهم الله تعالى يقولون ممارسة علم الهندسة للفكر بمثابة الصابول للثوب الذي يغسل منه الأقذار وينقيه من الاوصار والادران وانعا ذلك لها اشرنا اليه من ترتيبه وانتظامه ومن فروع مذا الفنّ

الهندسة المخصوصة بالاشكال الكرية والمخروطات

اما الاشكال الكريّة ففيها كتابان من كتب اليونان لتاوذوسيوس وميلاوش في سطوحها وقطوعها وكستاب (1) Man. C. ot D, مقله.

تاوذوسيوس مقدّم في التعليم على كيتاب ميلاوش لتوقّف التعليم على كيتاب ميلاوش لتوقّف كثير من برأهينه عليه ولا بدّ منهما لدن يرِيد النحوض في علم الهيئة لان براهينها متوقَّفة عليها فان الكلام في الهــيـئــة كله كلام في الكرات السماويّة وما يعرض فيها من القطوع والدوائر باسباب الحركات كما نذكره فسقد يستسوقن على معرفة احكام الاشكال الكرية سطوحها وقطوعها (واما) المخروطات فهو من فروع الهندسة ايضا وهو علم ينظر فيها يقع في الاحسام المخروطة من الاشكال والقطوع ويسرهن على ما يعرض لذلك (1) من العوارض ببراهين هندسيّه مستوقّفة على التعليم كلاول وفائدتها تظهر في الصنائع العمليّة الـتي موادها الاجسام مثل النجارة والبناء وكيف تصنع التماثيل الغريبة والهياكل النادرة وكيف يتحيّل على جسر الانسقسال ونسقل الهياكل بالهندام والمنحال وامشال ذلك وقد افرد بعض المؤلَّفين في هذا الفنّ كتابا في الحيل العمليّة يتضمّن من الصناعات الغريسة والحيل المستظرفة كل عسجسيب ورَبِّما استغلق على الـفهوم لصعوبة براهينه الهندســــة وهــو موجود بايدى الناس وينسبونه لبنى شاكر ومن فروع الهندسة

المساحة

وهو فن يحتاج اليه في مسح الارض ومعناه استخراج مقدار (1) Man. A. et B. كان ما.

PROLÉGONÈNES ارض معلومة بنسبة شبر او ذراع او غيرهما او نسبة ارض مس ارض اذا قويست بمثل ذلك ويحتاج الى ذلك في توظيف النحراج على المزارع والفدن وبساتين الغراسة وفسى قسمة الحوائط والاراضى بين الشركاء او الورثة واستسال ذلك وللناس فيها موضوعات حسنة كثيرة ومن فروع الهندسة

المناظرة

وهو علم يتبتين به اسباب الغلط في الادراك البصري بمعرفة كيفيّة وقوعها بناء على ان ادراكث البصر يكون بمخروط شعاعي رأسه نقطة الباصر وقاعدته الهرئ ثم يقع الغلط كشيرا في رؤية القريب كبيرا والبعيد صغيرا وكذا رؤية الاسساح الصغيرة تحت الهاء ووراء الاجسام الشفافة كبيرة ورؤية النقط النازلة من المطر خطّا مستقيما والشعلة دائرة وامتال ذلك فيتبيّن في هذا العلم اسباب ذلك وكيفيّاته بالبراهين الهندسيّة ويتبيّن به المختلاف المنظر في القهر بالمتلاف العروض الذى يبتنني عليه معرفة رؤية الاهلّة وحصول الكسوفات وكشير من امثال هذا وقد ألَّف في هذا الفنّ كثير من اليونانيين واشهر من ألف فيه من الاسلاميين ابن الهيئم ولغيره فيه ايصا توَّاليف وهو من العلوم الرياضيَّه وتفاريعها _ rrolfoomères d'Ebu-Khaldoun.

علم الهيشة

وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابثة والمتحيرة ويستدلّ بكيفيّات تلك الحركات على اشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسات بطرق هندسيّة كما يبرهن على أن مركز الأرض مباين لمركز فلك المسمس بوجود حركة الاقبال والادبار وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الاعظم وكها يبرهن على وجود الفلك الثامن بحركة الكواكب الثابتة وكها يبرهن على تعدّد كافلاك للكوكب الواحد لتعدّد الهيول له وامثال ذلك وادراك الموجود مسر الحركات وكيفيّاتها واجناسها انماهو بالرصد فأنّا أنما علمنا حركات الاقبال والادبار به وكذا ترتيب الافلاك في طبقاتها وكذا الرجوع والاستقامة وامثال ذلك وكان اليونانيون يعتنون بالرصد كثيرًا ويتخدون له آلالة التي توضع لترصد بها حركة الكوكب المعين وكانت تسهى عندهم ذات الحلق وصناعة عملها والبرهان عليه في مطابقة حركتها لحركة الفلك منقول بايدى الناس (واما) في الاسلام فلم يقع به عناية اللَّا في القليل وكان في ايام المأمون شيُّ منه وصنع هدده آلالة المعروفة بذات الحلق وشرع في ذلك فلم يتم ولما Tome I. - IIIº partie.

PAOLITICOLIÈNES مات ذهب رسمه واغفل واعتمد من بعدة على الأرصاد القديهة وليست بمغنية لاحتلاف الحركات باتصال الاحقاب وان مطابقة حركة لآلة في الرصد لحركة الافلاك والكواكب انّها هو بالتقريب ولا يعطى التحقيق فاذا طال الزمان اظهر تفاوت ذلك التقريب وهذه الهيئة صناعة شريفة ليست على ما يفهم في المشهور أنّها تعطى صورة الـــــمــوات وترتيب الافلاك بالحقيقة بل انّما تعطى إن هذه الصور والهيئات للافلاك لزمت عن هذه الحركات وانت تعلم انه لا يبعد ان يكون الشي الواحد لازما لمختلفين وان قلنا أن الحركات لازمة فهو استدلال باللازم على وجود الملزوم ولا يعطي الحقيقة بوجه على انه علم جليل وهو احد اركان التعاليم ومن حسن التواليف فيه كتاب المجسطى منسوب لبطلميوس وليس من ملوك اليونانيدين الذين اسماؤهم بطلميوس على ما حقَّقه شرّاح الكتاب وقد المتصرة الائمّة من حكهاء الاسلام كما فعله ابن سينا وإدرجه في تعاليم الشفاء ولتحصه ابس رشد ایصا من حکماء کلاندلس وابن السهم وابس الصلت فی کتاب کلاقتصار ولابن الفرغانتی هیئة مانخصة قربها وحذف براهينها الهندسية والله علم الانسان ما لم يعلم

PROLEGONÈNES d'Ebn-Khaldoun.

حساب الازياج (١)

وهو صناعة حسابيّة على قوانين عدديّة فيما يخصّ كل كوكب من طريق حركته وما ادى اليه برهان الهيئة فى وضعه من سرعة وبطؤ واستقامة ورجوع وغيير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها لاي وقب فيوض من قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرحة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدّمات والاصول لها في معرفة الشهور والايام والتوارينج الماضية واصول متقرّرة من معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعصها من بعض يضعونها في جداول مرتبة تسهيلا على المتعلّمين وتسمّى الازياج ويسمى استخراج مواضع الكواكب للوقت الهفروض بهذه الصناعة تعديلا وتقويها وللناس فيه تؤاليف كثيرة للمتقدّمين والهتأتمرين مثل البتاني وابن الكماد وقد عقل المتأتمرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب لابن اسبحق ویزعمون ان ابن استحق عـوّل فــیــه على الرصد وإن يهوديًا كان بصقليّة ماهرا في الهيئة والتعاليم وكان قد عنى بالرصد وكان يسبعث اليه بما يصيّر له من ذلك من احوال الكواكب وحركاتها فكان اهل

⁽۱) Man. A. B.

Prioci/εομένες الدلك عنوا به لوثاقة مبناه فيما يزعهون ولخصه ابن البناء في اخر سمّاء المنهاج فولع به الناس لما سهدل س الاعمال فيه واتها يحتاج الى مواضع الكواكب مس الفلك لتبنى عليها الاحكام النجوسية وهو معرفة كاثار التي تحدث عنها باوضاعها في عالم الانسان من الملل والدول والمواليد البشرية والكوائن الحادثة كما نبينه بعد ونوضر فيه ادلتهم ان شاء الله تعالى

علم المنطق

هو قوانين يعرف بها الصحيع من الفاسد في الحدود المعروفة للماهيات والحجم المفيدة (١) للتصديقات وذلك لان الاصل في الادراك اتما هو المحسوسات بالسحواس النحمس وجميع الحيوانات مشتركة في هذا الادراك من الناطق وغيرة وانّما ينهيّز الانسان عنها بادراك الكليّات وهي سجردة من الهجسوسات وذلك بان يحصل في الخيال من الاشخاص المتفقة صورة منطبقة على جميع تلك الاشخاص المحسوسة وهي الكلي ثم ينظر الذهس بين تلك الاشخاص المتفقة واشخاص احرى توافقها في بعض فيحصل له صورة تنطبق ايصا عليهما باعتبار ما

⁽¹⁾ Man. A, et B, القيدة.

اتَّفقا فيه ولا يزال يترقَّى في التجريد إلى الكلِّي الذي لا يجد . Procecomenes في التجريد الى الكلِّي الذي لا يجد كلَّيا اخر معه يـوافقه فيكون لاجل ذلك بسيطا وهذا مثل ما تجرّد من اشخاص الانسان صورة النوع الهنطبقة عليها ثم ينظر بينه وبين الحيوان ويجرد صورة الجنس المنطبق عليها ثم ينظر بينها وبين البنا الى ان ينتهى الى السجنس العالى وهو الجوهر فلا يجد كلّيا يوافقه في شيّ فيقف العقل هنالك عن التجريد ثم ان الانسان لما خلق الله له الفكر الذى به يدرك العلوم والصنائع وكان العلم اتما تمصورا اللهاهيّات ويعنى به ادراك ساذج من غير حكم معه والما تصدیق ای حکم بثبوت امر لامر فصار سعی الٰفکر فسی تحصيل المطلوبات اتما بان تجمع تلك الكليات بعص الى بعض على جهة التأليف فتحصل صورة في الذهن كلية منطبقة على افراد في النمارج فتكون تلك الصورة الذهنية مفيدة لمعرفة ماهية تلك الاشخاص واميا بان يحكم باس على امر فيثبت له ويكون ذلك تصديقا وغايته في الحقيقة راجعة إلى التصوّر لان فائدة ذلك إذا حصل فانما هي معرفة حقائق الاشياء الذي هو مقتصب، العلم الحكمتي وهذا السعى من الفكر قد يكون بطريـق صحيم وقد يكون بطريق فاسد فاقتضى ذلك تهييز الطريق الذي يسعى به الفكر في تصحيح المطالب Tome I. - III partie.

PROLEGONIÈNES العلميّة ليتميّز بها الصحيح من الفاسد فكان ذلك قانون والمحيح المنطق وتكلّم فيه المتقدّمون اول ما تكلّموا به جهلا جملا ومتفرّقا متفرّقا ولم تهذب طرقه ولم تجهع مسائله حتى ظهر في يونان ارسطو فهذب مناحيه ورتب مسائله وفصوله وجعله اول العلوم الحكهية وفاتحتها ولذلك يستى بالعلم الاول وكتابه المخصوص بالمنطق يستمي الفص وهو يشتهل على ثمانية كتب اربعة منها في صورة القياس وخمسسة في مادّته وذلك أن المطالب التصديقيّة على انحاء فمنها ما يكون المطلوب فيه اليقين بطبعه ومنها ما يكون المطلوب فيه الظنّ وهو على مراتب فينظر في القياس من حيت المطلوب الذي يفيده وما ينبغي ان تكون مقدّماتــه بذلك الاعتبار مطلوب مخصوص بل من جهة انتاجه خاصة ويقال للنظر الاول انه من حيث المادّة ويعنسي بــه المادة المستجة للمطلوب المخصوص من يقين او ظرق ويقال للنظر الثاني انه من حيث الصورة وانتاج القياس على الاطلاق فكانت لذلك كتب المنطق ثمانية الاول في الاجناس العالية التي ينتهي اليها تجريد المحسوسات في الذهن وهي التي ليس فوقها جنس ويسمتي كتاب المقولات والثانى في القضايا التصديقيّة واصنافها ويسمّى كتاب العبارة والثالث في القياس وصورة انتاجه على

الاطلاق ويستى كتاب القياس وهذا آخر النظر من حيث كالمالاق ويستى الصورة ثم الرابع كتاب البرهان وهو النظر في القياس المنتج لليقين وكيف يجب ان تكون مقدماته يقيسنية وتنحتص بشروط اخرى لافادة اليقين مذكورة فيه مثل كونها ذاتية واوليّة وغير ذلك وفي هذا الكتاب الكلام في المعرفات والحدود اذ الهطلوب فيها أنّها هو اليقين لوجوب الهطابقة بين الحد والمحدود لا يحتمل غيرها فلذلك اختصت عند المتقدّمين بهذا الكتاب والخامس كتاب الجدل وهو القياس المفيد قطع المشاغب وافحام الخصم وما يجب ان يستعمل فيه من المشهورات ويسختص ايصاً من جسهة افادته لهذا الغرض بشروط اخرى هي مذكورة هـنالك وفى هذا الكتاب تذكر المواضع التي يستنبط منها صاحب القياس قياسه بتمييز البجامع بين طرفى الهطلوب المسهى بالوسط وفيه عكوس القضايا والسادس كتاب السفسطة وهو القياس الذي يفيد خلاف الحق ويغالط به المناظر صاحبه وهو فاسد بالغرض والموضوع وأنما كتب ليعرف به القياس المغالطي فيحذر منه والسابع كتاب الخطابة وهو القياس المفيد ترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم وما يجب ان يستعمل في ذلك من المقالات والثامن كتاب الشعر وهو القياس الذي يفيد التمثيل والتشبيه خاصة

PROLÉGOMENTS للاقبال على الشي او النفرة عنه وما يجب ان يستعمل فيه d'Ebn-Khaldoun. من القصايا التخييليّة هذه كتب الهنطق الثمانية عند المتقدّمين ثم ان الحكماء اليونانيّين بعد ان تهدّبت الصناعة ورتبت رأوا انه لا بدّ من الكلام في الكلّيات النحهس المفيدة للتصور الهطابق للماهيّاتُ في السخارج او لاجزائها او عوارضها وهي الجنس والفصل والنوع والخاصة والعرض العام فاستدركوا فيها مقالة تختص بها مقدمة بيس يدى الفنّ فصارت مقالاته تسعا وترجمت كلّها في الملَّمة الاسلامية وتناولها فلاسفة الاسلام بالشرح والتاخيص كها فعله الفارابي وابن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الاندلس ولابن سينا كتاب الشفاء استوعب فيه علوم الفلسفة السبعة كلَّها ثم جاء المتأتَّرون فغيّروا اصطلاح االمنطَّق والحقوا بالنظر في الكلّبات الخمس ثهرته وهي الكلام في الحدود والرسوم نقلوها من كتاب البرهان وحذفوا كتاب الهقولاتُ لان نظر المنطقى فيه بالعرض لا بالذات والحقوا في كتاب العبارة الكلام في العكس وان كان مِن كتاب الجدل في كتب المتفدّمين لكنه من توابع الكلم في القضايا ببعض الوجوة ثم تكلّهوا في القياس من حيت انتاجه للمطالب على العموم لا بحسب مادّة وحذفوا النظر فيه بحسب المادة وهي الكنب الخمسة البرهان والجدل

والخطابة والشعر والسفسطة وربها يلم بعضهم باليسير منها الشعر والسفسطة وربها يلم بعضهم الماما واغفلوها كأن لم تكن وهي المهمّ المعتود في الفن تم تكلَّموا فيها وضعوه من ذلك كلاما مستبحرا ونظروا فيه من حيث أنَّه فنَّ برأسه لا من حيث انه آلة للعلوم فطال الكلام فيه واتسع واول س فعل ذلك كلمام فخر الديس ابن الخطيب ومن بعده افضل الدين النحونجي وعلى كتبه معتمد المشارقة لهذا العهد وله في هذه الصناعة كتساب كشف الاسرار وهو طويل ومختصر الموجز وهو حسس في التعليم ثم مختصر الجمل في قدر اربعة اوراق اخذ بمجامع الفرن واصوله يتداوله المتعلمون لهذا العهد فينشفعون به وهجرت كتب المتقدّمين وطرقهم كأن لم تكس وهي ممتلئة من ثمرة المنطق وفائدته كالحما فلناه والله الهادي للصواب (فصل) اعلم ان هذا الفنّ قد اشتد النكيسر على انستحاله من متعدّمي السلف والمتكلّمين وبالغوا في الطعن عليه والتحذير منه وحظروا تعلُّمه وتعليهه وجاء المتأتّحرون من بعدهم من لدن الغزالي وكلامام ابن الخطيب فسامحوا في ذلك بعض الشي واكبّ الناس على انستحاله من يومئذ الا قليلا يجنحون فيه الى رأى الهتقدّمين فينفرون عنه ويبالغون في انكاره فلنبين لك نكتة القبول والرد في ذلك لتعلم مقاصد العلماء في مداهبهم وذلك ان Tome 1. — III partie.

PROLEGOMENES الهتكلّ اله وضعوا علم الكلام لنصر العقائد الليهانيّة بالحجج طريقتهم في ذلك بادلّة خاصّة وذكروها فى كتبهم كالدليل على حدث العالم باثبات كاعدراض وحدوثها وامتناع خلو الاجسام عنها وما لا يسخملو عس الحوادث حادث وكاثبات التوحيد بدليل السهانع واتبات الصفات القديهة بالجوامع الاربعة الحاقا للغائب بالشاهد وغير ذلك من ادلَّتهم الهذكورة في كتبهم ثم قرّروا تلك الادلّة بتههيد قواعد واصول هي كالهقدمات لها مثل اثبات الجوهر الفرد والزمن الفرد والنحلاء (r) ونـفى الطبيعة والتركيب العقلق للماهيّات وإن العرض لا يبقيي زمنين وإثبات الحال وهي صفة لموجود لا موجودة ولا معدوسة وغير ذلك من قواعدهم التي بنوا عليها ادلّتهم الخاصّة ثم ذهب الشيخ ابو الحسن والقاصى ابو بكر ولاستاذ ابسو استحق الى ان ادلَّة العقائد منعكسة بمعنى انَّها اذا بطلت بطل مدلولها ولهذا رأى القاضى ابو بكر انها بمثابة العقائد والقدح فيها قدح في العقائد لابتنائها عليها واذا تأمّلت المنطق وجدته كُلَّه يدور على التركيب العقلتي واتسبات الكلِّي الطبيعتي في الخارج لينطبق عليه الكلِّي الذهـنـتي المنقسم الى الكليات الخمس التي هي الجنس والنوع

⁽¹⁾ Le man. D. ajoute بين لاجسام.

والفصل والخاصة والعرض العام وهذا باطل عند الهنكلميس Procedonnings والكلَّى والذاتيّ عندهم أنَّها هو أعتبار ذهنيّ ليس في النحارج ما يطابقه او حال عند من يقول بها فتبطل الكلّيات النحمس والتعريف الهبنج عليها والهقولات العشر ويبطل المعسرض الذاتق فيبطل ببطلانه القصايا الضرورية الذاتية الهشروطة في البرهان عندهم وتبطل العلَّة العقليَّة فيبطل كـــــاب البرهان وتبطل المواضع التي هي لباب كتاب السجدل وهي التي يوحذ منها الوسط الجامع بين الطرفيين في القياس ولا يبقى الله القياس الصورتى ومن التعريفات المساوى في الصادقيّة على افراد المحدود لا يكون اعمّ منها فيدخل (١) غيرها ولا اخص فيخرج بعضها وهو الدذي يعبر عنه النحاة بالجمع والهنع والمتكلّمون بالطرد والعكس وتنهدم اركان المنطق جهلة وإن اثبتنا هذه كما في علم المنطق ابطلنا كثيرا من مقدمات المتكلّمين فيودى الى ابطال ادلّتم على العقائد كها مرّ فلهذا بالغ المتـقدّمون من المتكلَّمين في النكير على انتحال الهنطق وعدّوه بدعة او كفرا على نسبة الدليل الذي يبطل والمتأخرون من لدن الغزاليّ لها انكروا انعكاس الادلّة ولم يلزم عندهم من بطلان الدليل بطلان مدلوله وصح عندهم رأى اهل الهنطيق في

[.] فيصدق . D. فيكثر . D. Man. (1)

PROLÉGOMÈNCS التركيب العقلي ووجود الماهيّات الطبيعيّة وكلياتها في النحارج قصوا بان المنطق غير منافي للعقائد الايمانية وان كان منافيا لبعض ادّلتها بل قد يستدّلون على ابطال كــثيــر من تلك الهقدمات الكلامية كنفى الجوهر الفرد والخلاء وبقاء الاعراض وغيرها ويستبدلون من ادلة المتكلّمين على العقائد بادلّة انمرى يصمحونها بالنظر والقياس العقلت ولم يقدح ذلك عندهم في العقائد السنيّة بوجه وهذا رأي الامام والغزالي وتابعهما لهذا العهد فتأسل ذلك واعسوف مدارك العلهاء ومأخذهم فيما يذهبون اليه والله السهادى والهوقق للصواب

الطبيد

وهو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر في الاجسام السماوية والعنصرية وما يتولّد عنها من انسان وحيوان ونبات ومعدن وما يتكوّن في الأرض من العيون والزلازل وفي الجوّ من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي مبداء الحركة للاجسام وهو النفس على تنوّعها في الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه موجودة بين ايدى الناس ترجمت مع ما ترجم من علوم الفلسفة ايام المأمون وألف الناس على

حذوها مستتبعين لها بالبيان والشرح واوعب من ألَّف في المجاهدة d'Ebn-Khaldoun. ذلك ابن سينا في كتاب الشفاء تجمع فيه العلوم السبعة للفلاسفة كما قدّمنا ثم لخّصه في كتاب النجاء وفي كتاب الاشارات فكانّه يخالف أرسطو في الكثير من مسائلها ويقول برأيه فيها واما ابن رشد فاتخص كتب ارسطو في شرحها متبعا له غير منحالف وألُّف الناس بعدة في ذلك كثيرا لكن هذه هي المشهورة لهذا العهد والمعتبرة في الصناعة ولاهل الهشرق عناية بكتاب الاشارات الابن سينا وللامام ابن الخطيب عليه شرح حسن وكذا للامدى وشرحه نصير الديس الطوسي المعروف بنحواجه من اهل العراق وبحث مع الامام في كثير من مسائله فاوفى على انظارة وبحوثه وفوق كل ذي علم عليم

علم الطب

وهي صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يسمرض ويصتح فيحاول صاحبها على حفظ الصحمة وبرء السمرض بالادوية وَلاغذية بعد ان يبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الادوية مستدلّين على ذلك باسزجة الادوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنصبحه وقبوله للدواء او لا فسى السحنة والفصلات والنبص محاذين Tome I .- IIIº partie.

والمرض وانما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيئ بحسب ما تنقتصيه طبيعة المادّة والفصل والسنّ ويسمّى العملم الجامع لهذا كلَّه علم الطبِّ وربَّما افردوا بعض الاعـــــاءُ بالكلام وجعلوه علها نحاصا كالعين وعللها واكحالها وكذلك الحقوا بالفن منافع للاعصاء ومعناه المنفعة التي خلق لاجلها كل عضو من اعضاء البدن الحيواني وان لم يكس ذلك من موضوع علم الطبّ اللّ انّهم جعلوه من لواحقه وتوابعه ولجالينوس في هذا الفن كتاب جليل عظيم المنفعة وهو امام هذه الصناعة التي ترجهت كتبه فيها سن الاقدمين يقال انه كان معاصرا لعيسى عليه الصلاة والسلام ويقال مات بصقلية في سبيل تقلّب (١) ومطاوعة اغتراب وتواليفه فيها هي الاستهات التي اقتدى بها جميع الاطباء من بعدة وكان في الاسلام في هذه الصناعة ائهة جاءوا من وراء الغاية مثل الرازي والمجوسي وابن سينا ومن اهل الاندلس ايصا كثير واشهرهم ابن زهر وهي لهذا العهد في المدن الاسلامية كاتبها نقصت لخفوف العمران وتناقصه وهي من الصنائع لتى لا يستدعيها الا الحصارة والترف كما نبينه بعد (فصل) وللبادية من اهل العمران طبّ يبنونه (2) في غالب الامر على

⁽¹⁾ Man. D. نعلب فغ سبل الغليب. A. سيل م. (2) Man. B. يبينونه.

المجربة قاصرة على بعض الاشخاص ويتداولونه متوارثا عن PROLEGOMENES مشائنع الحتى وعجائزة ورتبها يصتح منه البعض الا أنه لـيس على قانون طبيعي ولا عن موافقة للهزاج وكان عند العرب من هذا الطبّ كثير وكان فيهم اطبّاء معروفون كالحمارث ابن كلدة وغيرة والطبّ الهنقول في النبوات (١) من هذا القهيل وليس من الوحى في شيّ انّها هو امر كان عاديّا للـعـرب ووقع في ذكر النبي صلعم س نوع ذكر احواله التي هي عادة جبلته (2) لا من جهة أن ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل فانه صلعم انها بعث ليعرفنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطبّ ولا غيره من العاديّات وقد وقع لـهُ في شأن تلقيح النخل ما وقع فقال انتم اعلم بامور دنياكم فلا ينبغى ان يممل شي من الذي وقع من الطبّ في الاحاديث الصحيحة المنقولة على انه مشروع فليس هنالك ما يدلّ عليه اللهم الاان استعمل على جهة التبرّك ويصدق (3) العقد ألايهاني فيكون له امر عظيم في النفع وليس ذلك من الطبّ الهزاجيّ وأنّما هو من آثار الصدق في الكلهة كها وقع في مداواة المبطون بالعسل ونحوه والله السهادي الى السواب

⁽¹⁾ Man. C. et D. الشرعيّات.

بصدق .D. وبصدي الله (3) Man. A.

⁽a) Man. D. غيلية.

Pholégomènes d'Ebn-Khaldoun

علم الفلاحة

هذه الصناعة من فروع الطبيعيّات وهي النظر في النبات من حيث تنميته ونشوء بالسقى والعلاج واستجادة الهنبت وصلاحية الفصل وتعاهده بما يصاحمه ويتمه من ذلك كلمه وكان للهتنقدمين بها عناية كبيرة وكان النظر فيها عامّا عندهم في النبات من جهة غرسه وتنهيته وجهة خواصه وروحانيته ومشاكلتها لروحانية الكواكب والهياكل الهستعهل ذلك في باب السحر فعظهت عنايتهم به لاجل ذلك وترجم من كتب اليونانتين كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلهاء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير ولها نظر اهل الملّة فيما اشتهل عليه هذا الكتاب وكان باب السحر مسدودا والنظر فيه محطورا فاقتصروا منه على الكلام في النبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له من (١) ذلك وحذفوا الكلام في الفنّ الانحر منه جهلة والمتصر ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هدا الهنهاج وبقى في الفنّ الاخر منها مغفلا نـقل منه مسلمة في كتبه السحرية المهات من مسائله كما نذكر عند الكلام على السحران شاء الله تعالى وكتب المتأخّرين في الفلاحة كثيرة ولا يعدون فيها الكلام في الغراس والعلاج

⁽¹⁾ Man. C. et D. في.

وحفظ النبات من جوائحه وعوائقه وما يعسرض في ذلك المجاهدة المناسبة المحافظ النبات من جوائحه وعوائقه وما يعسرض في ذلك

علم الالهيات

وهو علم ينظر بزعمهم في الوجود المطلق فاولا فسى الامسور العامة التجسهانيّات والروحانيّات من الهاهيّات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك ثم ينظر في مبادئ الموجودات وانّها روحانيّات ثم في كيفيّة صدور الموجودات عنها وترتيبها ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسسام على معرفة الوجود على ما هو عليه وان ذلك عين السعادة على معرفة الوجود على ما هو عليه وان ذلك عين السعادة برتيبهم ولذلك يستونه علم ما بعد الطبيعيّات في ترتيبهم ولذلك يستونه علم ما بعد الطبيعيّات في ترتيبهم ولذلك يستونه علم ما بعد الطبيعة وكتب المعلم كلاول فيه موجودة بين ايدى الناس وليخصها ابن سينا في حكهاء الاندلس ولما وضع المتأخرون في علوم القوم ودونوا فيها وردّ عليهم الغزاليّ (٢) ما ردّه منها ثم خلط الهتأخرون في المباحث وتشابه موضوع علم الكلام بهسائل الفلسفة الاشتراكهها في المباحث وتشابه موضوع علم الكلام بموضوع الالهيّات

PROLÉGOMÈNES مسائله بهسائلها فصارت كانها فن واحد وغيروا ترتيب الحكهاء في مسائل الطبيعيات والالهيّات وخلطوهها فنا وإحدا قدّموا فيه الكلام في الامور العامّة ثم اتبعوه بالتجسمانيّات وتوابعها ثم بالروحانيّات وتوابعها الى أنحر العلم كها فعله الامام ابن الخطيب في الهباحث المشرقية وجهيع من بعده من علهاء الكلام وصارعلم الكلام مختلطا بهسآئل الحكهمة وكتبه محشوة بها كان الغرض من موضوعهها ومسائلهما واحد والتبس ذلك على الناس وهو غير صواب لان مسائل علم الكلام اتّها هي عقائد متلقّاة من الشريعة كهـاً نـقلها السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بهعنى انتها لا تشبت الابه فان العقل معزول عن السسرع وانظارة وما تحدّث فيه الهتكلّهون من اقامة الحجيج فليس بحثا عن الحقّ فيها ليعلم بالدليل بعد أن لم يكن معلوما كما هو شأن الفلسفة بل اتّما هو التماس خُجة عقاليّة تعصد عقائد الايهان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبهة اهل البدع عنها الذين يزعهون ان مداركهم فيها عقلية وذلك بعد أن تفرض صحيحة بالادلة النقلية كما تلقاها السلف واعتقدوها وكثير ما بين الهقامين وذلك ان مدارك صاحب الشريعة اوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الانظار العقليّة فهي فوقها ومحيطة بها لاستمدادها س الانوار الالهيّة

فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف والهدارك المحاط طالجات بها فاذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغى ان نـقدّمــه على مداركنا ونشق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بسدرك العقل ولو عارضه بل نعتقد ما امرنا به اعتقادا وعلها ونسكت عها لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونعزل العقل عنه والمتكلَّمون اتما دعاهم الى ذلك كلام اهل الالحاد في معارضات العقائد السلفتية بالبدع النظرية فاحتساجه الى الردّ عليهم من جنس معارضاتهم واستدعاء ذلك المجيج النظريّة وصحاذاة العقائد السلفيّة بها (وإما) النظر في مسائـــلّ الطبيعيّات والالهيّات بالتصعيح والبطلان فليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المدّكليين فاعلم ذلك لتميّز به بين الفتين فانهما مختلطان عند المتأخرين في الوضع والتأليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه بالموصوع والهسائل واتما جاء الالتباس من اتحاد الهطالب عند الاستدلال وصار احتجاج اهل الكلام كانه انشاء لطلب كلاعتقاد بالدليل وليس كذلك بل أنَّما فو ردّ على الماحدين والمطلوب مفروض (١) الصدق معلومه (2) وكذا جاء الهتأخرون من غلاة المتصوفة الهتكلمين بالهواجد ايصا فخلطوا مسائل الفتين بفتهم وجعلوا الكلام واحدا فيها كلّها مثل كلامهم في النسبسوات

⁽¹⁾ Man. A. D. بفروض.

⁽a) Man. A. et D. معلومة.

PROLECOMENES والتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك والهدارك في هدنه الفنوس الثلاثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنوس والعلوم مدارك المتصوفة لاتهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل والوجدان بعيد عن المدارك العلهية وانحائها وتوابعها كما بيّناء ونبينه والله الهادى الى الصواب

علوم السحر والطلسهات

وهي علم بكيفية استعدادات تفتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر امّا بغير معين او بهعين من الامور السهاوية ولاول لهو السحر والثاني هو الطلسمات ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الصرر ولما يشترط فيها من الوجهة الى غير الله من كـوكـب او غيرة كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الله ما وجد في كتب الامم الاقدمين فيها قبل نبوة موسى عليه السلام مثل النبط والكلدانيتين فان جهيع من تقدّمه من الانبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاءوا بالاحكام انها كانت كتبهم مواعظ وتوحيد الله وتذكيرا بالجنة والنار وكانت هذه العلوم في اهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التواليف والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم اللَّا القُليل مثل الفلاحة النبطيَّة لابن وحشية من اوضاع اهل

بابل فانحذ الناس هذا العلم منها وتنفتنوا فيه ووصعت العلم منها وتنفتنوا بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندى في صور الدرج والكواكب وغيرهم ثم ظهر بالهشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملّة فتصفّع كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها فاستخرجها ووضع فيها عدّة من التؤاليف واكثر الكلام فيها وفسى صناعة الكيهيا لانبها من توابعها لان احالة الأجسام النوعيّة من صورة الى اخرى أنما تكون بالقوى النفسانيّة لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريّات فانخص جميع تلك الكتب وهذَّبها وجمع طرقها في كتابه الذي سمّاء غاية الحكيم ولم يكتب احد في هذا العلم بعدء (ولنقدم) هنا مقدمة يتبين لك منها حقيقة السحر وذلك ان النفوس البشريّة وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالنحواص وهي اصناف كل صنف مختص بنحاصية لا توجد في الصنف الاخر وصارت تلك النحواص عطرة وجبلة لصنفها فنفوس الانبياء صلعم لها خاصية تستعد بها للانسلام من الروحانية البشريّة الى الروحانيّة الهلكيّة حتى يصير ملكا في تلك اللمحة التي انسلخت فيها وهذا هو معنى الوحى كها مرّ في موضعه وهي في تلـك الحمالـه

PROLEGOMÈNES محصلة للعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام Prolegomènes عن الله سبحانه وتعالى كها مرّ وما يتبع ذلك من التأتسيسر في الاكوان ونفوس السحرة لها خاصّية التأثير في الاكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرّف بها والتأثير بقوة نفسانية او شيطانية فاما تأثير الانبياء فبهدد الهتي وخاصية رتبانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الاخر والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها فاولها المؤثرة بالهيّة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج الافلاك والعناصر او خواص من الاعداد ويستونه الطلسمات وهو اصعف رتبة من الاول والثالث تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأيير الى القوى المتنحيّلة فيتصرّف فيها بنوع من التصرّف ويلقى فيها انواعا من النحيالات والمحاكاة وصورا ممّا يقصده من ذلك ثم ينزلها الى الحسس مس الرائيس بقوة نفسه المُوتّرة فيه فينظر الراؤن كانها في النحارج وليس هناك شئ كما يحكى عن بعضهم انه يرى البساتين والانهار والقصور وليس هنالك شي من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة والشعبذة هذا تفصيل مراتبه تم هذه الخاصية تكون في الساحر بالقوة شأن القوى البشريّة كلّها وأنما تخرج الى

الفعل بالرباضة ورياضته السحر كلّها أنّها تكون بالتوجّه ورياضته السحر كلّها أنّها تكون بالتوجّه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطيس بانواع التعظيم والعبادة والخصوع والتدلل فهي لذلك وجبهة الى غير الله وسجود له والوجهة الى غير الله كفر فلمهذا كار. السحر كفرا والكفر من موادّه واسبابه كما رأيت ولهذا انحتلف الفقهاء في قتل الساحر هل هو لكفرة السابق على فعلم او لتصرّفه بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد فسى الاكسوان والكل حاصل منه ثم لما كانت المرتبتان الاوليان من السحرلها حقيقة في النحارج والهرتبة للاحيرة الثالثة لا حقيقة لها انحتلف العلماء في السحر هل له حقيقة او أتسمسا هسو تخييل فالقائلون بان له حقيقة نظروا الى المرتبتين الاوليين والقائلون بانه لا حقيقة له نظروا الى المرتبة الشالشة الاخيرة فليس بينهم اختلاف في نفس الامر بل أنها جاء من قبيل (1) اشتباه هذه المراتب والله اعلم واعلم ان وجود السحر لامرية فيه بين العقلاء من اجل التائسيل الدى ذكرناه وقد نطق به القران قال الله تعالى ولكن الشياطيرن كفروا يعلّمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احدحتى يقولا اتما نحن فننة فلا تكفر فيتعلَّمون منهما ما يفرقون به بين المسرء

⁽¹⁾ Man C. ot D. قبل.

PROLÉCONÈNES وزوجه وما هم بصارين به من احد الله باذن الله وفسى المد الله باذن الله وفسى الصحيم ان رسول الله صلعم سحر حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيئ ولا يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة وجَّف طلعة ودفن في بئر ذروان فانزل الله عزّ وجلّ عليه في المعوذتين ومن شر النفائات في العقد قالت عائشة رضيي الله عنها فكان لا يقرأ على عقدة من تلكك العقد التي سحر فيها اللَّا انتحلَّت وامَّا وجود السحر في اهل بابل وهم الكلدانيُّون من النبط والسريانييون فكثير نطق به القران وجاءت بــه الاخبار وكان للسحر في بابل ومصر ايام بعثة موسى سموق نافقة ولهذا كانت معجزته من جنس ما يدّعون ويتناغون فيه وبقى من آثار ذلك في البرابي بصعيد مصر شواهد دالَّة على ذلك ورأينا بالعيان من يصوّر صورة الشخص المسحور بخواص اشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور امثال تلك المعانى من اسماء وصفات في التأليف والتفريق ثم يتكلّم على تلك الصورة التي اقامها مقام الشخص المسلحور عينا او معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتهاعه في فيه بتكرار(١) منحارج حروف دلک الکلام السوء ویبعقد علی ذلک المعين في سبب اعدّه لذلك تفاولا بالعقد واللزام واخمذ العهد على من اشرك به من الجنّ في نفشه في فعلمه

⁽x) Man. D. بنكوير.

ذلك استشعارا للعزيهة بالعزم ولتلك البنية والاسهاء السيئة (I) proctégonenes روح خبيثة تنحرج منه مع النفنح متعلّقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتنزل عنها ارواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله له الساحر وشآهدنا ايضا من المنتجلين للسحر وعمله من يشير الى كساء او جلد ويستكلّم عليه في سرّه فاذا هو مقطوع متنحرق (2) ويشير الى بطون الغنم كذلك في مواعيها بالبعيج فاذ امعاها ساقطة من بطونها على الارض وسمعنا ان بارض الهند لهذا العهد من يشير الى انسان فينخب قلبه ويقع ميتا وينقب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الى الرمّانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيئ وكذلك سهعنا ان بأرض السودان وارض السترك مرن يسمر السماب فيهطر الأرض المسخمص وصة وكمذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الاعداد المتحابّة وهي (رك رفيد) احد العددين مائتان وعشرون والاخر مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابّة ان اجزاء (3) كل واحد التي فيها من نصف وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان مساويا للعدد الاخر صاحبه فتستمي لاجل ذلك السحابة ونقل اصحاب الطلسمات لتلك الاعداد اترا في الالفة بين المتحاتين واجتماعهما اذا وضع لهما تمثالان احدهما بطالع

آحر. C. السبسيّة . D. محترق . D. السبسيّة . Man. C. السبسيّة . (2) Man. C. السبسيّة Tome I. - Ille partie.

PROLÉCONÉNES الزهرة وهي في بيتها (1) او شرفها ناظرة الى القمر نظر موّدة d'Ebn-Khaldoun. وقبول ويجعل طالع الثاني سابع الاول ويبوضع على احد التمثالين احد العددين والاخر على الاخر ويسقصد باكثر الذي يراد ائتلافه اعنى المحبوب ما ادري الاكثر كميّة او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التأليف العظيم بين المتعابين ما لا يكاد ينفك احدهما عن الاخر قال صاحب الغاية وغيرة من ائتمة هذا الشأن وشهدت له التجربة وكذا طابع الاسد ويسمّى ايضا طابع العصى وهو ان يرسم فى قالب هند اصبع صورة اسد شائلا ذنبه عاضًا على حصاة قد قسمها بنصفين وبين يديه صورة حيّة منسابة من رجليه الى قبالة وجهه فاغرة فاها الى فيه وعلى ظهرة صورة عقرب تدبّ ويتحيّن لرسمه حلول الشهس بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتهما من النحوس فاذا وجد ذلك وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في سقدار المثقال فما دونه من الذهب وغهس سن بعدة في الزعفران محملولا بماء الورد ورفع في خرقة حرير صفراء فأنهم يزعمون ان المهسكة (2) من العزّ على السلطان في مباشرتهم وخدمتهم وتسخيرهم له ما لا يعبسر عنه وكذلك للسلاطين فيه من القوة والعز على من تحت ايديهم ذكر ذلك

⁽¹⁾ A. Man. A. et B. بينها. (2) Man. B. تكسيا.

اهل هذا الشأن في الغاية وغيرها وشهدت له التجسربة d'Abn-Khaldonn. وكذلك وفق المسدّس المختص بالشهس ذكروا انه يوضع عند حلول الشهس في شرفها وسلامتها من النحصوس وسلامة القمر بطالع ملوكح يعتبر فيه نظر صاحب العماسمر لصاحب الطالع نظر مودة وقبول ويصلح فيه ما بكون فى مواليد الهلوك من الادلّة الشريفة ويرفع فى خسرقة حرير صفراء بعد ان يغمس في الطيب فزعموا ان له اكرا في صحابة الملوك وخدمتهم ومعاشرتهم وامثال ذلك كثير وكتاب الغاية لمسلمة بن احهد المجريطتي هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفاؤها وكمال مسائلها وذكر لنا الى الامام فخر الدين ابن الخطيب وضع كتابا في ذلك سمّاه السرُّ المكتوم وانه بالمشرق يتداوله إهله ونحن لم نقف عليه وَلامام لم يكن من ائتة هذا الشأن فيما يظن ولعــــــــــــــــ الامـــر بخلاف ذلك وبالمغرب صنف من هاولاء المستحلين لهذه الاعمال السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين ذكرت اولا انّهم يشيرون الى الكساء او الجلد فيتخرّق ويشيرون الى بطون العنم بالبعج فتنبعج ويستى احدهم لهذا العهد باسم البعاج لان اكثر ما يستحل من السحر بعج الانعام يرهب بذلك اهلها ليعطوه من فصلها وهم متسترون بذلك في الغابة خوفا على انفسهم من الحكام لقيت منهم جماعة

Pholegomenea وشاهدت من افعالهم هذه واخبروني أن لهم وجهة رياضية (١) حاصّة بدعوات كفرية واشراك لروحانيّة (2) الحِن والكواكب سطرت فيها صحيفة عندهم تستهي المخنزيريّة (3) يتدارسونها وإن بهذه الرياصة والوجهة يصلون الى حصول هذه الافعال وان التأتير الذي لهم انها هو فيما سوى الانسان الحرر (4) من الامتعة والحيوان والرقيق ويعترون عن ذلك بما يمشى فيه الدرهم اى سا يملك ويباع ويشترى سن سائر الهتهلكات هذا ما زعموه وسائلت بعصهم فاخبرني به وامّا افعالهم فظاهرة موجودة وقبفنا على الكثير منها وعايتاها من غير ريبة في ذلك هذا شأن السحر والطلسمات وآثارها في العالم فامّا الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد أن اثبتواً أتهما جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الانسر للنفس الانسانية بان لها آثارا في بدنها على غير المجرى الطبيعة وإسبابه الجسمانية بل آتار عارضة من كيفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة في الفرح والسسرور ومس جهة التصورات النفسانية الحرى كالذي يقع من قبل التوهم فان الماشي على حرف حائط او على جبل منتصب اذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شكَّ ولهذا تجد كثيرا

⁽۱) Man. C. et D. ورياصة.

⁽²⁾ Man. C. الروحانيات.

⁽³⁾ Man. D. المخزيبة.

[.]والنجنّ .Man. D) (4)

من الناس يعودون انفسهم ذلك بالدربة عليه حتى يذهب مالكسي الفسهم ذلك بالدربة عليه حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم يمشون على حرف الحائط والجبل المنتصب ولا ينحافون السقوط فشبت أن ذلك من آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من احل التوهم (١) وإذا كان ذلك اثرا للنفس في بدنها من غير الاسباب الجسمانية الطبيعية فجائز ان يكون لها مثل هذا الاثر في غير بدنها اذ نسبتها الى الابدان في ذلك النوع من التأثير واحده لاتها غير حالة في البدر ولا منطبعة فيه فشبت أنها مؤترة فى سائر الاحسام وامّا التفرقة عندهم بين السحر والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب واسرار الاعداد وخواص الموجودات واوصاع الفلك المؤثّرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح والطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية السماوية بالطبائع السفلية والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الامر بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحرة بل هو مفطور عندهم على تلك الجبلة المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر أن المعجزة قوة الهيّة تبعث في

⁽١) Man. C. et D. الوهم. Tome I .- III partic.

PROLEGONÈNBS النفس ذلك التأثير فهو مؤيّد بروح الله على فعله ذلك والساحر أنما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فبينهما الفرق في المعقوليّة والحقيقة والذات في نفس الامر واتّما نستدلّ نحن على التفرقة بالعلامات الظاهرة وهى وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصد الخير وللنفوس المتمحصة للخير والتحدى بها على دعوى النبوة والسحر انّها يوجد في صاحب الشرّ وفي افعال الشرّ في الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر الاعداء وامثال ذلك وللنفوس المتمضيضة للشر هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهتين وقد يوجد لبعض المتصوّفة اصحاب الكرامات تأتير ايصا في احوال العالم وليس معدودا من جنس السحر وأنما هو بالامداد الالهتي لان نحلتهم وطريقتهم من آقار النبوة وتوابعها ولهم في المدد الالهتي حظّ عظيم على قدر حالهم وإيمانهم وتمسّكهم بكلمة التوحيد (i) وإذا اقتدر احدهم على افعال الشرّ فلا ياتيها لانه متقيّد فيما يأتيه وبذره بالأمر الالهيّ فها لا يقع لهم فيه الاذن لا يأتونه بوجه ومن اتاء منهم فقد عدل عن طريق الحقّ وربّما سلب حاله ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والـقـوى الالهية فلذلك لا يعارضها شئ من السحر وانظر شأر (x) Man C. et D. 41.

سيمرة فرعون مع موسى في معجزة العصى كيف تلقّفت معجزة العصى ما يأفكون وذهب سحرهم واصمحل كأن لم يكن وكذلك لها نزل على النبى صلعم في المعوذتين ومن شرّ النفائات في العقد قالت عائشة رضى الله عنها فكان لا يقرأها على عقدة من العقد التي سحر فيها الله انحلت فالسحر لايثبت مع اسم الله وذكره بالهيّة الايمانيّة وقد نـقل الهُوّرخون ان درفش كابيان وهي راية كسرى كان فيها الوفق المئنيّ (1) العدّدي منسوجا بالذهب في طوالع (2) فلكيّة رصدت لوضع ذلك فوجدت الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على الارض بعد انهزام اهل فارس وشنانهم وهو فيما يزعمه اهل الطلسمات والاوفاق مخصوص بالغلب في الحروب وإن الراية التي يكون فيها او معها لا تنهزم اصلا الله ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان اصحاب النبسي صلعم وتمسّكهم بكلمة الله فالتحلّل معها كل عقد سحرتى ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون واما الشريعة فلم تفرق بـــن السحر والطلسمات والشعبذة وجعلته كآه بابا واحدا محظورا لان الافعال انها اباح لنا الشارع منها ما يهمّنا في دينــا الذي فيه صلاح آنصرتنا او في معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا وما لا يهمّنا في شيّ منهما فان كان فيه ضرراو نوع ضرركالسحر

⁽۱) Man. D. الميني B. المشنى.

[.] اوضاع .C Man (a)

тноье́ооме́не́я المحاصل ضرور (1) بالوقوع وتلحق به الطلسمات لان أثرهما واحد وكالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتىقاد التأثير فشفسد العقيدة الايمانية برد الامور الى غير الله فيكون حينتذ ذلك الفعل محظورا على نسبته في الضرر وان لم يكن مهمّا علينا ولا فيه ضرر فلا اقل من تركه قربة إلى الله فيان مين حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات والشعبذة بابا واحدا لما فيها من الصرر وخصته بالحظر والتحريم واما الفرق مندهم بين المعجزة والسحر فالذي ذكره المتكلمون انه راجع ألى التحدي وهو دعوى وقوعها على وفق مدعاه قالوا ووقوع المعجزة على دعوى الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق عقليّة لان صفة نفسها التصديق فلو وقعت صع الكدب لاستحال (2) الصادق كاذبا وهو محال فاذن لا تـ قع المعجزة مع الكذب باطلاق واتما الحكهاء فالفرق بينهما عندهم كها ذكرناه فرق ما بين الخير والشرّ في نهاية الطرفين فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في اسباب النحير وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر ولا يستعمل في اسهاب السدر وكأنّهما على طرفي النقيض في الخير والـشــرّ فــي اصــل فطرتهما والله يهدى من يشاء (فصل) ومن قسبيل هدفة

⁽x) Man. A. et B. عبرورة.

⁽²⁾ Man. A. et B. تاليتسال.

التأثيرات النفسانية الاصابة بالعين وهو تأثير مس نفس نفس المعيان عند ما يحسن بعينه مدرك من الذوات او الاحوال ويغرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حسد يروم معه سلب (۱) ذلك الشئ عمّن اتّصف به فيؤثر فساده وهو جبلة فطريّة (۵) اعنى هذه الاصابة بالعين والفرق بينها لا يتخلف ولا يرجع الى اختيار صاحبه ولا يكتسبه وسائر التأثيرات وإن كان منها ما لا يكتسب فصدورها راجع الى اختيار فاعلها والفطريّ منها قوة صدورها لا نفس صدورها ولهذا فإن القاتل بالسحر او بالكرامة (3) يقتل والقاتل بالعين واتما هو مجبور (4) في صدوره عنه والله سبحانه وتعالى اعلم واتما هو مجبور (4) في صدوره عنه والله سبحانه وتعالى اعلم واتما هو مجبور (4) في صدوره عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

علم اسرار المحروف

وهو المستى لهذا العهد بالسيمياء نقل وضعه من الطلسهات اليه في اصطلاح اهل التصرّف من المتصوّفة فاستعهل استعمال العامّ في الخاصّ وحدث هذا العلم في الملّة بعد صدر منها وعند ظهور الغلاة من الهتصوّفة وجنوحهم الى

⁽١) Man. D. نالف.

⁽²⁾ Man. A. et B. فطرنه.

⁽³⁾ Man. D. Illa partie.

⁽⁴⁾ Man. B. مجبول.

PROLAGOMÈNES كشف حباب الحس وظهور النحوارق على ايديهم والتصرّفات d'Rbn-Khaldoun. في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاءمهمم في تنظِّل الوجود عن الواحد وترتيبه وزعموا ان الكـمـالُ الاسمائي مظاهرة ارواح الافلاك والكواكب وان طبائع الحروف واسرارها سآرية في الاسماء فهمي سماريمة فمي الاكوان على هذا النظام والاكوان من لدن الابداع الأول تنتقل في اطوارة وتعرب عن اسرارة فحدث لذلك علم اسرار الحروف وهو من تفاريع علوم السيمياء لايوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله تعدّدت فيه تواليف البونتي وابن العربتي وغيرهما متمن اتبع آثارهما وحاصله عندهم وثهرته تصرّف النفوس الربانية في علم الطبيعة بالاسماء الحسني والكلمات الالهيّة الناشة عن الحروف المحيطة بالاسرار السارية في الاكوان (ثم) اختلفوا في سرّ التصرّف الذي في الحروف بما هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبائع الى اربعة اصناف كها في العناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرّف في طبيعتها فعلا وانفعالا بذلك الصنف قتنوعت الحروف بقانون صناءتي يستمونه التكسير الى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر فالألف للنار والباء للهواء والجيم للماء والدال للتراب نمم تسرجع

كذلك على التوالى من الحروف والعناصر الى ان تنفذ التوالى من الحروف والعناصر الى ان تنفذ فتعيّن لعنصر النار حروف سبعة الالف والهاء والطاء والميسم والغاء والشين والذال وتعيس لعنصر الهواء سبعة ايبضا الباء والواو والياء والنون والتاء والصاد وتعين لعنصر الهاء سبعة ايصا الحيم والزاى والكاف والسين والقاف والتاء والظاء وتعيين لعنصر التراب سبعة ايصا الدال والسحاء واللام والعيس والسراء والنحاء والغين فالحروف النارية لدفع الامسراض الساردة ولمصاعفة قوة الحرارة حيث تطلب مصاعفتها اسا حسا او حكما كما في تضعيف قوى المريخ في الحروب والقتل والفتك والمائية ايصا لدفع الامراض الحارّة من حميّات وغيرها ولتصعيف القوى الباردة حيث تطلب مضاعفتها حسا او حكما كتضعيف قوة القمر وامثال ذلك ومنهم سن جعل سرّ التصرّف الذي في الحروف للنسبة العدديّة فان حروف ابنجد دالة على اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا فبينهما من اجل تناسب الاعداد تناسب في نفسها ايضا كها بين الباء والكاف والراء لدلالتها كلّها على الاثنين كلّ في مرتبته فالباء على اثنين في مرتبة الآحاد والكانب على اثنين في مرتبة العشرات والراء على اثنين في سرتبة المئيس وكالذي بينها وبين الدال والميم والتاء لدلالتها على الاربعة وبيس الاربعة والاتنين نسبة الضعف وخرج للاسماء اوفاق كحسا

PHOLEGOMENES للاعداد بنختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوفاق الاوفاق الذى تناسبه من حيث عدد الشكل او عدد السحروف وامتناج التصرّف في السرّ الحرفيّ والسرّ العدديّ لاجل التناسب الذي بينهما فامّا سرّ هذا التناسب الذي بيرر الحروف وامزجة الطبائع او بين الحروف والاعداد فاسر عسير على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات واتما مستنده عندهم الذوق والكشف قال البونتي ولا تطنس ان سرّ الحروف ممّا يتوصّل اليه بالقياس العقليّ انّما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهتي وامّا التصرّف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة فيها وتأثير الاكوان عن ذلك فامر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا وقد يظن ان تصرّف هولاء وتصرّف اصحاب الطلسمات واحد وليس كذلك فان حقيقة الطلسم وتأثيره على ما حقّقه اهله انه قوى روحانية س جوهر القهر (١) تنفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر باسرار فلكيّة ونسب عدديّة وبخرات جالبة لروحانية ذلك الطلسم مشدودة فيه بالهمة فائدتها ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية وهو عندهم كالخميرة المركبة من ارضية وهوائية وسائية ونارية حاصلة في جملتها تحيل (2) وتصرف ما حصلت فيه الى ذاتها وتقلبه الى

⁽t) Man. D. العقل, B. العقل, (2) man. C. et D. تخيل.

صورتها وكذلك الاحساد المعدنية خميرة تقلب PROLEGONEMES المعدن الذي تسرى فيه الى نفسها بالاحالة وللذلك يقولون موضوع الكيميا جسد في جسد لان الاكسير اجزاؤه كلُّها جسدانيّة ويقولون موضوع الطلسم روح في جسد لانه ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية والطبائع السفلية حسد والطبائع العلوية روحانية وتحقيق الفرق بين تصرّف اهل الطلسمات واهل الاسماء بعد ان تعلم ان التصرّف في عالم الطبيعة كله انها هو للنفس الانسانية والهمم البشرية الن النفس الانسانية محيطة بالطبيعة وحاكمة عليها بالذات الد ان تصرّف اهل الطلسمات انّها هو في استنزال روحانيّة الافلاك وربطها بالصوراو بالنسب العددية حتى يحصل من ذلك نوع مزاج يفعل الاحالة والقلب بطبيعته فعل الخميرة فيما حصلت فيه وتصرّف اهل الاسهاء انها هو بما حصل لهم بالمجاهدة (1) والكشف من النور الالهتي والهدد الرّبانيّ فيستمر (2) الطبيعة لذلك طائعة غير مستعصية ولا يحتاج الى مدد من القوى الفلكيّة ولا غيرها لان مدده اعلى منها ويحتاج اهل الطلسهات الى قليل من الرياضة يفيد النفس قوة على استنزال (3) روحانية الافلاك وأهور بها وجهة (4) ورياضة

[.] من المجاهدة . Man. A. et B.

⁽³⁾ Man. C. اهتراك . D. استلزام. Tome I. - IIIº partie.

⁽²⁾ Man, C. فيستحر.

⁽⁴⁾ Man. A. et B. درجة.

molegonenes بخلاف اهل الاسهاء فان رياضتهم هي الرياضة الكبري وليست لقصد التصرّف في الاكوان اذ هو حجاب وانها التصرّف حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات الله بسهم فان خلا صاحب الاسهاء عن معرفة اسرار الله وحقائق الهلكوت الذى هو نسيجة الهشاهدة والكشف واقتصر على مناسبة الاسهاء وطبائع الحروف والكلهات وتصرّف بها مسرن هدده الحيثيّة وهولاء هم أهل السيهياء في الهـشهـوركان أذن لا فرق بينه وبين اصحاب الطلسمات بال صاحب الطلسمات اوثق منه لانه يرجع الى اصول طبيعيّة (١) علميّة وقوائين مترتبة واما صاحب اسرار الاسماء اذا فاته الكشف الذي يطّلع به على حقائق الكلمات وآثار الهناسبات بفوات الخلوص في الوجهة وليس له في العلوم الاصطلاحية قانون برهانتي يعول عليه فيكون حاله اضعف رتبة وقد يهزج صاحب الاسماء قوى الكلمات والاسهاء بقوى الكواكب فتعين لذكر الاسهاء الحسني او ما يرسم من اوفاقها بـل ولسائر الاسهاء اوقاتا (2) تكون من حطوظ الكوكب الذي يناسب ذلك الاسم كها فعله البونتي في كتابه الذي سهّاه الانهاط وهذه المناسِبة عندهم هي سي لدن الحسصرة العهائية وهي برزحية الكهال الاسماءي وآنها تنزل تفصيلها

⁽I) Man. C. et D. ملبيعة.

⁽²⁾ Man. A. et B. إ. فاقاً.

فى الحقائق على ما هى عليه من الهناسبة واثبات هذه ما هى عليه من الهناسبة واثبات هذه الكلهات عندهم أنها هو بحكم الهشاهدة فاذا نصلا صاحب الاسهاء عن تلك الهشاهدة وتلقى تلك الهناسبة تقليدا كان عهله بهثابة عهل صاحب الطلسم بل هو اوثق منه كها قلناه وكذلك قد يهزج ايصا صاحب الطلسهات عمله وقوى كواكسبه بقوى الدعوات الهولفة من الكلهات المخصوصة لهناسبة بين الكلهات والكواكب الله ان مناسبة الكلهات عندهم ليس كها هي عند اصحاب الاسهاء من الاطّــلاع فـي حال الهشاهدة واتما يرجع الى ما اقتضته اصول طريقتهم السحريّة من اقسام الكواكب لجميع ما في عوالم المكوّنات من جواهر واعراض وذوات ومعان (١) والحروف والاسماء من جملة ما فيه فلكل واحد من الكواكب قسم منها يخصّه ويبنون على ذلك مبائى غريبة منكرة من تقسيم سور القران وآيه على هذا النحوكما فعله مسلمة المجريطي في كتاب الغاية والظاهر من حال البونتي في انماطه انه اعتبر طريقتهم فان تلك الانماط اذا تصقّحتها وتصفّحت الدعوات التي تصيّنتها وتقسيمها على ساعات الكواكب السبعة ثم وقفت على الغاية وتصفّحت قيامات الكواكب التي فيها أ وهي الدعوات التي تنحتص بكل كوكب يستونها قيامات الكواكب

معادی Man. A. معادی

Photegonance اى الدعوة التي بقام له بها شهد لك ذلك امّا بأنّه مادّتها d'Ebn-Khaldoun, او بان التناسب الذي كان في اصل الابداع وبرزخ العلم قصى بذلك كله وليس كلها حرّمه الشرع س العلوم بمنكر الثبوت فقد ثبت أن السحر حقّ مع حطّرة لكن حسبنا من العلم ما علمنا الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا (تحقيق ونكتة) هذه السيمياء كما تحقّق لك انّها صرب من السحر يحصل برياضات شرعية وذلك أنا قدّمنا ان التصرف في عالم الاكوان لصنفين من البشر هما الانبياء بالقوة الالهية التى فطرهم الله عليها والسحرة بالقوة النفسانية التي جبلوا (1) عليها وقد يحصل للاولياء تصرّف يكتسبونه بالكليّة الايمانية وهو من نتائيج التجريد ولا يقصدون الى تحصيله واتها يأتيهم عفوا والهتمكنون منهم اذا عرض لهم اعرصوا عنه واستعاذوا بالله منه وعدّوه صحنة كها يحكسي عس ابسي يزيد البسطامتي انه وافي شاطي دجلة عشاء متحقّرا فالتقي له طرفا الوادى فاستعاذ بالله وقال لا ابيع حظّـى مس الله بدائق وركب السفينة عابرا مع الملاحين وإما السحر فلا بدّ في الجبلي منه من الرياضة ليخرج من القوة الى الفعل وقد يحصل غير الجبلي منه بالاكتساب وهو دون الجبلي فنعانا فيه الرياضة كما تعانا في الاول وهذه الرياضة السحريّة

⁽¹⁾ M. B. 1, sale 1.

معروفة وقد ذكر انواعها وكيفيّـتها مسلمة المجريطــي في في المعروفة كتاب الغاية وجابر بن حيان في رسائله وغيرهما ويستعملها كثير ميّن يقصد اكتساب السحر وتعلّمه على قوانينها وشروطها الله أن هذه الرياضة السحرية التي للاولين مشحونة بالكفريّات كالتوجّهات للكواكب والدعوات لها التي يسمّونها قيامات لاستجلاب روحانيّتها وكاعتقاد التأثير (١) من غير الله في ربط الفعل بالطوالع النجومية وبمناظرة الكواكب في البروج لتحصيل الاتر المطلوب فاعتمد لذلك كشير متن يروم التصرّف في عالم الكائنات وقصدوا طـريــق تحصيله على وجه يبعد عن ملابسة الكفر وانتحاله وقلبوا تلك الرياضة شرعية باذكار وتسبيحات ودعوات مرن القران والاحاديث النبوية هداهم الى معرضة المناسب منها للحاجة ما قدّمناه من انقسام العالم بما فيه من ذوات وصفات وافعال بآنار الكواكب السبعة ويتحرّون مع ذلك الايام والساعات المناسبة لانقسامها كذلك ويتستسرون بتلك الرياصة الشرعيّة تحرّجا من السحر المعهدود الذي هو كفر او يدعو اليه ويتهسّكون بالوجهة الشرعيّة لعمومها وخلوصها كها فعله البونتي في كتاب الانماط وغسيسره مسر كتبه وفعله غيره وسهوا هذه الطريقة بالسيمياء توغّلا في الفرار

[.] الناس .M. B. (۱).

Tome. I - III partie.

PROLIEGOMÈNES من اسم السحر وهم في الحقيقة واقعون في معناه وان كانت الوجهة الشرعيَّة حاصلة لهم فلم يبعدواكل البعد عس اعتقاد التأثير لغير الله ثم انهم يقصدون التصرّف في عمالم الكائنات وهو محظور عند الشارع وما وقع منه للانبياء في المعجزات فبأمر الله واقدارة وما وقع للاولياء فسأذن من الله يحصل لهم لخلق العلم الضرورتي الهاما وغيره ولايتعمدونه من دون اذر فلا تشفن بما يهوهوا به هولاء في هذه السيمياء فاتَّما هي كما قررته لكك من فنون السحر وضرورته والله الهادى الى الحقق بمنّه (فصل) ومن فروع السيمياء عندهم استخراج الاجوبة من الاسؤلة بارتباطات بين الكلمات حرفية يوههون اتها اصل في معرفة ما يتحاولون عليه مسن الكائنات الاستقباليّة وانّما هي شبه الهعايات والهسائل السيّالة ولهم في ذلك كلام كثير من اوعبه واعجبه (زائرجة العالم السبتي) (1) وقد تقدّم ذكرها ونبيّن هنا ما ذكروه فسي كيفيُّـة العهل بتلك الزائرُجة ونسرد القصيدة الهنسوبة للسبتي بزعهم في ذلك وبعدها صفة الزائرجة بدائرتها وجدولها المكتوب بمحولها ثم نكشف عن الحق فيها واتبها ليست من الغيب وانها هي مطابقة بين مسئلة وجوابها في الافادة الخطابية وهي ماسحة من الهلج غريبة في (1) Man. A. المسبتى .C. المبتى.

استخراج الجواب من السوال بالصناعة التي يستونها صناعة مناعة التي يستونها صناعة التي المتخراج المجواب من السوال بالصناعة التي يستونها صناعة التي المتخراج المجواب من السوال بالصناعة التي يستونها صناعة المتحراج ال التكسير وقد اشرنا الى ذلك كلَّه من قبل وليس عندنا رواية نعوّل عليها في صحّة هذه القصيدة اللّا انا تحرّينا اصرِّ النسنح منها في ظاهر الامر وهي هذه

> يقول سُبُيتي ويحمد ربه مصل على هاد الى الناس ارسلا محهد الهبعوث نصاتم الانبياء ويرضى عن الصياب ومن لهم تلا الا هذه زائرجة العالم الذي تراه بحسكم (1) وبالعقال قد جلا فهن احكم الوضع فيحكم (2) جسهه ويدرك احكاما توترها العُلا ومن احكم الربط فيدرك قوة ويدرك للتقوى وللكل حصلا وفسى عالم الامر تراه سحققا وهذا مقام من بالاذكار كمل فهذی اسرار (3) علیکم بکتمها اقسمها دوائسوا وبالسحاء عدلا

(1) Man. A. ببحكم.

. سرائر (3) Man. C. فبحكم (a) Man. C.

eroreconèmes d'Ebn-Khaldoun

وطاء لها عرش وفيه نتقوشها بنظم ونشر وتسواه سسجسدولا ونسب دوائر كنسبة ملكها وارسم كواكب لادراجها العسلا وانصرج لاوتسأر وارسم حسروفسهسا وكور بمثليها على حدد مسرن خسلا اقم شكل زيسرهم وستو ببيوته وحقق ببم حيث نورهم جالا وحصّل علوما للطباع (١) مهندسا وعلما بهيئات والارباء مثلا وسق بهوسيسقا ومسلم حسروفها وعلم بآلة فمحقق وحصلا وستو دوائر ونسسب حروفها وعالمها اطلق والاقاليم جدولا امير لنا يحوى بجاية دولة زناتية اتت وحكم لها جلا وقبطر لانسدلس فابن لسهبودهسم وجاء بنو نمسر وظفرهم تلا

(1) Man. A. et B. خالطبائع.

(a) Man. C. Theel.

PROLEGOMENES d'Ehm-Khaldonn

فان شئت نصهم فقطرهم حلا ومهدى موحد بتونس حكمهم سلوك لسمشرق بالاوفاق نسزلا واقسم على القطر وكن معتقدا فان شئت بالرومي بلا لحن شكلا ففنه وبرشلون والراء حسرفه وافرنسهم ذال وبالطاء كتال ملوك كناوة وسند فسهرمسس وفرس ططرى وما بعدهم طلا فقيصرهم جاء وينزدجردهم لكاف وقبطيهم بالاسه طولا وعباس كلمهم شربف معطم ولكن تركسي اذا الفعل عطلا فان شئت تدقيق الهلوك وحسلهم فحتم (r) بيوتـا ثم نــــب وجـــدولا على حكم قانون الحروف وعلمها وعلم طباعها (2) وكلّم مشلا (3) فهن علم العلوم يبعلم (4) عباسها

⁽¹⁾ Man. A. محسم ، C. فحيم).

⁽³⁾ Man. C. Jun.

⁽²⁾ Man. A. et B. طبائعها.

⁽⁴⁾ Man. A. تعلم.

Tome I. - Ille partie.

PROLEGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

ويعلم (١) استرار التوجيود واحتملا (٥) فیرسنح (3) علمه ویسعسرف رتبه وعملهم ملاحيهم نسجهم فمصلا وحيث اتى اسم والعروض سبعة (4) فحكم الحكيم (5) فيه قطعا ليصلا (6) وبأتيك احرف فسو لصربها واحرف تسوية (7) تأتيك فيصلا (8) فهكر بتنكير وقابل وعموضس بترنيهك الغالى (و) للاجراء نما خال (١٥) وفي العقد والمجذور يعرف غالبا واحتر لمطلع وسو بسوته واعكس محدرة وبالدور عدلا ويدركها الهرو فيبلغ قصده ويعطى حروفها وفي نظهمها السجسلا اذا كان سعد والكواكب اسعدت

- (1) Man، ك. العلم).
- (2) Man. C. SL. SI.
- ورسنے .(3) Man. C. A. et B.
- (4) Man. A. asm. C. adm.
- (5) Man. A. et B. الحليم).
- (6) Man. B. لنقلا C. ليقتلا .

- (سيبويه) سبونه (۳) Man. C.
- رباتيك ففصلا . B. ماسك مصلا . B) البكث فيصلا . B)
- (9) Man. A. ct B. الغال.
- . الأجر المخلا . Man. B. الأجر
- (xx) Man. A. et B. تربير.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun.

فحسبك في الملك ونيل سها العلا واوتار زيرهم فللحماء يسمنهم ومشناهم (1) المثلث بخيبة (2) قد جلا وادخل بافسلاك وعدل (3) بجسدول وارسم اباجاد وباقيه (4) جهلا (5) وصور شدود (6) البحر تجرى ومشله اتسى في عروض الشعر عن جمله (7) ملا فاصل لديننا (8) واصل لفقهنا واعلم لنحونا فاحفظ وحصلا فادخمل لفسطاط على الفور (و) حدرة وستبيح لاسمه وكتبر وهللا فتخرج ابياتا في كل مطلب بنظم طبيعتى وسترمس العلا وبعنا محصرها كذا حكم عدهم فعلم الفواتسح يسرى فسيسه سسهسلا فينحزج ابياتا (١٥) وعشرين صعفت

⁽¹⁾ Man. A. et B. ومناهم.

⁽³⁾ Man. A. عدل.

رما فيه .Man. B (4)

⁽⁵⁾ Man. B. La.

وحور سدود B. همور سدود),

⁽⁷⁾ Man. A. et B. Alya.

⁽⁸⁾ Man. A. et B. له سوتا.

[,] الوفق .Man. C)

⁽¹⁰⁾ Man, B. اثنانا,

Prolégonènes d'Ebn-Khaldoun

من الالف طبعا فيا صاح جدولا تريد (1) صنائعا من الصرب اكتملت فصح لك الهنى وصح لك العلا وستجع بزيرهم واتن بنقره (2) اقتمها دوائر الزير وحصلا اقهما باوفاق واصل لعدها من اسرار حرفهم فعد به سلسلا

رم عرک اکث وکٹ واہ عمم سدسلا سسع کف طال من حرع (3) وول (4)

(الكلام على استخراج نسبة الاوزان وكيفيّتها ومقادير الهقابـل منها وقوة الدرجة المهيّزة (5) بالنسبة الى موضع المعلق سن امتزاج طبائع وعلم طبّ او صناعة كيمياء)

ايا طالبا للطبّ من عبلم جابر وعالم مقدار المقادير بالولاء اذا شئت علم الطبّ لا بد نسبه (6) لاحكام ميزان يصادف منهلا

⁽I) Man. A. et B. تربک .

[.] ب. بصرة . B. بنصرة . Man. A.

⁽³⁾ Man. C. لف في.

[.] منافوه . Man. B. et C.

[.] المتهيّزة . Man. C (5)

⁽⁶⁾ Man. A. et B. لا تندنسه.

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldoun فیشفی علیلکم ولاکسیسر مسحکم وامزاج وضعکم بستسسیسے انہدلا (الطب الروحانی)

رسب (1) اللاوس لا عركا بهد ودهنه سحلا لبهرام مرحس وسعة (2) حهلا (3) لتحليل اوجاع النوادر (4) صححوا كذلك والتركيب حيث تنقلا

と生産ないのといっというというというというというというというというとして

(مطالع الشعاعات في مواليد الهلوك وبنيهم)

وعلم مطاريح الشعاعات مسكل وصلع قسيمها بمنطقة جلا ولكن فسى حسم مكان امامنا ويبدوا اذا عرض مس الكواكب عدلا بذاك مراكز بين طولها وعرض فسين ادركه (5) ثم موصلا مواقع تربيع وبيته يسقط

(1) Man. C. وشيت.

(4) Man. C. البوارد.

(2) Man. C. az.....

(5) Man. C. ادراكه.

(3) *Ibid.* اكبلا.

Tome 1. -- Ill' partie.

PROLÉGOMÈNES

لتسديسهم تثليث بيت الدى تلا ينزاد لتربيع وهذا قياسه يقينا وجذرة وبالعين اعملا ومن (1) نسبة الربعين ركب شعا عك بصاد وضعفه وتربيعه انجلا

احمص ه صبح عرب ۸ سع ولی (هذا العهل) هنا بالهلوک والقانون بطرد عهله ولم ير اعجب منه

(مقامات الهلوك) الهقام الأول لا الهقام الثانى أله سع عر الهقام الثالث ع لح ي الهقام الرابع 1/4 المقام المخامس الاى الهقام السابع ٢٦ خط الاتصال لاى الهقام السادس ٢٦ المقام السابع ٢٦ خط الاتصال والانفصال علائفصال علائفصال علائفصال علائفصال المرزو) للجميع وتابع الجذر النام سم سمم المرزو) للجميع وتابع الجذر النام السم المرزوي المتحملات لاتصال والانفصال ع لمح الواجب النام في الاتصالات لا معمله اقامة الانوار عمون الملوك محامله مقام المولاد مقام نورع مقام سها علائلا

PROLEGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun, (الانفعال الروحاني والانفياد الرباني)

ايا طالب السرّ لسه ليل ربه

لدى اسمائه الحسني تصادف منهسلا

تطبعك احسار الانام بقلبهم

لذلك رئيسهم وفي السمر (١) اعملا

ترى عامّة الناس البك تعبّدوا (2)

وما قبله حقّا متى الخدير اههلا طريقك هذا السبيل والسبيل الذي

اقوله (3) غيركم ونصركم احفلا

كذى النون والجنيد مع سر صنعه

وفي سرّ بسطـــام اراک مـــســربــــلا وفي العالم العلويّ يڪون محـــدئـــا

كذأ قالت الهند وصوفية الهلا

طريق رسول الله بالسحق ساطع

وما حكم صنع مثل جبرئــيــل انــزلا فبطشك تهليل وقوسـك مــطــلــع

طشك بهايل وفوسك مسطسه والمحدد (4) انجسلا

وفي جمعة ايضا بالاسماء مشله

⁽¹⁾ Man. B. السو. C. الشهس).

⁽³⁾ Man. C. اقرّله.

⁽²⁾ Man. (1, أيتقيدوأ).

⁽⁴⁾ Man A. البه . B. عسال

PROLÉGONÈMES d'Ebn-Khaldoun

وفی اثنین للحسنی یکون مکملا
وفی طائه سرّ وفی هائه اذا
اراک بها مع نسبة الکل اعطلا
وساعة سعد شرطهم فی نقوشها
وعود ومصطکا بخصور تحصلا
ویتلی علیها آخر الحسشر دعوة
ویتلی علیها آخر الحسشر دعوة
ویتلی المحالی مرتبلا
واتصال انوار الکواکب بلعانی کل ع س ه ح لام سع ب

وفى يدك اليهنى حديد وحاتم وكل بسواسك وفى دعوة فلا واية حشر فاجعل القلب لوحها واتسل اذا نام الانسام ورتسلا هى السرّ فى الاكوان لا شى غييرها هى الاية العظمى فحقق وحصلا تكون بها قطبا اذا جدت خدمة وتدرك اسرارا من العالم العلا سرى بها ناجى ومعروف بعدة وناج بها الحجم الحلا جهرا فقتلا

(د) Man. B, غبقيلا,

PROLÉGOMÈNES d'Ehn-Khaldonu وكان بها السبلى يدأب دائما الى ان رقى فوق المريدين واعتلا فضق من الادناس قلبك جاهدا ولازم الاذكار وصلم وتسنقلا فما نال (1) سر القوم الله مستقق عليم باسرار العلوم مستقلا

(مقام المحبّة وميل النفوس والمجاهدة والطاعة والعبسادة وحبّ وتعشق وفنا الفنا وتوجّه ومراقبة وحلّة دائمة الانفعال الطبيعيق)

لبرجيس في المحبّة الوفق صرفوا
بقصدير او نحاس السخطط اعملا
وقيل بعضه صحيحا رايته
فجعلك طالعا خطوطه ما علا
توخ به زيادة النور للقمر
وجعلك للقبول شمسه اصلا
ويومه والبخور عود لهندهم

(۱) Man. C. بال, Tone I. — III* partie,

PROLEGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

ودعوته لغاية فهمي اعملت وعن طلسهات دعوة ولها حلا وقيل بدعدوة حروف لوصعها بحر هواء او مطالب الملا فستنقش احرف بدال ولامسها وذلك وفق للمربع حصصلا اذا لم یکن یہوی (1) هواکث دلالہا فداكث ليبدوا واو رزيب معطلا فحسن (2) لبابه وسا بهم الى هواك وباقم قليلة جملا (3) ونقش مشاكل بشرط لبعضهم وما ردت نسبة لفعلك عدلا ومفتاح مربم وفعلهما سسواء فنودى وبسطامى سورتها تلا وجعلكها بالعصد وكن متفقدا اذ له (4) وحشى لنصه مشلا واعكس بيوتها بالف ونيف بباطنها سر وفي سرها السجلا

⁽t) Man. A، ذلم تنكن تهوى,

⁽³⁾ Man A. et B. 4.

⁽a) Man. A. سحص، B. هست.

ادلة. B. اولة B. ادلة.

PROLEGOMENES d'Ehn-Khaldoon

(فصل في المقامات للنهاية)

لك الغيب صورة من العالم العلا وتوجدها دارا وملبسها السملا ويوسف في الحسن وهذا شبيهه ستر وترتيل حقيقة انزلا وفي يده طول وفي النعيب ناطق (١) فيحكى الى عود يجاذب (م) بلبلا وقد جنّ بهلول (3) بعشق جمالها وعند تحليها لبسطام انصدلا ومات (4) احليه (5) واشرب حبّها جنيد وبصرت والسجسم اهملا فيطلب في التهليل غايته ومس باسمائه الحسني بلا نسبة (6) خلا ومن صاحب الحسني له الفوز بالنهي وبسهم (7) بالزلفي لدى جيرة (8) العلا ويخبر بالغيب اذا جدت خدمة (و) تريك عجائبا لمن كان مويلا

⁽¹⁾ Man. A. et B. باطن, (4) Man. C. بات.

[,] ريسهم . D . ولسهم . Man. A. B (7)

⁽a) Man. B. ثالحه.

[.] خيرة . (8) Man. B. عليه .C. حابدة . (8) Man. D. خيرة .

⁽³⁾ Man. A. B. وقد حى بهلول. (9) Man. C. خدامه. (2) في بهلول.

PROLÉCOMENES d'Ebn-Khaldonn

فهدذا هو الفوز وحسس يناله ومنها زيادات لتفسيرها تلا ومنها زيادات لتفسيرها تلا (الوصية والتنجيم (ع) والايمان والاسلام والتحريم والاهليّة)

فهذا قصيدنا وتسعون عدة
وما زاد خطبة وحتما وجدولا
عجبت لابيات وتسعون عدها
تولد ابياتا وما حصرها انجلا
فبن فهم السرّ فيفهم نفسه
ويفهم تفسيرا تشابها اشكلا
حرام وشرعتى لاظهار سرّنا
لناس وان خصوا وكان الساهلا (2)
فان شئت أهله فغلط يمينهم
ومعهم (3) برجله ودين تطولا (4)
لعلك أن تنجو وسامع سرّهم
من القطع بالافشاء فتراس بالعُلا
فنجل لعباس لسرّة كاتم

⁽I) Maa. A. محاً الجنام. (I) الجنام.

ربالعد . Man. A. et B. غربالعد .

ركان التاهلا .Man, C (الم)

⁽⁴⁾ Map. A. Yeli. B. Wood.

rnolegomènes d'Ebn-Knaldoun. وقام رسول الله في الناس خاطبا
فمن راس عشرة فذلك اكملا
وقد ركب الارواح اجساد مطهر
فنالت لقتلهم برق (1) تطولا (2)
الى العالم العلوى يفنى فناونا
ونلبس انواب الوجود على الولا
فقد تم نظمنا وصلّى الهنا العلا
على خاتم الرسل صلاة بها العلا
وصلّى اله العرش ذو المجد والعلا
على سيّد ساد الانام وكملا
محمد الهادى الشفيع امامنا
واصحابه احل المكام والعلا
مرتبة ناشئة عن الخملة محامة عد كل تأريخ
رصحيح النيوين وتعديل الكواكب عند كل تأريخ

كملت الزائرجة

protégomènes d'Ebn-Klinidoun.

(كيفيّـة العمل في استخراج اجوبة المسائل من زائرجة العالم بحول الله وقوته)

السؤال له تلانباية وستون جوابا عدّة الدرج (۱) وتختلف لاجوبة عسن سوال واحد في طالع مخصصوص باختلاف الاسؤلة العضافة الى حروف الاوتار وتناسب العهل في (۵) استخراج الاحرف من بيب القصيدة (تنبيه) تركيب حروف الاوتار والمجدول على تلائة اصول حروف عربية تنقل على هيئاتها وحروف برشم الغبار وهذه تتبدد فنها ما ينقل على هيئة متى لم تزد الادوار عن اربعة فان زادت عن اربعة نقلت الى العرتبة الثانية من مرتبة العشرات وكذلك المرتبة العبين على حسب العمل كما سنبيته ومنها حروف برشم الزمام كذلك غير ان رشم الزمام يعطى نسبة أنانية فهى بهنزلة واحد الني وبمنزلة عشرة ولها نسبة من خهسة فهى بهنزلة واحد الني وبمنزلة عشرة ولها نسبة من خهسة بالعربي فاستحق البيت من المجدول ان تضع فيه ثلاثة حروف غي هذا الرشم وحرفين في الرشم فاختصروا مس المجدول بيوتا خالية فهتي كانت اصول الادوار زائدة على البيغة حسبت في العدد في طول المجدول وان لم تزد على (3)

عن . (a) Man. C. et D. من . (3) Man. A. et B. عن .

اربعة لم يحسب للا العامر منها والعمل في السؤال يفتقر PROLEGOMENES الى سبعة اصول عدّة حروف لاوتار وحفظ ادوارها بعد طرحها اثنى عشر وهي ثمانية ادوار في الكامل وستّة في الناقص ابدا ومعرفة درج الطالع وسلطان البرج والدور الاكبر الاصلى وهو واحد ابدا وما ينحرج من اضافة الطالع للـدور الاصلى وما ينحرج من صرب الطالع والدور في سلطان البرج واضافة سلطان البرج للطالع والعمل جميعه ينتب على ثلاثة ادوار مصروبة في اربعة تكنّ اثنا عشر دورا ونسبة هذه الثلاثة ادوار التي هي كل دور من اربعة نشأة ثلثية (١) كل نشأة لها ابتداء ثم انها تصرب ادوارا رباعية ايضا تسلانية تم أنَّها من صرَّب ستَّة في اثنين فكان لها نشأة يظهر ذلك ا في العمل وتنبع هذه الادوار نتائسج وهي الادوار اتما ان تكون نسيجة أو أكثر إلى ستة فأول ذلك نفرض سؤال سائل عن الزائرجة (2) هل هي علم محدث ام قديم بطالع (3) اول درجة من القوس فوضعنا حروف وتر رأس القوس ونظيره من رأس الحجوزاء وثالثه وتر رأس الدلو الى حدّ المركز واصفناً اليه حروف السؤال ونظرنا عدّتها واقل ما تكون ثمانية وثمانين واكثر ما تكون ستة وتسعين وهو جملة دور صحيح فكانت في سؤالنا ثلاثة وتسعين وينحتصر السسؤال ان زاد (1) Man. A. B. C. ثلطالع ... ثلثة ... (2) Man. D. زيواجية ... (3) Man. D. فالطالع

PROLÉGONÈNES على ستة وتسعير كما يسقط جميع ادواري الاثنا عشرية ويحفظ ما Prolégonènes خرج منها وما بقى فكانت في سؤالنا سبعة ادوار الباقي تسعة اثبتها في الحروف ما لم يبلغ الطالع اثنا عشر درج فان بلغ لم تشبت لها عدّة ولأ دور ثم تشبت اعدادها ايصا ان زاد الطالع عن اربعة وعشرين في الوجه الثالث ثم يثبت الطالع وهو واحد وسلطان الطالع وهو اربعة والدور الأكبر وهو واحد واجمع ما بين الطالع والدور وهو اثنان فسى هذا السؤال واضرب ما خرج منهما في سلطان البرج يبلغ ثهانية واضف السلطان للطالع يكون نحمسة فهذه سبعة اصول فما خرج من ضرب الطالع والدور الاكبر في سلطان القوس ما لم يبلغ اثنا عشر فيه فيدخل (1) في صلع ثمانية من اسفل الجدول صاعدا وإن زاد على اثنى عشر طرح ادوارا وتدخل بالباقى في صلع ثمانية وتعلم على منتهى العدد والخمسة المستخرجة من السلطان والطالع يكون الهدخل في ضلع السطيح المبسوط الاعملى من الجدول وتعد متواليا خمسات ادوار وتحفظها الى ان يقف العدد في مقابلة السيوت العامرة بالعدد مس الجدول وان وقف في مقابلة الخالي من بيوت السجدول على احدهما فلا تعتبر وتستمر على ادوارك على حسرف مسن

⁽۱) Mao. C. يدخل ، A. لغدغل.

على حرف الف وخلف ثلاثة ادوار فصربنا ثلاثة في ثلاثة كانت تسعة وهو عدد الدور الاول فاتبته واجمع ما بين الصلعين القائم والمبسوط يكن في بيت ثمانية وادخل بعدد ما في الدور الأول وذلك تسعة في صدر الجدول ممّا يلي البيت الذي اجتمعا فيه مارًا الى جهة اليسار وهو ثهانية فما وقع على حرف لام الف ولا يخرج ابدا منها حرف مرّكب وأنّها هـو اذن حرف تآء اربعهاية برشم الزمام فعلم عليها بعد نـقلها من بيت القصيدة واجمع عدد الدور للسلطان يبلغ علائه عشر ادخل بها في حرف الاوتار واثبت ما وقع عليه العدد وعلم عليه من بيت القصيدة وسن (2) هذا القانون تدرى كم تدور الحروف في النظم الطبيعيّ وذلك أن يجهع حرف الدور الاول وهو تسعة لسلطان البرج وهو اربعة يبلغ الناسة عشر اصفها لمثلها تكن ستة وعشرين اسقط منه درج الطالع وذلك واحد في هذا السؤال الباقى خهسة وعشرون فعلى ذلك يكون نظم الحرف الاول ثم ثلاثة وعشرون مرتين ثـم اثنان وعشرون مرّبين على حسب هدا الطرح الى ان ينتهي الى الواحد من آخر البيت المنظوم ولا تـقُف على اربعة وعشرين لطرح ذلك الواحد اولا ثم ضع الدور الثاني

⁽¹⁾ Man. B. ياء اوميم. Tome I.—III° parcie.

⁽²⁾ Man. A, et B. , a.

PROLECOMENES وضن (1) حرف الدور الأول الى ثمانية النصارجة من ضرب الطالع والدورفي السلطان يكن سبعة عشر الباقي خسمسة فاصعد في ضلع ثهانية بخمسة من حيث انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل في صدر الجدول بسبعة عشر ثم بخمسة ولأتعد الخالي والدورعشري فوجدنا حرف ثآء خسماية وإنَّما هو ن لان دورنا في مرتبة العشرات وكانت لخمسهاية بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو تكن سبعه وعشرين لكان مبنيا فاثبت نون ثم ادخل بخهسة ايضا من اوله وانظر ما حاذى ذلك من السطيح تجد واحدا قهقر العدد واحدا يقع على خمسة اصنف (2) لها واحد السطيح يكون ستة اثبت واو وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وضفها للثمانية النحارجة من ضرب الطالع مع الدور في السلطان يبلغ اثناعشر اضف لها الباقى من الدور الثاني وهو خهسة يبلغ سبعة عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا بسبعة عشر من حروف الاوتبار فوقع العدد على واحد اثبت الف وعلم عليها من بيت القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة حروف عدة الخارجة من الدور الثانبي وضع الدور الثالث وضف خهسة الى تهانية يكن ثلاثة عشر الباقي واحد انقل الدور في صلع تهانية بواحد وادخل في بيت القصيد بثلاثه عشر وخذ ما وقع

⁽۱) Man. C. عنعف.

⁽²⁾ Man. A, et C, __فعال.

عليه العدد وهو ق وعلم عليه وادخل بثلاثة عشر في حروف وعلم عليه وادخل الاوتار واتبت ما خرج وهو س وعلم عليه من بيت القصيدة ثم ادخل ممّا يلي السين الخارجة اللباقي من دور تالائمة عشر وذلك واحد فخذ ما يلى حرف سين من الاوتار فكان ب اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد وهذا يقال له الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان تضعف ثلاثة عشر بمثلها اليها وتضف اليها الواحد الباقى من الدور يسلم سبعة وعشرين وهو حرف بآء المستخرج من الاوتـــار مــن بيت القصيد وادخل في صدر المجدول بثلاثة عشر وانطر ما قابله من السطيح واضعفه بهثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر فكان حرف جيم فكانت الجملة سبعة فذلك حرف زاى فاثبتناه وعلمنا عليه مس بيست القصيد وميزانه ان تصعف سبعة بمثلها وزد عليها الواحد الباقي من ثلاثة عشر يكون خمسة عشر وهو النحامس عشر من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيّات وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باصافة الباقى من الدور السابق فاصرب الطالع من الدور في السلطان وهذا الدور آخر العمل في البيت كلول من الرباعيّات فاضرب على حرفين من الاوتار واصعد بتسعة في صلع ثمانية وادخل بتسعة من دور الحرف الذي المذته آخرا من بيت القصيد

الجدول بتسعة وانظر ما قابلها من السطح يكون جيم قهقر العدد واحدا يكون الف وهو الثاني من حرف الرأء من بببت القصيد فاثبته وعلم عليه وعدّ ممّا يلى الثانى تسعة يكون الف ايضا اثبته وعلم عليه واضرب على حرف من لاوتار واضف تسعة مثلها تبلغ ثمانية عشر وادخل بها في حروف الاوتار تـقف على حرف راء اثبتها وعلم عليهـا من بيت القصيد ثمانية واربعة وادخل بثمانية عشر في حروف الاوتار تقف على راء اثبتها وعلم عليها اثنيس وضف اتنين الى تسعة يكن احد عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر فقابلها من السطيح الف اثبتها وعلم عليها ستنة وضع الدور النحامس وعدته سبعة عشر الباقسي خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية واضرب على حرفين من لاوتار واضعف خمسة بهثلها واضفها الى سبعة عشر عدد دورها الجهلة سبعة وعشرون ادخل بها في حروف الاوتـــار فيقع على ت اثبتها وعلم عليها اثنين واطرح من سبعة عشر النين التي هي في النيس وتسلائيس الساقي خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار تـقف على قـاف اثبتها وعلم عليها ستة وعشرين وادخل في صدر الجدول بستة وعشرين تقف على اثنين بالغبار وذلك حرف باء

PROLEGOMANES وخمسين واضرب على حرفيس من اربعة وخمسين واضرب على حرفيس من اربعة كلاوتار وضع الدور السادس وعدته ثلاثة عشر الباقى منه واحد فتبيّن اذ ذاكف ان دور النظم من خمسة وعشريس فان الادوار حمسة وتسعون وسبعة عشر وحمسة وثلاثة عشر وواحد فاصرب خمسة في خمسة يكن خمسة وعشرين وهو الدور في نظم البيت فانـقل الدور في ضلع ثمانيه بواحد ولكن لم يدخلُوا في بيت القصيد ثلاثة عشر كها قدّمناه لانه دور ثاني من نشأة تركيبيّة ثانية بل اصفنا الاربعد التي من اربعة وخمسين الخارجة على حرف بآء من بيت القصيد الى الواحد يكون خمسة فضف خمسة الى ثلاثة عشر التي للدور تبلغ تمانية عشر ادخل في صدر الجدول بها وحذ ما قبلها من السطيح وهو الف اثبته وعلم عليه من بيت القصيد اتنا عشر واضرب على حرفين من الاوتار ومن هذا الحدّ تنظر الى احرف السؤال فما خرج منها ردّه مع بيت القصيد من آخره وعلم عليه من حرف السؤال ليكون داحلا في العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل بكل حرف خرج بعد ذلك مناسبا لحروف السؤال فما خرج منها ردّه الى بيت القصيد من آخرة وعلم عليه وكذلك تفعل بكل حرف خرج بعد ذلك مناسباً لحروف السوال ثم اصن الى ثمانية عشر ما علمته على حرف الالف مس. Tome I. – IIIº partie.

الآحاد فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخسل بها في الجملة عشرين ادخسل بها في حروف کلاوتار تنقف على حرف راه اثبته وعلم عليه من بيت القصيد ستّة وتسعين وهو نهاية الدور في السحرف الوترى فاصرب على حرفين من الاوتار وضع الدور السابع وهو ابتداء المخترع ثاني ينتشئ من الاخترامين وبهذا الدور من العدد تسعة تصف لها واحدا يكن عشرين للنشأة الثانية وهذا الواحد تزيده بعد الى اثني عسر دورا اذا كان س هذه النسبة او تنقصه من الاصل تبلغ الحملة عسرة فاصعد في صلع ثمانية وتسعين وادخل في صدر السجدول بعشرة تقف على خمسماية وأنما هي خمسون نون مضاعفة بمثلها وتلك قاف فاثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اثنين وخمسين واسقط من اثنين وخمسين اثنين واسقط تسعة التي للدور والباقي احد واربعون فادخل بـهـا في حروف الاوتار وتنقن على واحد اثبته وكذلك ادخمل بها في بيت القصيد تجد واحدا فهذا ميزان هذه النشأة الثانية تعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة في الالف الاخير الميزان (1) واخرى على الالف الاولى فقط والثانية اربعة وعشرون واضرب على حرفين من الاوتار وضع الـــدور الثانبي وعدده سبعة عشر الباقي خمسة ادخل في ضلع

⁽x) Man. C. الميزاني.

ثمانية وخمسين وادخل في بيت القصيد بخمسة تقع وادخل على ع سبعين اثبتها وعلم عليها وادخل في الجدول بخمسة وخذ ما قبلها من السطح وذلك واحد اثبته وعلم عليه من البيت تمانية واربعين للاس الثاني واصف لها خمسة الدور الجملة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تنقف على حرف اثنيس غبارية وهي مرتبة ميئنية لتزايد العدد فيكون مائتيس وهي حرف راء اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وعشرين فانقل الامر من ستة وتسعين الى الابتداء وهو اربعة وعشرون فصف الى اربعة وعشرين خمسة الدور واسقط واحدا تكون الجملة ثمانية وعشرين ادخل بالنصف منها في بيت القصيد تنقف على ثمانية اثبت ح وعلم عليها وضع الدور التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي وآحد اصعد في صلع ثهانية بواحد وليست نسبة العمل هنا كنسبتها في الدور السادس لتصاعف العدد ولانه س النشأة الثانية ولانه اول الثلث الثالث من مربعات البروج وآخر النسبة الرابعة مس المثلَّثات فاضرب ثلاثة عشر التي للدور في اربعة الــــي هي مثلَّثات البروج السابقة الجملة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تنقف على حرف اثنين غباريّة وأنّما هي مُنتية لتجاوزها في العدد عن مرتبتي الآحاد والعشرات فاثبته

PROLECONÈNES مائنين واء وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية واربعين واصف الى تىلىمة عشر الدور واحد كلاس وادخل باربعة عشس في بيت القصيد تبلغ ح فعلم عليها ثهانية وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى سبعة اضرب على حرفيس مسر. الاوتار وادخل سبعة تنقف على حرف لأم اثبته وعلم عليه من البيت وضع الدور العاشر وعدده تسعة وهذا ابتداء المثلثة الرابعة واصعد في صلع تمانية بتسعة يكون خلاء فاصعد بتسعة ثانية تصير من السابع من الابتداء اضرب تسعة في اربعة لصعودنا بتسعين واتما كانت تصرب في اثنين ادخل في الجدول بستة وثلاثين تقف على اربعة زماميّة (١) وهي عشريّة فاخذناها احادية لقلّة الادوار فاتبت حرف الدال وإن اصفت الى ستة وثلاثين واحد الاس كان حدّما من بيت القصيد فعلم عليها ولو دخلت بتسعة لاغير س غير صرب في صدر الجدول لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية واربعين الباقي اربعة وهو المقصود ولو دخلت في صدر التجدول بثمانية عشر التبي هي تسعة في اثنين لوقف عملي واحمد زمامكي وهو عشرين (1) فاطرح منه اثنين تكرار التسعة الباقي ثمانية نصفها المطلوب ولوتدخل في صدر الجدول بسبعة وعشرين ضربها في ثلاثة لوقف على عشرة زماميّة (3) والعمل

⁽x) Man. A. زمانية. (a) Man. C. عشرتي. (3) Man. A. زمانية.

واحد تم ادخل بتسعة في بيت القصيد واثبت ما خرج المالكانية المالكانية واثبت ما خرج وهو الف ثم اصرب تسعة في ثلاثة التي هي سركــز تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل في صدر الجدول بستة وعشرين واثبت ما خرج وهو مائتان بحرف رآ وعلم عليه من بيت القصيد ستّة وتسعين واصرب على حرفين من الاوتار وضع الحادى عشر وله سبعة عشر الباقى خمسة اصعد في صلع ثمانية بخمسة وبحسب ما تكرّر عليه المشي في الدور الاول وادخل في صدر الجدول باربعة تنقف على خال فخد ما قابله من السطح وهو واحد فادخل بواحد في بيت القصيد يكون رس اثبته وعلم عليه اربعة ولو يكون الوقف (١) في الجدول على بيت عامر لأتبتنا الواحد ثلثة واصعف سبعة عشر بمثلها واسقط واحدها وردها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها في الاوتارتـقف على لا اثبتها وعلم عليها خمسة واضعفها بمثلها وادخل في البيت تقف على لآم اثبتها وعلم عليها عشرين واضرب على حرفين من الاوتدار وضع الدور الثاني عشر اوله ثلاثة عشر الباقي واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا الدور آخر الادوار وآخر الاختراعيس وآخسر المربعات الثلاثية وآخر المثلّثات الرباعيّة فالواحد في صدر المحدول يقع على ثمانين زمامية واتما هي آحاد ثمانسية

[.] الوقوف .an. C) الوقوف .t Tome I. - III partie.

PROLÉGOMÀNES وليس معنا في الادوار الا واحد فيلو زاد على اربعة من d'Ebn-Khaldonn مربعات اثنا عشر او ثلثة من مثلثات اثنني عشر لكانت ح وانما هي دال فاثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وسبعين ثم انظر ما ناسبها من السطح يكن خمسة اضعفها بمثلها للآس تبلغ عشرة اثبت ى وعلم عليمها وانسظر في اى المراتب وقعت وجدناها في السابعة فدخلنا بسبعة في حروف الاوتار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفق فكانت ف اثبتها وصف الى سبعة واحد الدور الجهلة تهانية ادخل بها في الاوتار تبلغ س اثبتها وعلم عليها ثهانية واصرب تمانية في ثلاثة الزائدة على عشرة الدور فاتَّه آخر مرتِّعات الادوار بالمثلثات تبلغ اربعة وعشرين ادخل بها فسي بيست القصيد وعلم على ما ينحرج منها وهو مائتان وعلامتها ستّة وتسعون وهو نهاية الدور القاني في الادوار الحرفيّة واصرب على حرفين من الاوتار وضع النسيجة الاولى لها تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقي من حروف الاوتار بعد طرحها ادوارا وذلك تسعة فاضرب تسعة في ثلاثة التي هي زائدة على تسعيس من حروف الاوتار وضف لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ ثمانية وعشرين فادخل بسها في حروف الاوتار تبلغ الف اثبته وعلم عليه ستّة وتسعيس وأن ضربت تسعة التي هي ادوار الحروف التسعينية في

PROLÉCOMÈNES

اربعة وهي الثلاثة الزائدة على تسعين والواحد الباقي مس. ماثلاتة الزائدة على تسعين والواحد الباقي الدور الثاني عشر كذلك واصعد في صلع ثمانية بتسعة والاخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زماميّة واصرب تسعة فيها ناسب من السطيح وذلك ثلاثه واضف لذلك سبعة عدد الادوار المحرفية واطرح واحد الباقى من دور اتنى عشر تبلغ ثلاثه وثلاثين ادخل بها في البيت تبلغ نصمسة فاصعف بها واضعف تسعه بمثلها وادخل في صدر الجدول بثمانية عشر وخذ ما في السطوح وهو واحد ادخل بـ في حروف الاوتار تبلغ م اثبته وعلم عليه واصرب على حرفين من الاوتار وضع النشيجة الثانية ولها سبعة عشر الباقى خمسة فاصعد في ضلع ثمانية وخمسين واضرب خمسة في ثلاثه الزائدة على تسعين تبلغ خمسة عشر اضف لها واحد الباقى من الدور الثاني عشر تكن تسعة وادخل بستة عشر في السبيت تبلغ تآ اثبته وعلم عليه اربعة وستين وضف الى حمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحد الباقى من الدور الثاني عشر تكن تسعة وثلاثين ادخل بها في صدر المجدول تبلغ ثلاثين زمامية وانظر ما في السطيح تجد واحد اثبته وعلم عليه من بيت القصيد وهو التاسع ايسطا مس البيت وأدخل بتسعة في صدر الجدول تقف على ثلاثة وهو عشرات فاتبت لآم وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة

PRIOXEGOMENES وعددها ثلثة عشر الباقي واحد فانقل في ضلع ثهانية بواحد واحد وضف الى ثلاثة عشر الثلاثة الزائدة على تسعيس وواحد الباقى من الدور الثاني عشر تبلغ سبعة عشر وواحد النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها في حروف الاوتار تكن الم اتبتها فهذا آخر العمل (المثال) في هذا السؤال السابق اردناً ان نعلم ان (١) هذه الزائرجة علم صحدث ام قديم بطالع اول درجه من القوس حروف الاوتار أم حروف الـسـوال اسم كلاصول وهي عدة الحروف ثلاثة وتسعون ادوارها سيبعث الباقى منها تسعة الطالع واحد سلطان القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج الطالع مع الدور اثنان صرب الطالع مع الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان خمسة (بيت القصيد)

> سؤال عظيم النحلق حزت فصن اذا غرائب شك ضبطه الجد مُشلا

(حروف الاوتار) صط دط ارث كفام صصون فا شابلم ن صعف صق رسى كفل من صعف قرش ت شاخ دظغ ش طك نعص زوح لمن صاب جدة ورحطى (السوال)

الزى رج تعلم مرحدث امق دىم

(1) Man. C, على.

<u> </u>			11	l No.
erolégonènes d'Eun-Khaldoum.	1	س	الباقى خمسة	الـــدور الأول
	ح	و	المدور السماسع	(تــسـعـــة)
	7	1	(ئىلائىة عشر)	الدور الشاني
	ر د	J	الباقى واحد	(سبعة وعشريس)
		c.	الدور العاشر	الباقىي خمسة
	۶	ع	, 3-	
	ğ	ط	(تــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الدورالثالث
	و	ی	الدورالحادي عشر	(ئىلاث عشر)
	8	م	(سبعة عشر)	المباقى واحد
	و	Ì	الباقي خمسة	الدور الرابع
	۱۵	¥	الدور الثاني عشر	(تـسـعـة)
	11	J	(ثلاثة عــشــر)	الدور الخمامس
	ح۱	ح	الساقى احد	(سبعة عشس)
	13	J	النتيجة الاولي	الباقى خمسة
	ام	ٺ	(تـسـعــة)	الدور السادس
	15	ح	النتيجة الثانية	(ثـــلاثــة عشر)
	18	ن	(سبعة عشر)	السبساقي واحد
	19	ٿ	الباقى جسة (ىا8ع، ح)د	المدور السابع
	18	ث	النتيجة الثالثة	(تسعة)
	19	ص	(ثلاثة عــشــر)	الدور الشامن
	ල	5	الباقي واحد لايح	(تسعـة عشر)
	_	—IIIe pa	rtie.	

22	1	7 9	کٹ	rnolégonènes d'Ebn-Khaldoud,
Z	5	333 9	ض	
مع	U	3 1	<u> </u>	
ح ۲	غ	₹ <i>5</i> 137	ط	
B	3		¥	
હ કૃા	†		•	
7 1	ی		(8)	
7 9	ت		(1)	
१४	<u>ش</u>		,	

توں اق سبزرا ارس اتقب ارق اع ارمح رح لدارس، الدی قسراہ متالل

دورها على خمسة وعشرين ثم على ثلاثة وعشرين مرتين ثم على الدى وعشرين مرتين ثم على الدينتهى الواحد من على البيت وتنقل الحروف جميعها والله اعلم

ت روح ذ (1) روح القدس اب رزسرة ال ادري سف استرق اب المرتب المرتب المرتبي المر

هذا آخر الكلام في استخراج الأجوية من زائرجة العالم منظومة وللقوم طرائق اخر من غير الزائرجة يستخرجون بها اجوبة الهسائل غير منظومة وعندى ان السرّ في خسروج

⁽¹⁾ Man. C. (1).

الجواب منظوما من الزائرجة انما هو مزجهم بيت الزائرجة انما مالك بن وهيب (1) وهو سؤال عظيم المخلق البيت ولذلك ينحرج للجواب على رؤيه واما الطرق الاخرى (2) فيخرج منها الجواب غير منظوم (فهن) طرائقهم في استخراج الاجوبة ما ينقله قال بعض المحققين منهم

(فصل في الاطلاع على الاسرار الخفيَّة من جهة الارتباطات الحرفيّة) اعلم ارشدنا الله وايّاكث ان هذه الحروف اصل الاسولة في كل قصية واتما تستنتج (3) الاجوبة على محربته بالكلّية وهي ثلثة واربعون حرفا كما تري

> اول اع ظ سالمح ىدلزقت افدسرسغش راک کئی بمن بح طل ح ادت (4) ل ثا

وقد نظمها بعض الفيضلاء في بيت جعل فيه كل حسرف مشدد من حرفين وسمّاه القطب فقال

> سؤال عظيم المخلق حزت فـصُـن اذا غرائب شك صبطه الجدة مُشلا

فاذا اردت استنتاج المسئلة فاحذف ما تكرّر من حروفها واثبت ما فصل منها ثم احذف من الاصل وهو القطيب لكل حرف فصل من المسئلة حرفا بهاتله واتبت ما فصل منه

⁽x) Man. B. وهب

 ⁽³⁾ Man A. جششند. C. جششند.
 (4) Man. A. ث. C. ب.

⁽²⁾ Mau. A. الاخرير.

PROLÉGONIÈNES ثم اخرج (1) الفضلين في سطر واحد تبداء بالاول من فضلة d'Ebn-Khaldoun. الأصل والثاني من فضلة المسئلة وكذلك الى ان يستم الفصلين او تنفذ احديهما قبل الانحرى فتصع البقية على ترتيبها فان كان عدد الحروف الخارجة موافقا لعدد حروف الاصل قبل الحذف فالعمل صحيع فحينتذ تنصف اليها خمس نونات ليعتدل بها الموازين الموسقية وتكمل الحروف تهانية واربعون حرفا فتعمر بها جدولا مرتعا يكون آخر ما في السطر الاول اول ما في السطر الثاني وتنقل البقيّة على حالها وكذلك الى ان يتم عمارة الجدول ويعود السطر الاول بعينه وبنوا الى التحروف في القسطر على نسبة الحركة ثم تخرج وتركل حرف بقسمة مربعة وعلى اعظم حر يوجد له وتصع الوتر مقابلا لحرفه ثم يستخسرج النسب العنصرية الحروف المجدولية وتعرف قوتها الطبيعية وموازنتها الروحانية وغرائزها النفسانية واسوسها الاصلية من الجدول الموضوع لذلك وهذه صورته

[.] أمزج . Man. C. (۱)

protágonènes d'Ebn-Khaidonn.

(الاسوس)	(الغرائز)	(الموازيس)	(القوى)	(1)
々そ	67	*	271	<u>ب</u>
(2 V)	(040)	(649)	(2>5%)	(4)
766	2>6	رسع	عهج	۵
وبيع)	(27)	(<)	(だり)	(b)
21	P(S			و
(04)				(ر)

الخرائز و	النتيجية
الموازيس	٩
كلاس الاصلى	(م القوى

ثم تاخذ وتركل حرف بعد ضربه في اسوس اوتاد الفلك الاربعة واحذر ما يلى الاوتاد وكذلك السواقط فان نسبتها مصطربة وهذا النجارج هو اول رتبة السريان ثم تاخذ مجوع العناصر وتحط منها اسوس المولدات يبقى اسوس عالم النجلق بعد عروضه للمدد الكونية فتحمل عليه بعص Tome I.— III° partie.

PROLÉGOMÈNES المجرّدات عن الموادّ وهي عناصر الامداد ينحرج افق النفس d'Ebn-Khaldoun. الاوسط وتطرح اول رتب السريان من مجموع العناصر يعني عالم التوسط وهذا مخصوص بعالم الاكوان من البسيطة لا المركبة وتصرب عالم التوسط في افق النفس الاوسط يخرج الافق الاعلى فتحمل عليه اول رتب السريان تـم تطرح من الرابع اول عناصر الامداد الاصلتي يبقي ثــالـــث رتبه السريان فتصرب مجموع اجزاء العناصر ابدا في رابع مرتبة السريان ينحرج اول عالم التنفصيل والثاني في الثاني يخرج ثاني عالم التفصيل والثالث في الثالث يخرج ثالث عالم التفصيل والرابع في الرابع يخرج رابع عالم التقصيل فتجمع عوالم التفصيل وتحط س عالم الكل تبقى العوالم المجرّدة فيقسم على الافق الاعلى يخرخ الجزء الاول وينقسم (1) المنكسر على الافق الاوسط ينحرج التجزء الثانبي وما انكــٰـسر فهو الثالث وما يتعين الرابع هذا في الرباعيّ وإن شــــُـت اكثر من الرباع فنستكثر من عوالم التفصيل ومن رتب السريان ومن الاوفاق بعدد المحروف والله يرشدنا واتماك وكذلك اذا قسم عالم التجريد على اول رتب السريان خرج الجرو الاول من عالم التركيب وكذلك الى نهاية التربية الاخيرة من عالم الكون فافهم وتدبر والله المرشد . يقسم .B . تـقسم .B.

المعين (وص طرائقهم) ايصا في استخراج الجيواب قال طرائقهم) ايصا بعض المحققين اعلم ايدنا الله وايّاكت بروح منه ان علم الحروف علم جليل يتوصّل العالم به لما لآ يتوصّل بغيره من العلوم المتداولة بين العالم وللعمل به شرائط تلتزم وقد يستخرج العالم به اسرار الخليقة وسرائر الطبيعة فيطّلع بذلك على نتيجتي الفلسفة اعنى السيمياء واحتها ويرفع له حباب المجهولات ويطلع بذلك على مكنون خفايا القلوب وقد شهد جماعة بارض المغرب متن اتصل بذلك فاطهر العجائب وخرق العوائد وتصرّف في الوجود بتأتيد الله واعلم ان ملاك كل فصيلة الاجتهاد وحسن الملكة مع الصبر مفتاح كل خير كما ان الخرق (١) والعجلة رأس الحرمان (فاقول) اذا اردت ان تعلم قوة كل حرف من حروف القافيطوس اعنى ابجد الى آخر العدد وهذا اول مدخل من علم الحرن فأنظر ما لذلك الحرف من الاعداد فتلك الدرجة التي هي مناسبة للحرف هي قوته في الجسمانيّات ثم اضرب العدد في مثله تنحرج لك قوته في الروحانيات وهي وترة وهذا في الحروف المنقوطة لا يتم بل يتم في غير منقوطة لان المنقوط منها مراتب لمعان ياتي عليها البيان في ما بعد (واعلم) ان لكل شكل من اشكال

⁽t) Man. B. عناء.

PROLÉCONÈNES الحروف شكلا في العالم العلويّ اعنى الكرسيّ ومنها الهتحرك والساكن والعلوي والسفلتي كما هو سرقوم في اماكنه من الجداول الموضوعة في الزيارج واعلم ان قوى المحروف ثلاثة اقسام الاول وهو اقلّها قوة تظهر بعد كتابتها فتكون كتابته لعالم (١) روحانئ مخصوص بذلك الحرف المرسوم فمتى خرج ذلك الحرف بقوة نفسانية وجمع همة كانت قوى الحروف مؤثرة في عالم الاجسسام الثانبي قوتها في الهيئة الفكرية وذلك ما يصدر عن تصريف الروحانيّات لها فهي قوة في الروحانيّات العلويّات وقدوة شكليّة في عالم الجسمانيّات الثالث وهو ما يجهع (2) الباطن اعنى القوة النفسانية على تكوينه فيكون قبل النطق به صورة في النفس وبعد النطق به صورة في الحروف وقدوة في النطق (واما) طبائعها فهي الطبيعيّات المنـــــوبــات للمتولدات وهي الحرارة واليبوسة والحرارة والبرودة والبسرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة فهذا سر العدد الثماني والحسرارة حامعة للهواء والناروهما اهطمف شذحزك سقتط والبرودة جامعة للارض والماء جزك سقتطدحلع رجغ واليبوسة جامعة للنار والارض اهطم ف شدب وى ص ت ض فهذه نسبة حروف الطبائع وتداخل اجزاء بعضها في بعض

⁽x) Man. A. et B. كتابة العالم.

هو بالجيع .Man. A. (2)

PROLÉGONÈNES

وتداخل اجزاء العالم فيها علويّا وسفليّا باسباب الامهات العالم فيها علويّا وسفليّا الأول اعنى الطبائع الاربع المفردة (فصل) فسستسى اردت استخراج مجهول من مسئلة ما فحقق طالع السائل او طالع مسئلته واستنطق حروف اوتادها الاربعة ا والروع وعرا مستوية مرتبة واستخرج اعداد القوى والاوتاد كما سنبين واجمل (١) ونسب واستفتح الجواب ينحسرج لسك السمطلوب الما بسصريس اللفظ او بالمعنى وكسذلك في كل مسئلة يقع لك بيانه إذا اردت ان تستخرج قوى حروف الطالع مع اسم السائل والحاجة فأجمع اعدادها بالسجمل الكبير فكان الطالع الحمل رابعه السرطان سابعه الميزان عاشرة الجدى وهو اقوى هذه الاوتاد فاسقط من برج حرفى التعريف وانظر ما يخص كل برج سن الاعداد المنطقة الموضوعة في دائرتها واحذف اجزاء الكثير في النسبة الاستنطاقية كلها وإنبت تحت كل حرف ما يخصه من ذلك ثم اعداد حروف العناصر الاربعة وما يخصها كالاول وارسم ذلك كلَّه احرفا ورتَّب الاوتاد والقوى والغرائز سطرا ممتزجًا وكسر واضرب ما يصرب الستخراح الموازين واجمع واستفتح الجواب يخرج لك (2) الصمير وجوابه (مشال) ذلک آفرض ان الطالع الحمل کما تنقدم ترسم ح م ل

⁽r) Man. C. احهل.

⁽²⁾ Man. A. せんしょ.

Tome I. - IIIe partie.

PRODÉGOMÈNES فالحماء من العدد ثمانية لها النصف والربع والشمس دباً d'Ebn-Klinldoun. الميم لها من العدد اربعون لها النصف والربع والثمن والعشر ونصف العشران اردت التدقيق مكث ي اللام لها من العدد ثلاثون لها النصف والثلثان والثلث والخمس والسدس والعشرية كئى ولاج وهكذا تنفعل بسائر حروف المسئلة والاسم من كل لفظ يقع لكث (واما) استخراج الاوتار فهو ان تقسم مربع كل حرف على اعظم جزء يوجد له مثاله حرف دال له من الاعداد اربعة مربعها ستة عشر اقسهها على اعظم جزء يوجد لها وهو اثنان ينحرج وتر الدال ممانية ثم تضع كل وتر مقابلا لحرفه ثم تستخرج النسب العنصريّة كها تقدّم في شرح الاستنطاق ولها قاعدة تطرد في استخراجها من طبع الحرف وطبع البيت الذي تحلُّ فيه من المجدول

كها ذكر الشيخ لهن عرف الاصطلاح (فصل في الاستدلال على ما في الضمائر النحفية بالقوانين الحرفية) وذلك لو سأل سائل عن عليل لم يعرف ممرّضه ما علَّته وما الموافق لبرئها من الادوية فهن السائـل ان يستى شأ من الاشياء على اسم العلّة المجهولة ليجعل ذلك الآسم قاعدة لك ثم استنطق الاسم مع اسم الطالع والعناصر والسائل واليوم والساعة ان اردت التدقيق في المسئلة والا اقتصرت على الاسم الذي سهاء السائل وفعلت كما نبين (فاقول) مثلا ستى السائل فرسا فاتبت المحروف الثلاثة مع اعدادها المنطقة بيانه ان الفاء من العدد ثمانية ولها (مك ه ع عدادها المنطقة بيانه ان الفاء من العدد مائتان ولها ثمانية ولها (مك ه ه السين لها من العدد ستون ولها (ق ف ك ك ي ثم السين لها من العدد ستون ولها (ملك ي قالوا وعدد تام له (دحب) والسين مثله لها من المك لى فاذا انبسطت حروف الاسهاء فوجدت عنصرين مساويين فاحكم لا شرها حروف بالغلبة على الاخر تسم المحل عدد حروف عناصر اسم المطلوب وحروفه دون بسط وكذلك اسم الطالب واحكم للاكثر والاقوى بالغلبة

(وصفة استخراج قوى العناصر)

فتكون الغلبة للتراب وطبعه البرد واليبوسة طبع السوداء فتحكم على المريض بالسوداء فاذا الفت من حروف الاستنطاق كلاما على نسبة تقريبية خرج موضع الوجع في الحلق ويوافقه من الاودية حقنة ومن الاشربة شراب الليمون وهذا ما خرج من قوى اعداد حروف اسم فرس وهو مثال تقريبي مختصر (واما) استخراج قوى العناصر

المرفه العمليّة (۱) فهو ان تسمى مثلا محد فترسم احرفه d'Ebo-Khaldoun مقطعة ثم تضع اسماء العناصر الاربعة على تركيب الفلك يخرج لك ما في كل عنصر من الحروف والعدد ومثاله

فتجد اقوى هذه العناصر من هذا الاسم المذكور عنصر الماء لان عدد حروفه عشرون حرفا فجعلت له العلبة على بقية عناصر الاسم المذكور وهكذا يفعل بجميع الاسماء حيشذ تصام الى اوتارها أو للوتر المنسوب للطالع في الزائرجة او لوتسر البيت المنسوب المالك بن وهيب الذي جعله قاعدة لمزج الاسؤلة (وهو)

> سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذا غرائب شك ضبطه الجد مشلا

وهو وتر مشهور لاستخراج المجهولات وعليه كان يعتمد ابن الرقام واصحابه وهو عمل تام قائم بنفسه

(1) Man. C. العلمية.

Pro Légomènes

في المثالات الوضعيّة (وصفة العمل بهذا الوتر المذكور) Procegomènes ان ترسمه مقطعا ممتزجا بالفاظ السوال على قانون صيخة التكسيس وعدة حروف هذا الوتر اعنى البيست ثلاثة واربعون حرفا لان كل حرف مشدد من حرفيس الم تحدنف ما يتكرّر عند المزج من الحروف ومن الاصل لكلّ حرف فصل من الهسئلة حرفا يهاثله وتثبت الفصليس سطرا ممتزجا بعضه (1) ببعض الحرف الاول من فضلة القطب والثاني من فصلة السؤال حتى تبتم الفصلتان جهيعا فتكون ثلاثة واربعين فتصيف اليها خهس نونات لتكون تمانية واربعين وتعتدل بها الهوازين الموسيقية ثم تصع الفصلة على ترتيبها فان كان عدد الحروف الخارجة بعد الهزج يوافق العدد الاصلى قبل الحذف فالعدد (2) صحيح ثم عهر بما مزجت جدولا مربعا يكون آخر ما في السطر الاول اول ما في السطر الثاني وعلى هذا النسق حتى يعود السطر الأول بعينه وتتوالى الحروف في القطر على نسبة الحركة ثم تنحرج وتركل حرف كما تنقدم وتضعه مقابلا لحرفه ثمم تستنحرج النسب العنصرية للحروف الجدولية لتعرف قوتها الطبيعية وموازينها الروحانية وعزائزها النفسانية واسوسها الاصلية من الجدول الموضوع لذلك (وصفة استخراج

⁽¹⁾ Man. A. et B. نبعضه.

⁽²⁾ Man. C. العمل.

Tome I. - IIIe partie.

PROLEGOWENES النسب العنصرية) هو ان تنظر الحرف الأول من الجدول d'Ebn-Khaldoun. ما طبيعته وطبيعة البيت الذي حلّ فيه فان أتفقا فعسس والا فاستخرج ما بين الحرفين نسبة ويتتبع هذا القانون في جميع الحروف المجدوليّة وتحقيق ذلك سهل على من عرف قوانينه كما هي مقررة (١) في دائرتها الهوسيقية ثم تاخمذ وتركل حرف بعد ضربه في اسوس اوتاد الفلك الأربعة كما تنقدم واحذرما يلمى الاوتاد وكذلك السواقط لان نسبها مضطربة وهذا الذي يخرج لك هو اول رتب السريان ثم تاخذ مجهوع العناصر وتتحطّ منها اسس المولدات يبقى اس عالم الخلق بعد عروضه للمدد الكونية فتحمل عليه بعض المجرّدات عن المواد وهي عناصر كلامداد ينصرج افق النفس الاوسط وتطرح اول رتب السريان ثم تاخد مجموع العناصر يبقى عآلم التوسط وهذا مخصوص بعالم الاكوان البسيطة لا المرتبة ثم يضرب عالم التوسط في افق النفس الاوسط ينحرج الافق الاعلى فتحمل عليه اول رتب السريان ثم تطرح من الرابع اول عناصر الامداد الاصلى يبقى تالث رتبة السريان فتصرب مجموع اجزاء العناصر ابدا في رابع رتبة السريان يخرج عالم النفصيل والثاني في الثانى يخرج ثانى عالم التفصيل وكذلك الثالث والرابع

⁽r) Man. A. et B. مقربة.

Prolégomènes

تحتمع عوالم التفصيل وتحط من عالم الكل تبقى العوالم التفصيل وتحط من عالم الكل تبقى العوالم المجردة فتقسم على الافق الاعلى ينحرج الجزء الاول ومن هنا يطود العهل لتمامه وله مقدّمات في كتب ابن وحشية والبوني وغيرهها وهذا التدبير يجرى على القانون الطبيعتي الحكيتي وهذا الفن وغيره من فنون الحكهة الالهية وعليه مدار وضع الزيارج الحرفية والصنعة الالهية والسنيرجات الفلسفيّة والله الهلهم وبه الهستعان وعليه التكلان وحسبنا الله ونعم الوكيل واعلم ان هذه الاعمال كلمها أنَّما يوصل بهـــا الى حصول جواب مطابق السوال في المعنى فقط لانه يعثر بها على غيب وهي من قبيل الملح كها تنقدم لنا اول الكتاب ولذلك ليست من علم السبهياء كها بيتناه

(علم الكيمياء)

وهو علم ينظر في المادّة التي يتم بها كون الذهب والفصّة بالصناعة ويشرح العمل الذي يسوصل الى ذلك فيتصفحون المكونات كآبها بعد معرفة امزجتها وقسواها لعلّهم يعثرون على المادّة المستعدّة لـذلك حــــــى مــن الفضلات الحيوانية كالعظام والريش والسعر والبيص والعذرات فصلا عن الهعادن ثم يشرح الاعهال التي يخسرج بها تلك (١) المّادة من القوة الى الفعل مثل حلَّ الاجسام (x) Man. A. B. طلب لها.

PROLÉGOMÈNES الى اجزائها الطبيعيّة بالتصعيد والتقطير وجهد الذائب منها بالتكليس وامها الصلب بالفهر والصلاية وامشال ذلك وفي زعههم انه ينحرج بهذه الصناعات كلّها جسم طبيعتي يستمونه الاكسير وانه يلقى على الجسم الهعدنتي الهستعدّ لقبول صورة الذهب أو الفصّة بالاستعداد القريب من الفعل مشل الرصاص والقصدير والنحاس بعد ان يحهى بالنار فيعود ذهبا ابريزا ويكنون عن ذلك الاكسير اذا الغزوا اصطلاحاتهم بالروح وعن الجسم الذي يلسقسي عليه بالجسد (فنشرح) هذه الاصطلاحات وصورة هذا العمل الصناعتي الذي بقلّب هذه الاجساد المستعدّة الى صورة الذهب والفيضة هـ علم الكيمياء وما زال الناس يؤلفون فيها قديما وحـ ديثـا وربّها يعزى فيها الكلام الى من ليس من اهلها وامام المدوّنين فيها عندهم جابر بن حيان حتى انهم يخصّونها به فيسمّونها علم جابر وله فيها سبعون رسالة كلّها شبيهة بالالغاز وزعم انه لا يفتح مقفلها الا من احاط علما بجميع ما فيها والطغراي من حكماء الهشرق المتأخرين له فيها دواويس ومناظرات مع اهلها وغيرهم من الحكماء وكتب فيها مسلمة المجريطي س حكمًاء الاندلس كتابه الذي سمّاء رتبة الحكيم وجعله قرينا لكتابه للاخر في السحر والطلسهات الذي سمّاء غاية الحكيم وزعم ان هاتين الصناعتيس هــهــا

نتيجتان لحكوة وثمرتان للعلوم وس لم يقف عليه و في و ومرتان للعلوم وس لم يقف عليه وا في و ومرتان للعلوم فاقد ثهرة العلم والحكهة اجهع وكلامه في ذلك الكتاب وكلامهم اجهع في تـؤالـيفهم هي الغازيتعذّر فههها على س لم يعان (1) اصطلاحاتهم في ذلك ونحن نذكر سبب عدولهم الى هذه الرموز والالغاز ولابن الهغيربي من ايمّة هذا الشأن كلهات شعريّة رويها على حروف المعجم من ابدع ما نسحى في الشعر ملغوزة كلمها لغز الاحاجي والمعاياة فلا تكاد تفهم وقد ينسبون للغزالي بعض التؤاليف فيها وليس ذلك بصحيح ان الرجل لم تكن مداركه العالية لتقف على (2) خطاء ما يذهبون اليه حتى ينتجله وربما نسبوا بعض الهداهب والاقوال فيها لخالد بن يزيد بن معاوية ربيب مروان بن الحكم ومن الهعلوم البين ان خالد من الجيل العربي والبداوة اليه اقرب فهو بعيد من العلوم والصنائع بالجهلة فكيف له بصناعة غريبة المنحى مبنية على معرفة طبائع الهركبات وامزجتها وكتب الناظرين في ذلك من الطبيعيّات والطبّ لم تظهر بعد ولم تترجم اللـمـم كلا ان يكون خالد بن يزيد أخر من أهل المدارك الصناعيّة تشهده باسهه فمهكر فانا انقل لك هنا رسالة ابسى بكر بسر

ريعاين Man. A. ريعايين)

⁽²⁾ Man. C. عن.

Tome I. - III partie.

PROLEGOMENES بشرون لابن السهج في هذه الصناعة وكلاهها من تلهيذ مسلهة المستدلّ من كلامه فيها على ما اذهب اليه في شأنها اذا اعطيته حقّه من التامّل (قال) ابن بشرون بعد صدر من الرسالة خارج عن الغرض والهقدّمات التي لهذه الصناعة الكريهة قد ذكرها الاولون واقتص جهيعها اهل الفلسفة من معرفة تكوين الهسعادن وتنحلّق الاحجار والجواهر وطباع البقاع والاماكس فهنعنا اشتهارها من ذكرها ولكن ابيس لك من هذه الصنعة ما يحتاج اليه فنبدأ بهعرفته فقد قالوا ينبغي لطلاب هذا العلم ان يعلموا اولا ئلاث خصال اولمها هل تكون والثانية من اتى شئ تكون والثالثة كيف تكون قاذا عرف هذه الثلاث وإحكمها فقد ظفر بمطلوبه وبلغ نهايته من هذا العلم فاما البحث عن وجبودها والاستندلال على مكوّنها فقد كفيناكه بما بعثنا به اليك سن الاكسير وإما من اتى شئ تكون فاتما يريدون بدلك البحث عن الحجر الذي يمكنه العمل وإن كان العمل موجودا سن كل شئ بالقوة لانها س الطبائع الاربع منها تركبت ابتداء واليها ترجع انتهاء ولكن من الاشياء ما تكون فيه بالقوة ولا تكون بالفعل وذلك ان منها ما يهكن تنفصيلها ومنها ما لا يمكن تفصيلها فالتى يمكن تفصيلها تعالج وتدبر وهي التي تنحرج من القوة الى الفعل والتي لا يمكن تفصيلها

لا تعالى ولا تدبر لانها فيها بالقوة فقط وانما لم يه كن الم يم تفصيلها لاستغراق بعص طبائعها في بعض وفسصل قسوة الكبير على الصغير فينبغي لكث وتُّفقك الله ان تــعــرف اوفق للاحجار الهنفصلة التي يهكن منها العمل وجنسه وقوتــه وعهله وما يدبر من الحلُّ والعقد والتنقية والتكليس والتنشيف والتقليب فان لم يعرف هذا الاصول التي هي عهاد هذه الصنعة لم ينجيح ولم يظفر بخير ابدا وينبغى لـك ان تعلم هل یمکن آن یستعان علیه بغیره ام یکشفی به وحده وهل هو واحد في الابتدأ ام شاركه غيره فصار في التدبير واحدا فسمّى حبرا وينبغى لک ان تعلم كيفيّة عمله وكميّة اوزانه وازمانه وكيف تركيب الروح فيه وادخال النفس عليه وهل تقدر النارعلى تفصيلها منه بعد تركيبها فان لم تقدر فلاى علَّة وما السبب الموجب لـذلك فـان هـذا هـو الهطلوب فافهم واعلم ان الفلاسفة كلَّها مدحت النفس وزعمت انّها المدتبرة للجسد والحاملة له والدافعة سنه والفاعلة فيه وذلك أن الجسد اذا خرجت النفس عنه مات وبرد فلم يقدر على الحركة والامتناع من غيرة لانه لا حياة فيه ولا نور وأنها ذكرت الجسد والنفس لان هذه الصنعة شبيهة بجسد الانسان الذي تركيبه على الغذاء والعشاء وقوامه وتمامه بالنفس الحية النورانية التي بها

الحيّة التي فيها وإنها انفعل الانسان لاختلاف تركيب طبائعه ولو اتَّفقت طبائعه وسلمت من الاعراض والتصادّ لـم تقدر النفس على الخروج من جسده ولكان خالدا باقياً فسبحان مدتر الاشياء تعالى واعلم ان الطبائع التي يحمدث عنها هذا العمل كيفية دافعة في الابتداء فيضيّة صحتاجة الى الانتهاء وليس لها اذا صارت في هذا الجسد ان تستحيل الى ما منه تركبت كما قلناه انفا في الانسان لان طبائع هذا الجوهر قد لزم بعضها بعضا وصارت شأ واحدا شبيها بالنفس في قوتها وفعلها وبالجسد في تركيبه ومجسته بعد ال كانت طبائع مفردة باعيانها فيا عجبا من افساعيسل الطبائع ان القوة للصعيف الذي يقوى على تفصيل الاشياء وتركيبها وتمامها فلذلك قلت قوى وضعيف وانما وقع التغير والفناء في التركيب الاول للاختلاف وعدم ذلك في الثانى للأتفاق وقد قال بعض الاولين التفصيل والتقطيع في هذا العمل حياة وبقاء والـتركـيـب مـوت وفـناء وهذا الكلام دقيق المعنى لان الحكيم اراد بقوله حياة وبـقـاء بخروجه من العدم الى الوجود لانه ما دام على تركيبه كلاول فهو فان لا محالة فاذا ركب التركيب الثاني عدم الفناء والتركيب الثاني لا يكون الا بعد التفصيل والتقطيع في هذا

خاصة فاذا لقى الجسد المحلول انسط فيه بعدم الصورة الجسد المحلول انسط فيه بعدم لانه صار في الجسد بمنزلة النفس التي لا صورة لها وذلك انه لا وزن له فيه وسترى ذلك ان شاء الله تعالى وقد ينبغي لك ان تعلم ان اختلاط اللطيف باللطيف اهدون سن الحتلاط الغليظ بالغليظ وإنّما اريد بذلك التشاكل في الارواح والاجساد لان الاشياء تتصل باشكالها وذكرت ذلك لتعلم ان العمل اوفق وايسر من الطبائع اللطائف الروحانية منها من الغليظة الجسمانيّة وقد يتصوّر في العقل ان الاحجار اقوى واصبر على النار من الارواح كما ترى الذهب والحديد والنحاس اصبر على النار من الكبريت والزيبق وغيرهما من الارواح (فاقول) ان الاجساد قد كانت ارواحا (١) في بدئها فلها أصابها حرّ الكيان قلبها اجسادا لزجة غليظة فلم تقدر النار على اكلها لافراط غلظها وتلزّجها فاذا افرطت النار عليها صيرتها ارواحا كما كانت اول خلقها وان تلك الارواح اللطيفة ان اصابتها النار ابقت ولم تقدر على البقاء عليها فينبغى لكف أن تعلم ما صيّر الاجساد في هذه الحالة وصيّر الارواح في هذه الحمالة فهو اجل ما تعرفه اقول أنَّما ابقت تلكف الارواح واحترقت لاشتعالها ولطافتها واتما اشتعلت لكترة رطوبتها ولان النار اذا احست بالرطوبة تعلقت بها

وقد كانت ارواحها .(a) Man. A. B. Tome 1. -- Ille partie.

وكذلك الاجساد اذا ابقت بوصول النار اليها بقلة تلزّجها وغلظها وإنما صارت تلك الاجساد لا تشتعل لاتها سركبة من ارض وماء صابر على النار بلطيفه متّحد بحثيفه بطول الطبني الليّن المازج (١) الاشياء وذلك أن كل متلاش أنّـما يتلاشي بالنار لمفارفة لطيفه من كثيفه ودخول بعصده في بعض على غير التحليل والموافقة فصار ذلك الانصمام والتداحل مجاور لاممازجة فسهل بذلك افتراقهما كالماء والدهن وما اشبههما واتما وصفت ذلك لتستدلُّ بـ على تركيب الطبائع وتقابلها فاذا علمت ذلك علما شافيا فقد الهذب حظَّک منها وينبغي لک ان تعلم ان الالحالط التي هي طبائع هذه الصناعة موافقة بعصها لبعص مفصّلة س جوهر واحد يجمعها نظام واحد بتدبير واحد لا يدخل عليه غريب في الجزء منه ولا في الكلُّ كما قال الفيلسوف اتك أن احكمت تدبير الطبابع وتاليفها ولم تدخل عليها غريبا فقد زلغ عنها ووقع الخطاء واعلم ان هذه الطبيعة اذا حلّ لها جسد من قرابتها على ما ينبغى في الحلّ حتى يشاكلها في الرقة واللطافة انبسطت فيه وجرت سعه حيث ما جرى لان الاجساد ما دامت غليظة جافية لا تنبسط

⁽¹⁾ Man, A. et B. المزاج.

ولا تستزاوج وحل الاجساد لا يكون بغير الارواح فافهم هداك الله المجساد لا يكون بغير الارواح فافهم هداك الله هـذا القول واعلم هداك الله ان هذا الحلّ في جسد الحيوان هو الحق الذي لأيصمحل ولاينتقص وهو الذي يقلب الطبائع ويمسكها ويظهر لها الوانا وإزهارا عجيبة وليس كل جسد يحلّ خلاف هذا هو الحلّ التامّ لانه مخالف للحياة وإنها حلّه بما يوافقه ويدفع عنه حرق المنار حستي يزول عن الغلظ وتنقلب الطبائع عن حالاتها الى ما لها ان تنقلب من اللطافة والغلظ فاذا بلغت الأجساد نهايتها من التحليل والتلطيف ظهرت لها هنالك قوة تمسك وتعوض وتقلب وتنفذ وكل عهل لا يرى له مصداق في اوله فلا خير فيه واعلم ان البارد من الطبائع هو لييبس الاشياء ويعقد رطوبتها والحارمنها يظهر رطوبتها ويعقد يبسها وانما افردت الحرّ والبرد لأنّهما فاعلان والرطوبة واليبس منفعلان وعن انفعال كل واحد منهما لصاحبه تحدث الاجسام وتكون وإن كان الحمر اكثر فعلا في ذلك من البرد لان البرد ليس له نقل الاشياء ولا تحرّكها والحرّ هو علّة الحركة ومتى صعفت علَّة الكون وهي الحرارة لم يتمّ منها شيّ ابدا كما اله اذا افرطت المحرارة على شي ولم يكن ثم برد احرقته واهلكته فمن اجل هذه العلَّة احتيج الى البارد في هذه الاعمال ليقوى به كل صدّ على صدّه ويدفع عنه

به النيران المحرقة من النار ولم تحذر الفلاسفة اكثر شي الا من النيران المحرقة d'Ebn-Khaldoun. وامرت بتطهير الطبائع والانفاس واخراج دنسها ورطوبستها ونفى آفاتها واوساحها عنها على ذلك استقام رايبهم وتدبيرهم فان عملهم أنما هو مع النار اولا واليها يصيـر آخراً فلذلك قالوا اتاكم والنيران المحرقات واتما ارادوا بذلك نفى الآفات التي معها فتجهع على الجسد آفتيس فتكون اسرع لهلاكم وكذلك كل شي اتما يتلاشي ويفسد لتضاد طبائعه واختلافه فيتوسط بين شئين فلم يجدد ما يقويه ويعينه اللَّا قهرته الآفة واهلكته واعلم ان الحكماء ذكرت ترداد الارواح على الاجساد مرارا ليكون الزم السها واقوى على قتال الناراذ هي باشرتها عند الالفة اعنى بذلك النار العنصريّة فاعلمه فلنقل آلأن على الحجر الـذي يمكن منه العمل على ما ذكرته الفلاسفة وقد انحتلفوا فيه فمنهم من زعم انه في النبات ومنهم مسن زعم انه في المعادن ومنهم من زعم انه في الجميع وهدده الدعوى ليست بنا حاجة الى استقصائها ومناظرة اهلها عليها لان الكلام يطول جدّا وقد قلت فيما تـقدّم ان العمل مـن كل شيُّ بالقوة لان الطبائع موجودة في كل شيُّ فهو كذلك فنريد ان نعلم من ايّ سيّ يكون العمل بالقوة والفعل فنقصد الى ما قاله الحرائي ان الصبغ كله احد صبغين

ما صبغ جسد كالزعفران في الثوب الابيض حنى يحول الم فيه وهو مصمحل منتقض التركيب والصبغ الثاني تقليب الجوهر من جوهر نفسه الى جوهر غيره ولونه كتقسلسيب الشجر التراب الى نفسه وقلب الحيوان النبات الى نفسه حتى يصير التراب نباتا ويصير النبات حيوانا ولا يكون اللا بالروح الحتى والكيان الفاعل الذي له توليد الاجسرام وقلب للاعيان فاذا كان هذا هكذا فاقول أن العمل لا بدّ أن يكون الما في الحيوان وامّا في النبات وبرهان ذلك اتهما مطبوعان على الغذاء وبه قوامهما وتهامهما فاما النبات فليس فيه ما في الحيوان من اللطافة والقوة ولذلك فل خوص الحكماء فيه واما الحيوان فهو آخر الاستحالات الثلاثة ونهايتها وذلك ان المعدن يستحيل نباتا والنبات يستحيل حيوانا والحيوان لا يستحيل الى شئى هو الطف منه الله ان ينعكس راجعا الى الغلظ وانه ايضا لا يوجد في العالم شئ يتعلّق به الروح الحيّة غيرة والروح الطف ما في العالم ولم تتعلّق الروح بالحيوان الله بمشاكلته ايّاها فالروح التي في النبات فأنها يسيرة فيها غلط وكشافة وهي مع ذلك مستغرقة كامنة فيه لغلظها وغلظ جسد النبات فلم يقدر على الحركة لغلظه وغلظ روحه والروح المتحركة السطف سن الروح الكامنة كثيرا وذلك أن المتحركة لها قبول الخذاء TOME !. -- III's partie.

PROLEGOONENESS والتنقل والتنفس وليس للكامنة غير قبول الخداء وحده ولا تجرى اذا قيست بالروح الحيّة الله كالارض عند الـماء كذلك النبات عند الحيوان فالعمل في الحسيوان اعلى وارفع واهون وايسر فينبغى للعاقل اذا عرف ذلك ان يجرّب ما كان سهلا ويتركث ما يخشى فيه عسرا واعلم ان الحيوان عند الحكماء ينقسم اقساما من الاشهات التي هي الطبائع والحديثة التي هي المواليد وهذا معروف بيــــــيـر الفهم فلذلك قسمت الحكماء العناصر والمواليد اقساما حيّة وإقساما ميّنة فجعلوا كل ستحرّك فاعللا حيّا وكل ساكن مفعولا وقسموا ذلك في جميع الاشياء وفي الاجساد والذاتية وفي العقاقير المعدنية فسمّوا كل شئي يـذوب في النارويطير ويشتعل حيّا وماكان على خلاف ذلك سموة ميتا فاما الحيوان والنبات فسموا كلما انفصل منها طبائع اربع حيًّا وما لم ينفصل سمّوه ميّنا عمّ أنهم طلبوا جميع الاقسام الحيّة فلم يجدوا ما يوافق (1) هذه الصناعة سمّا ينفصل فصولا اربعة ظاهرة للعيان ولم يجدوه غير الحجر الذى في الحيوان فبحثوا عن جنسه حتى عرفوه واخدوه ودبسروه فتكيّف لهم منه الذي ارادوه وقد يتكيّف مثل هذا في المعادن والنبات بعد جمع العقاقير وخلطها ثم يفصل بعد

⁽x) Man. C. لوفق الم. للوقف.

ذلك فاما النبات فهنه ما ينفصل ببعض هذه الفصول Phologoomerus مثل الانسان وامّا الهعادن فيها اجساد وارواح وانفاس اذا مزجت ودبّرت كان منها ما له تأثير وقد دبّرنــا كل ذلك فكان الحيوان منها اعلى وارفع وتدبيره اسهل وايسسر فينبغي ان تعلم ما هو الحجر الموجود في الحيوان وطريق وجودة انّا بيّننا ان الحيوان ارفع المواليد وكذلك ما تركّب منه فهو الطف منه كالنبات من الأرض أنّـمـا كان النبات الطف من الأرض لآنه أنّما يكون من جـوهـره الصافى وجسدة اللطيف فوجب له بذلك اللطافة والرقة وكذلك هذا الحجر الحيواني بمنزلة النبات في التسراب وبالجملة انه ليس في الحيوان شي ينفصل طبائع اربع غيرة فافهم هذا القول فانه لا يكاد ينحفي اللا على جاهــل بين الجهالة ومن لاعقل له فقد اخبرتك ماهية هذا الحجر واعلمتك جنسه وانا ابيّر لكك وجوه تدابيره حتى يكهل لك الذي شرطناه على انفسنا من الانصاف ان شاء الله سبحانه (التدبير على بركة الله تعالى) خد الحجر الكريم فاودعه القرعة ولانهيق وفصّل طبائعه كلاربع التي هي الماء والهواء والارض والناروهي الجسد والروح والسنفس والصبغ فاذا عزلت الماء عن التراب والهواء عن النار فارفع كل واحد في انائه على حدة وخذ الهابط اسفل الانساء وهو

РРОСЕ В РИСЕ ОПЕХОВ РИСЕ В РИСЕ РИСЕ В РИСЕ РИСЕ В РИСЕ غلظه وجفاؤه وبتيضه تبييضا محكما وطير عننه فسصول الرطوبات المسجنة فيه فانه يصير عند ذلك ماء ابيص لا ظلمة فيه ولا وسنح ولا تصاد ثم اعتمد الى تلك الطبائع الاول الصاعدة منه فطهرها ايضا من السواد والتسضاد وكسرر عليها الغسل والتصعيد حتى تلطف وترق وتصفو فادا فعلت ذلك فقد فتح الله عليك فابداء بالتركيب الذي هو مدار العمل وذلك أن التركيب لا يكون بالتزويج (1) والتعفين فاما التزويج فهو اختلاط اللطيف بالغليظ واما التعفين فهو التمشية والسحق حتى يختلط بعضه ببعض ويصير شئا واحدا لا انحتلاط ولانقصان (2) فيه بمنزلة الامتزاج بالماء فعند ذلك يقوى الغليظ على امساك اللطيف ويقوى الروح على مقابلة النار ويصبر عليها وتقوى النفس على الغوص في الاجساد والذبيب فيها وانما وجد ذلك بعد التركيب لان الجسد المحلول لما ازدوج بالروح ممازجة بجميع اجزائه ودخل بعضها في بعض لتشاكلها فصار شنًا واحدا ووجب من ذلك ان يعرض للروح من الصلاح والفساد والبقاء والثبوت ما يعسرض للجسد لهوضع الامتزاج وكذلك النفس اذا امتزجت بهما ودخلت فيهما بخدمة التدبير اختلطت اجزاؤهما بجميع

⁽¹⁾ Man. C. D. بالترويح

⁽²⁾ Man. D. أنفصال.

اجزاء الاخرين اعنى الروح والجسد وصارت هي وهما شئا . الروح والجسد واحدا لا اختلاف فيه بمنزلة الجزء الكلّج الذي سلمت طبائعه وأتفقت اجزاؤه فاذا لقى هذا الهركب الجسد المحلول والتح عليه النار واظهر ما فيه من الرطوبة على وجهه فداب في الجسد المحلول ومن شأن الرطوبة الاشتعال وتعسلق النار بها فاذا ارادت النار التعلُّق بها منعها من الأتَّحاد بالنفس ممازجة الماء لها فان النار لا تتحد بالدهن حتى يكون خالصا وكذلك الماء من شأنه النفور من النار فاذا التحت عليه النار وارادت تطييرة حبسه الجسد اليابس المهازج لـه في جوفه فمنعه س الطيران فكان الجسد علّة لاسساك الماء والماء علَّة لبقاء الدهن والدهن علَّة لثبات الـصـبغ وكان الصبغ علّة لظهور اللون واظهار الدهنية في الاشهار المظلمة التي لانورلها ولاحياة فيها فهذا هو الجسد الهستقيم وهكذا يكون العهل وهذه البيضة التى سألت عنها وهي التي سمتها الحكماء بيضة واياها يعنبون لابيصة الدجاجة واعلم أن الحكماء لم تسهما بهذا الاسم لغير معنى بل اشبهتها ولقد سألت مسلهة عن ذلك يوما وليس عنده غيرى فقلت ايها الحكيم الفاضل اخبرني لاتى شئ ستت الحكماء مرجب العيوان بيضة انمتيارا منهم لذلك ام لمعنى دعاهم اليه فقال لمعنى غامض فقلت Tome I. - IIIe partie.

به العام التها الحكيم وما ظهر لهم من ذلك من الهنفعة والاستدلال المنفعة والاستدلال على الصناعة حتى شبهوها وسموها بيضة فقال لشبهها وقرابتها من المركب ففكر فيه فانه سيظهر لك معناه فبقيت بين يديه متفكرا لا اقدر على الوصول الى معناء فلمّا راى ما بيى من الفكر وان نفسى قد مصت فيها انحذ بعضدي وهزَّنهي هزَّة خفيفة وقبال لي بيا ابها بڪر ذلك للنسبة التي بينهما في كمية الالوان عند امتزاج الطبائع وتأليفها فلما قال ذلك المجلى عتى الظلمة واصاء لى نور قلبى وقوى عقلى على فههه فنهضت شاكرا لله تعالى عليه الى منزلى واقهت عليه شكلا هندسيًّا يتبرهن به صحة ما قاله مسلمة وإنا واضعه لك في هذا الكتاب مثال ذلك الهركب اذا تم وكهل كان نسبة ما فيه من طبيعة الهواء الى ما في البيضة من طبيعة الهواء كنسبة ما في الهركب من طبيعة النار إلى ما في السيصة من طبيعة النار وكذلك الطبيعتان للاخرتان الارض والسهاء فاقول ان كل شئين متناسبين على هذه الصفة فهها متشابهان ومثال ذلك إن تجعل سطيح البيضة لا روح فاذا اردنا ذلك فانا نأخذ اقل الطبائع المركب وهي طبيعة اليبوسة ونصيف اليها مثلها من طبيعة الرطوبة وندبرهما حتيى تنسسف طبيعة اليبوسة طبيعة الرطوبة وتقبل قوّتها وكان في هذا

الكلام رمزا ولكنه لا يخفى عليك ثم تحمل عليهما جميعا شخفي عليك مثليهما من الروح وهو الماء فيكون الجهيع ستّة امثال تـم تحمل على الجويع بعد التدبير مثلا من طبيعة الهواء التي هي النفس وذلك ثلاثة اجزاء فيكون الجهيع تسعة امثال اليبوسة بالقوّة وتجعل بحت كلّ صلعين من هذا المركّب الذى طبيعته سحيطة بسطح المركب طبيعتين فتجعل اولا الضلعين المحيطين طبيعة الماء وطبيعة الهواء وهها صلعا أحجوسطح البجد وكذلك الصلعان المحيطان بسطح البيضة الذان هها الهاء والهواء صلعا هزوح فاقول ان البحد يشبه سطح هزوح طبيعة الهواء التي تسمى نفسا وكذلك بح من سطح المركب والحكماء لم تسمّ شئا باسم شئ اللا لشبهه به والكلمات التي سالت عن شرحها الأرض الهقدّسة هي المنعقدة من الطبائع العلويّة والسفليّة والنحاس هو الذي اخرج سواده وقطع حتى صار هباء ثم حور بالزاج فصار تحاسا والهغنيسيا حجرهم الذي تجهد (١) فيه الارواح وتخرجه الطبيعة العلويّة التي تسجس فيها الارواح لتقابل (2) عليها النار والفرفرة لون احهر فان يحدثه الكيان والرصاص حبر له ثلاث قوى مختلفة الشخوص ولكتها متشاكلة متجانسة فالواحدة روحانية نيرة صافية وهي الفاعلة والثانية نفسانية وهي متحرّكة حسّاسة غير أنها

⁽I) Man. B. عجهد.

⁽²⁾ Man. A. et B. ليقاتل.

PROLEGONENKS اغلظ من الأولى ومركزها دون مركز الأولى والثالثة قوة ارضية d'Ebn-Khaldonn. جاسية قابضة منعكسة الى مركز الارض لثقلها وهي الماسكة النفسانية والروحانية جبيعا والمحيطة بهما واتسا سائه الباقية فمبتدعة ومخترعة الباسا على الجاهل ومسرن عسرف المقدّمات استغنى عن غيرها فهذا جهيع ما سألتنى عنه قد بعثت به اليك مفسّرا ونرجو بتوفيق الله تعالى ان تبلغ املک والسلام انتہی کلام ابن بشرون وہو من کے بار تلهيذ مسلمة المجريطي شيخ الاندلس في علوم الكيهسياء والسيهياء والسحر في القرن الثالث وما بعدة وأنت ترى كيف صرف الفاظهم كلُّها في الصناعة الى الرسز وَالالغاز التَّهِ . لا تكاد تبين ولا تعرف فذلك دليل على أنّها ليست بصناعة طبيعيّة والذي يجب أن يعتقد في أمر الكيمياء وهو الحسقّ الذي يعصده الواقع انها س جنس آثار النفوس الروحانية وتصرّفها في عالم الطبيعة المّا من نوع الكراسة ان كانست النفوس خيرة او من نوع السحر ان كأنت شريـرة فــاجــرة فامّا الكرامة فظاهرة وامّا السحر فلان الساحر كما ثبت في مكان تعقيقه يقلب الاميان المادية بقوته السحرية ولا بدله مع ذلك عندهم من مادّة يقع فعله السحريّ فيها كتخليـق بعض الحيوانات من مادّة التراب او الشعر او السبات وبالجملة من غير ماذتها المخصوصة بها كما وقع لسحرة

فرعون في الحبال والعصبي وكما ينقل عن سحرة السودان العصبي فرعون والهنود في قاصية الجنوب والتركف في قاصية الشمال انهم يسحرون البجو للامطار وغير ذلك ولما كانت هذه تخليقا للذهب في غير مادّته الخاصّة به كان من قبيل السحر والمتكلمون فيه من اعلام الحكماء مثل جابر ومسلهة ومسن كان قبلهم من حكهاء الأمم انها نحوا هذا المنحى ولهدذا كان كلامهم فيه الغازل حذرا عليها من انكار الشرائع على السحر وانواعه لارّ (1) ذلك يرجع الى الصنانة بها كما هو رأى من لم يذهب الى التحقيق في ذلك وانظر كيف سهي مسلهة كتابه فيها رتبة الحكيم وستى كتابه في السحر والطلسمات غاية الحكيم اشارة الى عهوم موضوع الغاية وخصوص موصوع هذه لان الغايمة اعلى من الرتبة وكآن مسالل الرتبة بعض من مسائل الغاية او تشاركها (2) في الهوضوعات ومن كلامه في الفنين يتبيين ما قلناه ونحن نبين فيها بعد هذا غلط سن يزعم ان مدارك هدذا الامر بالصناعة الطبيعيّة والله العليم الخبير

فصل في ابطال الفلسفة وفساد مستحلها

هذا الفصل وما بعده مهمّ لان العلوم عارضه في العمران كثيرة (2) Man. A. B. C. انشارکهها. (1) Man. C. et D. 11/2.

Tome I. - IIIe partie.

PROLEGONÈNES في الهدن وضررها في الدين كبير فوجب ان نصدع بشأنها d'Ron-Khaldom ونكشف عن الهعتقد الحقق فيها وذلك ان قوما من عقلاء النوع الانساني زعموا ان السوجود كله الحسي منه وما وراء الحس تدرك ذواته واحواله باسبابها وعللها بالانظار الفكرية ولاقيسة العقلية وإن تصحيح العقائد الايمانية من قبل النظر لا من جهة السمع فانها بعض من مدارك العقل وهولاء يستون بالفلاسفة جمع فيلسوف وهو باللسان اليونانتي محبّ الحكمة فبحثوا عن ذلك وشمّروا له وحوّسوا على اصابة الغرض منه ووضعوا قانونا يهتدي به العقل في نظره الى التمييز بين الحق والباطل وسموه بالمنطق ومحصل ذلك ان النظر الذي يفيد تمييز الحقّ من الباطل انما هو للذهن في المعاني الهنتزعة من الموجودات الشخصيّة فيتجرّد اولا منها صور منطبقة على جميع الاشخاص كما ينطبق الطابع (١) على جميع النقوش التي يرسمها في طين او شمع وهذة المجرّدة من المحسوسات تسمّى المعقولات الاوائــل ثم تجرّد من تلك المعانى الكلّية اذا كانت مشتركة مع معاني الحري وقد تهيزت عنها في الذهن فتجرّد منها معانی اخری وهی التی اشترکت بها ثم تجرّد ثانیا ان شاركها غيرها وثالثا الى ان ينتهى التجريد الى المعاني

⁽¹⁾ Man. A. الطبائع .C. الطالع .C.

البسيطة الكلّية المنطبقة على جميع المعانى والاشتخاص .pnoldoumenes ولا يكون منها تجريد بعد هذا وهي الاجناس العالبة وهدده المجرّدات كلها من غير المحسوسات هي سن حــيــث تأليفها بعصها مع بعض لتحصيل العلوم سنها تسمى المعقولات الثواني فاذا نظر الفكر في هذه المعقولات المجرّدة وطلب منها تصوّر الوجود كما هو فلا بدّ للذهن من اضافة بعصها الى بعض ونفى بعضها عن بعض بالبرهان العقلتي اليقينتي ليعصل تصور الوجود صحيحا مطابقا اذا كان ذلك بقانون صحيح كما مرّ وصنف التصديق الذي هو تلكك الاضافة والحكم منقدم عندهم على صنف التصور في النهاية والتصور متقدم عليه في البداية والتعليم لان التصور السام عندهم هو غايةً الطلب الادراكتي واتّما التصديق وسيلة له ومأ تسمعه في كتب المنطقيين من تنقدم التصور وتوقيف التصديق عليه فبمعنى الشعور لا بمعنى العلم التاتم وهذا هـو مذهب كبيرهم ارسطو ثم يزعمون ان السعادة في ادراك الموجودات كلّمها ما في الحسّ وما وراء الحسّ بهذا النظر وتلك البراهين وحاصلة مداركهم في الوجود على الجملة ما آلت اليه وهو الذي فرعوا عليه 'قضايا والظاهر أنسهم (١) عثروا اولا على الجسم السفلتي بحكم الوجود والحسس تسم

⁽¹⁾ Man. C. انظارهم,

pholegomenes ترقى ادراكهم قليلا فشعروا بوجود النفس من فبل الحركة والحس في الحيوانات ثم احسوا من قوى النفس بسلطان العقل ووقف ادراكهم فقصوا على الجسم العالى السهاوي بنصو من القصاء على أمر الذات الانسانية ووجب عندهم ان يكون للفلك نفس وعقل كما للانسان ثم انهوا ذلك نهاية عدد الآحاد وهي العشر تسع مفصّلة ذواتها جمل وواحد اول مفرد وهو العاشر ويزعمون أن السعادة في أدراك الوجود على هذا النصو من القصاء مع تهذيب النفس وتخلقها بالفصائل وان ذلك ممكن للانسان ولولم يرد شرع لتهييزة بين الفضيلة والرذيلة من الافعال بمقتصى عقله ونظرة ومشاه (١) الى المحمود منها واجتنابه للمذموم بفطرته وإن ذلك اذا حصل للنفس حصلت لها البهجة واللذة وإن الجهل بذلك هو الشقاء السرمد وهذا عندهم هو معنى النعيم والعذاب بالآخرة الى خباط لهم في ذلك معروف من كلماتهم وامام هدده الهذاهب الذي حصل مسائلها ودون علمها وسطر حباجها فيما بلغنا في هذه الاحقاب هو ارسطو المقدونتي من اهل مقدونية من بلاد الروم من تلهيذ افلاطون وهو معلم الاسكندر ويستهونه الهعلم الاول على الاطلاق يعنون معلم صناعة الهنطق اذا لم تكن قبله مهذّبة وهو اول س رتّب قانونها واستوفى

⁽¹⁾ Man. A. aulus. B. alus, Je lis alus.

مسائلها واحسن بسطها ولقد احسن في ذلك القانون بسطها ولقد احسن ما شاء لوتكفّل له بقصدهم في الالاهيّات ثم كان من بعده في الاسلام من احد بتلك المذاهب واتبع فيها رأيه حدو النعل بالنعل الله في القليل وذلك من كتب اولئك الهتقدمين لما ترجمها الخلفاء من بني العباس من اللسان اليونانيّ الى اللسان العربيّ تصفّحها كشير من أهـل الملّـة وانعذ بمذاهبهم من اضلّه الله من منسحلي العلوم وجادلوا عنها واختلفوا في مسائل من تـفاريعها وكان اشهرهم ابو نصر الفارابي في المائة الرابعة لعهد سيف الدولة وابو على ابس سينًا في المائة الخامسة لعهد بني بوية باصبهان وغيرهـمــا واعلم ان هذا الرأى الذى ذهبوا اليه باطل بجميع وجوهم فاما اسنادهم الموجودات كلمها الى العقل الأول واكتفاؤهم به في الترقّي الى الواجب فهو قصور عمّا وراء ذلك من رتب خلق الله فالوجود اوسع نطاقا من ذلك وينحلق ما لا يعلمون وكاتبهم (1) في اقتصارهم على اثبات العقل فقط والغفلة عمّا وراءه بهنابة الطبيعيين الهقتصرين على اثبات الاحسام خاصة المعرضين عن النفس والعقل الهعتنقدين أنه ليس وراء الجسم في حكمة الوجود شي واما البراهين التي يزعهونها على مدعياتهم في الهوجودات او يعرضونها على معيار الهنطق

ران Man. A. et B. کان Tome I. - Ille partie.

PROLÉGOMÈNES وقانونه فهي قاصرة وغير وافية فيه بالغرض اما ما كان منها في الهوجودات الجسمانية ويسمونه بالعلم الطبيعي فوجه قصورة ان المطابقة بين تلك النتائج الذهنية السيى تستخرج بالحدود والاقيسة كها في زغمهم وبيس ما في النحارج غير يقينتي لان تلك احكام ذهنية كلها عاسة والموجودات الخارجية منشخصة بموادها ولعل في المسواد ما يمنع من مطابقة الذهني الكلّي للخارجي الشخصي اللهم لا ما يشهد له الحس من ذلك فدليله شهوده لا تلك البراهين فاين اليقين الذي يجدونه فيها وربما يكون تصرّف الذهن ايضا في المعقولات الاول المطابقة للشخصيّات بالصور الخالية التي تجريدها (١) في الرتبة الثانية فيكون الحكم حينية يقينيا بمثابة المحسوسات اذ المعقولات الاول اقرب الى مطابقة الخمارج لكمال الانطباق فيها فتسلم لهم حينتُذ دعاويهم في ذلك َ للا انه ينبغي لنــا الاعــراضُ عن النظر فيها اذ هو من تركف الهسلم لما لا يعنيه فان مسائل الطبيعيّات لا تهمّنا في ديننا 'ولا معاشنا فوجب علينا تركها واما ما كان منها في الموجودات الستي وراء الحسّ وهي الروحانيّات ويسمّونه العلم الآلهتي وعلم ما بعد الطبيعة فان ذواتها مجهولة رأسا ولا يمكس التوصل اليها

⁽I) Man. A. تجرّدها,

ولا البرهان عليها لان تجريد الهعقولات من الهوجودات المالاله المالاله المالاله الم النارجيّة الشخصيّة أنما هو ممكن فيها هو مدرك لنا بالحسّ متنتزع منه الكليّات ونحن لا ندرك الذوات الروحانيّة حتى نجرد منها ماهيّات اخرى لحجاب العس بيننسا وبينها فلا يتأتّى لنا برهان عليها ولامدرك لنا في اثبات وجودها على الجملة الدما نجده بين جنبينا (١) مس امسر النفس الانسانية واحوال مداركها وخصوصا في الروياء التي هي وجدانية لكل احد وما وراه ذلك من حقيقتها وصفاتها فامر غامض لا سبيل الى الوقوف عليه ولقد صرّح بذلك محقّقوهم جيث ذهبوا الى ان ما لا سادّة لـ فلا يمكن البرهان عليه لان مقدّمات البرهان من شرطمها ان تكون ذاتية وقال كبيرهم افلاطون ان الالهيّات لا يوصل فيها الى يقين وأنما يقال فيها بالانحلق والاولى يعنى الظرن وإذا كنّا أنّما نحصل بعد التعب والنصب على الظنّ فقط فيكفينا الظنّ الذي كان اولا فاى فائدة لهذه العلوم والاشتغال بها ونحن أنما عنايتها بشحصيل اليقين فيمها وراء الحسّ س الموجودات وهذه هي غايـة كلافكار الانسانية عندهم واما قولهم ان السعادة في ادراك الوجود على ما هو عليه بتلكك البراهين فـقول مزيّق مردود وتـفسيــره ان

⁽r) Man. A. أبيينم.

TROLÉGONÉNES كانسان مرتب من جزءين احدهما جسمانتي والاخسر d'Ebn-Khaldoun. روحانتي ممتزج به ولكل واحد من الجزءين مدارك مختصة به والمدرك فيهما واحد وهو الجزء الروحانتي يدرك تارة مدارك روحانية وتارة مدارك جسمانية الاان المدرك الروحاني يدركها بذاته بغير واسطة و (١) المدارك الجسمانية بواسطة آلات الجسم من الدماغ والحواس وكل مدرك فله ابتهاج (2) بما يدركه واعتبرة بحال الصبى في اول مداركه الجسمانية كيف يبتهج بما يبصره من الصوء وبما يسمعه من الاصوات فلا شكّ أن الابتهاج بالادراك الذي للنفس من ذاتها بغير واسطة يكور اشد والذ فالنفس الروحانية اذا شعرت بادراكها الذي لها من ذاتها بغير واسطة حصل لها ابتهاج ولذّة لا يعبر عنها وهدذا كلادراك لا يحصل بنظر ولا علم وأنما يحصل بكشف حجاب الحس ونسيان المدارك الجسمانية بالجملة والهتصوفة كثيرا ما يعنون بحصول هذا الادراك للنفس بحصول هذه البهجة فيحاولون بالرياضة اماتة والقوى الجسهانية ومداركها حتى الفكر من الدماغ ليحصل للنفس ادراكها الذي لها من ذاتها عسند زوال الشواغب والهوانع الجسمانية فتحصل لهم بهجة ولذة لا يعبر عنها وهذا الذي زعموه بتقدير صحته مسلم لهم وهسو

⁽¹⁾ Man. A. et B. من , (2) Man. C. انتهاج).

مع ذلك غير وأفي بمقصودهم فاما قولهم ان البراهين والادلة d'Ebn-Khaldoun العقلية محصلة لمهذا النوع من الادراك والابتهاج عنه فباطل كالعقلية المدارك الجسهانية لاتها بالقوى الدماغية من الخيال والفكر والذكر ونسحس اول شي نعني به في تحصيل هذا الادراك اساتــة هــذه القوى الدماغيّة كلها لانّها منازعة له قادحة فيه وتجبد الماهس منهم عاكفا على كتاب الشفاء ولاشارات والنجاء (١) وتلاخيص ابن وشد للفص (2) من تأليف ارسطو وغيرة يبعشر اوراقها ويتوتّنق من براهينها ويلتمس هذا القسط من السعادة بينها ولا يعلم انه يستكثر بذلك من الهوانع عنها ومستندهم في ذلك ما ينقلونه من ارسطو والفاراتي وابن سينا أن من حصل له ادراك العقل الفعّال واتصل به في حياته الدنيا فقد حصل على حظه من السعادة والعقل الفعّال عندهم عــــــارة عن أول رتبة ينكشف عنها الحسّ من رتب الروحانيّات ويحملون الاتصال بالعقل الفعال على الادراكث العلمدي وقد رأيت فساده وانما يعنى ارسطو واصحابه بدلك الاتصال والادراك ادراك النفس الذي لها من ذاتها وبغير واسطة وهو لا يحصل الله بكشف حجاب الحس واما قولهم ان البهجة الناشئة عن هذا الادراك هي عيس السلمادة

⁽¹⁾ Man. D. عمامة .

⁽²⁾ Ibid. للهقصر.

وراء الموعود بها فباطل ايضا لانّا انّها تبيّن لنا بما قرّروه ال وراء الله وراء الموعود بها فباطل ايضا لانّا انّها تبيّن لنا بما قرّروه ال الحسّ مدركا اخر للنفس من غير واسطة وإنّها تبتهج بادراكها ذلك ابتهاجا شديدا وذلك لا يعين لنا انه عين السعادة الاخروية ولا بد بل هي من جملة الملاذ الستى لسلك السعادة واما قولهم ان السعادة في ادراك هذه الموجودات على ما هي عليه فقول باطل مبنى على ما ڪتا قدمناه في اصل التوخيد من الاوهام والاغلاط في ان الوجود عسند کل مدرکٹ منحصر فی مدارکہ وبتینا فساد ذلک وار الوجود اوسع من ان يحاط به او يستوفي ادراكه بجهملته روحانيا او جسهانيا والذي يحصل من جميع ما قررناه من مذاهبهم أن الجزء (١) الروحانيّ اذا فا ق القوى الجسمانيّة ادرك ادراكا ذانيا له مختصا بصنف س المدارك وهي الموجودات التي احاط بها علمنا وليس بعام الادراك في الموجودات كلها اذ لم ينحصر وانه يبتهج بذلك النحو من لادراك ابتهاجا شديدا كما يبتهم الصبى بمداركه من لأدراك ابتهاجا شديداكما يبتهم الصبى بمداركه الحسية في اول نشؤه ومن لنا بعد ذلك بادراك جهيع الموجودات او بحصول السعادة التي وعدنا بها الشارع ان لم نعمل لها هيهات هيهات لما توعدون وامّا قولهمم ان الانسان مستقل بتهذيب نفسه واصلاحها بهلابسة المحمود

⁽¹⁾ Man. A. الخبر . D. الحر.

من النعلق ومجانبة الهذموم فامر مبنى على ابتهاج النفس PROLEGOMENES بادراكها الذي لها من ذاتها هو عين السعادة الهوعود بها لان الرذائل عائقة للنفس عن تهام ادراكها ذلك بها يحصل لها من الهلكات الجسمائية والوانها وقد بيِّمًا أن اثر السعادة والشقاء من وراء الادراكات الجسمانية والروحانية فسهدا التهذيب الذي توصَّلوا الى معرفته انَّها نفعه في البهجية الناشئة عن الادراك الروحاني فقط الذي هو على مقائيس وقوانين واما ما وراء ذلك من السعادة التبي وعد بها الشارع على امتـثال ما امر به من كلاعبال وكلانحـلاق فــامــر لا تحيط به مدارك المدركين وقد تنبه لذلك زعيمهم ابو على بن سينا فقال في كتاب المبداء والهعاد له مأ معناه ان الهعاد الروحانتي وإحواله هو مهّا يستوصّل السيسه بالبراهين العقلية والهقائيس لانه على نسبة طبيعية محفوظة ووتيرة واحدة قلنا في البراهين عليه سعة واما المعاد المجسمانتي واحواله فلا يهكن ادراكه بالبرهان لانه ليس علي نسبة واحدة وقد بسطته لنا الشريعة الحقمة المحمدية فلينظر فيها وليرجع في احواله اليها فهذا العلم كها رأيته غير وافي بمقاصدهم التي حوموا عليها مع ما فيه من صحالفة الشرائع وظواهرها وليس له فيما علهنا الا ثهرة واحدة وهي شحمذ (١)

⁽۱) Man. A. مستخد.

FROZEGONENES الذهن في ترتيب الادلة والحجاج لتحصل ملكة الجودة والصواب في البراهين وذلك أن نظم الهقائيس أو تركيبها على وجه الاحكام والاتقال هو كما شرطوه في صناعتهم الهنطقية وهم كثيرا ما يستعهلونها في علومهم الحكمية من الطبيعيّات والتعاليم وما بعدهما فيستولى الناظر فيسها بكثرة استعمال البراهين بشروطها على ملكــة كلانـقان والصواب في الحجاج والاستدلالات لانّها وان كانت عير وافية بمقصودهم فهى اصح مما علمناه من قوانين الاظهار هذه هى ثمرة هذه الصناعة مع الاطّلاع على مذاهب اهل العالم وارائهم ومصارها ما علمت فليكن الناظر فسيسها متحرز جهده من معاطبها وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيّات والاطّلاع على التفسيسر والـفـقــه ولا يكبن احد عليها وهو خلو من علوم الهلّة فقل ان يسلم كذلك س معاطبها والله الموقق للحق والهادي اليه ولا كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

فصل في ابطال صناعة النجوم وضعف مداركها وفساد

هذه الصناعة يزعم اصحابها أنّهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب

وتأثيرها في الولودات العنصرية مفردة وسجتهعة فتكون الولودات العنصرية لذلك اوضاع الافارك والكواكب دالَّة على ما سيحدث من نوع نوع من انوع الكائنات الكلّية والشخصيّة فالهتقدّمون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيرها بالتجربة وهو امر تقصر الاعمار كلها عن تصصيله لو اجتمعت اذ التجربة اتما تحصل في المرّات المتعدّدة بالتكرار ليحصل عنها العلم او الظن وادوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرّره الى آماد واحقاب متطاولة تسقاصر عنها اعهار العالم وربها ذهب ضعفاء منهم الى ان معرفة قدوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأى فائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن اوضح الادلّة فيه ان تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابعد الناس عن الصنائع وانهم لا يتعرُّضون للاخبار بالغيب الله ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويسشرعون ذلك لمتبعهم من النحلق واما بطلهيوس ومن تبعه من الهتأخريس فيرون ان دلالة الكواكب على ذلك دلالة طبيعيّة من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصريّة قال لان فعل النيرين واثرهما في العنصريّات ظاهر لا يسع احد جحدة مثل فعل الشمس في تبدّل الفصول وامزجتها ونصح الثمار والزرع وغير ذلك وفعل القهر في الرطوبات والهاء Tone I. - IIIe partie.

PHOLIGONÉNES وانضاج الهواد الهتعفّنة وفواكه القثاء وسائر افعاله ثم قال ولنا فيها بعدهها من الكواكب طريقان الاولى التقليد لهن نقل ذلك عنه من أنَّه الصناعة الله انَّه غير مقنع للنفس الثانية المحدس والتجربة بقياس كل واحد منها الى النير الاعطم الذي عرفناه طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر هل يهزيمه ذلك الكوكب عند القران في قوته وسزاجه فيعسرف موافعته في الطبيعة او ينقص منها فنعرف مضادّته ثم اذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك عند تناظرها باشكال التثليث والتربيع وغيرهما ومعرفة دلك من قبل طبائع البروج بالقياس ايضا الى النير الاعظم واذا عرفنا قوى الكواكب كلَّها فهي مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذي يحصل منها للهواء يحصل لما تحته من المولدات وتستخلق به النطف والبزر فيصير حالا للبدر المتكور عنها وللنفس المتعلّقة به الفائصة عليه المكتسبة كمالها منه ولما يتبع النفس والبدر من الاحوال لان كيفيّات البزرة والنطفة كيفيّات لها يتولّد عنهها وينشأ منهها قال وهو مع ذلك ظنّى وليس من اليقين في شئ وليس هو ايضا من القيضاء اللهجة يعنى القدر وانها هو من جهلة الاسباب الطبيعية للكائن والقصاء الالهتي سابق على كل شوع هذا محصل (١)

⁽¹⁾ Man. A. لتحصيل.

Prolégomènes

كالم بطليوس واصحابه وهو منصوص في كتابه الأربع وغيرة المجابه وهو منصوص في ومنه يتبين ضعف مدارك هذه الصناعة وذلك ان العلم بالكائن او الظنّ به أنّها يحصل عن العلم بجهلة اسبابه من الفاعل والقابل والصورة والغاية على ما يتبين في موصعه والقوى النجومية على ما قرروه اتما هي فاعلة فقط والجهزء العنصري هو القابل ثم ان القوى النجومية ليست هي العنوري العامل بجملته بل هناك قوى الحرى فاعلة معها في الجزء المادّى مثل قوة التوليد للاب والنوع التي في النطفة وقوى النحاصة التي تميّز بها صنف صنف من النوع وغـير ذلك فالقوى النجوميّة اذا حصلت على كمالها وحصل العلم بها أتما هي فاعل واحد من جهلة الاسباب الفاعلة للكائن ثم انه يشترط مع العلم بقوى النجوم وتأثيراتها مزيد حدس وتخمين حينئذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والمحدس والتخمين قوى للناظر في فكرة وليس من علل الكائس ولا من أسبابه فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظرّ الى الشكّ هذا اذا حصل العلم بالقـوى النجوميّة على سداده ولم تعترضه آفة وهذا معوز لها فيه من معرفة حسبانات الكواكب في سيرها لتتعرّف به اوضاعها ولما ان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطلهيوس في ابثات القوى للكواكب الخهسة بقياسها الى الشهس

PROLEGONÉNES مدرك صعيف لان قوة الشهس غالبة لجويع القوى من الكواكب ومستولية عليها فقلّ ان يشعر بالزيادة فيهما او النقصان منها عند الهقارنة كها قال وهذه كلُّهما قادحـــة في تعريف (١) الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم ان تأثير الكواكب فيما تحتها باطل اذ قد تبيّن في باب التوحيد أن لا فاعل الآالله بطريق استدلاليّ (2) كما رايته واحتج له اهل علم الكلام بما هو غنيّ عن البيان من أن اسناد الاسباب الى المسبّبات مجهول الكيفيّة والعقل متهم على سا يقصى به فيما يظهر بادى الراى من التأثير فسلمل استنادها على غير صورة التأثير المتعارف والقدرة الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا سيما والشرع يرّد الحوادث كلُّها إلى قدرة الله تعالى ويببرأ مــمّـــا سوى ذلك والنبوات ايضا منكرة لشأن النجوم وتأثيراتها واستقراء الشرعيّات شاهد بذلك في مثل قوله أن الشهس والقمر لا ينحسفان لهوت احد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادی مؤمن ہی وکافر ہی فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحهته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب واسا سن قال مطرنا بنو گذا فذلک کافر ہی مؤمن بالکوا کب الحديث الصحيح فقد بان لكث بطلان هذه الصناعة من

⁽١) Man. C, et D. تعرّف.

⁽²⁾ Man. A. استدلال. B. استدلال.

طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل المحاركة العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام س الفساد اذا أتفق الصدق من احكامها في بعض الاحاليين أتفاقا لا يرجع الى تعقيق ولا تعليل فيلهج احكامها وليس كذلك فيقع في ردّ الاشياء الى غير خالقها ثم ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقّع القواطع وما يبعث عليه ذلك التوقّع من تطاول الاعداء والمترّبصين باهل الدولة الى الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغى ان تحظر هذه الصناعة على جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضارّ في الدين والدول ولا يقدح في ذلك كون وجودها طبيعيا للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالنحير والشرّ طبيعتان (١) في العالم موجودتان لا يمكن نزعهما وإنما يتعلق التكليف باسباب حصولهما فيتعين والمصارّ وهذا هو الواجب على من عرف مفاسد هذا العلم ومصارّة ولتعلم من ذلك انّها وان كانت صحيحة في نفسها ا فلا يمكن احدًا من اهل الملَّة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظرّ بها الاحاطة فهو في غاية الـقصور

[.] موجودان et طبيعيان (1) Man. A. B. Tome I .- IIIe partie.

РАСІБООМЕНЬ في نفس كلامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد d'Ebn-Khaldoun الاجتهاع من اهل العمران لقراءتها والتخليق لتعلّمها وصا المولع بها من الناس وهم الاقلّ واقلّ من الاقلّ اتّما يطالب كتبها ومقالاتها في كسر بيته مستترا عن الناس وتحست رقبة من الجمهور مع تشعّب الصناعة وكثرة فروعها واعتياصها على الفهم فكيف يحصل منها على طائل ونحس نسجد الفقه الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت مآخذه من الكتاب والسنّة المتداولة وعكف الجمهور على قراءته وتعليهه ثم بعد التخليق والتجميع وطول المدارسة وكثرة المجالس وتعدّدها فاتما يحذق فيه الواحد بعد الواحد في الاعصار والاجيال فكيف بعلم مهجور للشريعة مصروب دونه سدّ التحظر والتحريم منكتوم عن الجههور صعب المأخذ محتاج بعد الهمارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد حدس وتخهين يكتنفان به من الناظر فاين التحصيل والحذق فيه مع هذه كلُّها ومدّى ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد يقوم له بذلك لغرابة الفنّ بين اهل الملّة وقلّة حملته فاعتبر ذلك تتبيّن صحّة ما ذهبنا اليه والله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ومهّا وقع في هذا الهعني لبعيض اصحابنا من اهل العصر عند ما غلب العرب عساكر السلطار، ابى الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر ارجاف الفريقين

PROLÉCOMÈNES

الأولياء والاعداء فقال في ذلك ابو القسم الرحوي مس. Prolecomexes شعراء اهل تونس

قد ذهب العيش والهناء

والصبيح لله والهساء

يحقها (١) الهرج والوباء

وما عسى ينفع المراء

حل به الهلكث والتواء

به اليكم صبا رخاء

يقصى لعبديه ما يشاء

ما فعلت هذه السهاء

آنكم اليوم املياء

وجاء سبت واربعاء

وثالث صهنه (2) انقضاء

اذاک جهل ام ازدراء

ان ليس يستدفع القصاء

حسبكم البدراو ذكاء

الا عباديد او اماء

ما شأنه الحزم والفناء

استغفر اللهكل حيرن

اصبح في تونس وامسى الخوف والحجوع والمنايا

والناس في مرية وحرب

فاحهدي يري عليّا

وإخر قال سوف تأتبي والله من فوق ذا وهذا

يا راصد النعنس الجواري

مطلتمونا وقد زعهتم

مر خهیس علی خمیس

ونصف شهر وعشر ثان

ولا نرى غير زور قول

آنًا إلى الله قد علمنا

رضيت بالله لى الها

ما هذه الانجم السواري

يقضى عليها وليس تقضى وما لها في الوري اقتضاء

صلّت عقول تری قدیما

(I) Man. C. D. Larrey.

رينه . D. صقد . D. منه . (2) Man

يحدثه الماء والهواء يغذوهها (١) تربة وماء ما الحجوهر الفرد والخلاء ما لي عن صورة عراء ولا ثبوت ولا انتفاء ما كان والناس اولياء ولا جدال ولا ارتباء يا حبذا ذاك الاقتفاء (2) ولم يكن ذلك الهراء اشعرنبي (3) الصيف والشتاء والنحير عن مثله جزاء فزت واعصى ولى رجاء اطاعه العرش والبراء اتاحه الحكم والقضاء له الى رائه انتماء مما يقولونه براء

PROLÉGOMÉNES وحكوت في الوجود طبعا لم تر حلوا ازاء مرّ الله رتبي ولست ادري ولا الهيولي التي تنادي ولا وجود ولا انعدام ولست ادرى ما الكسب الا ما جلب البيع والشراء وأنّما مذهبىي وديني اذ لا فصول ولا اصول ما تبع الصدر والبقايا كانواكما تعلمون منهم يا اشعرى الزمان اني انی اجزی بالشر شرا وأنسني ان اكن مطيعا واننی تحت حکم بار ليس باسطاركم ولكن لو حدث الاشعرى عين لقال اخبرهم باني

, يعدوهها .D . بعدوهها .x) Man, C

(2) Man. A. الاقسطاء.

أشعر في Man. A. B. أشعر في

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

فصل في انكار ثمرة الكيمياء واستحالة وجودها وما ينشأ من الهفاسد عن انتحالها

اعلم ان كثيرا من العاجزين عن معاشهم تحملهم المطامع على انتحال هذه الصناعة ويروبي أنّها أحد مذاهب المعاش ووجوهه وإررا قتناء المال منها ايسر واسهل على مبتغيه فيرتكبون فيها من الهتاعب والمشاق ومعاناة الصعاب وعسف الحكام وخسارة الاموال في النفقات زيادة الى النيل من غرضه (r) والعطب آخرا ان ظهر على خيبة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وانما اطمعهم في ذلك انهم رأوا المعادن تستحيل وتنقلب بالصنعة بعصها الى بعض للمادّة المشتركة فيحاولون بالعلاج صيرورة الفضة ذهبا والنحاس والقصدير فضة ويحسبون أنها من ممكنات عالم الطبيعة ولهم في علاج ذلك طرق مختلفة لاختلاف مذاهبهم في التدبير وصورته وفي المادة الموضوعة عندهم للعلاج المسماة عندهم بالحجر المكرم وهل هي العذرة او الدم أو الشعر او البيض او كذا او كذا ممّا سوى ذلك وجملة التدبير عندهم بعد تعيين المادّة ان تمها بالفهر على حجر صلد املس وتسقى اثناء امهائها بالهاء بعد ان يضاف اليها من العقاقير وكلادوية سا

⁽۱) Man. C. عرصه.
'Tome I. -- III' partie.

PROLEGOMENES يناسب القصد منها ويؤثر في انقلابها الى المعدن المطلوب ثمّ تجفّف بالشمس بعد السقى او تطبيح بالناراو تصعد او تكلس لاستحسراج مائها او ترابها فأذا رضى ذلك كله من علاجها وتم تدبيره على ما اقتضته اصول صنعته حصل من ذلك تراب او مائع يسهونه الاكسير ويزعمون انه اذا القي منه على الفصّة المحماة بالنار عادت ذهبا أو السحاس المحمي بالنارعاد فضّة على حسب ما قصد به في عمله ويزعم المحقّقون منهم ان ذلك الاكسير مادّة مرتّبة من العناصر الاربعة حصل فيها بذلك العلاج السخاص والتدبير مزاج وقوى طبيعيّة تصرف ما حصلت فيه اليها وتقلبه الى صورتها ومزاجها وتثبت فيه ما حصل فيها من الكيفيات والقوى كالخميرة للخبز تقلب العجين الى ذاتها وتعمل فيه ما حصل فيها من الانفشاش والهشاشة ليحسن هضمه في الهعدة ويستحيل سريعا الى الغذاء وكذا اكسير الذهب والفضة فيما يحصل فيه من المعادن يصرفه اليهما ويقلبه الى صورتهما وهذا محصل زعمهم على الجملة فنجدهم عاكفين على هذا العلاج يسبتغون الرزق والهعاش فيه ويتناقلون احكامه وقواعده من كتب ائمة الصناعة من قبلهم يتداولونها بينهم ويتناظرون في فهم لغوزها وكشف اسرارها اذ هي في اكثر تشبه المعمّى كتواليف جابر بن حيان في رسائله

السبعين ومسلمة المجريطتي في كتاب رتبة الحكيم d'Bhr-Khaldonn, والطغراي والمغيربي (1) في قصائدة العربقة (2) في اجادة النظم وامثالها ولا يحلون من بعد هذا كلَّه بطائل منها فاوضت يوما شيخنا ابا البركات البلفيقي (3) كبير مشيخة الاندلس في مثل ذلك ووقفته على بعض التواليف فيها فتصقّحه طويلا ثم ردّة الى وقال لى وإنا السامس له آلا يعود الى بيسه اللا بالنحيبة فم منهم من يقتصر في ذلك على الدلسة فقط اما الظاهرة كتهويه الفضّة بالذهب او النحاس بالفصّة او خلطهما على نسبة جزء وجزءين او ثلاثة او الخفية كالقاء الشبه بين المعادن بالصناعة مثل تبييض النحاس وتليينه بالزيبق (4) المصعد فيجي جسها معدنيًّا شبيها بالفصّة ويخفى لا على النقاد الههرة فيقدّر اصحاب هذه الدلسة من دلسهم هذه سكّة يسربونها في الناس ويطبعونها بطابع السلطان تمويها على الجمهور بالخلاص من الغش وهولاء اخسس الناس حرفة واسوءهم عاقبة لتلبسهم بسرقة اموال الناس فان صاحب هذه الدلسة انَّما هو يدفع نحاسا في الفصّة وفصّة في الذهب ليستخلصها لنفسه فهو سارق او اشرّ س السارق ومعظم هذا الصنف لدينا بالمغرب من طلبة البربر المنتبذين

⁽z) Man. A. الغربي).

⁽³⁾ Man. A. البلقيني.

⁽²⁾ Man. D. ألغريقة.

⁽⁴⁾ Man. C. الزواق . D. الزواق.

PROLÉUOMÈNES باطراف البقاع ومساكن الاغماريأوون الى مساجد البادية ويموهون على الاغبياء منهم بان بايديهم صناعة الدهسب والفصة والنفوس مولعة بحبهما والاستهلاك في طلبهما فيحصلون من ذلك على معاش ثم يبتغي ذلك عندهم تحت النحوف والرقبة الى ان يظهر العسجيز وتبقع الفضيحة فيفر الى مكان اخر ويستجيد حالا اخسري في استهواء بعض اهل الدنيا باطماعهم فيهما لديه ولا يزالون كذلك في ابتغاء معاشهم وهذا الصنف لاكلام معهم لاتبهم بلغوا الغاية من الجهل والسرداءة والاحستسراف بالسرقة ولا حاسم لعلتهم الآ اشتداد الحكمام عليهم وتسناولهم من حيث ما كانوا وقطع ايديهم متى ظهر على شأنهم لان فيه افسادا للسكة التي تعمّ بها البلوي وهي منهوّل الناس كافة والسلطان مكلف باصلاحها والاحتياط عليها والاشتداد على مفسدها وامّا من انتحل هذه الصناعة ولم يرض بحال الدلسة بل استنكف عنها ونزّه نفسه عن افسساد (١) سكّة المسلهين ونتقودهم وإنّما يطلب احالة الفصّة الى الذهب والرصاص والنحساس والقصدير الى الفضّة بذلك النحو من العلاج وبالاكسير الحاصل عنه فلنا مع هولاء متكلُّم وبحث في سداركهم لذلك مع انّا لانعلم أن احدا من أهل العالم تمّ له هذاً

[.] افسادها وافساد ، Man. A.

الغرض او حصل منه على بغية انّما تذهب اعسارهم في بعية انّما تذهب اعسارهم في التدبير والفهر والصلايا والتصعيد والتكليس واعتيام للاخطار لجمع العقاقير والبحث عنها ويتناقلون في ذلك حكايات وقعت (١) لغيرهم ممّن تمّ له الغرض منها او وقف على الوصول يقتعون باستماعها والمفاوصة فيها ولا يستريبون في تصديقها شأن المكلّفين المغرمين بوساوس الاخبار فيما يتكلفون به فاذا سلوا عن تحقيق ذلك بالمعاينة انكروه وقالوا اللها سمعنا ولم نر هكذا شأنهم في كل عصر وجيل واعلم ان انتحال هذه الصنعة قديم في العالم وقد تكلّم الناس فيها مس المتقدّمين والمتائة رين فلننقل مذاهبهم في ذلك ثم نتلوه بما يظهر لنا فيها من التحقيق الذي عليه الأمر في نفسه والله الموقق للصواب (فنقول) ان مبنى الكلام في هدده الصناعة عند الحكماء على حال المعادن السبعة المتطرّقة وهي الذهب والفصّة والرصاص والقصدير والنحاس والسحديد والنحارصيني هل هي مختلفات بالفصول وكلها انواع قائمة بانفسها او انَّما هي مختلفة بنحواصّ من الكيفيّات وهي كلُّها اصناف لنوع واحد وان اختلافها بالكيفيِّات مر. الرطوبة واليبوسة واللين والصلابة والالوان مس السسفرة والبياض والسواد وهي كلمها اصناف لذلك النوع الواحد

[.] وضعت .. B. وصنعة . B. Tome I. - IIIe partie.

سينا وتابعه عليه الله ابن سينا وتابعه عليه حكماء المشرق d'Bbn-Khaldoun. انبها مختلفة بالفصول وانها انواع متباينة كل واحد منها قائم بنفسه متحقّق بحقيقته له فصل وجنس شأن سائـر الانــواغ وبنا ابو نصر الفارابي على مذهبه في اتَّـفاقها بالنوع امكان انقلاب بعضها الى بعض لامكان تبدّل الاعراض حيسنه أ وعلاجها بالصنعة فهن هذا الوجه كانت صناعة الكيمياء مهكنة سهلة المأخذ وبنا ابو على ابن سينا على مدهب في المتلافها بالنوع انكارهذه الصنعة واستحالة وجودها بناء على ان الفصل لا سبيل بالصناعة اليه وأنما يخلقه خالق الاشياء ومقدّرها وهو الله عزّ وجلّ والفصول مجهولة الحقائــق رأســا بالتصور فكيف يحاول انقلابها بالصنعة وغلطه الطغراي من اكابر هذه الصنعة في هذا القول وردّ عليه بان التدبير والعلاج ليس في تخليق الفصل وابداعه واتما هو في اعداد المادة لقبوله خاصة والفصل يأتي من بعد الاعداد من لدن خالقه وباريه كما يفيض النورعلي الاجسام بالصقل والاسهاء ولا حاجة بنا في ذلك الى تصورة ومعرفته قال واذا كنّا قد عثرنا على تنحليق بعض الحيوانات مع الجهل بفصولها مثل العقرب من التراب والتبن والحيّات المتكوّنة من الشعر ومثل ما ذكره اصحاب الفلاحة من تكويس النحل اذا فقدت من عجاجيل البقر وتكوين القصب من

قرون ذوات الظلف وتصييره سكريا بحشو القرون بالعسل PROLEGOMENES فرون ذوات الظلف وتصييره بين يدى ذلك الفلح للقرون فما المانع اذا من العشور على مشل دلسك في المعادن وهذا كلُّه بالصناعة وهي الَّما موضوعها المادة فيعدها التدبير والعلاج الى قبول تلك الفصول لا اكثر قال فنحن نحاول مثل ذلك في الذهب والفصّة فنشّخذ مادّة نصعها (١) للتدبير بعد ال يكون فيها استعداد اول القبول صورة الذهب والفضة ثم تحاولها بالعلاج الى ان يتم فيها الاستعداد لقبول فصلها انتهى كلام الطغراي بمعناه وهذا الذي ذكره في الردّ على ابن سينا صحيح لكن لنا في الردّ على اهل هذه الصناعة مأخذ الحسر يتبيّن منه استحالة وجودها وبطلان مزعمهم اجهعين لا الطغراي ولا ابن سينا ودلك ان حاصل علاجهم أنّهم بعد الوقوف على الهادة المستعدة بالاستعداد الاول يجعلونها موضوعا ويحاذون في تدبيرها وعلاجها تدبير الطبيعة للجسم في المعدن حتى احالته ذهبا او فضّة وبضاعفون القوى الفاعلة والمنفعلة ليتم (2) في زمان اقصر لانه تبين في موضعه ال مصاعفة قوة الفاعل تنقص من زمن فعله وتبيّن ال الذهب اتما يتم كونه في معدنه بعد الف وتمانيس من السنين دورة الشمس الكبرى فاذا تضاعفت القوى والكيفيات

⁽۱) Man D. نصيفها.

⁽²⁾ Man. D. فيتم

PROLÉGOMENES في العلاج كان زمان كونه اقصر من ذلك ضرورة على ما d'Ebn-Khaldoun. قلناه او يتحرون بعلاجهم ذلك حصول صورة مزاجية لتلكث المادة تصيرها كالخهيرة فتفعل في الجسم المعالج الافاعيل المطلوبة في احالته وذلك هو الاكسير على ما تنقدم (واعلم) إن كل متكون من المولدات العنصرية فلا بدّ فيه س أجتماع العناصر الاربعة على نسبة متفاوتــة اذ لو كانت متكافية في النسبة لما حصل امتزاجها فلا بدّ من ا جزء الغالب على الكلّ ولا بدّ في كل ممترج من المولدات من حرارة غريزيّة هي الفاعلة لكونه الحافظة لصورته ثمّ كل متكوّن في زمان فلا بدّ من اخسلف اطوارة وانتقاله في زمن التكوّن من طور الى طور حتى ينتهى الى غايته وانظر شأن الانسان في طور النطفة ثمّ العلقة ثمّ المصغة ثم التصوير ثمّ الجنين ثم المولود ثمّ الرضيع ثمّ ثمّ الى نهايته ونسب الاجهزاء في كل طور تنحسلف مقاديرها وكيفتياتها والاكان الطور بعينسه الاول هسو الآنحسر وكذا الحرارة الغريزيّة في كل طور مخالفة لهـا في الـطــور الآنم فانظر الى الذهب ما يكون له في معدنه من الاطوار منذ الفي سنة وتمانين وما ينتقل فيه من الاحوال فيحتاج صاحب الكيمياء ان يساوق فعل الطبيعة في المعدن ويحاذيه بتدبيرة وعلاجه الى ان يتم ومن شرط المصناعة

ابدا تصوّر ما يقصد اليه بالصنعة فمن الامثال السائرة في Paolegoniènes ذلك للحكماء اول العمل آخر الفكرة وآخر الفكرة اول العمل فلا بد من تصور هذه الحالات للذهب في احواله المتعدّدة ونسبها المتفاوتة في كل طور واختلاف الحمار الغريزي عند المتلافها ومقدار الزمن في كل طور وما ينوب عنه من مقدار القوى المصاعفة ويقوم مقامه حتمي يحماذي بذلك كله فعل الطبيعة في المعدن أو تعدّ لبعض الموادّ صورة مزاجية تكون كصورة الخميرة للخبز وتفعل في هذه الهادة بالمناسبة لقواها ومقاديرها وهذه كآبها أنما يحصرها العلم المحيط والعلوم البشريّة قاصرة عن ذلك وأنّما حال س يدعى حصوله على الذهب بهذه الصناعة بهشابة مسر يدّعي بالصنعة تخليق الانسان من المنتي ونحن اذا سلمنا له الاحاطة باجزائه ونسبه واطواره وكيفية تخليقه في رحمه وعلم ذلك علما محصلا بتفاصيله حتى لا يشدّ منه شيّ عن عليه سلَّمنا له تنخليق هذا الانسان واني له ذلك ولنقرب هذا البرهان بالاختصار ليسمل فهمه فنقول حاصل صناعة الكيمياء وما يدعونه بهذا التدبير انه مساوقة الطبيعة الهعدنية بالفعل الصناع ومحاذاتها به الى ان يتم كون الجسم الهعدنيّ او تنحليق مادّة بقوى وافعال وصورة مزاجية تفعل في الجسم فعلا طبيعيّا فتصيره

prolécquenes وتقلّبه الى صورتها والفعل الصناع مسبوق بتصوّرات احوال الطبيعة المعدنيّة التي تقصد مساوقتها ومحاذاتها او فعل المادة ذات القوى فيها تصورا مفصلا واحدة بعد الحرى وتلك الاحوال لا نهاية لها والعلم البشرى عاجز عن الاحاطة بها دونها وهو بمثابة من يقصد تنحليق انسان او حيوان او نبات هذا محصل هذا البرهان وهو اوثق ما علمته وليست الاستحالة فيه من جهة الفصول كما رأيته ولا من الطبيعة انَّما هو من تعذَّر الاحاطة وقصور البشر عنها وما ذكرة ابن سينا بمعزل عن ذلك وله وجه المر في الاستحالة مسن جهة غايته وذلك ان حكمة الله في الحجرين وندورهـما انبهما قيم لهكاسب الناس ومتعولاتهم فلو حصل عليها بالصنعة لبطلت حكهة الله في ذلك وكثر وجودهما حسي لا يحصل احد من اقتنائهها على شئ وله وجه اخر من الاستحالة ايصا وهو ان الطبيعة لا تتركف اقرب الطرق في افعالها وترتكب الاعوص ولابعد فلوكان هذا الطريق الصناعي الذى يزعمون أنه صحيح وأنه أقرب من طريق الطبيعة في معدنها واقل زماناً لما تركته الطبيعة الى طريقها الذي سلكته في كورن الفضّة والذهب وتخليقهما (وامّا) تشبیه الطغرای هذا التدبیر بها عثر علیه مس مفردات لامثاله في الطبيعة كالعقرب والنحل والحيّة وتخليقها فامر

صحیح فی هذه ادی الیه العثور کما زعم واما الکیبیاء فلم هذه ادی الیه العثور کما زعم واما الکیبیاء فلم ينقل عن احد من اهل العالم انه عثر عليها ولا على طريقهاً وما زال مستحلوها يخبطون فيها عشوا الى هلم ولا يطفرون الله بالتحكايات الكاذبة ولوصح ذلك لاحد منهم لحفظه عند ولحدة او تلميذه واصحابه وتنوقسل في الاصدقاء وصهن تصديقه صحّة العمل بعده الى ان ينتشر ويبلغ الينا او الى غيرنا (واما) قولهم ان الاكسير بمثابة الخمسيدرة وإنه مركب يحيل ما حصل فيه ويقلبه الى ذاته فاعلم ان الخمير أنما تقلب العجين وتعدّه للهضم وهو فساد والفساد في الهواد سهل يقع بايسر شي من الافعال والطبائع والمطلوب بالاكسير قلب المعدن الى ما هو اشرف منه واعلى فيهو تكوين وصلاح والتكوين اصعب من الفساد فلا يـقاس الاكسير على الخميرة وتحقيق الامر في ذلك ان الكيمياء ان صح وجودها كما يزعم الحكهاء المتكلّمون فيها سئل جابر بن حيان ومسلمة المجريطيّ وامثالهم فعليس من باب الصنائع الطبيعية ولا تتم بامر صناعي وليس كلامهم فيها من منتحى الطبيعيّات أنّما هو من منتحى كلامهم في الأمور السحرية وسائر النحوارق وما كان من ذلك للحـلة وغيرة وقد ذكر مسلمة بن احد المجريطيّ في كتاب الغاية ما يشبه ذلك وكلامه فيها في كتاب رتبة الحكيم من هذا

PROLEGOMÈNES المنحى وكذا كلام جابر في رسائله ونحو كلامه فيه معروف d'Elm-Khaldoun. ولاحاجة بنا الى شرحه (وبالجهلة) فامرها عندهم من كُلّيّات المواليد النحارجة عن حكم الصنائع فكما لا يتدبّر ما مسنم الخشب والحيوان في يوم او شهر خشب او حيوان فيما عدا مجرى تخليقه كذلك لا يتدبر ذهب من مادة الذهب في يوم ولا شهر ولا يتغيّر طريق عادته كلا بارفاد ممّا وراء عالم الطبائع وعمل الصنائع فلذلك من طلب الكيمياء طلب صناعيًا صبيع ساله وعمله و(يقال) لهذا التدبير الصناع التدبير العقيم لان نيلها ان كان صحيحا فهو واقع مها وراء الطبائع والصنَّائع فهو كالهشي على الهاء وامتطاء الهواء والنفوذ (١) في كتائف الاجساد ونحو ذلك من كرامات الاولياء الخارقة للعادة او مثل تخليق الطير ونحوها من معجزات الانبياء قال تعالى واذ تنحلق من الطين كهيئة الطير باذني فــــنفنح فيها فتكون طيرا باذن الله وعلى ذلك فسبيل تيسيه وكا مختلف بحسب حال من يؤتاها فربّما اوتيها الصالح ويؤتاها غيرة فتكون عندة معارة وربها اوتيها الطالح ولا يملك ايتاءها فلا يتم في يد غيرة ومن هذا الباب يكون عملها سحريًّا فقد تبيِّن أنَّها أنَّما تقع بتأثيرات النفس وخوارق العادة اما معجزة او كرامة او سحرا ولهذا كان كلام

⁽۱) Man. A. et B. القعود.

الحكماء فيها الغازل لا يظفر بتحقيقه الله من خاض لجّة من الغازل لا يظفر بتحقيقه الله من خاض لجّة علوم السحرة واطَّلع على تصرّفات النفس في عالم الطبيعة وامور حرق العادة غير منحصرة ولا يقصد احد الى تحصيلها والله بما يعملون محيط واكثر ما يحمل على التهاس. هذه الصناعة وانتحالها هو كما قلناه العجز عن الطريسق الطبيعيّة للمعاش وابتغاوع من غير وجوهه الطبيعيّة كالفلاحسة والتجارة والصناعة فيستصعب العاجز ابتغاءه من هذه ويسروم الحصول على الكثير (1) من المال دفعة بوجوه غير طبيعيّة من الكيمياء وغيرها واكثر من يعنى بذلك الفقراء من اهل العمران حتى في الحكماء المتكلّمين في امكانها واستحالتها فان ابن سينا القائل باستحالتها كان من علية الوزراء فكان من أهل الغناء والثروة والفارابيّ القائبل بامكانها كان من اهل الفقر الذين يعوزهم ادنى بالغة من الهماش واسبابه وهذه تهمة ظاهرة في انطار النفوس المولعة بطرقها وانتحالها والله الرزّاق ذو القوة المتيس

فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف والغاء

اعلم ان العلوم البشريّة خزانتها النفس الانسانيّة بما جعل (١) Man. A. et B. الكثرة, Tome I. - III partie

PROZEGOMENES الله فيها من الأدراك الذي يفيدها ذلك الفكر المحصّل arebn-Khaldoun لها ذلك بالتصوّر للحقائق اوّلا ثم بالبات العسوارض الذاتية لها او نفيها عنها ثانيا اما بغير وسط او بوسط حتى يستنتج الفكر بذلك مطالبة التي يعني بالسباسها او نفيها فاذا استقرت من ذلك صورة على سيسة في الصمير فلا بدّ س بيانها لانحر اما على وجه التعليم او على وجه المفاوصة تصقل (1) الافكار في تصحبحها وذلك البيار، انها يكون بالعبارة وهي الكلام المركّب من كاللفاظ النطقيّة. التي خلقها الله في عضو اللُّسان مركّبة من المحروف وهي كيفيّات الاصوات المقطّعة بعضلة (2) اللهاة واللسان ليتبيّن بها ضمائر المتكلَّمين بعضهم لبعض في منحاطباتهم وهدده رتبة اولى في البيان عها في الصهائر وإن كان معظمها واشرفها العلوم فهي شاملة لكل ما يندرج في الصهير من خبر او انسشاء على العهوم وبعد هذه الرتبة الاولى سن البيان رتبة ثانية يودي بها أما في الصهير لهس تواري او غاب شخصه وبعد او لمن يأتي بعد ولم يـعـاصـرة ولا لقيه وهذا البيان منحصر في الكتابة وهي رقوم بالسيد تدلُّ اشكالها وصورها بالتواضع على الالفاظ النطقيَّة حروفًا بحروف وكلمات بكلهات فصار البيان فيها على ما في

الضمير بواسطة الكلام المنطقى فلهذا كانت في الرتبة الثانية ... المنطقى فلهذا كانت في الرتبة الثانية واحد فسمى هذا البيان يدل على ما في الصهايسر مسن العلوم والهعارف فهو اشرفها واهل الفنون معتنون بسايداع ما يتحصل في صمائرهم من ذلك في بطون الاوراق بهذه الكتابة لتعلم الفائدة في حصوله للغائب والهتانجر وهولاء هم المؤلَّفون والتواليف بين العوالم البشرية والامم الانسانيَّة كثير ومنسقلة في الاجيال والأعصار وتنحسسلف باختلاف الشرائع والملل والاخبار عين الامم والدول رواسا العلوم) الفلسفيّة فلا المتلاف فيها لانّها انّها تأتى على نهج واحدُ فيها تـقـتصيه الطبيعة الفكريّة في تصوّر الموجودات على ما هي عليه جسهانيها وروحانيها وفلكيّها وعنصريّها ومجرّدها ومادّتها فان هذه العلوم لا تنحتلف وإنّمها يسقم الاختلاف في العلوم الشرعيّة المحتلاف الهلل او التأريخـيّة لاحتلاف خارج النحبر ثم الكتابة مختلفة باصطلاحات البشر في رسومها واشكالها ويسهى ذلك قلما وخطا فمنها النحط الحهيرتي ويستى الهسند وهو كتابة حهير واهل اليهن الاقدمين وهو بخالف كتابة العرب المتأخرين من مضركها ينحالف لغتهم وإن كان الكلّ عربيّا الا ان ملكة مولاء في اللسان والعبارة غير ملكة اولئك ولكل منهها قوانسين كلية مستقرّات من عبارتهم غيسر قوانسين

PROLEGOMÈNES للخرين وربّما بغلط في ذلك من لا يعرف ملكات d'Ebn-Khaldoun, العبارة ومنها الخط السرياني وهو كتابة النبط والكلدانيين وربّما يزعم بعض اهل الجهل انه الخطّ الطبيعيّ لقدمه فانَّهم كانوأ اقدم الامم وهذا وهم ومذهب عامَّتي لان الافعال الاختياريّة كلها ليس شئ منها بالطبع وأنما هو يستمرّ بالقدم والمران حتى يصير ملكة راسخة فيظتها المشاهد طبيعية كسما هو رأى كشير من البلداء (1) في اللغة العربية فيقولون العرب كانت تعرب بالطبع وتنطق بالطبع وهذا وهم ومنها النحط العبراني الذي هو كتابة بني عابر بن شالنج من بني اسرائيل وغيرهم ومنها الخطّ اللطيني خطّ اللطيـنــــين من الروم ولهم ايصاً لسان مختص بهم ولكل الله من الامم اصطلاح في الكتاب يعزي اليها وينحتص بها مثل الـترك والفرنج والهنود وغيرهم وأنما وقعت العناية بالاقلام الثلائمة الاولى أما السريانتي فلقدمه كما ذكرنا واما المعربتي والعبري فلتنزل القران والتوراة بهها بلسانهما وكان هذان النحطّان بيانا لمتلوهما فوقعت العناية بمنظومهما اولا وانبسطت قوانين الاطراد العبارة في تلك اللغة على اسلوبها لتفهم الشرائع التكليفية من ذلك الكلام الرباني واما اللطيني فكان الروم وهم اهل ذلك اللسان لها الحدوا بديدن

⁽۱) Man. A. البلدان.

النصرانية وهمو كلُّم من التوراة كما سبق في اول الكتاب Pholisonènes ترجموا التوراة وكتب الانبياء الاسرائيليين الى لختهم ليقتنصوا منها الاحكام على اسهل الطرق وصارت عنايتهم بلغتهم وكسابتهم آكد من سواها واما الخطوط الاحرى فلم تنقع بها عناية وانها هي لكلّ امّة بحسب اصطلاحها تم ان الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها والغاء ما سواها فعدّوها سبعة اوّلها استنباط العلم بموضوعه وتقسيم ابوابه وفصوله وتتبع مسائله او استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق ويحرص على ايصاله لغيره لتعمّ الهنفعة به فيودع ذلك بالكتاب في المصحف لعلُّ المتأخّر يظهر على تلكث الفائدة كها وقع في الاصول في الفقه تكلّم الشافعي اولا في الادلّة الشرعيّة اللفظيّة ولتحصها ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها وانتفع بذلك من بعدهم الى الآن (وثانيها) ان يقف على كلام الاولين وتؤاليفهم فيجدها مستغلقة على الافهام ويفتح الله له في فههها فيتضرص على ابانة ذلك لغيرة مون عساه يستغلق عليه لتصل الفائدة لمستحقها وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والهنقول وهو فصل شريف (وثالتها) ان يعثر الهتأتّحر على غلط او خطاء في كلام المتقدّمين ممن اشتهر فصله وبعد في الافادة صيته Tome I. -- Ille partie

PROLEGONENES ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخال للشكّ فيه فيحرص على ايصال ذلك لمن بعده اذ قد تعذّر محوة ونزعه بانتشار التأليف في كآفساق ولاعتصمار وشهرة المؤلِّف ووتوق الناس بهعارفه فيودع ذلك الكتاب ليقف الناظر على بيان ذلك (ورابعها) أن يكون السفسّ الواحد قد نقصت منه مسائل او فصول بحسب انقسام موضوعه فيقصد المطّلع على ذلك ان يتمم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ولا يبقى للنقص فيه مجال (وخامسها) ان يكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في ابوابها ولا منتظمة فيقصد البطّلع على ذلك ان يرتّبها ويهذبها ويجعل كل مسئلة في بابها كما وقع في المدونة من رواية سحنون عن بن القاسم وفي العتبيّة من رواية العتبيّ عسن اصحباب مالكك فان مسائل كشرة من ابواب الفقه منها قد وقعت في غير بابها فهذّب ابن ابى زيد المدوّنة وبقيت العسبيّة غير مهذَّبة فنجد في كلُّ باب مسائل من غيرة واستخنوا بالمدوّنة وما فعله بن ابى زيد فيها والبرادي من بعده (وسادسها) ان تكون مسائل العلم مفرقة في ابسوابها من علوم الحرى فيتنبه بعض الفصلاء الى موصوع ذلك الفنّ وجبيع (١) مسائله فيفعل ذلك ويظهر به فنّ ينظمه في

⁽¹⁾ Man. A. 🚗 🚗 .

جملة العلوم التي ينتهلها البشر بافكارهم كها وقع في علم d'Ebo-Khaldoun. البيان فان عبد القاهر الجرجاني وابو يوسف السكاكي وجدوا مسائله مستقرية (1) في كتب النحو وقد جمع منها الجاحظ في كتاب الهيان والتبيين مسائل كثيرة تنبّه الناس فيها لهوضوع ذلك العلم وانفراده عن سائر العلوم فكتبت في ذلك تواليفهم الهشهورة وصارت اصولا لفتن البيان ولقنها المتأخّرون فاربوا فيها على كلّ متقدّم (وسابعها) ان يكون الشيُّ من التوَّاليفِ التي هي السُّهاتُ للفنون مطوّلا مسهبا فيقصد بالتأليف تالخيص ذلك بالاختصار ولايجاز وحذف المتكرّر ان وقع مع الحذر من حذف الصروريّ لثلّا ينحلّ بمقصد المؤلُّف للأولُّ (فهده) جهاع الهقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف ومراءاتها وما سوى ذلك ففعل غير محتاج اليه وخطاء عن السجادة التي يتعين سلوكها في نظر العقلاء مثل التحال سا تقدم لغيره من التواليف أن ينسبه إلى نفسه ببعض تلبيس من تبديل الالفاظ وتـقديم الهتائُّمر وعكسه او يـحــذف سـا يحتاج اليه في الفن أو يأتي بها لا يحتاج اليه أو يبدّل الصوآب بالخطاء أو يأتي بما لا فائدة فيه فهذا شأن الجهل والقحة ولذا قال ارسطو لما عدّد هذه المقاصد وانتهسى الى آخرها فقال وما سوى ذلك ففصل او شره يعنى بذلك (r) Man. B. متفرية.

PROLEGOMÈNES الجهل والقحة نعوذ بالله من العمل فيما لا ينبغى للعاقل d'Ehn-Khaldoun. سلوكه والله يهدى للتي هي اقوم

فصل في ان كمثرة التواليف في العلوم عائقة عن التحصيل

اعلم ان ممّا اضرّ بالناس في تحصيل العلم والوقسوف على غاياته كثرة التؤاليف واختلاف كلاصطلاحات في التعليم وتعدد طرقها ثم مطالبة الهتعلم والتلميذ باستحصار ذلك وحينائذ يسلم له منصب التحصيل فيحتاج المتحلم الى حفظها كلُّها او اكثرها ومراءاة طرقها ولا يفي عمرة بلها كـــتب في صناعة واحدة اذا تجرد لها فيقع القــصــور ولا بد دون رتبة التحصيل وتهثل ذلك من شأن الفقه في الهذهب الهالكتي بكتاب المدوّنة مثلا وما كتب عليها من الشروحات الفقهية مثل كيتاب بن يونس واللخمى وكتاب ابن بشر والتنبيهات والمقدمات وكذلك كتاب ابن الحاجب وما كتب عليه ثم انه يحتاج الى تهييز الطريقة القيروانية من القرطبية والبغدادية والمصرية وطرق الهتأتمرين عنهم والاحاطة بدلك كله وحينئذ يسلم له منصب الفتيا وهي كلمها متكرّرة والمعنى واحد والمتعلم مطالب باستحصار جميعها وتميينز مسا بيسنسهسا والعهر ينقضى في واحد منها ولو اقتصر الهعلمور، بالهتعلمير، على الهسائل الهذهبيّة فقط لكان الامر دون ذلك بكثير PROLIGIONERIES وكان التعليم سهلا ومأخده قريبها ولكنه داء لا يسرتفع لاستقرار العوائد عليه فصارت كالطبيعة التبي لايسهكس نقلها ولا تحويلها وتهتّل ايضا علم العربيّة من كتاب سيبويه وجهيع ما كتب عليه وطرق الكوفيّين والبصريّيس والبغداديين والاندلسيسين ومن بعدهم وطرق الهسقدمسيس والمتأخرين مثل ابن الحاجب وابن مالك وجهيع ماكتب في ذلك وكيف يطالب به المتعلّم وينقضي عمره دونـــه ولا يطوع احد في الغاية منه الله في القليل النادر مثل ما وصل الينا بالمغرب لهذا العهد من تؤاليف رجل من اهل صناعة العربيّة من اهل مصر يعرف بابن هشام ظهر مس كلامه فيه انه استولى على غاية من ملكة تلكف الصناعة لم تحصل اللا(1) لسيبويه وابن جني واهل طبقتهما لعظم (2) ملكته وما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعه وحسن تصرّفه فيه ودلّ ذلك على أن الفصل ليس منحصرا في المتقدّمين سيما مع ما قررناه من كثرة الشواغب بتعدّد الهذهب والطرق والتؤاليف ولكن فضل الله يؤتسيسه من يشاء وهذا نادر من نوادر الوجود واللا فالظاهر ان المتعلم لو قطع عمرة في هذا كلَّه لا يفي له بتحصيل علم العسربيَّـةُ

⁽¹⁾ Le Man D. omet VI.

Tome I. — IIIe partie

⁽²⁾ Man. C. D. لعظيم,

مثلا الذي هو آلة من الآلات ووسيلة فكيف يكون وسيلة فكيف يكون الدي هو الذي هو الثمرة ولكن الله يهدى من يشاء

فصل في ان كثرة الاختصارات الموضوعة في العلوم محلّة بالتعليم

ذهب كثير من المتأخرين الى اختصار الطوق والانحاء في العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجا مختصرا في في كل علم يشتهل على حصر مسائله وادلتها باختصار في الالفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن فصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسيرا على الفهم وربّما عمدوا الى الكتب الامتهات المطولة في الفنون للتفسر والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله بن الحاجب في الفقه واصول الفقه وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وامثالهم وهو فساد من التعليم وفيه اخلال بالتحصيل وذلك لان فسيه فساد من التعليم وفيه اخلال بالتحصيل وذلك لان فسيه تخليطا على المبتدئ بالقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد وهو من سوء التعليم كها سيأتي ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم يتتبع الفاظ الاختصار مع ذلك صعبة عويصة العويصة للفهم لتزاحم المعاني عليها واستخراج المسائل من بينها لان الفاظ المختصرات نجدها لذلك صعبة عويصة فينقطع في فههها حظ صالح من الوقت ثم بعد ذلك

كله فالهلكة الحاصلة من التعليم في تلكك المختصرات PROLEGONENES من التعليم في تلكك المختصرات اذا تم على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عس الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطوّلة لكشرة ما يقع في تلك من التكرار والاطالة المفيدين لحصول الملكة التامّة واذا اقتصر عن التكرار قصرت الملكة بقلَّته كشأن هذه الموضوعات المختصرة فقصدوا الى تسهيل الحفظ على المتعلّمين فاركبوهم صعبا بقطعهم عس تحصيل الهلكات النافعة وتمكّنها ومن يسهدى الله فسلا مضل له ومن يصلل فلا هادى له

فصل في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق افادته

اعلم ان تلقين المتعلّمين للعلوم اتّما يكون مفيدا اذا كان على التدريج شنًا شنًا وقليلا قليلا يلقى عليه اوّلا مسائــل في كل باب من الفن هي اصول ذلك الباب ويقرب لمه في شرحها على سبيل الاجمال ويسراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه حتى ينتهي الى آخر الفن وعند ذلك تحصل له ملكة في ذلك العلم الَّا انَّهَا قريبة وضعيفة وغايتها انَّهَا هَيَّاته لفهم الفنَّ وتحصيلُ مسائله ثم يرجع به الى الفنّ ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة الى اعلى منها ويستوفى الشرح والبيان ويخرج

PROLEGOMENTS عن الاجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه الى ان ينتهى الى آخر الفنّ فتجود ملكته ثم يرجع به وقد شدا فلا يتركث عويصا ولا مبهما ولا منغلقا (١) ألَّا اوضحه وفتح له مقفلة فيخلص من الفتن وقد استولى على ملكته هذا وجه التعليم الهفيد وهو كما رأيت انما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يتحصل للبعض في اقل من ذلك بحسب ما يتحلق (2) له ويتيسر عليه وقد شاهدنا كشيرا من المتعلّمين لهذا العهد الذي ادركنا يجهلون طريق هذا التعليم وافادته ويحضرون المتعلّم في اول تعليمه المسائل المقفلة من العلم يطالبونــه باحضار ذهنه في حلّها ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ويكلَّفونه وعي ذلك وتحصيله فيخلطون عليه بما يلقون له من غايات (3) الفنون في مبادئها وقبل أن يستعدّ لفههها فان قبول العلم والاستعدادات لفههه تنشأ تـدريجـا ويكون المتعلم اول الامر عاجزا عن الفهم بالجهالة الافي الأقل وعلى سبيل النقريب والاجمال وبالمثل الحسية نيم لا يزال الاستعداد فيه يتدرّج قليلا قليلا بمخمالطـة ذلك الفررّ وتكرارها عليه والانتقال فيها من التقريب الى الاستعاب الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل ويحيط بمسائل الفن وإذا القيت عليه الغيايات في البدايّة

⁽١) Man. D. مغتلقا.

[.]غرائب . Ibid. (3) اينجلو . (2) علي .

وهو حينية عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كل Procession وهو حينية ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه وأتما اتى فى ذلك من سوء التعليم ولا ينبغى لمعلّم ان يـزيـــد متعلُّهه على فهم كتابه الذي اكتِّ على التعليم سنمه بحسب طبقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مستدياكان او منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيــه من اوّله الى آخرة ويحصل اغراضه ويستولى منه على ملكة بها ينفذ في غيره لان المتعلّم اذا حصل ملكة ما في علم من العلوم استعدّ بها لقبول ما بقى وحصل لـه نشـاط في ٰ طلب المزيد والنهوض الى ما فوق حتى يـــــــولى على غايات العلم وإذا خلط عليه كلامر عجز عن الفهم وإدركـــه الكلال وانطمس فكوة يئس من التحصيل وهجر العملم والتعليم والله يهدى من يشاء وكذلك ينبغي ان لا يطول على المتعلم في الفنّ الواحد والكتاب الواحد بتقطيع المجالس وتفريق ما بينها لانه ذريعة الى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعصها عن بعض فيعسر حصول الملكة بتفريقها واذا كانت اوائل العلم واواخره حاضرة عند الفكر سجانبة للنسيان كانت الملكة ايسر حصولا واحكم ارتباطا واقسرب صبغة للملكات لان الملكات أنما تحصل بتتابع الفعل وتكرّره TOMB 1 .- IIIº partie.

PROLIGOMENES وإذا تنوسى الفعل تنوسيت الملكة الناشنة عنه والله علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم ان لا يخلط على المتعلّم علمان معا فانّه حينتُذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما الى تفهم الاخر فيستغلقان معا ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة واذا تنفرغ الفكر لتعلم سا هو بسبيله مقتصرا عليه فرتما كان ذلك اجدر بتحصيله والله الموقّق للصواب (فصل) واعلم ايّها المتحلّم اتّى انحفك بفائدة في تعلّمك ان تلقيتها بالقبول وامسكتها بيد الصنانة ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة واقدم لك مقدّمة تعينك على فهمها وذلك ان الفكر كانساني طبيعة مختصوصة فطرها الله كما فطر سائر سبدعاته وهو فعل وحركة في النفس بقدوة في البطن الاوسط من الدماغ وتارة يكون مبداء للافعال الانسانية على نظام وترتيب وتارة يكون مبداء لعلم (١) ما لا يكون حاصلا (2) بان يتوجّه الى العطلوب وقد تصوّر طرفيه (3) ويروم نفيه او اثباته فيلوح له الوسط الذي يجمع بينهما اسرع من لمح البصر ان كان واحدا ويستقل الى تحصيل وسط الحر ان كان متعدّدا ويصير الى الظفر بمطلوبه هــذا شــأن

⁽¹⁾ Man. A. et D. العلم (2) Man. D. ماريقيه العلم. (3) 1bid. علريقيه

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. هذه الطبيعة الفكريّة التي تـميّز بها البشر من سائر الحيهوان (ثم) الصناعة المنطقيّة هي كيفيّة فعل هذه الطبيعة الفكريّة البطريّة تصفه (١) ليعلم سدادة من خطائه الآنها وان كان الصواب لها ذاتيًا آلا آنه فد يعرض لها الخصطاء في الاقل (2) من تصوّر الطرفين على غير صورتهما ومن اشتباه الهيئات في نظم القضايا وترتيبها للنتاج فيعين المنطق على التنحلص من ورطة هذا الفساد ان عرض فالمنطق اذًا امر صناع مساوق للطبيعة الفكرية ومنطبق على صورة فعلها ولكونه امرا صناعيّا استغنى عنه في الاكشر ولذلك نجد كثيرا س فحول النطار في الخليقة يحصلون على المطالب في العلوم دون علم صناعة علم المنطق ولا سيما مع صدق النيّة والتعرّض الرحمة الله تعالى فان ذلك اعظم معين ويسلكون بالطبيعة الفكرية على سدادها فتفضى بهم بالطبع الى حصول الوسط والعلم بالمطلوب كما فطرها الله عليه (تم) سن دون هذا الامر الصناعي الذي هو المنطق مقدّمة اخرى من التعليم وهي معرفة الالفاظ ودلالتها على المعانى الذهنيّة توديها (3) من مشافهة الرسوم بالكتاب ومشافهة اللسان النطق بالخطاب فلا بدّ ايّها المتعلّم مس تجاوزك هذه الحجب كلما إلى الفكر في مطلوبك فاولا

⁽¹⁾ Man. A. قبرةها . B. بصفته . B. بصفته . (2) Man. C. وغالبه . (3) Man. D. تردّها .

PROLEGONÈNES و الكتابة الدرسومة على الالفاظ المقولة وهي احفظها تسم ebn-Khaldoun. دلالـة الالـفاظ المقولة على المعاني الهطلوبة ثم القوانيـن في ترتيب المعاني للاستدلال في قوالبها المعمروفة في صناعة المنطق ثم تلك المعانى مجرّدة في الفكر اشتراكا يقتنص (١) بها المطلوب بالطبيعة الفكرية بالتعرّض لرحمة الله ومواهبه وليس كل احد يتجاوز هذه المراتب بسسرعة ولا يقطع هذه الحجب في التعليم بسهولة بل رتبما وقلف الذهن في حبب الالفاظ بالمناقشات او عشر في اشتراك (2) الادلة بشغب الجدال والشبهات فقعد عن تحصيل المطلوب ولم يكد ينحلص من تلك الغمرة اللا قليلا ممن هداه الله تعالى فاذا ابتليت بمثل ذلك وعرض لك ارتياب (3) في فهمک او تشغیب بالشهبات فی ذهنک فاطرح ذلک وانبذ حبب الالفاظ وعوائق الشبهات وإنرك الامر الصناع على جملة وإخلص الى فضاء الفكر الطبيعي الذي فطرت عليه وسرّح نظرك فيه وفرّغ ذهنك للغوص على مرامك سنه واضعاً قدمك حيث وضعها اكابر النظار قبلك متعرّضا للفتح من الله تعالى كما فتح عليهم من رحمته عليك انوار الفتح من الله بالظفر بهطلوبك وحصل الالهام

⁽¹⁾ Man. B. D. يقتضى. (2) Man. A. et B. أشراك. (3) Man. C. D. بارتباك.

PROLÉGOMÈNES

الوسط الذي جعله الله من مفيضات (1) هذا الفكر وفطرة عليك pnot. وما الفكر وفطرة عليك كها قلناه وحينتُذ فارجع الى قوالب الادلّة وصورها فافرغه فيها ووقّه حقّه (2) من القانون الصناعّ ثم اكسه صور الالفاظ وابرزة الى عالم الخطاب والمشافهة وثيق العرى صحيم البنيار. (3) (واماً) أن وقفت عند الهناقشة في كالفاظ والشبهة في الادلَّة الصناعيَّة وتمحيص صوابها من خطائها وهذه اسور صناعية وضعية تستوى جهاتها المتعددة وتشفابه لاجل الوضع والاصطلاح فلا يتميّز جهة الحق منها اذ جهة الحقّ أنما تتميّز اذا كانت بالطبع فيستمرّ ما حصل من الشكّ والارتياب وتنسدل الحجب على المطلوب وتنقعد بالناظر عن تحصيله وهذا شأن الاكثر من النظّار المتأخرين سيما من سبقت له عجمة في لسانه فربطت على ذهنه او من حصل له شغف بالقانون المنطقق وتعصب له فاعتقد انه الذريــعــة بالطبع الى درك المحقّ فيقع في الحيرة بين شبه الادلّة وشكوكها لا يكاد يخلص منها والذريعة الى درك الحقّ بالطبع انّما هو الفكر الطبيعي كما قلناه اذا جرّد عن جميع الاوهام وتعرّض الناظر فيه لرحهة الله وامّا المنطق فانّما هو واصف لفعل هذا الفكر فيساوقه لذلك في الاكثر فاعتمد (4) ذلك واستهطر (5) رحهة

⁽r) Mn، C، et D. مقتضیات.

⁽⁴⁾ Man. C. D، اعتبر.

⁽²⁾ Man. A. مصدة.

⁽⁵⁾ Man. D. استنظر.

⁽³⁾ Man. A. اللسان. Toms I .-- IIIe partie.

PROLÉGOMÈNES الله متى اعوزك فهم الهسائل تشرق عليك انوارة بالالهام d'ebn-Khaldoum. الى الصواب والله المهادي برحهته وسا العلم الله من عند الله

فصل في ان العلوم الآلية لا يوسع فيها الانظار ولا تفرع الـــائــال

اعلم ان العلوم الهتعارفة بين اهل العهران على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيّات س التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام وكالطبيعيّات والالهيّات من الفلسفة وعلوم هي الآة ووسيلة لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرهما للشرعيّات وكالمنطق للفلسفة ورتبما كان آلة لعلم الكلام ولاصول الفقمه على طريقة المتأخرين فامّا العلوم التي هي مقساصد فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتــفريع المسائــل واستكشـــاف الادلة والأنظار فان ذلك يزيد طالبها تمكّنا في ملكته وايضاحا لمعانيها المقصودة واما العلوم التي هي آلة لغيرها مثل العربية والمنطق وامثالهما فلا ينبغى ان ينظر فيها اللا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرع المسائل لان ذلك ينصرح بها عن المقصود اذ الهُقصود منها ما هي آلة له لا غير فكلّما خرجت عن ذلك خرجت عن المقصود وصار الاشتغال لغوا مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها

وربّها يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المسقصدودة d'Ebn-Klialdoun. بالذات لطول وسائلها مع ان شأنها اهم والعهر يقصر عس تحصيل الجميع على هذه الصورة فيكون الاشتخال بهدده العلـوم آلاليَّة تضييعاً للعمر وشغلاً بما لا يغنى (١) (وهـذا) كما فعله الهتأخرون في صناعة النحو وصناعة الهنطق لا بل واصول الفقه لانهم أوسعوا دائرة الكلام فيها نقلا واستدلالا واكمروا من التفاريع والهسائل بما اخرجها عن كونها آلة وصبة رها مقصودة بذاتها ورتها يقع فيها لذلك الطار ومسائل لا حاجة بها في العلوم المقصودة بالذات فتكون لاجل ذلك لغوا وتصر بالمتعلم على الاطلاق لان اهــــمامـــهــم بالعلوم المقصودة اكثر س هذه الآلات والموسائل فاذا قطعوا العمر في هذه الوسائل فمتى يظفرون بالمقاصد فلهذا يجب على الهعلمين لهذه العلوم الآلتية ان لا يستبحروا فيها ولا يستكثروا من مسائلها وياخذون بالمتعلّم في المغرض منها ويقفوا به عنده ومن ترغب هيَّته بعد ذُلك الى شيَّ من التوغّل ورأى من نفسه قياما بذلك وكفاية به فاينحتر لنفسه وكل ميسر لها نملق له

⁽¹⁾ Man. C. et D. بعني.

Prolegomanna فصل في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الامصار الاسلامية d'Ehn-Khaldoun. في طرقه

اعلم أن تعليم الولدان للقرءان شعار من شعائر الديس الحدد به اهل الهلّة ودرجوا عليه في جهيع امصارهم لها يسبق فيه الى القلوب في رسوخ الايمان وعقائده مس ايسات القرءان وبعض متون الاحاديث وصار القرءان اصل التعليم الذى يبنى عليه ما يحصل بعدة من الهلكات وسبب ذلك ان تعليم الصغار اشد رسوخا وهو اصل لما بعده لان السابق الآول الى القلوب كالاساس للهلكات وعلى حسب الاساس واساليبه يكون حال ما يبنى عليه واختلفت طرقهم في تعليم القرءان للولدان باحتلافهم في اعتبار ما ينشأ عسن ذلك التعليم من الملكات (فامّا أهل المغرب) فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرءان فقط والمذهم اتناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرءان فيه لا يخلطون ذلك بسواء في شئ من سجالس تعليمهم لا س حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب الى ان يحدق في ذلك او ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة وهذا مذهب اهل الامصار بالمغرب ومن تبعهم من قواء البربر امم المعدرب فى ولدانهم الى ان يجاوزوا حدّ البلوغ فى الشبيبة وكذا بيجاوزوا حدّ البلوغ فى الكثير اذا راجع مدارسة القرءان بعد طائفة من عـمـره فهم لذلك اقوم على رسم القرءان وحفظه من سواهم (واما اهل الاندليس) فهذهبهم تعليم القراءة والكتاب من حيث هو وهذا هو الذي يراعونه في التعليم اللا انه لها كان القرءان اصل ذلك واسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه اصلافي التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسيل والصدهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخطّ والكتاب ولا تخصص عنايتهم في التعليم بالقرءان دون هذه بل عنايتهم فيه بالخطّ اكثر من جميعها ألى أن ينحرج الولد من عمر البلوغ الى الشبيبة وقد شدا بعض الشيّ في العربيّة والشعر والبصر بهما وبرز في النعط والكتاب وتعلق باذيال العلم على الجملة لو كان فيها سند لتعليم العلوم لكتهم ينقطعون عند ذلك لانقطاع سند التعليم في آفاقهم ولا يحصل بايديهم اللا ما حصل من ذلك التعليم الاقل وفيه كفاية لمن ارشده الله تعالى واستعداد اذا وجد الهعلم (واما اهل افريقية) فيخلطون فى تعليمهم للولدان القرءان بالحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائله الله ان عنايتهم بالقسرءان واستظهار الولدان اياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته Tome L.-III: partie

Риодеооменкы اكثر مما سواة وعنايتهم بالخطّ تبع لذلك وبالجملة فطريقتهم وطريقتهم في تعليم الولدان اقرب الى طريقة اهل الاندلس لان سند طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الاندلس الذيس اجازوا عند تنغلب النصاري على شرق الاندلس واستقروا بتونسس وعنهم انحذ ولدانهم بعد ذلك (واما اهل المشرق) فيتحلطون في التعليم كذلك على ما يبلغنا ولا ادري بم عنايتهم منها والذي ينقل لنا ان عنايتهم بدراسة القرءان وصحف العلم وقوانينه في زمن الشبيبة ولا يتحلطونه بتعليم الخط بل التعليم الخطّ عندهم قانون ومعلّهون له على انـفراده كما تعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها في مكانب الصبيان وإذا كتبوا لهم الالواح فبخط قاصر عن الاجادة ومس اراد تعلّم الخطّ فعلى قدر ما يسنح له بعد ذلك من الهمّة في طلبه ويستسغيه من اهمل صنعته (فاما) اهل افريقية والمغرب فافادهم الاقتصار على القرءان القصور عن ملكة اللسان جملة وذلك أن القرءان لا ينشأ عنه في الغالب ملكة لها أن البشر مصروفون عسن الانيان بمثله فهم مصروفون كذلك عن الاستعمال على اساليبه والاحتذاء بها وليس لهم ملكة في غير اساليبه فلا تحصل لصاحبه ملكة في اللسان العربي وحظه الجمود في العبارات وقلَّة الستسمرّف في الكلام وربّما كان اهل افريقية في ذلك اختَّى من اهــل

PHOLEGONÈNES

المغرب لما بخلطون في تعليههم القرءان بعبارات العلوم في تعليههم القرءان بعبارات العلوم في قوانينها كما قلناه فيقتدرون على شئ من التصرّف ومحاذاة المثل بالمثل الآان ملكتهم في ذلك قاصرة عن البلاغة لما أن أكثر محفوظهم عبارات العلوم النازلة عن البلاغة كها سيأتى في فصله (واما) اهل الاندلس فافادهم التفتن في التعليم وكثرة رواية الشعر والـــــرســـيــــل ومدارسة العربية من اوّل العهر حصول ملكة صاروا بها اعرف في اللسان العربيّ وقصروا في سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القرءان والحديث الذي هو اصل العلوم واساسها فكانوا لذلك اهل خطّ وادب بارع او مقصر على حسب ما يكون التعليم الثاني من بعد تعليم الصبا (ولـقد) ذهـب القاصى ابو بكر بن العربي في كتاب رحلته الى غريبة في وجه التعليم واعاد في ذلك وابدا وقدّم تعليم العربيّة على سائر العلوم كما هو مذهب اهل الاندلس قال لان الشعر ديوان العرب ويدعوا الى تقديمه وتقديم العربية في التعليم ضرورة فسادا للغة ثم تنتقل منه الى الحسساب فنهرن فيه حتى ترى القوانين ثم تنتقل الى درس القران فانه يتيسر عليك بهذه المقدّمة ثم قال ويا غفلة اهل بلادنا في أن يوخذ الطفل بكتاب الله في أوّل عمرة بقراً سا لم يفهم وينصب في امر غيرة اهم عليه منه قال ثم ينظر

PHOLEGOMENES في اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الجدل ثم الحديث وعلومه ونهى مع ذلك ان يتخلط في التعليم علمان اللا ان يكون المتعلم قابلا لذلك بجودة الذهن والنشاط هذا ما اشار اليه القاضي رحمه الله تعالى وهمو لعمموي مذهب حسن الله العوائد لا تساعد عليه وهي املك بالاحوال ووجه ما المتصّب به العوائد من تقديم دراسة القرءان أيثار التبرّك والثواب وخشية ما يعترض الولد في جنون الصبى من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القران الانه ما دام في الحجر منقاد للحكم فاذا تجاوز البلوغ وانحل من ربقة القهر فرتبما عصفت به رياح الـشـبــيــة فالقته بساحل البطالة فيغتنمون في زمان الحجر وربقة الحكم تحصيل القرءان له لئلًا يذهب خلوا منه ولو حصل اليقين باستمرارة في طلب العلم وقبول التعليم لكان هذا المذهب الذي ذكرة القاضي اولى سا اخذ به أهل المغرب والمشرق ولكن الله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه

فصل في ان الشدة على المتعلّمين مصرّة بهم

وذلك أن ارهاف الحدّ في التأديب مصرّ بالمتعلّم سيما في اصاغر الولد لانّه من سوء الملكة ومن كان مرباة بالعسف والقهر من المتعلمين او المهاليك او الخدم سطا به القهر

وصيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعى الى PROLECOURINES d'Ebn-Khaldoun. الكسل وحهل على الكذب والنحبث وهو التظاهر بغير سا في ضهيرة خوفا من انبساط الايدى بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الانسانية التي له من حيث السمدر والاجتهاع وهي الحمية والهدافعة عن نفسه او منزله وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عرر اكتساب الفضائل والخلق الجهيل فانقب ضت عن غايتها ومدا انسانيتها فارتكس وعاد في اسفل سافلين (وهكذا) وقع لكل امّة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره في كل من يهلك امره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به نجد ذلك فيهم استقراء وانظرة في اليهود وما حصل فيهم بذلك من خملق السوء حتى أنهم يوصفون في كل افق وعصر بالخرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث (I) والكيد وسببه ما قلنا فلذلك ينبغي للمعلَّم في متعلَّمه والوالد في ولده ان لا يشدّوا عليهم في التأديب (وقد) قال ابو محد بن ابي زيد في كتابه الذى الله في حكم المعلمين والمتعلميس فقال لا ينبغى للموِّدّب للصبيان أن يزيد في ضربهم أذا احتاجوا

⁽r) Man. D. التجمانب. Tome I .- IIle partie.

PROLÉGOMÈNES اليه على ثلاثة اسواط (ومن) كلام عسر رضى الله عسنه من لم يؤدّبه الشرع لا ادّبه الله حرصا على صنون النفوس عن مذلة التآديب وعلما بان المقدار الذي عيّنه الـشـرع لذلك املك له فانه اعلم بمصلحة ومس احسس مذاهب التعليم ما تنقدم به الرشيد لمعلم ولده قال خلف الاحهر بعث الى الرشيد لتأديب ولده محد الاميس فقال يا احمر أن أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عمليه مبسوطة وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين اقرئه القرءان وعلَّمه الاخمار وروه لاشعار وعلمه السنن وبصره بهواقع الكلام وبدئه وامنعه من الصحك الله في اوقاته وحدة بتعظيم مشائيح بـنــي هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس القوّاد أذا حضروا مجلسه ولا تمرّن بك ساعة الله وانت مغتنم فائدة تفيده اياها من غير ان تحزنه فتميت دهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويالُّفه وقوَّمه ما استعطت بالقرب والملاينة فار. اباهما فعليك بالشدة والغلظة

فصل في ان الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم

والسبب في ذلك ان البشر يأخدون معارفهم واخلاقهم

وما ينتصلونه من المذاهب والفضائل تاريخ علما وتعليما المذاهب والفضائل والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الله ان حصول الهلكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ (١) يكون حصول الملكة ورسونها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مخلطة على المتعلّم حتى لقد يطن كثير منهم أنها جزء من العلم ولا يدفع عنه ولك اللا مباشرته الانتتلاف الطرق فيها من الهعلميس فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائنج يفيده تهيييز الاصطلاحات بها يراه من الحلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انبها انسحاء تعليم وطرق توصيل وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام في الملكات وتصحيح (٥) معارفه وتمييزها عن سواها مع تقوية ملكاته بالهباشرة والتلقين وكثرتهها مس المشيخة عند تعدّدهم وتنوّعهم وهذا لهن يسر الله عليه طرق العلم والهداية فالرحلة لا بدّ منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء الهشائنج ومباشرة الرجال والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

[.] الشروح (z) Man. C.

⁽²⁾ Man, A, et C. مصعر . B. معر .

prolecomènes d'Ebp-Khaldoun.

فصل في ان العلماء من بين البشر ابعد عن السياسة ومذاهبها

والسبب في ذلك انهم معتادون للنظر الفكرى والغوص على المعاني وإنتزاعها عن المحسوسات وتجريدها في الذهن امورا كلّية عامّة ليحكم عليه بامر على العموم لا بخصوص مادّة ولا شخص ولا جيل ولا أمّة ولا صنف من الناس وبطبقون (1) من بعد ذلك الكآلي على الخمارجةات وايضا يقيسون الامور على اشباهها وامثالها بها اعتادوه مسر، القياس الفقهي فلا تزال احكامهم وانظارهم كلها في الذهن ولا تصير الى الهطابقة الا بعد الفرأغ من البحث والنظر او لا تصير بالجهلة الى مطابقة واتماً يتفرّع ما في السخمارج عيًّا في الذهن من ذلك كالاحكام الشرعيّة فانّها فروع عمَّا في المحفوظ من ادلَّة الكتاب والسنَّة فتطلب مطابقة ما فى النحارج لها عكس الانظار فى العلوم العقليّة التى يطلب فى صحّتها مطابقتها لها فى النحارج فهم مستعوّدون في سائر انظارهم الامور الذهنية وللأنظار الفكريّة لا يعرفور. سواها والسياسة يحتاج صاحبها الى مراعاة ما في المحارج وما يلحقها من الاحوال ويتبعها فانتها خفية ولعلّ ان يكون فيها

يطلقون . D. يطبقون . x) Man. B.

ما يمنع من الحاقها بشبه او مثال وبسنافي الكلِّيّ السذي الماليّ يحاول تطبيقه عليها ولايقاس شئ من احوال العمران على كالخراذ كها اشتبها في امر واحد فلعلَّهها اختلفا في امــور فيكون العلماء لاجل ما تعودوه من تعميم الاحكام وقيساس الامور بعصها على بعض اذا نظروا في السياسة افرغوا ذلك في قالب انظارهم ونوع استدلالاتهم فبسقعون في المغلط الكثير (1) او لا يؤمن عليهم وياحتق بهم اهل الذكاء والكيس (1) س اهل العمران لانهم ينزعون بثقوب (3) اذهانهم الى مثل شأن الفقهاء من الغوض على المعانى والقياس والمحاكاة فيقعون في الغلط والعاشي السليم الطبع المتوسط الكيس لقصور فكرة عن ذلك وعدم اعتبارة اياه يقتصر لكل مادّة على حكمها في كل صنف من الاحوال والاشخصاص على ما الختص به ولا يعدى الحكم بقياس ولا تعميم ولايفارق في اكثر نظره الهواد المحسوسة ولا يجاوزها في ذهبه كالسسابي لا يفارق الموج عند البر قال

> ولا توغلون اذا ما سبحت فان السلامة في الساحل فيكون مأمونا من النظر في سياسته مستقيم السنطر في

⁽۱) Man. A. et B. الكبير.

⁽³⁾ Man. C. بنقوب.

⁽a) Man. A. الكسب. Tome 1,-III partie.

PROLÉGONÈNES معاملته ابناء جنسه فيحسس معاشه وتندفع آفاته ومصارّة باستقامة نظره وفوق كل ذي علم عليم (ومن) هنا تعلم ان صناعة المنطق غير مأمونة الغلط لكثرة ما فيها من الانتلزاع وبعدها عن المحسوس فاتّها نظر في المعقولات الـشواني ولعلُّ الموادّ فيها ما يمانع تلكث الاحكام وينافيها عند سراعاة التطبيق اليقيني واتما النظر في الهعقولات الاول وهي الستي مجريدها قريب فليست كذلك لاتها خيالية وصور المحسوس حافظة مؤذنة بتصديق انطباقه

فصل في ان حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم

مِن الغريب الواقع ان حملة العلم في الهلَّة الاسلاميَّة اكثرهم العجم لا من العلوم الشرعيّة ولا من العلوم العقليّة اللا في القليل النادروان كأن منهم العربي في نسبه فهو اعجمي في لغته ومرتباء ومشيخته مع ان الملّة عربيّة وصاحب شريعتها عربي والسبب في ذلك ان الملَّة في اوَّلها لم يكن علم فيها ولاصناعة لمقتضى احوال السداجة والبداوة وأنما احكام الشريعة التي هي اوامر الله ونواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخدها من ألكتاب والسنّة بها تلقّوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتآليف والتدويس

ولا دفعوا اليه ولا دعتهم اليه حاجة وجرى الامر على ذلك بالله الله عاجة وجرى الامر على ذلك زمن الصحابة والتابعين وكانوا يستون المختصين المحمل ذلك ونقله القرّاء اى الذين يقرون الكتاب وليسوا امّيّين لما ان الاستية يومنذ صفة عامة في الصحابة بما كانوا عربا فقيل لحهلة القرءان يومنذ قراء اشارة الى هذا فهم قراء لكتاب الله والسنّة المأثورة عن الله لانّهم لم يعرفوا الاحكام الشرعيّــة الله منه ومن الحديث الذي هو في غالب موارده تفسير له وشرح قال صلى الله عليه والسلم تركت فيكم اسرين لن تصلُّوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنَّتى فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد فما بعد احتسي الى وضع التفاسير القردائية وتقييد الحديث مخافة ضياعه تمم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة للتمييز بين الصحيح من الكتاب من الاسناد وما دونه ثم كثر استخراج احكام الوقائع من الكتاب والسنّة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعيّة كلها ملكات في للستنباط والاستنحراج والتنظير والقياس واحتيج (١) الى علوم الحرى هي وسائل لها من معرفة القوانين المعربية وقوانلين ذلك الاستنباط والقياس والذب عن العقائد الايمانية بالادلّة لكشرة البدع والالحاد فصارت هذه الامور كلما علوما ذات ملكات

⁽۱) Man. C. et D. عجاتها.

PROLEGOMENES محتاجة الى التعليم فاندرجت في جهلة الصنائع وقد كــــّــا قدّمنا أن الصنائع من منتجل الحضر وأن العرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم كذلك حصرية وبعد العرب عنها وعن سوقها والحصر لذلك العهد هم العجم او من في معناهم من الموالى واهل الحواضر الذين هم يومئد تسبع للعجم في الحصارة واحوالها من الصنائع والحرف الآبهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس (فكأن) صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي من بعده والزجاج من بعدهها وكلّهم عجم في انسابهم واتّما ربوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالمرتبي ومخالطة العرب وصيروة قوانين وفنًا لمن بعدهم (وكذلك) حملة الحديث الذيس حفظوه على أهل الاسلام اكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمرتبى لاتساع الفنّ بالعراق وما بعده (وكان) علماء اصول الفقه كلهم عجم كما تعرف (وكذا) جملة علماء الكلام (وكذا) اكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدويت الأ الاعاجم فظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلّق العلم باعناق السهاء لناله قوم من فارس (واما العرب) الذين ادركوا هذه الحصارة وسوقها وخرجوا اليهسا عس السداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه مسن القيام بالهلك عن القيام بالعلم والنظر فيه فاتّهم كانوا

اهل الدولة وحاميتها واولى سياستها مع ما ياحقهم من الانفة Paolikoonenius بانستحال العلم حيسَّذ بما صار من حهلة الصائع والرؤساء ابدا يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجر اليها ودفعوا ذلك الى من قام به من العجم والهوكديس وما زالوا يروِّن لهم حقّ القيام به فانّه دينهم وعلومهم ولا يحتقرون حهلتها كلّ الأحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة وصار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسب عند اهل الهلك بما هم عليه من البعد عن نسبها وامتهن حهلتها بها يروس انهم بعداء عنهم مشغولون بما لا يجدى عليهم في الملك والسياسة كما ذكرناء في فصل المراتب الدينيّة فهذا الذي قررناه هو السبب في أن حملة الشريعة او عامّتها عجما (واما) العلوم العقليّة ايضا فلم تظهر في الملّة الا بعد ان تميّز حملة العلم ومولّفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحهلها كلا المعربون (١) من العجم شأن الصنائع كما قلناه اولا ولم يزل ذلك في الامصار الاسلامية ما دامت الحصارة في العجم وببلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك الامصار وذهبت منها الحصصارة التي هي سرّ الله في حصول العلوم والصنائع ذهب العلم من

^{. (} المقربون Man. C. D.). Tome I. - IIIº partie.

PROLEGONÈNES العجم جملة لها شهلهم من البداوة وإختص العلم بالامصار d'Ebn-Khaldoun. الهوفورة الحصارة ولا أوفر اليوم حسصارة من مصر فهي الم العالم وايوان الاسلام وينبوع العلوم والصنائع وبفى بعص الحصارة فيما وراء النهر لما هنالك من الحصارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك حصّة من العلوم والصنائع لا تنكر وقد دلنا على ذلك كلام بعض علمائمهم في تـوَّاليـف وصلت الينا الى هذه البلاد وهو سعد الدين التفتازاني واما غيره من العجم فلم نر لهم من بعد الامام ابن الخطيب ونصير الدّين الطوسيّ كلاما يعوّل على نهايته في الاجادة فاعتبر ذلك وتأمّله تجد (١) عجبا في احوال النحليقة والله ينحلق ما يشاء

فصل في ان العجمة اذا سبقت الى اللسان قصرت بصاحبها في تحصيل العلوم عن اهل اللسان العربي

والسرّ في ذلك أن مباحث العلوم كلّها أنّها هي في المعانى الذهنية والخيالية من بين العلوم الشرعية التي هي اكثر مباحثها في الالفاظ وموادّها من الاحكام الهتلقاة من الكتاب والسنّة ولغاتها الهودية لها وهي كلها في النحيال وبين العلوم العقليّة وهي في الذهن واللغسات أنما هي ترجمان عمّا في الصمائر من تلكث المعاني يؤديها بعض

⁽¹⁾ Man. C. D. تارى.

الى بعض بالهشافهة في المناظرة والتعليم وسارسة البحث المهشافهة الم في العلوم لتحصيل ملكتها (١) بطول المران على ذلك والالفاظ واللغات وسائط وحبب بين الصمائر وروابط وختام على المعانى ولا بدّ في اقتناص تلك المعانى من الفاظها بمعرفة دلالاتها اللغوتية عليها وجودة الهلكة لناظسر فيها واللَّا فيعناص عليه اقتناصها زيادة على ما يكون في مباحثها الذهنية من الاعتياص وإذا كانت ملكته في (2) تلك الدلالات راسخة بحيث يتبادر الهاني الى ذهنه من تلكك الالفياظ عند استعهالها شأن البديهتي والجبياتي زال ذاكث الحجاب بالجملة بين الهعائي والنفهم او خقّ ولم يبق اللا معاناة ما في الهعاني من الهباحث فقط هذا كلَّهُ اذا كان التعليم تلقينا وبالخطاب والعبارة وامَّا ان احتـاج المتعلم الى الدراسة والتقييد بالكتاب وسشافهة السرسوم الخطّيّة من الدواوين بمسائل العلوم كان هنالسك حباب اخر بين الخطّ ورسومه في الكتاب وبين الالفاظ المقولة في الخيال لان رسوم الكتابة لها دلالة خاصة على اللفاظ المقولة وما لم تعرف تلك الدلالة تعذّرت معرفة العبارة وان عرفت بملكة قاصرة كانت معرفتها ايصا قاصرة ويزداد على الناظر والمتعلم بذلك حجاب اخر بينه وبسين (a) Man. B. C. ملكية. (١) Man. C. D. لها للها.

PROLEGONENES مطلوبه من تحصيل ملكات العلوم اعوص من الحباب d'Bhn-Khaldoun. الاول واذا كانت ملكته في الدلالة اللفطية والخطّية مستحكمة ارتفعت الحجب بينه وبين المعانى وصار اتَّما يعاني فهم مباحثها فقط هذا شأن المعاني مع الالفاظ والخطّ بالنسبة الى كل لغة والمتعلّمون لذلك في الصغر اشد استحكاما لملكاتهم ثم ان الهلّة الاسلاميّة لها اتسع ملكها واندرجت الامم في طيّها ودرست علوم الاوّلــيــن بنبوتها وكتابها وكانت اميدة النزعة والشعبار فاخدها الهلك والعزة وسنحرية الامم لهم بالحضارة والسهديب وصيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نعلا فحدثت فيهم الهلكات وكشرت الدواوين والتؤاليف وتستوفسوا الى علوم الامم فنسقلوها بالترجمة الى علومهم وافرغوها في قالب انظارهم وجردوها من تلك اللغات الاعجميّة الى لسانهم واربوا فيها على مداركهم وبقيت تلك الدفاتر التي بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا وطللا مهجورا وهباء منثورا واصبحت العلوم كلما بلغة العرب ودواوينها المسطرة بخطهم واحتاج القائمون بالعلوم الى معرفة الدلالات اللفظيّة والخطّيّة في لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العنايـة بها وقُد تـقدّم لنا ان اللغة ملكة في اللسان وكذا الخطّ صناعة ملكتها في اليد فاذا تقدّمت في اللسان ملكة

العجمة صار مقصرا في اللغة العربيّة لما قدّمناه مس ال الملكة اذا تقدّمت في صناعة بمحل فقل ان يسجيد صاحبها ملكة في صناعة الحرى وهو ظاهر وإذا كان مقصرا في اللغة العربية ودلالاتها اللفظية والخطية اعتاص عليه فهم المعانى منها كما مر آلا أن تكون ملكة العجمة السابقة لم نستحكم حين انتقل منها الى العربية كاصاغس ابناء العجم الذين يربون مع العرب قبل ان تستحكم عجمتهم فتكون اللغة العربية كأتها السابقة لهم ولا يكون عندهم تنقصير في فهم المعانى من العربية وكذا ايضا شأن من سبق له تعلم الخطّ الاعجمى قبل المعربي ولمهدا نجد الكير من علهاء الاعلجم في دروسهم ومجالس تعليمهم يعدلون عن نقل التفاسير من الكتب الى قراءتها ظاهرا أينحقفون بذلك عن انفسهم سُونة بعض السجيب ليقرب عليهم تناول المعانى وصاحب الملكمة في العبارة والخطّ مستغرِّ عن ذلك لتمام ملكته وأنّه صارله فهم الاقـوال من الخطّ والمعاني من الاقــوال كالجبلَّة الـراسخــة وارتفعت الحجب بينه وبين المعانى ورتبما يكون الدؤب على التعليم والمران على اللغة وممارسة المخط يسفسسان بصاحبهها ألى تمتّى الملكة كما نجده في الحثير من علماء الاعاجم الله الله في النادر وإذا قرن Tome 1 .- Ille partie.

PROLÉGOMÈNES النظيرة (1) من علهاء العرب واهل طبقته (2) منهم كان باع العربي العربي اطول وملكته اقوى لها عند المستعجم من الفتور بالعجهة السابقة التي يؤثر القصور بالضرورة ولا يعترض ذلك بما تقدّم بان علماء الاسلام اكثرهم العجم لان المراد بالعجم هنالك أتها سبب لانتحال الصنائع والهلكات وس جهلتها العلوم واما عجمة اللغة فليست من ذلك وهي المرادة (3) هنا ولا يعترض ذلك ايضا ممّا كان لليونانيّين في علومهم مس رسوخ القدم فأنَّهم أنَّها تعلَّموها (4) من لغتهم السابقة لهم وخطُّهم الهتعارف بينهم وَلاعجميّ المتعلّم للْعلم في الملّة الاسلاميّة ياخذ العلم بغير لسانه الذي سبق اليه ومن غير خطّه الذي يعرف ملكته فلهذا يكون له ذلك حابا كما قلناء وهذا عام في جميع اصناف اهل اللسان الاعجمهي من الفرس والروم والتركف والبربر والفرنج وسائر من ليس من اهل اللسان العربي وفي ذلك آيات للهتوسمين

فصل في علوم اللسان العربيّ

واركانها اربعة وهي اللغة والنحو والبيان وكلادب ومعرفتها

⁽I) Man. A. بنظره . C. بنظره

⁽³⁾ Man. B. et D. 31,11.

⁽²⁾ Man. D. arenth.

⁽⁴⁾ Man. A. يعلمونها . B. يعلموها .

صروريّة على اهل الشريعة اذ مأخذ الاحكام الشرعيّة كلّها من الشرعيّة على اهل الشريعة اذ مأخذ الاحكام الكتاب والسنّة وهي بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب وشرح مشكلها من لغنتهم فلا بدّ من معرفة العلوم الهتعلّقة بهذا اللسان لمن اراد علم الشريعة وتتفاوت بالتأكُّـد (١) بتفاوت مراتبها في التوفية بهقصود الكلام حسبما يتبيّن في الكلام عليها فنّا فننا والذي يتحصّل ان الاحمة الهقدّم منها هو النحو اذ به تتبيّن اصول الهقاصد بالدلالـــة فيعرف الفاعل من الهفعول والهبتداء من الخبر ولولاة لجهل اصل الافادة وكان من حقّ علم اللغة التقديم لولا أن اكثر الاوضاع باقية في موضوعاتها لم تتغيّر بمحلاف الاعراب السدال على الاسناد والمسند والمسند اليه فانه تغيّر بالجملة ولم يبسق له اتر فلذلك كان علم النحو اهم من اللغة اذ في جهله الاخلال بالتفاهم جملة وليس كذلك اللغة والله اعسلم

النحو

اعلم ان اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده وتلكف العبارة فعل لساني ناشي عن القصد بافادة الكلام فلا بدّ ان تصير ملكة متنقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسنان وهمو في كل الله بحسب اصطلاحهم وكانت البلكة الحاصلة من

⁽¹⁾ Man. B. التاكيد).

PROZEGOWENES ذلك للعرب احسن الملكات واوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني سشل الحركات التي تعين الفاءل من المفعول من المجرور اعنى الهضاف ومثل الحروف التي تنفيضي بالافعال اي الحركات الى الذوات بغير تكلّف الفاظ الحرى وليس يوجد ذلك الله في لغة العرب وإما غيرها من اللخات فكلّ معنى او حال لا بدّ له من الفاظ تخصّه بالدلالة ولذلك نجد كلام العجم في مخاطباتهم اطول ممّا نقدرة بكلام العرب (وهذا) هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا فصار للحروف (1) في لغتهم والحركات والأوضاع اي الهيئات اعتبار في الدلالة على المقصود غيير متكلّفين فيه لصناعة يستفيدون ذلك منها اتما هي ملكة في السنتهم يأخذها الاخر عن الاول كما يأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا فلما جاء الاسلام وفارقوا الحجاز لطلب الهلك الذي كان في ايدى الامم والدول وخالطوا العجم تغيرت تـلك الملكة بما القي اليها السمع من المخالفات التي للمتعرّبين (2) من العجم والسمع ابو الهلكة اللسانية ففسدت بما القي اليها ممّا يغايرها لجنوحها اليه باعتباد السهع وخشى

⁽¹⁾ Man. A. et B. للكلام.

⁽a) Man. B. المتغيرين. C. المتغيرين.

اهل العلوم (1) منهم ان تفسد تلك الملكة (2) رأسا ويطول بالمهام الملكة الملكة الملكة الماكة الماكة الملكة ال العهد فينغلق القرءان والحديث على الفهوم فاستنبطوا من مجارى كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليّات والقواعد يقيسون عليها سائر انواع الكلام ويلحقون الاشباه منها بالاشباء مثل ان الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتداء مرفوع ثم ان رأوا تغيّر الدلالة بتغيّر هذه الحركات فاصطاحوا على تسميته اعرابا وتسهية الموجب لذلك التغير عاملا وإمثال ذلك وصارت كلما اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحهوا على تسميتها بعلم النحو (واوّل) من كتب فيها ابسو الاسسود الدولى من بني كنانة ويقال باشارة على رضى الله عند لاتُّه رأى تنغيَّر الملكة فاشار عليه بحفظها ففزع (3) الى صبطها بالقوانين الحاصرة (4) المستقراة ثم كتب فيها الناس من بعده الى ان انتهت الى الخليل ابن احمد الفراهيدي ايّام الرشيد احوج ما كان الناس اليها لذهاب تلك الملكة من العرب فهذب الصناعة وكمل ابوابها واخذها عنه سيسبويه فكهل تفاريعها واستكثر من ادلَّتها وشواهدها ووضع فيهسا كتابه المشهور الذي كان اماما لكلّ ما كتـب فيها

⁽¹⁾ Man. A. المعلوم .B. C.

[.] فرع .B. et D فقرغ .B. et D

⁽²⁾ Man. C. et D. 341. Tome I. - IIIe partie.

⁽⁴⁾ Man. C. الحاصرة.

PROLEGOMENES من بعدة (ثم) وضع ابو على الفارسي وابو القاسم الزجاجي d'Bbn-Khaldonn. كتبا مختصرة للمتعلّمين يحذون فيها حذو الامام في كتابه (ثم) طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين اهلها في الكوفة وألبصرة المصرين القديسمين للعرب وكثرت الادلّة والحجج بينهم وتباينت الطرق في التعليم وحثر الاحتلاف في اعراب كثير من اي القرءان بانتلافهم في تلك القواعد وطال ذلك على الهتعلمين وجاء الهتات تحرون بمذاهبهم في الاختصار فاختصروا كشيرا من ذلك الطول مع استيعابهم لجميع ما نقل كها فعله ابن مالك في كتاب التسهيل وامثاله او اقتصارهم على المبادئ للمتعلمين كما فعله الزمخشري في المفتحل وابن الحاجب في المقدّمة وربّما نظموا ذلك نظما مثل ابن مالک فی کلارجوزتین الکبری والصغری وابن معطى في الارجوزة الالفيّة وبالجملة فالتؤالـيــف في هــذا الفنّ اكثر من أن تحصى أو يحاط بها وطرق التعليم فيها مختلفة فطريقة المتقدمين مغايرة لطريقة المتأخرين والكوفيون والبصريون والبغداذيون والاندلسيون مختلفة طرقهم لذلك وقد كأدت هذه الصناعة ال تؤذل بالذهاب لما رأينا من النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران ووصل الينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب الى

جهال الدين ابن هشام من علمائها استوفى فيه احكام PROLEGOMENES الاعراب مجملة ومفصلة وتكلم على الحروف والمفردات والجهل وحذف ما في الصناعة من المتكرّر في اكثر اعراب القرءان كآبها وصبطها بابواب وفصول وقواعد انتظهت سائرها فوقفنا منه على علم جمّ يشهد بعلو قدرة في هذه الصناّعة ووفور بصاعته منها وكآنه ينجو في طريقته سنجي نحاة اهل الموصل اقتفوا اثر ابن جنى واتبعوا مصطلع تعليهه فأتى من ذلك بشيً عجيب دال على قوة ملكته واصطلاعه والله يزيد في المخلق ما يشاء

علم اللغة

وهذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية وذلك انه لمّا فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسهّاة عند اهل النحو بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها كها قلناه يمسم استمر ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم حتى تأتى الفساد الى موضوعات الالفاظ فاستعهل كثير من كلام العرب في غير موضوءه عندهم ميلا مع هجنة المتعرّبين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحتيج الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خسمية الدروس وما

PROLEGOMENES ينشأ عنه من الجهل بالقرءان والحديث فشمّر (r) كشير d'Ebn-Khaldoun من ائمة اللسان لذلك وإملوا فيه الدواوين وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي الَّف فيها كتاب العين فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائق والثلاثق والرباعق والخماسق وهو غاية ما تنتهي اليه التراكيب في اللسان العربةي وتأتي له حصر ذلك بوجوه عديدة حاصرة وذلك ان جملة الكلمات الشنائية تخرج من جبيع الاعداد على التوالى من واحد الى سبعة وعشرين وهو دون نهاية حروف المعجم بواحد لان الحرف االواحد منها يوخذ مع كل واحد من السبعة والعسسريس فيكون سبعة وعشرين كلمة ثنائيسة ثم يوخذ الثاني مع السته والعشرين كذلك ثم الثالث والرابع ثم يوحد السابع والعشرون مع الثامن والعشرين فيكون واحدا فتكون كلُّها اعدادا على توالى العدد من واحد الى سبعة وعشريس فتجهع كما هي بالعمل المعروف عند اهل الحساب وهو ان تجمع الاوّل مع الاخير وتصرب المجموع في نصف العدّة ثم تضاعف للجل قلب الفنائق لان التقديم والتأخير بين الحروف معتبر في التركيب فيكون النحارج جملة الثنائيّات وتخرج الثلاثيّات من ضرب عدد الشنائيّات

⁽۱) Man. D. شهر.

فيها يجتمع من واحد الى ستّة وعشرين على توالى العدد Processouranes لان كلُّ ننائيَّة تزيد عليها حرفا فتكون ثلاثيَّة فتكون الثنائية بمنزلة الحرف الواحد مع كل واحد س الحسروف الباقية وهي ستة وعشرون حرفا بعد الثنائية فتجمع مس واحد الى ستّة وعشرين على توالى العدد وتصرب فيه جملة الثنائيّات ثم تصرب النحارج في ستّة جملة مقلوبات الكلمة الثلاثية فيخرج مجموع تراكيبها من حروف المعجم وكذلك في الرباعي والنحهاسي فالحصرت له التراكبيب بهذا الوجه ورتب ابوابه على حروف المعجم بالترتيب المتعارف واعتمد فيه ترتيب المخارج فبدأ بمحروف المحلق ثم ما بعدة من حروف المحنك ثم كلاضراس ثم الشفة وجعل حروف العلَّة آخرا وهي الحروف الهوائية وبدأ من حروف الحلق بالعين لاته الاقتصى منها فلذلك ستمسى الكتاب بالعين لان المتقدّمين كانوا يذهبون في تسهية دواوينهم الى مثل هذا وهو تسميته باوّل ما يقع فسيه مس الكلهات والالفاظ ثم بين المهمل منها والمستحمل وكان المهمل في النحماسي والرباعي اكثر لقلّة استعمال العرب لـه لثقله ولحق به الشنائق لقلّة دورانه وكان الاستعمال في الثلاثتي اغلب فكانت اوصاعه اكثر لدورانه وصمن المخليل ذلك كلُّه كتاب العين واستوعبه احسن استيعاب واوفاه Tome I. - IIIe partie.

PROLEGONENES (وجاء ابو بكر الزبيدي) مكتب هشام المؤيد بالاندلس في d'Ebn-Khaldom. الهاية الرابعة فالمتصرة مع المحافظة على الاستبعاب وحذف منه الههمل كلَّه وكشيرا من شواهد الهستعمل ولتَّحصه للتحفظ احسن تلخيص (والَّف الجوهريّ) من المشارقة كتاب الصحاح على الترتيب المتعارف لحروف المعجم فجعل البداية منها بالهمزة وجعل الترجهة بالحروف على الحرف الاخير من الكلمة الاصطرار المناس في الاكشر الى اواحسر الكلهة (1) فيجعل ذلك بابا ثم يأتي بالتحروف اوّل الكلمة على ترتيب حروف المعجم ايضا ويترجم عـلـيــهــا بالفصول الى آخرها وحصر اللغة اقتداء بحصر الخليل (المم الَّف فيها من الاندلسيِّين ابن سيدة) من اهل دانـيـة في دولة على بن سجاهد كتاب السحكم على ذلك المنهى من الاستيعاب وعلى نحو ترتيب كتاب العيس وزاد فيه التعرّض لاشتقاقات الكلم وتصريفها فحجاء مس احسن الدواوين (ولخصّه مجد بن ابعي الحسين) صاحب المستنصر من ملوك الدولة الحفصيّة بتونس وقلّب ترتيبه الى ترتبب كتاب الصحاح في اعتبار اواخر الكلم وبـناء التراجم عليها فكانا تؤمى رهم وسليلي ابوة (ولكراع) من اثبّة اللغة كُتاب المنجد (ولابن دريد) كتاب الجمهرة (ولابس (1) Man. C. الكلم, D, الكلام.

الأنباري) كتاب الزاهر هذه اصول كتتب اللغة فيما علمناه الزاهر هذه اصول كتب اللغة فيما علمناه وهناكث منحتصرات اخرى مختصة بصنف س الكــلـمــات ومستوعبة لبعض الابواب او لكلّها الله إن وجه الحصر فيهاخفتي ووجه الحصر في تلك جليّ من قبل التراكيب كما رأيت ومن الكتب الموضوعة ايصا في اللغة كتاب (الزسخشري) في العجاز وسهاء اساس البلاغة بير فيه كلها تجوزت به العرب من الالفاظ فيما تبجوزت به س الهدلولات وهو كتاب شريف الافادة (ثم) لها كانت العرب تضع الشئ لهعني على العهدوم ثـم تستعمل في الامور الخاصة الفاظا احرى حاصة بها فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال واحتاج الى فقه في اللغة عزيز المأخذ كما وضع الابيض لكلّ ما فيه بياض تم المعتص الاسم من الخيل بالاشهب ومن الانسان بالازهـر ومن الغنم بالاملح حتى صار استعمال الابيه في هده كلُّهَا لَحَنَّا وَخَرُوجًا عَنَ لَسَانِ العَرْبِ وَاخْتُصَّ بِالسَّالَيْفِ فَي هذا المنسي (الثعالبي) وافرده في كتاب له سمّاه فقه اللغة وهو اكد ما يأخه به اللغوت نفسه ان يحرف استعمال العرب عن سواضعه فليس معرفة الوصيع الاول بكاف في التركيب حتى يشهد له استعهال العرب واكثر ما يحسساج الى ذلك الاديب في فنتى نظمه ونثرة حذرا ان يك ثر لحنه في الموضوعات اللغوية في مفرداتها وتراكيبها وهو

بعض المتأتّحرين في الالفاظ الهشتركة وتكفّل بحصرها وان لم يبلغ الى النهاية في ذلك فهو مستوعب للاكثر (واما) المختصرات الموجودة في هذا الفنّ المختصوصة بالمتداول (1) من اللغة الكثير الاستعمال تسهيلا لحفظها على الطالب فكثيرة مثل الالفاظ لابن السكيت والفصيح للثعالبتي وغيرهما وبعضها اقل لغة من بعص لانصتلاف نظرهم في الأهم على الطالب للحفظ والله المحلَّق العليم (فصل) واعلم أن النقل الذي تشبت به اللغة اتسما هو النقل عن العرب انهم استعملوا هذه الالفاظ لهذه المعانى لانقل انهم وضعوها لأنّه متعذّر وبعيد ولم يعسرف للحسد منهم وكذلك لا تثبت اللغات بقياس ما لم نعلم (2) استعماله على ما عرف استعماله في ماء العنب باعتبار الاسكار الجامع لان شهادة الاعتبار في باب السقساس اتَّما يدركها (3) الشرع الدالُّ على صحّة القياس من اصــــــه وليس لنا مثله في اللغة للا بالعقل وهـو صحــــــــم وعلى هذا جمهور الائمة وإن مال الى القياس فيها القاضي وإبس سريح وغيرهم لكن القول بنفيه ارجح ولا تتوهّهن ان اثبات

⁽¹⁾ Man. C. D. المتدول .

⁽³⁾ Man. B. مدرکها.

⁽²⁾ Man. B. يعرف.

PROLEGOMÈNES

اللغة في باب الحدود اللفظية (1) لان الحدود اللفظية الله الحدود اللفظية الله الحدود اللفظية الله الحدود الله المعامدة الله المعامدة الله المعامدة الله المعامدة الله المعامدة الله المعامدة المع الى الهعاني ببيان أن مدلول اللفظ المجهول الخفي هو مدلول (2) الواضح الهشهور واللغة اثبات ان اللفظ كذا لمعنى كذا والفرق في غاية الظهور

علم البيان

هذا العلم حادث في الملَّة بعد علم العربيَّة واللغمة وهو من العلوم اللسانيّة لانه متعلّق بالالفاظ وما تفيده (3) ويسقصد بها ألدلالة عليه من المعانى وذلك ان الامور التي يقصد بها المتكلّم افادة السامع من كلامه هي اما تصور مفردات تسند (4) ويسند اليها ويفضى ببعضها الى بعض والدلالة على هذه هي المفردات من الاسماء والافعال والحروف وإمسا تمييز المسندات من الهسند اليها والازمنة ويدلُّ عليها بتغيير الحركات وهو الاعراب وابنية الكلهات وهذه كلَّها هي صناعة النسمو ويبقى من الامور الهكتنفة (5) بالواقعات المحتاجة للدلالة (6) احوال المتخاطبين والفاعلين وما يقتصيه حال الفعل وهو صحتاج الى الدلالة عليه لانه من تمام الافادة وإذا حصلت للهتكلم فقد بلغ غاية الافادة في كلامه وإذا لم

[.]واللقيطة . Man. A. اللقيطة

[.] تصور في مفردات سند .Man..A. B.

⁽a) Mau. A. راجير).

⁽⁵⁾ Man. D. Jan. 11.

⁽³⁾ Man. A. تلقيدة. Toma I. - III partie.

⁽⁶⁾ Man. A. IJUJ.

PROLEGONENES منها على شيء فليس من جنس كلام العرب فان d'Ebn-Khaldoun. كلامهم واسع ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الاعراب والابانة الا ترى ان قولهم زيد جاءني مغاير لقولهم جاءني زيد من قبل ان الهتقدم (١) منهها هو الاهم عند المتكلّم فمن قال جاءني زيد افاد ان اهتمامه بالشخـص قبل انعجى المسند وكذا التعبير عن اجزاء الجهلة بسما يناسب المقام من موصول او مبهم او معرفة وكذا تأكيد الاسناد في البجملة كقولهم زيد قائم وإن زيدا قائم وإن زيدا لقائم متغايرة كلّها في الدلالة وإن استوت من طريق الاعراب فان الاول العاري عن التأكيد انّما يفيد النحالي (2) الذهن والثاني الهوكد بان يفيد الهتردد والثالث يفيد الهنكر فهي مختلفة وكذلك تقول جاءني الرجل ثم تقول مكانه بعينه جاءني رجل اذا قصدت بذلك التنكير تعطيهه وإنه رجل جاءني رجل اذا قصدت بذلك التنكير تعظيه وانه رجل لا يعادل من الرجال ثم الجهلة الاسناديّة تكون خبريّة وهي التي لها خارج تطابقه اولا وانسسائيّة وهي التي لا خارج لها كالطلب وانواعه (ثم) قد يتعيّبن تسرك العاطف بين الجهلتين اذا كان للثانية محل من الاعسراب فيتنزل (3) بذلك منزلة التابع المفرد نعتا او تؤكيدا او بدلا

⁽¹⁾ Man. B. C. D. التحال. (2) Man. C. التحال. A. التحال. (3) Man. D. تنزل.

فلا عطف او يتعين العطف اذا لم يكن للثانية محل من العطف اذا لم يكن للثانية محل من الاعراب (ثم) قد يقتصى المحلّ الاطناب او الايسجار فيورد الكلام عليهما (ثم) قد تدلّ باللفظ ولا تريد منطوقه وتريد لازمه أن كأن مفردا كما تقول زيد أسد فلا تريد حقيقة الاسد الهنطوقة وأتها تريد شجاعته اللازمة وتسندها الى زيد وتسمى هذه استعارة وقد تريد باللفظ المركب الدلالة على ملزومه كما تقول زيد كثير رماد القدور وتريد به ما لزم ذلك عنه من الجود وقرى الصيوف لان كثرة الرماد ناسئة عنهما فهي دآلة عليهما فهذه كأبها دلالات زائدة على دلالات الالفاظ المفرد (١) والهركب وآنها هي هينات واحوال للواقعات جعلت للدلالة عليها في الالفاظ كل بحسب ما يقتصيه مقامه فاشتهل هذا العلم المسمّى بالبيان على البحث عن هذه الدلالة التي للهيئات والاحوال في المقامات وجعل على ثلاثة اصناف (الصنف الاول) يبحث فيه عن هذه الهيئات والاحوال حتى يطابق باللفظ جميع مقتصيات الحال ويسمى علم البلاغة (والصنف الثاني) يسمحت فيه عن الدلالة على لازم اللفظ او سلزومه وهى الاستعارة والكناية كها قلناه ويسهى علم السبيان والحقوا بهما (صنفا اخر) وهو النظر في تسزييس الكلام (1) Man. A. B. المفردة.

PROLEGONAMES وتحسينه بنوع من التنميق اما بسجع يفصله او تجنيس d'Ebn-Khaldoun. يشابه بين الفاظه او ترصيع يقطع اوزانه او تـوريـة عـر المعنى المقصود بايهام (١) معنى اخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما او طباق بالتقابل بين الاضداد (٥) واستسال ذلك ويستهى عندهم البديع واطلق على الاصناف الثلاتـة عنـد المحدثين اسم البيان وهو اسم الصنف الثاني لان الاقدمين اوّل ما تكلُّموا فيه ثم تلاحقت مسائل الفنّ واحدة بعد المرى (وكتب) فيها جعفر بن يحيبي والجاحظ وقدامة وامثالهم املاءات غير وافية بها تم لم تزل مسائل الفرق تڪمل شيًا فشيًا الى ان مخض السكاكتي زبدته وهـدّب مسائله ورتب ابوابه على نحو ما ذكرناه آنفا من الترتيب والَّف كتابه المسمَّى بالمفتاح في النحو والـتـصريـف والبيان فجعل هذا الفنّ من بعض اجزائه واحذه المتأخّرون س كتابه ولخصوا منه امهات هي الهنداولة لهذا العهد كما فعلم السكاكميّ (4) في كتاب البيان (5) وإبن مالك في كتاب المصباح وجلال الدين القزويئتي في كتاب الايصاح والعناية لهذا العهد به عند اهل المشرق في الشرح والتعليم منه اكثر من غيرة وبالجهلة فالمشارقة على هذا اللَّفْنَ اقــومُ

⁽۱) Man. A. ابهام.

⁽⁴⁾ Mun. B. السياكي.

⁽²⁾ Man. A. slark.

⁽⁵⁾ Man. A. B. التبيال.

⁽³⁾ Man. A. سخص.

من المغارية وسببه والله اعلم انه كمالي في العلوم اللسانية وسببه والله اعلم انه كمالي في والصنائع الكهالية توجد في وفور العمران والممسرق اوفر عهرانا س الهغرب كها ذكرناه او نقول لعناية العجم وهم معظم اهل الهشرق بتفسير الزمخمشرى وهو كلَّه مــبــني ٰ على هذا الفنّ وهو اصله وانما اختص باهل المغرب مس اصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الادب الشرعية وفرءوا له القابا وعددوا ابوابا ونوعوا انواعا زعمموا اتبهم احصوها (1) س لسان العرب وأنما حملهم على ذلك الولوع بتزيين الالفاظ وإن علم البديع سهل المأخد وصعبت عليهم ماخذ البلاغة والبيان لدقة انظارهما وغهوض معانيهما فتجافوا عنهما (ومهدن ألَّف في البديع) من اهل افريقية ابن رشيق وكتاب العهدة له مشهور وجرى كمشمير من أهل أفريقية وللأندلس على منحاه (وأعلم) أن تمرة هذا الفنّ انّما هي في فهم الاعجاز من القسرءان لان اعتجازه في وفاء الدلالة منه بجهيع مقتضيات الاحوال منطوقة ومفهومة وهي اعلى مراتب الكهال مع الكلام فيما يختص بالالفاظ في انتقائها وجودة وضعها وتركيبها وهذا هو الاعجاز الذي تقصر الافهام عن دركه واتما يدرك بعص الشي منه من كان له ذوق بمخالطة اللــــان وحصول

⁽a) Man, D. اختصروها. Tome I .- III partie.

PROLEGOMÈNES ملكته فيدرك من اعجازه على قدر ذوقه فلهذا كانت مدارك العرب الذين سهعوة من مبلغه اعلا مقاما في ذلك لانهم فرسان الكلام وجهابذته والنوق عسدهم موجود باوفر ما يكون واصحة واحوج ما يكون الى هدذا الفن المفسرون واكثر تفاسير المتقدمين غفل منه حتى ظهر جارالله الزمخمسري ووضع كتابه في التفسير وتتبع اي القرءان باحكام هذا الفنّ بما يبدى البعض من اعتجازة فانفرد بهذا الفصل على جميع التفاسير لولا انه يؤيّد عقائد اهل البدع عند اقتباسها من القرءان بوجوه البلاغة ولاجل هذا يسماماه كثير من اهل السنة مع وفور بصاعته من البلاغة فمن احكم عقائد السنّة وشارك في هذا الفسنّ بعض المشاركة حتى يقتدر على الردّ عليه من جنس كلامه او يعلم انتها بدعة فيعرض عنها ولا تضره في معتقده فانه يتعيّن عليه النظر في هذا الكتاب للطفر بشيّ من الاعجساز مع السلامة من البدع والاهواء والله الهادى من يسساء الى سواء السبيل

علم كلادب

هذا العلم لا موضوع له ينظر في اتبات عوارضه او نــفــيـها وآنها الهقصود منه عند اهل اللسان ثمرته وهي الاجسادة في

فتى المنظوم والمنشور على اساليب العرب ومناحيهم والمنشور على اساليب العرب فيجمعون لذلك مس حفظ كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالى الطبقة وسجع متساوٍ في الاجادة ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة يستقرى منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من ايام العرب يفهم به ما يقع في اشعارهم منها وكذلك ذكر الهمم من الانساب الشهيرة والانتبار العامة والمقصود بذلك كُلَّه ان لا ينحفي على الناظــر فيه شيَّ من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصفحه (1) لانه لا تحصل الملكة من حفظه اللا بعد فهمه فيحساج الى تـقديم جميع ما يتوقّف عليه فهمه تم انّــهــم اذا ارادوا حدّ هذا الفنّ قالوا الادب هو حفظ اشعار العرب والصبارهـــا والانعذ من كلّ علم بطرف يريدون من علوم اللسان والعلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرءان والحديث اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند كلفهم (2) بصناعة البديع من التورية في اشعارهم وترسيلهم بالاصطلاحات العلمية فاحتاج صاحب هذا الفن حينتُذ الى معرفة اصطلحات العلوم ليكون قائما على فهمها وسمعنا من شيوضنا في (1) Man. A. نصفحوا B. نصفحوا (2) Man. C. et D. كلامهم

PROLEGOMÈNES مجالسِ التعليم ان اصول هذا الفنّ واركانه اربعة دواوين وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي على القالى البغداديّ وما سوى هذه الاربعة فـتبع لها وفروع عنهـا وكتب المحدثين في ذلك كثيرة (وقد) كان الغناء في الصدر الأول من اجزاء هذا الفنّ لما هو تابع للشعر اذ الغناء أنَّها هو تاحينه وقد كان الكتَّاب والفصلاء من النحواص في الدولة العباسية يأخذون انفسهم به حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروَّة وقد الَّف القاصي ابو الفرج الاصفهانيّ وهو ما هو كتابه في الاغاني جهع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل مبناه على المغنماء في الماية صوت التي اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك الله استيعاب واوفاه ولعهرى أنّه ديوان العرب وجامع اشتات المحاسن التي سلفت لهم في كلُّ فنّ من فـنون الشعر والتأريني والغناء وسائر الاحوال ولا يعدل بـ كتاب في ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التي يسموا اليها كلايب ويقف عندها وانى له بها ونحن الآن نرجع بالتحقيق على الاجمال فيما تكلمنا عليه من علوم اللسان والله الهادى للصواب

proušgominus d'Elm-Khaldoun.

فصل في ان اللغة ملكة صناعيّة

أعلم أن اللغات كلَّها ملكات شبيهة بالصناعة أذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة او نقصانها وليس ذلك بالنطر الى المفردات وأنما هو بالنظر الى التراكيب فاذا حصلت الملكة التامّة في تركيب (١) الالفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني الهقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتصى الحال بلغ المتكلم حينتذ الغاية من افادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة والملكات لا تحصل الله بتكرار الافعال لان الفعل يقع اولا وتعود منه للذات صفة شم يتكرر فتكون حالا ومعنى الحال الله صفة غير راسحة ثم يكون التكرار فيكون ملكة اى صفة راسخة فالمتكلّم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام اهل جيله واساليبهم في مخاطباتهم وكيفيّة تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبى استعهال المفردات فيلقنها المما يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كدلك ثم لا يزال سماعهم كذلك يتجدّد في كل لحظة ومن كلّ متكلّم واستعمالــهُ يتكرر الى ان يصير ذلك ملكة وصفة راسخمة ويكون

Tome I. - IIIc partie.

⁽¹⁾ Man. B. تراكيب.

PROLÉCOMÈNES كأحدهم هكذا تصيرت (١) الالسن واللغات من جيل الى جيل وتعلَّمها (2) العجم والاطفال وهذا معنى ما تـقوله العامّة من ان اللغة للعرب بالطبع اى بالملكة الاولى التي اخذت عنهم ولم ياخذوها عن غيرهم ثمّ انّه لها فسدت هذه السلكة لمصر بمخالطتهم الاعاجم وسبب فسادها ان الناشئ (3) من الجيل صاريسهم في العبارة عن المقاصد كيفيّات الحرى غير الكيفيّات للعرب فيعبّر بها عن مقصودة لكثرة المخاطبين للعرب من غيرهم ويسمع كيفيّات العرب ايضا فاختسلط عليه الامر وانحذ من هذه وهذه فاستحدث ملكة كانت ناقصة عن الاولى وهذا معنى فساد اللسان العربي ولهذا كانت لغة قريش افصح اللغات العربية واصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع حماتهم ثم من اكتنفهم من ثنقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبنسي اسد وبنى تهيم وإما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان وآياد وقصاعة وعرب اليمن الهجاورين لامم الفرس والروم والحبشة فلم تكن لغتهم تامة الملكة لمخالطة الاعاجم وعلى نسبة بعدهم عن قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحّة والفساد عند اهل صناعة العربيّة والله أعلم

⁽¹⁾ Man. B. تصير.

⁽³⁾ Man. A. et C. الناس).

⁽²⁾ Man. D. Laley.

PROLÉGOMÈNES d'Elm-Khaldom

فصل في ان لغة العرب لهذا العهد لغة مستقلة مغايرة للغة مضر ولغة حمير

وذلك أنّا نجدها في بيان المقاصد والوفاء بالدلالة الحركات على سنن اللسان المصرى ولم يفقد منها الآدلالة الحركات على تعيين الفاعل من المنفعل (1) فاعتاضوا منها بالتقديم والتأخير وبقرائن تدلّ على خصوصيّات المسقاصد الآان البيان والبلاغة في اللسان المضرى (2) اكثر واعرق لان الالفاظ باعيانها دالة على المعانى باعيانها ويبقى ما تقتضيه الاحوال ويسمّى بساط الحال محتاجا الى ما يدلّ عليه الاحوال ويسمّى لا بدو ان تكتنفه (3) احوال تخصّه فيجب أن تعتبر تلك الاحوال في تأدية المقصود لانها صفاته وتلك الاحوال في جميع اللسن اكثر ما يدلّ عليها بالفاظ وتلك الموال وكيفيّات في تراكيب اللفاظ وباليفها من تقديم باحوال وكيفيّات في تراكيب اللفاظ وباليفها من تقديم وتأخير او حركة اعراب وقد يدلّ عليها بالحروف غير المستقلة ولذلك تفاوتت طبقات الكلام في الكسان العربيّ بحسب تفاوت الدلالة على تلك الكيفيّات

⁽i) Man. A. et B. المقعول.

⁽³⁾ Man. D. عنكشفه.

⁽²⁾ Man. C. العربي.

PROLÉGOMÈNES كما قدّمناه فكان الكلام العربيّ ذلك اوجز واقل الفاظا وعبارة من جميع الالسن وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا واعتبر ذلك بما يحكى عن عيسى بن عمر وقد قال له بعض النحاة اتّى اجد في كلام العرب تكرارا في قولهم زيد قائم وإن زيدا قائم وأن زيد لقائم والمعنى واحد فقال له ان سعانيها مختلفة والاول افادته لنحالي (١) الذهن عن قيام زيد والثاني لمن سهعه فانكره والثالث لمسن عسرف بالاصرار على انكاره فاختلفت الدلالة باختلاف الاحوال (وما زَالَت) هذه البلاغة والبيان ديدن العرب ومذهبهم لهذا العهد ولا تلتفتن في ذلك الى خرفشة النحاة اهل صناعة الاعراب القاصرة مداركهم عن التحقيق حيث يزعمون أن البلاغة لهذا العهد ذهبت وأن اللسان العربي فسد أعتبارا بما وقع اواخر الكلم من فساد الاعراب الـذي يتدارسون قوانينه وهي مقالة دسمها التشيّع (2) في طباعهم والقاها القصور في افتدتهم واللا فنحن نجد اليوم الكثير من الفاظ العرب لم تزل في موصوعاتها الاولى والتعبير عن المقاصد والتفاوت فيه بتفاوت الابانة موجود في كلامهم لهذا العهد واساليب اللسان وفنونه (3) من النظم والنشر موجودة في

⁽¹⁾ Man. B. C. الشيع (2) Man. D. الشيع (3) Man. C. D. قوته

PROLEGOMÈNES.

مخاطباتهم وفيهم الخطيب المصقع في محافلهم ومجامعهم الخطيب والشاعر المفلق على اساليب لغتهم والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدان بذلك ولم يفقد من احوال اللسان المدون اللا حركات الاعراب في اواخر الكلم فسقط السدى لزم في لسان مصر طريقة واحدة ومهيعا معروفا وهو الاعسراب وهسو بعض من احكام اللسان واتما وقعت العناية بلسان مستسر لما فسد بمخمالطتهم الاعاجم حين استولوا على سمالك العراق وشام ومصر والمغرب وصارت ملكته على غير الصورة التي كانت اولا فانقلب لغة اخرى وكان القرءان متنزلًا (١) به والحديث النبوي منقولًا بلغته وهما اصل الدين والهلة فخشى تناسيهها وانغلاق الافهام عنهمما بمفقدان اللسان الذى تنزلا به فاحتيج الى تدوين احكامه ووضع مقائسه واستنباط قواننيه وصارعلما ذا فتصول وابسواب ومقدّمات ومسائل سمّاء اهله بعلم النحو وصناعة العربية واصبح فننا محفوظا وعلما مكتوبا وسلما الى فهم كتاب الله وسنَّـة رسوله صلى الله عليه وسلم راقيا ولعلَّمَا لو اعتمنيناً بهذا اللسان العربي لهذا العهد واستقرينا احكامه نعتاص عن الحركات كلاعرابيّة التي فسدت في دلالتها باسور اخرى وكيفيّات موجودة فيه وتكون لها قوانين سخصّها

⁽x) Man. A. B. كانك. Tome I .- IIIe partie.

سر المنهاج الأول في اواخره على غير المنهاج الأول في لغة الخدة d'Ebn-Khaldoun. مصر فليست اللغات وملكاتها مجانا ولقد كان اللسان المصرى مع اللسان الحميري بهذه المثابة وتسغيرت عند مصر كثير من موضوعات اللسان الحميري وتصاريف (١) كلماته يشهد بذلك الاناقال (2) الموجودة لدينا خلافا للمرر يحمله القصور على أتبها لغة واحدة وبلتمس اجراء اللغة الحميريّة على مقائس اللغة المصريّة وقوانينهـا كها يـزءــم بعضهم في اشتقاق القيل في اللسان الحميريّ من الـقـولُ وكثير من اشباه هذا وليس ذلك بصحيح ولغة حمير لغة اخرى مغايرة للغة مصر في الكثير من اوضاعها وتصاريفهــــا وحركاتها كما هي لغة العرب (3) لعهدنا مع لغة مصر (4) الله ال العناية بلسان مصر من اجل الشريعة كما قلناه وحمل على ذلك الاستنقراء والاستنباط وليس عندنا لهذا العهد ما يحملنا على مثل ذلك ويدعونا اليه (ومما) وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد حيث كانوا من الاقطار شأنهم في النطق بالقاف فأنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند اهل اللمصاركما هو مذكور في كتب العربيّة انّه س اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى كما هي بل يجيُّون بها

⁽I) Man, A, et B, الصريق.

⁽³⁾ Man. C. بالغرب).

⁽²⁾ Man. A. et B. لائتقال . C. لائتقال.

⁽⁴⁾ Man. B. مصر,

منوسطة بين الكاف والقاف وهو موجود للجبيل اجتمع الكاف والقاف وهو موجود للجبيل اجتمع حیث کانوا من غرب او شرق حتی صار دلک علامة عليهم من بين الامم والاجيال ومختصًا بهم لا يشاركهم فيه غيرهم حتى ان من يريد التعرب (١) وكلانتساب الى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها وعندهم أنَّه أنَّها ينهيّز العربي الصريح من الدُّخيل في العروبيّة والسحـضـريّ بالنطق بهذه ألقاف ويظهر من ذلك أنَّها لغة مضر بعينها فان هذا الجيل الباقين معظيهم ورياستهم شرقا وغربا في ولد منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان من سليم بن منصور ومن بنبي عامر بن صعصعة ابن معماويسة بسن بكر بن هوازن بن منصور وهم لهذا العهد اكتسر الامهم في المعهور واغلبهم وهم من اعقاب مصر وسائر البجيل معهم من بني كهلان في النطق بهذه القاف اسوة وهذه اللغة لم يستدعها هذا الحبيل بل هي متوارثة (2) فيهم متعاقبة ويظهر من ذلك انّها لغة مصر الاولين ولعلُّها لغة النبغي صلعم بعينها وقد ادَّعي ذلك فقهاء اهل البيت وزعهوا ان من قسراء في ام القسران الصراط الهستقيم بغير القاف الذى لهذا الجيل فقد لحس وافسد صلاته وما ادري من اين جاء هذا فان لمغمة اهمل الامصار ايصا لم يستحدثوها واتما تناقلوها من لدن سلفهم (1) Man. A. التعريب. (a) Man. D. متواترة.

PROIZEGOMÈNES وكان اكثرهم من مصر بها نزلوا الامصار من لدن الفتح d'Ebn-Khaldoun. واهل الجيل ايضا لم يستحدثوها الااتهم ابعد عن مخالطة الاعاجم (1) من اهل الامصار فهذا يرجع فيما يوحد من اللغة لديهم انه من لغة سلفهم وهدذ مع اتفاق اهل الحبيل كلُّهم شرقا وغربا في النطق بها وانَّها النحاصّية التي يتميّز بها العربيّ من الهجين والحصريّ والظاهر ان هذه القاف التي ينطق بها اهل الجيل العربي البدوي هو من مخرج القاف عند اولهم (I) من اهل اللغة وإن مسخرج القاف متسع فاوله من أعلى الحنك واتحره مها يلى الكاف فالنطق بها من اعلى الحنك هو لغة الامصار والنطق بها ممّا يلي الكاف هي لغة هذا الحيل البدويّ وبهذا يندفع ما قاله اهل البيت من فساد الصلاة بتركها في امّ القرءان فان فقهاء الامصار كلهم على خلاف ذلك وبعيد ان يكونوا اهملوا ذلك فوجهه ما قلناه نعم نقول ان الارجع وللاولى ما ينطق به اهل الجيل البدويّ لان تواترها فيهمم كها قدّمناه شاهد باتّها لغة الجيل الأول من سلفهم وأتسهـــأ لغة النبى صلعم ويرجيح ذلك ايضا ادغامهم لها في الكاف لتقارب المخرجين ولوكانت كها ينطق بها اهل الامصار من اصل الحنك لما كانت قريبة المخسرج مس الكاف

⁽I) Man. D. العجم).

⁽a) Man. C. اوليهم.

ولم تدغم ثم أن أهل العربيّة قد ذكروا هذه القاف القريبيّة العربيّة قد ذكروا هذه القاف القريبيّة العربيّة عند ذكروا هذه العافي من الكاني وهي التي ينطق بها اهل الجيل البدويّ من المعسرب لسهذا العهد وجعلوها (١) متوسطة بيرن مخسرجي القاف والكاف على انّها حرف مستنقلّ وهو بعيد والظناهر انها من آخر مخرج القاف لاتساعه كما قلناه السم السهم يصرّحون باستهجانه واسقباحه كأنهم لم يصيّر عندهم انها لغة الجيل الأول وفيما ذكرناء من اتصال نطقهم بها الأنهم انما وريوها من سلفهم جيلا بعد جيل واتها شعارهم النحاص بهم دليل على انبها لغة ذلك الجيل الاول ولغة النبى صلعه كما تنقدّم ذلك كله وقد يزعم زاعم ان هذه القاف الستي ينطق بها أهل الامصار ليست من هذا الحرف وأنّها أنّما جاءت من مخالطتهم للعجم واتهم ينطقون بها كذلك فليست من لغة العرب لكن الاقيس ما قدّمناه من اتهما حرف واحد متسع المخرج فتفهم ذلك والله البهادي

> فصل في ان لغة الحصر والامصار لغة قائمة بنفسها مخالفة للغة مصر

اعلم ان عرف التخاطب في الحصر ليس بلغــة مــصــر (z) Man. D. انها (z) Tome I.—IIIe partie.

PHOLISCOMENES القديمة ولا بلغة اهل الجيل بل هي لغة اخرى قائمة بنفسها d'Bbn-Khaldoun. بعبيدة عن لغة مصر وعن لغة هذا الجبيل العربي الذي لعهدنا وهي عن لغة مضر ابعد فاما انّها لغة قائمة بنفسها فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغاير الذي بعد عن (١) صناعة اهــل النحو لحنا وهي مع ذلك تختلف بالصتلاف كلامـصـار باصطلاحاتهم فلغة اهل المشرق مباينة بعض الشيئ للغة اهل المغرب وكذا اهل الاندلس معهما (2) وكل منهم متوصّل بلغته الى تأدية مقصودة ولابانة عما في نفسه وهذا معنى اللسان واللغة وفقدان الاعراب ليس بضائر لهم كما قلنناه في لغة العرب لهذا العهد وإما انها ابعد عن اللسان الاول من لغة هذا الجيل فلان البعد عن اللسان انما هو لمخالطة العجم (3) فهن خالطه العجم اكثركانت لغته عن ذلك اللسال الاصلى ابعد لان الملكة أنما تحصل بالتعليم كما قلناه وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الاولى التي كأنست للعرب والهلكة الثانية التى للعجم فعلى مقدار ما يسهعونه من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الهلكة الاولى واعتبر ذلك في امصار افريقية والمغرب والاندلس والمشرق اما افريقية والمغرب فخمالط العرب فيها البرابرة العجم لوفور عهرائها

⁽¹⁾ Man. C. et D. عند.

⁽³⁾ Man. A. B. العجمة .

⁽²⁾ Man. A. B. ...

بهم ولم يكد المحلوعنها مصر ولاجيل فغلبت العجهة على اللسان. المان بهم ولم يكد المسان بهم ولا جيل فغلبت العجهة على اللسان العربى الذى كان لهم وصارت لغة المرى منتزجة والعجهة فيها اغلب لما ذكرناء فهي عن اللسان الأول ابعد وكذا المشرق لما غلب على اممه من فارس والتركث فخالطوهم وتداولت بينهم لغاتهم في الاكرة والفلاحين والسبى الذين أتنحذوهم حولا ودأيات واظار ومراضع ففسدت لغاتهم بفساد الملكة حتى انقلبت لغة المرى وكذا اهل الاندلس مع عجم (١) الجلالقة والافرنجة وصاراهل الاسصار كلهم من هذه الاقاليم اهل لغة المرى مخصوصة بهم تخالف لغة مصر وتخالف ايصا بعصها بعضا كها نذكره وكاتبها لغة اخرى لاستحكام ملكتها في اجسالهم والله ينحلق ما يشاءه

فصل في تعلّم اللسان الهضريّ

اعلم ان ملكة اللسان المضرى لهذا العمدد قدد ذهب وفسدت ولغة اهل الجيل كلبهم مغايرة للغة مصر التي نـزل بها القرءان وانما هي لغة احرى في امتزاج العجهة بها كما قدّمناه الا أن اللغات لها كانت ملكات كها مرّكان تعليمها ممكنا شأن سائر الملكات ووجه التعليم لمن يبتخى هذه

⁽¹⁾ Man. D. العجم).

الملكة ويروم تحصيلها ان يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم القديم القديم القديم الجارى على اساليبهم من القرءان والحديث وكلام السلف وسخاطبات (١) فحول العرب في اسجاعهم واشعارهم وكلمات المولَّدين في سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظ كالمهمم من المنظوم والمنشور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم ثم يتصرّف بعد ذلك في التعبير عها في صميرة على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاة وحفظه من اساليبهم وترتيب الفاظهم فتحصل له هدده الملكة بهذا الحفظ وكلاستعمال ويزداد بكثرتها رسوخا وقوة ويحتاج مع ذلك الى سلامة الطبع والتفهم (2) الحسن لمنازع العرب واساليبهم في التراكيب ومراعاة التطبيق بينها وبين مقتضيات الاحوال والذوق يشهد لذلك وهو يسنشأ من هذه الملكة والطبع السليم فيها كما يذكر بعد وعلى قدر المحفوظ وكشرة الاستعمال تكون جودة الهقول المصنوع (3) نظها ونشرا ومن حصل على هذه الهلكات فقد حصل على لغة مصر وهو الناقد البصير بالبلاغة فيها وهكذا ينبغي ان يكون تعليهها والله يهدي من يشاء

⁽¹⁾ Man. A. خالطات.

⁽²⁾ Man. A. et B. الفهم.

⁽³⁾ Man, A, et B. المؤلف.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

فصل في ان ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية ومستخنية عنها في التعليم

والسبب في ذلك أن صناعة العربيّة أنّها هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقائسها خاصة فهو علم بكيفية لا نفس كيفيّة فليست نفس الملكة وأنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا مشل ان يقول بصير بالخياطة غير محكم لملكتها في التعبير عن بعض انواعها الخياطة هي ان تدخل الخيط في خرت الابرة تـم تغرزها في لفقي الثوب مجتمعين وتخرجها من الجانب الاخر بمقدار كذا ثم تردها الى حيث ابتدأت وتنحرجها قدام منفذها الاول بمطرح ما بين الثقبين الأولين ثم يستهادي على وصفه الى آخر العهل ويعطسي (١) صورة السحسبك والتثبيت (2) والتفتيح وسائر انواع الخياطة واعهالها وهو اذا طولب ان يعهل ذلك بيده لا يحكم منه شيًا وكذا لو سئل عالم بالنجارة عن تفصيل الخشب فيقول هو ان تصع الهنشار على رأس الخسبة وتهسك بطرفه واخر قبالتك ميسك بطرفه الاخر وتعاقبانه بينكها واطرافه المصرسة المحدودة تقطع ما مرّت عليه ذاهبة وجاءية الى ان ينتهي

⁽¹⁾ Man. D. توطی. Tome I.—III^a partie.

⁽²⁾ Man. A. الشئبت . B. تبيناً.

рноле́доменея الى اسفل الخسسة وهو لو طولب بهذا العمل او شع منه d'Ron-Khaldoun. لم يحكهة (وهكذا) هو العلم بقوانين الاعراب مع هذه الهلكة فى نفسها فان العلم بقوأنين الاعراب أنَّها هو علم بكيفيّة العهل ليس هو نفس العهل (وكذلك) تجد كثيرا من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلک القوانین اذا سئل فی كتاب سطرین الی انصیه او ذي مودّته او شكوى ظلامة او قصد من قصوده انعطأ فيها الصواب واكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود فيه على اسأليب اللسان العربي وكذا نجد كثيرا ممن يحسن هذه الملكة ويجيد الفنيس من المنظوم والهنشور وهو لا يحسن اعراب الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المجرور ولا شيًا من قوانين صناعة العربية فهن هنا يعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية وانها مستغنية عنها بالجملة وقد نجد بعض المهرة في صناعة الاعراب بصيرا بحال هذه الملكة وهو قليل واتفاقتي واكشر ما يقع للمخالطين لكتاب سيبويه فانه لم يقتصر على قوانين الأعراب فقط بل ملاء كتابه من المشال العرب وشواهد اشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم هذه الملكة فتنجد العاكف عليه والمحصّل له قد حصل على حظ من كلام العرب واندرج في محفوظه في اماكنه

ومفاصل حاجاته وتنبه به لشأن الهلكة فاستوفى تعليمها مراكة ومفاصل فكان ابلغ في الافادة ومن هولاء المخالطين لكتاب سيبويه من يغفل عن التفطّن لهذا فيحصل على علم اللسان صناعة ولا يحصل عليه ملكة وإما الهخالطون لكتلب الهتأتحرين العارية من ذلك الله من القوانين النحوية مجرّدة عن اشعار العرب وكلامهم فقل ما يشعرون لذلك بامر هذه الملكة او يتنبّ بهون (١) لشأنها فتجدهم يحسبون انهم قد حصلوا على رتبة في لسان العرب وهم أبعد الناس عنه واهل صناعة العربيّة بالاندلس ومعلّموها اقرب الى تحصيل هذه الملكة وتعليهها (2) ممن سواهم لقيامهم فيها على شواهد العرب وامثالهم والتفقّه في الكثير من التراكيب في سجالس تعليمهم فيسبق الى المبتدئ كثير من الملكة اثناء التعليم فتنطبع النفس بها وتستعد الى تحصيلها وقبولها (واما) من سواهم من اهل المغرب وافريقية وغيرهم فاجروا صناعة العربية مجرى العلوم بحثا وقطعوا النظر عن التُفقّه في تراكيب كلام العرب الله العربوا شاهدا او رجعوا معنى (3) من جهة الاقتضاء الذهني لامن جهة محامل اللسان وتراكيبه فاصبحت صناعة العربيّة كانّها من جهلة قوانين المنطق العقليّة والجدل وبعدت عن مناحى اللسان وملكته

⁽د) Man. A. C. ينتهون . D. ينتبهون . (2) Man. D. تعلّمها . (3) Man. C. D. ذهنا .

prolégonènes وافاد ذلك حولتها (1) في هذه الأمصار وآفاقها البعد عن الهلكة بالكلية وكأنّهم لا ينظرون في كلام العرب وما ذاك الا لعدولهم عن البحث في شواهد اللسان وتراكيب وتمييز اسأليبه وغفلتهم عن المران في ذلك للمتعلم فهو احسن ما تفيده الملكة في اللسان وتلك القوانين اتما هي وسائل للتعليم لكتهم اجروها على غير ما قصد بها واصاروها علما بحتا وبعدوا عن تمرتها وتعلم بما قررياء في هذا الباب ان حصول ملكة اللسان العربي أتما هو بكثرة الحفظ سن كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نستجوا عليه تراكيبهم فنسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عبارتهم في كلامهم حتى حصلت له الهلكة الهستقرّة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم والله مقدّر الامور (2)

فحمل في تفسير لفظة الذوق في مصطلح اهل البيان وتحقيق معناها وبيان اتها لا تحصل غالبا للمستعربين (3) من العجم

اعلم ان لفظة الذوق يتداولها الهعتنون بفنون البيان ومعناها

⁽¹⁾ M. A. C. D. Lealing.

مقدّر الليل والنهار وخالقهما لا خالق غيرة .M. C. مقدّر الليل

⁽³⁾ Man. D. للمتعربين.

حصول ملكة البلاغة للسان وقد مر تنفسير البلاغة وأنبها . PROLEGOMENES سطابقة الكلام المعنى من جهيع وجوهه بنحواص تقع للتراكيب في افادة ذلك فالهتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة لذلك على اساليب العرب وانحاء مخاطباتهم وينظم الكلام على ذلك الوجه جهده فاذا أتصلت معاناته لذلك بمخمالطة كلام العرب حصلت له الملكة في نظم الكلام على ذلك الوجه وسهل عليه امر التركيب حسسى لا يكأد يخطئ فيه عن منحى البلاغة التي للعرب وإن سمع تركيبا غير جارعلى ذلك المنحى مجّه ونبا عنه سهعه بادني فكر بل وبغير فكر لا بما استفاده من حصول هذه الملكة فان الملكات اذا استقرّت ورسخت في محالّها ظـهــرت كاتبها طبيعة وحبلة لذلك المحل (ولذلك) يطن كثير من المغفلين ممّن لا يعرف شأن الملكات ان الصواب للعرب في لغتهم اعرابا وبلاغة امر طبيعتي ويقول كانست العرب تنطق بالطبع وليس كذلك واتما هي ملكة لسانية فى نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهر فى بادى الرأى انَّها جبلَّة وطبع وهذه الملكة كما تنقدّم انَّما تحصل بهمارسة كلام العرب وتكرّره على السهع والتفطّن لنحواص تراكيبه وليست تحصل بهعرفة القوانين العلهيّة في ذلك الستى استنبطها اهل صناعة البيان فان هذه القوانين أنها تفيد Tome I .- IIIº partie.

PROLEGONIENES علما بذلك اللسان ولا تنفيد حصول الهلكة بالفعل في معملَّها وقد مرّ ذلك (وإذا تنقرّن ذلك فهلكة البلاغة في اللسان تهدى البليغ الى وجوة (r) النظم وحسن التركيب الموافق لتراكيب العرب في لغتهم ونظم كلاسهم ولو رام صاحب الملكة حيدا عن هذه السبيل المعينة والتراكيب المخصوصة لما قدر عليه ولا وافقه عليه لسانه لانه لا يعتاده ولا تبهديه اليه ملكته الراسخة عنده واذا عرض عليه الكلام حائدا عن اسلوب العرب وبلاغتهم في نظم كلامهم اعرض عنه وصبحه وعلم الله ليس من كلام العرب الديس مارس كلامهم وأنما يعجز عن الاحتجاج بذلك كما يصنع اهل القوانين النحوية والبيانية فان ذلك استدلالي بما حصل من القوائين المفادة بالاستقراء وهذا امر وجداني حاصل بمهارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم ومـــــــالـــه لو فرصنا صبيًّا من صبيانهم نشأ وربا في جيلهم فانّه يتعلّم لغتهم ويحكم شأن الاعراب والبلاغة فيها حتى يستسولي على غايتها وليس من العلم القانوني في شي وأنّما هو بحصول هذه الهلكة في لسانه ونطقه وكذلك تحصل هذه الهلكة لهن بعد ذلك الجيل بحفظ كلامهم واشعارهم وخطبهم والمداومة على ذلك بحيث تحصل الملكة ويصير كواحد مبّر نشأ

⁽¹⁾ Man, D. وجود.

في حيلهم وربي بين احيائهم (1) والقوانين بمعزل عن هذا المجائهم المجائهم المجائهم المجائه المجائم المجائه المجائم المجائه المجائه المجائه المجائه المجائم المجائه المجائم المجائم المجائه المجائم المجا (واستعير) لهذه الهلكة عند ما ترسيح وتستقر اسم الدوق الذي اصطلح عليه اهل صناعة البيان والدوق اتما هو موضوع لادراك الطعوم لكن لما كان محلّ هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام كما هو محمل لادراك الطعوم استعير لها اسمه وايضا فهو وجدانتي للسان كما ان الطعوم محسوسة له فقيل له ذوق (واذا) تبيّن لك ذلك علمت منه أن الأعاجم الداخلين في اللــــان الـعـربــي الطارئين (2) عليه المصطرّين إلى النطق به لمخالطة اهله كالفرس والروم والترك بالمشرق وكالبربر بالمغرب فاته لا يحصل لهم هذا الذوق لقصور حظم في هذه الملكة الستى قسررنا اسرها لان قصاراهم بعد طائفة من العمر وسبق ملكة الحرى الى اللسان (3) وهي لغاتهم ان يعتنوا بما يتداوله اهل الهصر بينهم في المحاورة من مفرد ومركب لها يضطرون اليه من ذلك وهذه الهلكة قد ذهبت لاهل الامصار وبعدوا عسنها كها تنقدم واتما لهم في ذلك ملكة اخرى وليست هي ملكة اللسان المطلوبة ومن عرف احكام تلك الملكة من القوانين المستطرة في الكتب فليس من تحصيل الهلكة

⁽¹⁾ Man. B. احباثهم . C. et D, اجبالهم ا . السانهم . Man. A. D.

⁽²⁾ Man. A. الطائرين.

به الله المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد وانما تحصل هذه المحمد وانما تحصل هذه المحمد وانما تحصل هذه الهلكة بالهمارسة والاعتياد والتكرّر لكلام العرب (فان عسرض) لك ما تسجه من إن سيبويه والفارستي والزمسخسسري وامثالهم من فرسان الكلام كانوا اعجاما (١) مع حصول هذه الهلكة لهم فاعلم ان أولئك القوم الذي نسمع منهم انَّما كانوا عجمًا في نسبهم فقط واما المربا والمنشأ فكانت بين اهل هذه المهلكة من العرب ومن تعلَّهما مسهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا وراءها وكأنَّهم في اول نشائهم بمنزلة الاصاغر من العرب الذيس نسسوا في اجيالهم حتى ادركوا كنه اللغة وصاروا من اهلها فهم وان كانوا عجها في النسب فليسوا باعجام في اللغمة والكلام لاتهم ادركوا الهلَّة في عنفوانها واللغة في شبابها ولم تذهب آثار الهلكة منها ولا من اهل الامصار ثم عكفوا على الهدارسة والمهارسة لكلام العرب حتى استولوا على غاينه والسواحد اليوم من العجم اذا خالط اهل اللسان العربتي بالامصار فاول ما تُجد (2) تلك الهلكة الهقصودة من اللسان العسربتي معتمية (3) كلاتار وتجد ملكتهم الخاصة بهم ملكة اخرى منحالفة لهلكة اللسان العربي أنم اذا فرصنا اته اقبل على

⁽¹⁾ Man. A. Laplel, C. Lape.

⁽³⁾ Man. A. B. aircios.

⁽²⁾ Man. D. かふみ.

الهارسة لكلام العرب واشعارهم بالهدارسة والحفظ ليستفيد d'Ebn-Khaldoun. تحصيلها فقل أن يحصل له لها قدّمناء من أن الهلكة اذا سبقتها ملكة اخرى في المحلّ فلا تحصل الله ناقصة مخدوشة وإن فرضنا عجهيا في النسب سلم من مخالطة اللسان الاعجمتي بالكلّية وذهب الى تعلّم هذه الملكة بالحفظ والمدارسة فربها يحصل له ذلك لكته من الندور بحسيت لا ينحفي عليك بها تـقرّر وربّما يدّعي كثير مهّن ينظــر في هذه القوانين البيانية حصول هذا الذوق له بها وهو غلط او مغالطة وأنما حصلت له الملكة ان حصلت في تلك القوانين البيانية وليست من ملكة العبارة في شي والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

> فصل في ان اهل الامصارعلي الاطلاق قاصرون في تحصيل هذه الهلكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم ومن كان منهم ابعد من اللسان العربي كان حصولها عليه اصعب

> والسبب في ذلك ما سبق الى الهتعلّم من حصول (1) ملكة منافية للملكة الهطلوبة بما سبق (2) اليه من اللسان الحضري الذي افادته العجهة حتى نزل بها اللسان عن ملكته الاولى الى ملكة انعرى هي لغة العصر لهذا العبهد ولبهذا

⁽۱) Man. D. بحصول Tome 1 .- III partie.

⁽²⁾ Man, D, سيق.

PROLOGOMENES نجد المعلمين يذهبون الى الهسابقة بتعليم الولدان ويعتقد d'Bhot.Khaldoin. النحاة ان هذه الهسابقة بصناعتهم وليس كذلك وأنما هي بتعليم هذه الهلكة بمخالطة اللسان وكلام العرب نعم صناعة النحو اقرب الى مخالطة ذلك وما كان من لغات الامصار اعرق (1) في العجمة وابعد عن لسان مصر قصر بصاحبه عن تعلُّم اللغة المصريَّة وحصول ملكتها لتمكن المكافاة (2) حينتُذ واعتبر ذلك في اهل الاقطار (فاهل) افريقية والمخرب لها كانوا اعرق (3) في العجمة وابعد عن اللسان الاول كان لهم قصور تام في تحصيل ملكته بالتعليم ولقد نـقــل ابــن الرقيق أن بعص كتّاب القيروان كتب الى صاحب له يا انهى ومن لا عدمت فقده اعلمني ابو سعيد كلاما اتّك كنت ذكرت اتّك تكن مع الزيت (4) تاتي وعاقنا اليوم فلم يتهيّأ لنا الخسروج واما اهل الهنزل الكلاب (5) من امر التين (6) فقد كذبوا هذآ باطلا ليس من هذا حرف واحدا وكتابى اليك وانا مشتاق اليك وهكذا كانت ملكتهم في اللسان المصري (7) وسببه ما ذكرناه وكذلك اشعارهم كانت بعيدة من الملكة نازلة عن

[,] اعرف B. اغراق B. (١) Man. D.

⁽²⁾ Man. C. المنافات .D. المنافة

[،] اعرف . B اغرق . (3) Man. D.

⁽⁴⁾ Man. A. الزينة.

⁽⁵⁾ Man. A. الكلات.

[.] الفتن . D. الس .C التهن .Man. B.

الحصرتي . Man. D (7)

الطبقة ولم تزل كذلك ولهذا العهد وما كان بافريقية من PROLECOMENES مشاهير الشعراء للا ابن رشيق وابن شرف واكثر ما يكون فيها الشعراء طارئين عليها ولم تزل طبقتهم في البلاغة حتى الآن مائلة الى القصور (واهل) الاندلس اقرب منهم الى تحصيل هذه الملكة بكثرة معاناتها وامتلائهم من المحفوظات اللغوية نظما ونثرا وكان فيهم ابن حيان المورّخ امام اهل الصناعة في هذه الملكة ورافع الراية لهم فيها وابس عبد ربه والقسطلتي وامثالهم من شعراء ملوك الطوائف لسما زخرت فيها بحار اللسان والادب وتداول ذلك فيسيسم مئين من السنين حتى كان الانفضاض والجلاء ايام تعلّب النصرانية وشغلوا عن تعلم ذلك وتناقص العمران فتناقص (I) ذلك شأن الصنائع كلها فقصرت المسلكة فيهم عن شأنها حتى بلغت العصيص وكان من آخرهم صالح بن شريف ومالك بن المرحل من تلميذ الطبقة الاشهيليين بسبتة وكانت دولة بني الاحمر في اولها والقت الاندلس افلاذ كبدها من اهل تلك الملكة بالجلاء الى العدوة من اشبيلية الى سبتة وسن شرق الاندلس الى افريقية ثم لم يلبثوا ان انقرضوا وانقطع سند تعليمهم في هذه الصناعة لعسر قبول (2) اهل العدوة لها وصعوبتها عليهم

⁽١) Man. D. فيناقص

⁽²⁾ Man. C. D. فنون,

Риолексомкика вед السنتهم ورسونهم في العجمة البربرية وهي منافية لما قلناه تم عادت الملكة بعد ذلك الى الاندلس كها كانت ونجم ابن سيريس (١) وابن جابر وابس الجياب وطبقتهم ثم ابراهيم الساحلي الطويجن وطبقته وقفاهم ابس الخطيب من بعدهم الهالك لهذا العهد شهيدا بسعاية اعدائه وكان له في اللسان ملكة لا تدرك واتبع أثره تلميذه من بعده (وبالجملة) فشأن هذه الملكة بالانــدلس اكثر وتعليمها اسهل وايسر بما هم عليه لهذا العهد كما قدّمناه من معاناة علوم اللسان وسحافظتهم عليها وعلى علموم الادب وسند تعليمها ولان اهل اللسان العجمي الذين تفسد ملكتهم أنما هم طارئون عليها وليست عجمتهم اصلا للغة اهل ألاندلس والبربر في هذه العدوة هم اهلها ولسانهم لسانها اللا في الامصار فقط وهو فيها منعمس في بحسر عجمتهم ورطانتهم البربرية فيصعب عليهم تحصيل الملكة اللسانية بالتعليم بخلاف اهل الاندلس (واما) المشرق لعهد الامويّة والعباسيّة فكان شأنه شأن الاندلس في تهام هذه الملكة واجادتها لبعدهم لذلك العهد عن الاعاجم وسخالطتهم اللَّا في القليل فكان أمر هذه العلكة لذلك العبد اقدوم وكان فحول الشعراء والكتاب لعهدهم اوفر لتوقسر المعسرب

⁽۱) Man. B. بشرین. **A**. سیری. D. شیرین.

وابنائهم بالمشرق (وانظر) ما اشتمل عليه كتاب الاغانسي المشرق (وانظر) ما اشتمل عليه كتاب الاغانسي سن نظههم ونثرهم فان ذلك الكتاب هو كتاب العرب وديوانهم فيه (١) لغتهم واخبارهم وايامهم وملتهم العربية وسير نبيهم صلعم وآثار خلفائهم وملوكهم واشعارهم وغناؤهم (2) وسائر احوالهم (3) فلا كتاب اوعب (4) منه لاحوال العرب وبقى اسر هذه الملكة مستحكما بالمشرق في الدولتين وربّما كانت فيهم ابلغ س سواهم مسمّس كان في الحاهليّة كما نذكره بعد حتى تلاشي امر العرب ودرست لغتهم وفسد كلامهم وانقصى امرهم ودولهم وصار الاسر للاعاجم والملك في ايديهم والتغالب (5) لهم وذلك في دولة الديلم والساجوقية وخالطوا اهل الامصار وكشروهم فامتلاءت الارض بلغاتهم واستولت العجمة على اهل الامصار والحواصر حتى بعدوا (6) عن اللسان العربتي وملكته وصار متعلَّهما منهم مقصّرا عن تحصيلها وعلى ذلك نسجد لسانهم لهذا العهد في فنتى المنظوم والمنشور وان كانسوا مكثرين منه والله ينحلق ما يشاء وينحتار

⁽¹⁾ Man. A. B. i.

⁽⁴⁾ Man. A. B. اوعبى.

⁽²⁾ Man. A. B. غناتهم

⁽⁵⁾ Man. A. et B. Listl.

⁽³⁾ M. C. مهانهم لها .D. معانهم (6) Man. C. D. بعد .

Phorécomènes d'Ebn-Khaldonn.

فصل في انتقسام الكلام الى فنتى النظم والسنشر

اعلم ان لسان العرب وكلامهم على فتين في الشعر الهنظوم (1) وهو الكلام الموزون المقلقي ومعناه الذي تكون له اوزأنه كلُّها على روى واحد وهو القافية وفي النشر وهو الكلام غيسر الهوزون وكل واحد من الفتين يشتدل على فنون ومـذاهـب في الكلام (فاما) الشعر فمنه المدح والشجاعة والرثاء (واسا) النشر فهنه المسجّع وهو الذي يؤتى به قطعا قطعا ويــلـــزم فيه او في كل كلمتين منه قافية واحدة تسمّي سجعا ومنه المرسل وهو الذى يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يقطع اجزاء بل يرسل ارسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم (واسا القرءان) وإن كان من المنشور الله انه خارج عن الوصفين وليس يسهى مرسلا اطلاقا ولا مستجعا بل هو مفصل ايبات تنتهى الى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها الم يعاد الكلام في الاية الاخرى بعدها ويثنى (2) من غير التزام حرف يكون سجعا ولا قافية وهو معنى قوله تعالى الله نزّل احس الحديث كتابا متشابها مشانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربّهم وقال قد فصلنا

⁽¹⁾ Man. C. D. هو المنظوم (1)

[,]وهمى Man. D. (a)

الأيات وتسيّى (1) آخر الأيات فيه فواصل اذ ليست استجاعا ،الكوات فيه فواصل اذ ليست استجاعا ولا التنزم فيها ما يلتزم في السجع ولاهي ايضا قوافي واطلاق اسم المثاني على ايات القرءان كلّمها على العهوم لما ذكرناه واختص بام القرءان للغلبة فيها كالنجم للثرياء ولهذا سميت السبع المثاني وانظر هذا مع ما قاله المفسّرون في تعليل تسميتها بالهثاني يشهد لك الحقّ برجمان ما قلناه (واعلم) أن لكلُّ وأحد من هذه الفنون الشعريَّة اسالــــب تختصُّ به عند اهله ولا تصلح للفنّ الاخر ولا تستعمل فيه مثل النسيب (2) المختصّ بالشعر والحهد والدعاء المختصّ بالخطب والدعاء المختص بالمخاطبات وإمثال ذلك وقد استعمل المتأتمرون اساليب الشعر ومنازعه في المنثور من كثرة الاسجاع (3) والتزام التقفية وتقديم النسيب بين يدى الاغراض (4) وصار هذا المنشور اذا تأمّلته (5) من باب الشعر وفنّه (6) لم يفترقا اللا في الوزن واستمر المتأتمرون من الكتّاب على هذه الطريقة واستعملوها في المخاطبات السلطانية وقصروا الاستعمال في هذا المنشور كلَّه على هذا الفنِّ الذي ارتضوه وخلطوا الاساليب فيه وهجروا المرسل وتناسوه وخصصوصا اهل المشرق صارت المخاطبات السلطانية لهذا العهد عسد

⁽x) Man. B. ستّجي, C. D. ستّجي,

⁽²⁾ Man. C. D. بالنسب أ..

⁽³⁾ Man. C. D. والاشجاع.

[.] الأعراض . Mau. C. D.

⁽⁵⁾ Man. A. B. تامله.

⁽⁶ Man. C, D, فيه ,

PROLÉGOMÈNES الكتّاب الغفل (١) جارية على هذا الاسلوب الذي اشرنا اليه d'Ebn-Khaldoun وهو غير صواب من جهة البلاغة لها يلاحظ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال من احوال المخاطب والمخاطب وهذا الفن المنثور المقفى ادخل المتأخرون فيه اساليب الشعر فوجب ان تنزع المخاطبات السلطانية عنه اذ اساليب الشعر تباح فيها اللوذعة وخلط الجدة بالهزل والاطناب في الاوصاف وضرب الامثال وكثرة التشبيهات والاستعارات حيث لا تدعو لذلك كلَّه ضرورة في الخطاب والتقفية ايضا سن اللوذعة والتريسين وجلال الماحك والسلطان وخطاب الجمهور عن الهلوك بالترغيب والترهيب ينافى ذلك ويباينه والمحمود في المخاطيات السلطانية الترسيل وهو اطلاق الكلام وارساله من غير تسجيع الَّا في الاقلِّ النيادر وحيث ترسلُه ملكة ارسالًا من غيير تكلُّف له ثم عطاء الكلام حقّه في مطابقته لمفتضى الحمال فان المقامات مختلفة ولكل مقام اسلوب يخصصه مس اطناب وانتجاز او حذف او انبات او تصریر او اشارة او كناية او استعارة (واما) اجراء المخاطبات السلطانيــة على هذا النحو الذي هو على اساليب الشعر فمذمــوم ومــا حهل عليه اهل العصر اللا استبلاء العجمة على السنتهم

⁽¹⁾ Man. C. العقل. D. العهل.

وقصورهم لذلك عن اعطاء الكلام حقّه في مطابقته عن اعطاء الكلام لمقتضى الحال فعجزوا عن الكلام الهرسل لبعد اسده في البلاغة وانفساخ خطوته وولعوا بهذأ المسجّع يلفقون فيه سا نقصهم من تطبيق الكلام على المقصود ومقتضى الحمال فيه ويجبرونه بذلك القدر من التزيين وبالاستجاء والالقاب البديعة ويغفلون عمّا وراء ذلك (واكشر) سن اخذ بهذا الهذهب وبالغ فيه في سائر انحاء كلامهم (١) كتّاب المشرق وشعراؤه لهذا العهد حتّى اتّهم ليحلون (2) بالاعراب في الكلمات والتصريف اذا دخلت لهمم في تجنيس (3) او مطابقة لا يستعان معها فيرجحون ذلك الصنف من التجنيس ويدعون الاعراب ويفسدون بنية الكلهة (4) عساها تصادف التجنيس فتأمّل ذلك وإنتقد بما قدّمنا لك تنقف على صحة ما ذكرناه والله الموقّق،

> فصل في إن لا تتّفق الاجادة في فيّي المنظوم والمنشو*ر* معًا اللا في كلاقل

> والسبب في ذلك انّه كما بيّناه ملكة في اللسان فاذا سبقت الى محلَّه ملكة اخرى قصرت بالمحلَّل

⁽¹⁾ Man. A. B. كل مبههم.

تحسين . (3) Man. D.

⁽²⁾ Man. D. اليجلون . C. اليحلقون Tome I. - IIIe partie.

⁽⁴⁾ Man. D. الكلام.

PROLÉGOMÈNES عن تمام الملكة اللاحقة لان قبول الملكات وحصولها d'Abn-Khaldonn. للطباع التي على الفطرة الاولى اسهل وايسر واذا تنقدّمتها ملكات اخرى كانت منازعة (١) لها في المادّة القابلة وعائقة عن سرعة القبول فوقعت الهنافاة وتعذر التمام في الهلكة وهذا موجود في الملكات الصناءيّة كلّها على كلطلاق وقد برهنّا عليه في موضعه بنحو من هذا البرهان فاعتبر مثله في اللغات فاتبها ملكات اللسان وهي بهنزلة الصناعة وانطر من تقدّم له شئ من العجمة كيف يكون قاصرا في اللسان العربي ابدا فالاصجمي الذي سبقت له اللغمة الفارسيّة لا يستولى على ملكة اللسان العربيّ ولا يزال قاصرا فيه ولو تعلُّمه وتعلمه وكذا البربري والروسيّ والأفرنجيّ قلُّ ان تجد احدا منهم صحكما لملكة للسان العربي وما ذاك لا لما سبق الى السنتهم من ملكة اللسان الاخر حتى ان طالب العلم من اهل هذه الالسن اذا طلبه بيس اهل اللسان العربي ومن كتبهم جاء مقصّرا في معارفه عس الغاية والتحصيل وما اتبي (2) كلاً من (3) قبل اللسان وقد تـقدّم لك من قبل أن الالسن واللغات شبيهة بالصنائع وتقدّم لك أن الصنائع وملكاتها لا تزدهم وأن من سبقت له

⁽¹⁾ Man. C. asla.

⁽³⁾ Man, D. لامر,

⁽²⁾ Man. C. D. أوتني.

اجادة ملكة فقل ان يجيد اخرى او يستولى فيها على Protécomènes الغاية والله خلقكم وما تعملون

فصل في صناعة الشعر ووجه تعليمه (I)

هذا الفن من فنون كلام العرب وهو المستى بالشعر عندهم ويوجد في سائر اللغات الله انّا انّما نتكلّم اللّن في الشعر الذي للعرب فان امكن ان نجد فيه الهل الالسن الاخدري مقصودهم من كلامهم (2) وألا فلكل لسان احكام في البلاغــة تخصّه وهو في لسان العرب غريب النزعة عزيز المنحم، اذ هو كلام يفصّل قطعا متساوية في الوزن متّحدة في الحرف الاخير من كلُّ قطعة ويسمّى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ويستمي الحرف الاخير الذي يتفق فسيمه رويسا وقافية وتسمى جملة الكلام الى آخرة قصيدة وكلمة ويسنفرد كلّ بـيت منه بافادته في تراكيـبه حتّى كانّه كلام وحده مستقلّ عمّا قبله وبعده وإذا افرد كان تامّا في بابه في مدح او نسيب او رثاء فيحرص الشاعر على اعطاء ذلك البيت ما يستقل في افادته تم يستَّانف. في البيت الآخر كلاما انحر كذلك ويستطرد للخروج من فن الى فن ومن مقصود الى مقصود بان يوطئ (3) المقصود الاول ومعانسيه الى ار.

Pносесоменев и المقصود الثاني ويبعد الكلام عن التنافر كما يستطرد من النسيب الى المدح ومن وصف البيداء والطلول الى وصف الركاب او الخيل أو الطيف ومن وصو المهدوح الى وصف قومه وعساكرة ومن التفتيع والعزاء في الرثباء الى التأبير (١) وامثال ذلك ويراعى فيه اتفاق القصيدة كلمها في الوزن الواحد حذرا من ان يتساهل الطبع في الخصروج من وزن الى وزن يقاربه فقد يخفى ذلك من اجل المقاربة على كثير من الناس ولهذه الموازين شروط واحكام تصمنها علم العروض وليس كل وزن يتفق في الطبع استعملته العرب في هذا الفن وانما هي اوزان مخصوصة يسميها اهل تلك الصناعة البحور وقد حصروها في خمسة عشر بحرا بمعنبي انّهم لم يجدوا للعرب في غيرها من الموازين الطبيعيّة نظما واعلم أن فن الشعر س بين الكلام كان شريفا عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم واخبارهم وشاهد صوابسهم وخطابهم واصلا يرجعون اليه في الكثير س علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستحكهة فيهم شآن ملكاتهم كلمها والهلكات اللسانيّة كلمّا أنّما تكتسب بالصناعة والارتسياض في كلامهم حتى يحصل شبه في تلكث الملكة والشعر مس بين فنون الكلام صعب المأخذ على من يريد اكتساب

⁽¹⁾ Man. A. B. التابين . C. التابين . D. الناس

ملكة بالصناعة من المتأتّرين لاستقلال كل بيت منه من المتأتّرين لاستقلال كل بيت منه بانه كلام تام في مقصوده ويصلح ان ينفرد دون ما سواه في عند الله في عند الحل ولك الى نوع تلطّف في تلك الهلكة حتى يفرغ الكلام الشعري في قوالبه التي عرفت له في ذلك المنصى من شعر (١) العرب ويبرزة مستقلا بنفسه ثم ياتي ببيت اخر كذلك ثم ببيت اخر ويستكمل الفنوس الوافية بمقصودة ثم يناسب بين البيوت في موالاة بعضها مع بعض بحسب اختلاف الفنون التي في القصيدة ولصعوبة سحاء وغرابة فنه كان محكا (2) للقرائح في استجادة اساليبه وشحد الافتكار في تنزيل الكلام في قوالبه ولا تكفى فيه ملكة الكلام العربي على الاطلاق بل يحتاج بخصوصه الى تــلـطّـف وصحاولة في رعاية الاساليب آلستي اختصته العسرب بسهما وباستعمالها فيه (ولنذكر) هنا مدلول لفظة الاسلوب عند اهل هذه الصناعة وما يريدون بها في اطلاقهم فاعلم أنَّها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسيج فيه التراكيب او القالب الذي ترصّ فيه ولا يرجع الى الكلام بـاعتبار افادته كهال (3) المعنى الذى هو وظيفة الاعراب ولا باعتبار افادته اصل (4) المعنى من خواص التركيب الذى هو وظيفة البلاغة والبيان

[.]شعواء .Man، D شعواء (١)

⁽³⁾ Man. A. B. اصل.

⁽²⁾ Man. B. D. ليكحد.

⁽⁴⁾ Man. A. B. کہال.

Tome I. - Ille partie.

PRODAGOMENTS ولا باعتبار الوزن كما استعملته العرب فيه الذي هو وظيفة d'Ehn-Klialdoun. العروض فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناءة الشعرية وإنَّما ترجع الى صورة ذهنيَّة للتراكيب المنتظمة كلَّية باعتبار انطباقها على كل تركيب خاص وتلك الصورة يستزعها الذهن من أعيان التراكيب واشخاصها ويصيرها في النحيال كالقالب او الهنوال ثم ينتقى التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الأعراب والبيان فيرصها فيه رضا كها يفعله البتاء في القالب او النساج في المنوال حتى يتسع القالب لحصول التراكيب الوافية بهقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربيّ فيه فان لكلّ فنّ س الكلام اسالیب تنحتص به وتوجد فیه علی انسحاء مختلفة فـــــــــوَّالْ الطلول في الشعر يكون بخطاب الطلول كقوله

يا دار مية بالعلياء فالسند

ويكون باستدءاء المصحب للوقوف والمسوال ڪ_ق_ول_ه

> قعفا نسأل الدارالتي خفّ اهمامها او باستبكاء الصحب على الطلل (1) كــقوله قفا نبک من ذکری حبیب ومنزل أو بالاستفهام عن الجواب لمخاطب غير معين كقوله

(1) Man. A. B. Laule,

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. الم تسسأل فتخبرك السوسوم ومثل تحيية الطلول بالامر لمخاطب غير معين بتحييها كقوله حتى الدار بجانب العزل او بالدعاء لها بالسقيا كقوله اسقى طلولهم اجس هزيم وغدت عليهم روضة ونعيم او بسوَّال السقيا لها من البرق كُقوله يا برق طالع منزلا بالابرق واحد السحاب له حداء الانسق ومثل الشفجّع في الرثاء باستدعاء البكاء كقوله كذا فايجل (1) الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفص مناوها عدر او باستعظام السحسادث كـقــولــه ارأيت مس حسملوا على الاعسواد ارأیت کیف خبا ضیاء النادی او بالتسجيل على الاكوان بالمصيبة لفقده كقوله منابت العسسب لا حام ولا راعى

منابست استسب مع منابست المسلم ولا الرام ولا الرام والمسلم الردى بطويل الرم والسباع او بالانكار على من لم يتفتجع له من الجمادات كقول الخمارجية

(I) Man. B. C. لَعيل .

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

ایا شجر النحابور ما لک مورقا کانک لم تجزع علی ابن طریف او بتهنیهٔ قریعه بالراحهٔ من ثقل وطاءته کقوله الق الرماح ربیعهٔ بس نزار اودی الردی بقریعک المغوار

وامثال ذلك كثير في سائر فنون الكلام ومذاهبه وتنستظم التراكيب فيه بالتجمل وغير التجمل انشائية وخبرية اسمية او فعلية متبعة وغير متبعة مفصولة وموصولة على ما هو شأن التراكيب في الكلام العربي ومكان كل كلمة من الاخصري يعرفك به ما تستفيده بالارتياض في اشعار العسرب مس القالب الكلى المجرد في الذهن من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها (فان) مؤلف الكلام هو كالبتاء او كالنساج والصورة الذهنية المنطبقة كالمقسالب عن القالب في بنائه او عن المنوال في نسجه كان فاسدا ولا تقولن ان معرفة قوانين البلاغة كافية في ذلك لانسا نقول قوانين البلاغة انما هي قواعد علمية قياسية تنفيد جواز نقول التراكيب على هيئاتها المخاصة بالقياس وهو قياس المعرفين علمي صحيح مطرد كما هو قياس القوانين المعرابية وهذة علمي علمي مطرد كما هو قياس القوانين المعرابية وهذة الما علمي ضعرن نقررها ليست من المقياس في شئى

PROLÉGOMÈNES

انها هي هيئة ترسيح في النفس من تنتبع التراكيب في النفس النفس من تنتبع التراكيب في شعر العرب يجريانها على اللسان حتى تستحكم صورتها فيستفيد بها العمل على مثالها والاحتذاء بها في كلّ تركيب تركيب من الشعركما قدّمنا ذلك (1) في الكلام باطلاق وان القوانين العلميّة من الاعراب والبيان لا تفيد تعليمه بوجه وليس كلّها ينصب في قياس كلام العرب وقوانينه العلمية استعهل (a) وإنّما المستعمل عندهم من ذلك انحاء معروفة يطلع عليها الحافظون لكلامهم وتندرج صورها تحت تلك القوانين القياسيّة فاذا نظر في شعر العرب على هذا النحــو بهذه الاساليب الذهنيّة التي تصير كالقوالب كان نطرا في المستعمل من تراكيبهم لا فيما يقتضيه القياس (ولهذا) قلنا ان المحصل لهذه القوالب في الذهن انما هو حفظ اشعار العرب وكلامهم وهذه القوالب كما تكون في المنظوم تكون في المنثور فان العرب استعمالوا كلامهم في كلا الفتين وجاءوا به مفصلا في النوعين ففي الشعر بالقطع الموزونة والقوافي المقيدة (3) واستقلال الكلام في كل قطعة وفي المنتور يعتبرون الموازنة والتشابه (4) بين القطع غالبا وقد يقيدونه بالاسجاع وقد يرسلونه وقوالب كل واحد من هده

⁽¹⁾ Man. A. B. كل.

⁽³⁾ Man. A. Haye

⁽²⁾ Man, C. D. splant. Tome 1 .- Ill' partie.

⁽⁴⁾ Man. C. السابة.

معروفة في لسان العرب والمستعمل منها عندهم هو الدى العرب والمستعمل منها عندهم هو الدى يبنى مؤلف الكلام عليه تأليفه ولا يعرفه اللا من حفظ كلامهم حتى يتجرّد له في ذهنه من القوالب المعيّنة الشخصيّية قالب كلَّى مطلق يحذوا حذوه في التأليف كما يستحدوا البنّاء على القالب والنسّاج على المنوال فلهذا كان فنّ تأليف الكلام منفردا عن نظر النحوي والبياني والعروضي نعم ان سراعاً ق قوانين هذه العلوم شرط فيه لا يتمّ بدونها فاذا تحصّلت هذه الصفات كلم أختص بنوع من النظر لطبيف في هذه القوالب التي يسمونها اساليب ولا يفيده الاحفظ كالم العرب نطما ونشرا وإذا تنقرر معنى الاسلوب سا هو (فلنذكر) بعده حدّا أو رسما للشعر يفههنا حقيقته على صعوبة هذا الغرض فانّا لم نقف عليه لاحد من الهتقدّمين فيها رأيناه وقول العروضيتين في حدّه انه الكـلام الـمـوزون الهقفي ليس بحد لهذا الشعر الذي نحن بصدده ولا رسم له وصناعتهم اتّما تـنظر في الشعر من حيث اتّفاق ابـياتـــهُ في عدد المتحرّكات والسواكن على التوالى ومماثلة عروض ابيات الشعر لصربها وذلك نظر في وزن مجسرد عس الالفاظ ودلالتها فناسب ان يكون حدّا عندهم ونحس هنا ننظر في الشعر باعتبار ما فيه من الاعراب والسبلاغة والوزن والقوالب النحاصة فلا جرم ان حدّهم ذلك لا يصلح

له عندنا فلا بدّ من تعریف (۱) يعطينا حقيقته من هذه الحيثيّــة العريف (۱) المعطينا حقيقته من هذه الحيثيّــة (فنقول) الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والاوصاف الهفصل باجزاء متفقة في الوزن والروى مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله وبعده السجاري على اساليب العرب المخصوصة به فقولنا الكلام البليغ كالجنس وقولنا المبنى على الاستعارة والاوصاف فصل له عمّا يتحلو (2) من هذه فانه في الغالب ليس بشعر وقولنا المفصّل باجـزاء متنفقة في الوزن والروى فصل له عن الكلام المنثور الذي ليس بشعر عند الكل وقولنا مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله وبعده بيان للحقيقة لان الشعر لا تكون ابياته (3) الله كذلك ولم يفصل به شئ وقولنا المجاري على الاساليب المخصوصة به فصل له عما لم يجر منه على اساليب الشعر المعروفة فأنّه حينتُذ لا يكور. شعرا انها هو كلام منظوم لان الشعر له اساليب تخصمه لا تكون للمنتور وكذأ للمنتور اساليب لا تكون للشعر فما كان من الكلام منظوما وليس على تلكث الاساليب فلا يسمّى شعرا وبهذا الاعتباركان الكثير ممّن لقيناه مس شيوخنا في هذه الصناءة الادبية يرون ان نظم المستنبي والمعرّى ليس من الشعر في شئ لأنهما لم يجريا على

⁽¹⁾ Man. A. B. تعريفه. (2) Man. A. B. لخيا. (3) Man. C. أثباته.

PNOLEGOOMENES اساليب العرب فيه وقولنا في الحدّ الجاري على اساليب العرب العرب فصل له عن شعر غير العرب س الامم عند مس يرى أن الشعر يوجد للعرب ولغيرهم ومن يرى أنه لا يوجد لغيرهم فلا يحتاج الى ذلك ويقول مكانه السجاري على الاساليب المخصوصة به وإذا فرغنا س الكلام على حقيقة الشعر فلنرجع الى الكلام في كيفيّة عمله (فنقول) اعلم ان لعمل الشعر واحكام صناعته شروطا اولها الحفظ من جنسد اى من جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكة ينسي على منوالها ويتخير المحفوظ من الحرّ النقى الكثير الاسكاليب وهذا المحفوظ المختار اقل ما يكفى منه شعر شاعر من الفحول الاسلاميين مثل ابن ابسى ربيعة وكثير وذو الرمة وجرير وابي نواس وحبيب والبحترى والرضى وابي فراس واكشر (r) شعر كتاب الاغاني لانه جمع شعر اهل الطبقة الاسلامية والهختار من شعر الجاهلية ومن كان خاليا سن المحفوظ فنظمه قاصر ردى ولا يعطيه الرونق والحلاوة كلاكثرة المحفوظ فمن قل حفظه او عدم لم يكن له شعر وانمسا هو نظم ساقط واجتناب الشعر اولى بهن لم يكس لـــه محفوظ (ثم) بعد الامتلاء من المحفوظ وشحذ القريحة للنسيج على المنوأل يقبل على النظم وبالاكثار منه تستحكم

⁽I) Man. C. et D. اكشرة).

ملكته وترسنح (ورتبما) يقال ان من شرطه نسيان ذلك بقال ان من شرطه نسيان ذلك الهجفوظ لتمحى رسومه الحرفيّة الظاهرة اذ هي صادرة (١) عن استعمالها بعينها فاذا نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الاسلوب فيها كانّه منوال ياخذ في النسج عليه باسالها من كلمات اخرى ضرورة (ثم) لا بدّ له سن الخلوة واستجادة المكان الهنظور فيه من المياه والازهار (2) وكذلك مرن المسموع لاستنارة (3) القريحة باستجهاعها وتنشيطها بملاذ السرور ثم مع هذا كلَّه فشرطه ان يكون على جمام ونشاط فذلك اجهع له واجدر للقريحة ان تأتى بمشل ذلك المنوال الذي في حفظه قالوا وخير الاوقات لذلك اوقات البكر عند الهبوب من النوم وفراغ المعدة ونشاط الفكر وفي هواء الحمام (ورتبما) قالوا أن من بواعثه العشق والانتشاء ذكر ذلك ابن رشيق في كتاب العهدة وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطى حقها ولم يكتب احد فيها قبله ولا بعده قالوا فان استصعب عليه بعد هذا كله فليتركه الى وقت اخر ولا يكره نـفسه عليه وليكن بناء البيت على القافية من اوّل صوغه ونسجه يضعها ويبنى الكلام عليها الى آنمره الآنه ان غفل عن بناء البيت على القافية صعب عليه وصعها في محلّها فربّها تجئ نافرة قلقة واذا سيمح

⁽²⁾ Man. C. D. المنتشارة, (3) Man. A. (۱) Man. C. D. عمادّة. Tome 1,--- llle partie.

PROLÉGOMÈNTS الخماطر بالبيت ولم يناسب الذي عندة فليتركه إلى موضعه d'Ebn-Khaldoun. الاليق به فان كلُّ بايت مستقلُّ بنفسه ولم يبهق الله المناسبة فايتخيّر (١) فيها ما يشاء وليراجع شعره بعد الخلاص منه بالتنقير والنقد ولا يصن به على التترك اذا لم يبلغ الاجادة فان الانسان مفتون بشعرة اذ هو نبات فكرة واختراع قريحته ولا يستعمل فيه من الكلام الآ الافصح من التراكيب والخمالص من الصرورات اللسائية فالمهجرها فساتسها تنزل بالكلام عن طبقة البلاغة وقد حظر اتمّة الـشــأن على المولَّد ارتِكاب الضرورة اذ هو في سعة منها بالعدول عنهــــا الى الطريقة المثلى من الهلكة وليجتنب ايصا المعقد من التراكيب جهده وأنّما يقصد منها ما كانت معانيه تسابق الفاظه الى الفهم وكذلك كثرة المعانى في السبيت الواحد فان فيه نوع تعقيد على الفهم وأنّها المختار منه ما كانت الفاظه طبقا على معانيه او اوفى منها فان كانت المعانى كشيرة كانت حشوا واشتغل الذهن بالغوص عليها فمنع الذوق عن استيفاء مدركم من البلاغمة ولا يكون الشعر سهلا اللا اذا كانت معانيه تسابق الفاظه الى الـذهــن (وبهذا) كان شيوخنا رحههم الله تعالى يعيبون شعر ابن خفاجة شاعر شرق الاندلس لكشرة معانيه وازدهامها في

⁽²⁾ Man. D. لينحتر.

البيت الواحد كها كانوا يعيبون شعر الهتنتي والمعترى Bhokhaldoun. بعدم النسبج على الاساليب العربيّة كها متر فكان شعرهما كلام منظوم نازل عن طبقة (r) الشعر والحاكم في ذلك هو الدوق وليجتنب الشاعر ايضا الحوشيي مس الالفاظ والمقعر وكذلك السوقي المبتذل بالتداول في الاستعمال فانّه ينزل بالكلام عن طبقة البلاغة وكذلك المعانى المبتذلة بالشهرة فان الكلام ينزل بها عن البلاغة ايضا فيصير مبتذلا ويقرب من عدم الأفادة كقولهم النار تمارة والسماء فوقنا وبهقدار ما يقرب من طبقة عدم الافادة يبعد عن رتبة البلاغة اذ هما طرفان ولهذا كان الشعر في الربانيات والنبوات قليل الاجادة في الغالب ولا يجيد فيه الله الفحول وفي القليل على العسر لان معانيها ستداولة بين الجمهور فتصدر مبتذلة لذلك وإذا تعذّر الشعر بعد هذه كلّها فليراوضه ويعاوده فان القريحة مثل الصرع يدر بالامتراء ويجفّ (2) ويغرر (3) بالترك والاهمال وبالجملة فهده الصناعة وتعلّمها مستوفى في كتاب العمدة لابن رشيق وقد ذكرنا منها ما حصرنا بحسب الجهد ومن اراد استيفاء ذلك فعليه بذلك الكتاب ففيه البغية من ذلك وهذه

[.]طبيعة . Man. D. اطبيعة

⁽³⁾ Man. C. D. ce verbe est omis.

⁽²⁾ Man. A. ففح:

بندة كافية والله المعين (وقد) نظم النساس في اسر هذه d'Ebn-Khaldoun.
الصناعة الشعرية وما يجب فيها واحسن ما قيل في ذلك واظنه لابن رشيق

لعرن الله صنعة الشعر ما ذا من صنوف الجهال فيها لقينا يوُثرون الخريب منه على ما كأن سهلا للسامعين مبينا ويرون المحال معنسي صحصيه وخسيس الكالم شيئا تمينا يجهلون الصواب منه ولا يدرون للجهل انهم بجهلونا فهم عند من سنوانا يلامون وفي السحق عندنا يعذرونا اتَّما الشعر ما تناسب (ı) في السُطم وان كان في الصفات فسنسونا فاتى بعصد يساكل بعصا واقامت له الصدور المستونا كلّ معنى اتباك مسنسة عسلي مسا تتمنی لو لم یکس ان یکونا

⁽¹⁾ Man. C. بناسب.

PROLÉCONENES d'Ebn-Khaldoun

فستناهب مس السسيان الى ان كاد حسنا يبيس للناظرينا فكان الألفاظ منده وجدوه والهعماني ركسس فسيسه عسيونما قائبًا (١) في البسرام حسب كلامساني يتعلى بحسنه المنشدونا فاذا ما مدحت بالشعر حرّا رمت فيه مذاهب المسسهبينا فجعلت النسيب سهللا قريبا وجعلت المديع صدقا مبينا وتنكبت ما تهجن في السمع وإن كان لفسطسه مسوزونسا واذا ما قرضته بهجاء عبت فيه مذاهب المصرفشينا فجعلت التصريب (2) منه دواء وجعلت التعريض داء دفينا واذا ما بكيت فسيه على السغاديس يوما للبير، والطاعنينا

⁽¹⁾ Man. D. -فاتيا

⁽²⁾ Man. A. B. الصريح.
Tome I. -- IIIe partie.

raolécomènes d'Ebn-Khaldoun.

حُـلت دون الاسمى وذللت ما كان من الدمع في العيون مصونا ثم ان كنت عاتبا شبت بالوعد وعيدا وبالصعوبة لينا فتركت الذي عسبت عليه حذرا متا عزيزا مهينا واصح القريص ما فات في النظم وإن كان واضحما مستنبين فاذا قيل اطمع الناس طرا وإذا ريم اعتجز المعجزين (ومن ذلك ايضاً قول بعضهم وهو الناشي) الشعر ما قومت زيغ صدورة (١) وشددت بالتهذيب اسر متونه ورأيت بالاطناب شعب صدوغه (2) وفتحت بالايحجاز عدور عسيونه وجمعت بين قريبه وبعيده ووصلت بين مجممه ومعينه وعمدت منه سحد امر يتقتصلي شبها به فقرینه بقرینه

⁽¹⁾ Man. C. D. صدوده.

⁽²⁾ Man. A. B. D. صدوعه.

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldoun

واذا مدحت به جوادا ماجدا وقصيته في الـشكر حــق ديــونــه اصفيته بنفيسه ورصينه وخصصته بخطيره وتمينه فيكون جزلا في مساق صنوفه ويكون سهلا في انسفاق (١) فنونسه واذا بكيت به الديار وإهلها اجريت للمنخرون ماء شؤنه وإذا اردت كساية عس ريسية باينت بيس طهورة وبطونه فجعلت سامعه يشوب شوكه (2) بثنائه (3) وظننونه بسقينه واذا عنبت على اخ في زلَّة ادمجت شدّته له بالينه فتركته مستأنسا بدمائة مستأمنا لوعونه وحسزونه واذا نبذت إلى النوى علقتها اذ صارمتک بفاتنات شؤونه

⁽¹⁾ Man. A. B. D. اتفاق.

⁽³⁾ Man. B. C. D. مثباته.

⁽²⁾ Man. B. D. شكوكه.

prolégonèmes d'Ebn-Khaldoun.

تيمتها بلطيفه ورقيقه وشغفتها بخبيه وكمينه واذا اعتذرت لسقطه اسقطستها واشكت بين صخيله (۱) ومبينه فيحول ذنبك عند من يعتده عتبا عليه مطالبا بيمينه

فصل في ان صناعة النظم والنشر أنما هي في الالفاظ لا في الهماني

اعلم ان صناعة الكلام نظما ونثرا أنّما هي في الالفاظ لا في الهعاني وانّما المعاني تبع لها وهي اصل فالصانع المذي يحاول ملكة الكلام في النظم والنشر أنّما يحاولها في الالفاظ بحفظ امثالها من كلام العرب ليكشر استعماله وجربه على لسانه حتى تستقر له الملكة في لسان مصر ويتخلص من العجهة التي ربي عليها في جيله ويفرض نفسه مثل وليد ينشاً في جيل العرب ويلقن لغتهم كما يلقنها الصبي حتى يصير كانه واحد منهم في لسانهم دلك وذلك أنّا قدّمنا ان اللسان ملكة من الهلكات في النطق يحاول تحصيلها بتكرارها على اللسان حتى تحصل شأن الملكات محيده من الملكات على اللسان حتى تحصل شأن الملكات

والذي في اللسان والنطق أنما هو الالفاظ وانبا المعاني في اللسان والنطق أنما هو الالفاظ وانبا المعاني في الصمائر وايضا فالمعانى موجودة عند كلّ احد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى فلا يحتاج الى تكلَّف صناعة في تأليفها وتأليف الكلام للعبارة عنها هو المحتاج للصناعــة كما قلناء وهو بمثابة القوالب للمعانى فكما ان الاواني التي يغترف بها الماء من البحر منها آئية الذهب والفصة والصدف والزجاج والنحزف والماء واحد في نفسه وتنحتلف الجودة في الاواني الهملؤة بالماء باخسلاف جنسها لا باختلاف الهاء كذلك جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال تنحتلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه باعتبار تطبيقه على الهقاصد والمعاني واحدة في نفسها وإنها الجاهل بتأليف الكلام واساليبه على مقتصى ملكة اللـسـان اذا حاول العبارة عن مقصودة ولم يحسن بمثابة الهقعد الدى يروم النهوض ولا يستطيعه لفقدان القدرة والله علَّهكم ما لم تكونوا تعلمون

> فصل في أن حصول هذه الهلكة بكثرة الحفظ (1) وجودتها بجودة المحفوظ

قد قدّمنـــا اتّه لا بدّ من كشرة الحفظ لهن يروم تـعــــــــم

⁽المحفوظ . Man. A. B. المحفوظ . Tome I .- IIle partie.

PROLEGONENES اللسان العربي وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلّته تكون جودة الهلكة الحاصلة عنه للحافظ (١) فهن كان محفوظه من اشعار العرب الاسلاميين شعر حبیب او العتابی او ابن المعتزّ او ابن هانی او الشریف الرصى او رسائل ابن المقفّع او سهل بن هارون او ابن الزيات (۵) او البديع او الصابي تكون ملكته اجود واعلا مقاسا ورتبة في البلاغة ممّن يحفظ اشعار المتأتّمريس مثل شعر ابن سهل او ابن النبيه او ترسيل البيساني (3) او العماد الاصبهاني لنزول طبقة هاولاء عن اولئك يظهر ذلك للبصير الناقد صاحب الذوق وعلى مقدار جودة المسموع والمحفوظ تكون جودة كالستعمال من بعدة ثم اجادة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الطبقة الحاصلة لان الطبع أنما ينسيج على منوالها وتنموا قوى الملكة بتغذيتها (4) وذلك أن النفس وإن كانت في جبلّتها واحدة بالنوع فهي تختلف في البشر بالقوة والصعف في الادراكات والمتلافها الم الله هو بالمتلاف ما يرد عليه مس الادراكات والملكات والالوان التي تكيفها (5) من خارج فبهذه يستم وجودها وتنخرج من القوة الى الفعل صورتها وآلملكات التــى

⁽¹⁾ Man. C. D. عند الحقاظ,

[.] تعدیتها . D. تفدیتها . Man. C.

⁽²⁾ Man. D. الرباب.

⁽⁵⁾ Man. A. ليكفيا.

⁽³⁾ Man. A. البياني.

تحصل لها اتما تحصل على التدريج كما قدّمناه فالملكة d'Ebn-Khaldoun. الشعرية تنشأ بحفظ الشعر وملكة الكتابة بحفظ الاسجاع والترسيل والعلمية بمخالطة العلوم ولادراكات والابحاث والانظار والفقهية بمخالطة الفقه وتنظير المسائل وتفريعها (١) وتنحريج (2) الفروع على الاصول والتصوّفيّة (3) الربّانيّة بالعبادات وُلاذكار وتعطيل الحواس الظاهرة بالنحلوة وُلانفراد عن النحلق ما استطاع حتى تحصل له ملكة الرجوع الى حسم الباطي وروحه وينقلب ربانيّا وكذا سائرها وللنفس من كلّ واحد منها لون تتكيّف به وعلى حسب ما نشأت الهلكة عليه من جودة او رداءة تكون تلك الملكة في نهسها (فملكة البلاغة) العالية الطبقة في جنسها أنَّها تحصل بحفظ العالى في طبقته من الكلام ولهذا كان الفقهاء واهل العلم كلّهم قاصرين في البلاغة وما ذلك الله لها يسسبق الى محفوظهم وتهتلي به من القوانين العلهية والعبارات الفقهية النحارجة عن اسلوب البلاغة والنازلة عن الطبقة لأن العبارات من القوانين والعلوم لا حظ فيها للبلاغة فاذا سبق ذلك المحفوظ الى الفكر وكثر وتلوّنت به النفس جاءت الهلكة الناشئة عنه في غاية القصور وانحرفت عباراته عن اساليب العرب في كلامهم وكذا سجد شعر الفقهاء والنحاة والمتكلّمين

⁽a) Man. C. الصوفية (a) Man. A. B. الحروفية (a) الخرج.

PROLÉGONÈNES والنظّار وغيرهم مهن لا يمتلئ من حفظ النقى الحسر مس كلام العرب (اخبرني) صاحبنا الفاصل ابو القاسم بن رصوان كاتب العلامة بالدولة الهرينية قال داكرت يوما صاحبنا ابا العبّاس بن شعيب كاتب السلطان ابني الحسس وكان المقدّم في البصر باللسان لعهده فانشدته مطلع قصيدة ابس النحوى ولم انسبها له وهو

لم ادر حين وقفت بالاطلال مأ الفرق بين جديدها والسالي

فقال على البديهة هذا شعر فقيه فقلت له وس اين لك ذلك قال مر قوله ما الفرق اذ هي من عبارات الفقهاء وليست من اساليب كلام العرب فقلت له لله ابوك انه ابن النحوى (وامّا) الكتّاب والشعراء فليسوا كذلك لتحيّرهم في محفوظهم وسخالطتهم كلام العرب واساليبهم في الترسيل وانتقائهم له الجيّد من الكلام (داكرت) يوما اب عبد الله بن الخطيب وزير الملوك بالأندلس وكان الصدر المقدّم في الشعر والكتابة فقلت له اجد استصعاباً على في نظم ألشعر متى رمته مع بصرى به وحفظى المجيد من الكلام من القرءان والحديث وفنون كلام العرب وان كان محفوظي قليلا وإنما اتيت (1) وإلله اعلم بحقيقة الحال من قبل ما حصل

⁽r) Man. B. اثبت.

في حفظي من الاشعار العلميّة والقوانين التأليفيّة فانّى حفظت المعار العلميّة والقوانين التأليفيّة فانّى حفظت قصيدتي الشاطبي الكبرى والصغرى في القرءات والرسم واستظهرتهما وتدارست كتابي ابن الحاجب في الفقه وكالصول وجهل النحونجي في المنطق وكثيرا من قوانين التعليم في المجالس فامتلاء محفوظي من ذلك وخدش وجه الملكة التي استدعيت لها بالمحفوظ السجيد مر القرءان والحديث وكلام العرب فعاق (1) القريحة عن بلوغها فنظر الى ساءة متعجبا (2) ثم قال لله انت وهل (3) يقول هذا الآ مثلك (ويظهر) لكك من هذا الفصل وما تقرّر فيه سرّ الحر وهو اعطاء السبب في ان كلام الاسلاميين من العرب اعلى طبقة في البلاغة واذواقها من كلام الجاهليّة في منتورهم ومنظومهم فانّا نجد شعر حسان بن ثابت وعهر بن ابسى ربيعة والحطيئة وجرير والفرزدق ونصيب وغيلان ذى الرمة وَلاحوص وبشار ثم كلام السلف من العرب في الدولة الامويّة وصدر من الدولة العباسية في خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم للملوك ارفع طبقة في البلاغة بكثير من شعر النابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة بن عبدة وطرفة بن العبد ومس كلام الجأهلية في منثورهم ومحاوراتهم والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة

⁽²⁾ Man. C. D. معجباً. (3) Man. A. B. (1) Man. B. D. فسفق. Tome I. - IIIe partie.

рносевоменья (ellune) في ذلك ان ها ولاء الذين ادركوا الاسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرءان والتحديث الذين عجز البشر عن الاتيان بمثلها لكنتها ولنجت قلوبهم ونشاءت على اساليبها نفوسهم فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة عن ملكات من قبلهم من أهل الجاهليّة ممّن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها فكان كلامهم في نظمهم ونشرهم احسن ديباجة واصفى رونيقا من اولينك وارصف مباني واعدل تشقيفا بما استفادوه من الكلام العالى الطبقة (وتامل) ذلك يشهد لك به ذوقك ان كنت من اهل الذوق والبصر بالبلاغة (ولقد) سألت يوما شيخنا الشريف ابا القاسم قاضى غرناطة لعهدنا وكان شينح هذه الصناعة الحذ بسبتة (1) عن مشيختها من تلميذ الشلوبين واسبحر في علم اللسان وجاء من وراء الغاية فيه فسألته يوما ما بال العرب الاسلاميين اعلى طبقة من الجاهلية ولم يكن يستنكر ذلك بذوقه فسكت طويلا ثم قال لى والله ما ادري فقلت له اعرض عليك شيًا ظهر لي في ذلك ولعله السبب فيه وذكرت له هذا الذي كتبت فسكت معجبا ثم قال لى يا فقيه هذا كلام من حقّه ان يكتب بالذهب وكان من بعدها يؤثر محلّى ويصينح (۵) في مجالس التعليم (2) Man. B. D. بصبح, C. بصبح. (1) Man. C. D. نسبته.

الى قولى وبشهد كى بالنباهة في العلوم والله خلق الانسان وعلمه الباهة في العلوم والله خلق الانسان وعلمه البيان

> فصل في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع وكيف جودة المصنوع او قصورة

اعلم ان الكلام الذي هو العبارة والخطاب انما سرّه وروحه في افادة المعنى وامّا اذا كان مهملا فهو كالـمـوات الـدى لا عبرة به وكمال الافادة هو البلاغة على ما عرفت من حدها عند اهل البيان لانهم يقولون هي مطابقة الكلام لمقتصي الحال ومعرفة الشروط والاحكام التي بها تطابق التراكيب اللفطيَّة مقتضى الحال هو فن البلاغة وتلك السروط والاحكام للتراكيب في المطابقة استقريت من لغة العرب وصارت كالقوانين فالتراكيب بوصعها تفيد الاسناد بين المسندين بشروط واحكام هي جيل قوانيس العربية وإحوال هذه التراكيب من تفديم وتأخير وتعريف وتنكير واصمار واظهار وتنقييد واطلاق وغيرها يفيد الاحكام المكتنفة من خارج بالاسناد وبالمتخاطبين حال التخاطب بشروط واحكام هي قوانين لفن يسموه علم المعانى سن فنون البلاغة فتندرج قوانين العربيّة لذلك في قوانين علم المعانى لان افادتها الاسناد جزء من افادتها للاحوال

PROLÉGONÈMES المكتنفة بالاسناد وما قصر من هذه التراكيب عن افادة d'Ebn-Khaldoun. مقتضى الحال لنحلل في قوانين الاعراب او قوانين المعاني كان قاصرا عن المطابقة لمقتضى الحال ولحق بالمهمل الذي هو في عداد الموات (ثم) يتبع هذه الافادة لمقتصى الحال التفيّن في انتقال الذهن بين المعانى باصناف الدلالات لان التركيب يدلّ بالوضع على معنى ثم ينتقل الذهر، الى لازمه او ملزومه او شبهه فيكون فيها مجاز اما باستعارة او كناية كما هو مقرّر في موضعه ويحصل للفكر بذلك الانتقال لذَّة كما تحصل في الافادة واشدّ الن في جميعها ظفر بالمدلول من دليله والظفر من اسباب اللَّـدّة كها علمت (ثم) لهذه الانتقالات ايضا شروط واحكام كالقوانين صيروها صناعة وستوها بالبيان وهي شقيقة علم المعانى المفيد لمقتصى الحال لاتها راجعة الى معاني التراكيب ومدلولاتها وقوانين علم المعانى راجعة الى احوال التراكيب انفسها من حيث الدلالة واللفظ والمعنى متلازمان متصايفان كما علمت فاذاً علم المعانى وعلم البيان هما جزء البلاغة وبهما كمال الافادة والمطابقة لمقتصى الحال فما قصر من هذه التراكيب عن المطابقة وكهال الافادة فهو مقصر عن البلاغة ويالتحق عند البلغاء باصوات الحيوانات العجم واجدر به ان لا يكون عربيًّا لان العربتي

هو الذي يطابق بافادته مقتضى الحال فالبلاغة على هذا الفادته مقتضى هي اصل الكلام العربتي وسجيته وروحه وطبيعته (ثم اعلم) اتهم اذا قالوا الكلام المطبوع فاتهم يعنون به الكلام الدي كهلت طبيعته وسجيته من افادة مدلوله المقصود منه الآنه عبارة وخطاب ليس المقصود منه النطق فقط بل المسكلم يقصد به ان يفيد سامعه ما في ضميره افادة تامّة ويدلُّ بــهُ عليه دلالة وثبيقة ثم يتبع تراكيب الكلام في هذه السجية التي له بالاصالة صروب من التحسين والتزيين بعد كمال الافادة وكاتبها تعطيها رونق الفصاحة من تنبيق الاستجاع والموازنة بين حمل الكلام وتقسيمه بالاقسام المختلفة الاحكام والتورية باللفظ المشترك عن الخفق من معانيه والمطابقة بين المتضادات ليقع التجانس بين الالفاظ والمعاني فيحصل للكلام رونق ولذّة في الاسماع وحلاوة وجمال كلّمها زائدة على الافادة (وهذه) الصنعة موجودة في الكلام المعجز في مواضع متعدّدة مثل والليل اذا يغشى والنهار أذا تحجلّي ومثل فاما من اعطى واتنقى وصدق بالحسنسى الى آخسر التقسيم في الاية وكذا فاما من طغى وأثر الحياة الدنيا الى آخر الاية وكذا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وامثاله كثير وذلك بعد كمال الافادة في اصل هذه التراكيب قبل وقوع هذا البديع فيها وكذا وقع في كلام الجاهليّة منه لكس Tome I. - IIIº partie.

PROLEGOMÈNES عفوا من غير قصد ولا تعهد ويقال أنّه وقع في شعر زهيسر d'Ebn-Khaldoun. (واما) الاسلاميون فوقع لهم عفوا وقصدا واتوا منه بالعجائب (واول) من احكم طريقته حبيب بن اوس والبحسرى ومسلم بن الوليد فـقد كانوا مولعون بالصنعة وياتون مـنــهــا بالعجب وقيل ان اول من ذهب الى معاناتها بشار بس برد وابن هرمة وكانا آخر من يستشهد بشعرة في اللسان العربتي تم اتبعهما كلثوم ابن عمرو والعتابسي ومنصور النميسري وسسلم بن الوليد وابو نواس (وجاء) على آثارهم حبيب والبحاري (ثم) ظهر ابن المعتر فختم على البديع والصناعة اجمع (ولنذكر) مثالا من المطبوع النحالي من الصنعة مـشـل قول قيس بن دريج

واخرج من بين البيسوت لعلَّىني الحدث عنك النفس في السرّ خاليا

وانى وتهيامى بعزة بعد سا تخلّيت عمها بيننا وتخلت لكالهرتجي ظلّ الخمامة كلّها تبوا منها للهقيل اصمحملت

فتامّل هذا المطبوع الفقيد الصنعة في احكام تأليفه وثـقـافــة تركيبه فلو جاءت فيه الصنعة من بعد هذا الاصل زادته

مسنا (واما) المصنوع فكثير من لدن بشار ثم حبيب PROTÉCOMÈNES وطبقتهها ثم ابن المعتر خاتم الصنعة الذي جرى ألهتاتحرون بعدهم في ميدانهم ونسجوا على منوالهم وقد تعددت اصناف هذه الصنعة عند اهلها واختلفت اصطلاحاتهم في القابها وكثير منهم يجعلها مندرجة في البلاغة على النها غير داخلة في الأفادة وإنّها هي تعطي التحسيس والسرونسق (واما) الهتقدمون من اهل البديع فهى عندهم خارجة عن البلاغة ولذلك يذكرونها في الفنوس لادبيّة التي لا موضوع لها وهو راى ابن رشيق في كتاب العمدة له وادباء الاندلس (وذكرا) في استعمال هذه الصنعة شروطا منها ان تقع من غير تكلّف ولا اكتراث فيما يقصد منها واسا العفو فلا كلام فيه لانّها اذا برئت من التكلّف سلم الكلام من عيب الاستهجان لان تكلّفها ومعاناتها يصير الى ا الغفلة عن التراكيب الاصليّة للكلام فتخلّ بالافادة من اصلها وتذهب بالبلاغة رأسا ولا يبقى في الكلام الا تلك التحسينات وهذا هو الغالب اليوم على اهل العصر واصحاب الاذواق في البلاغة يسخرون من كلفهم بهدد الفنون ويعدّون ذلك من القصور عن سواه (وسبعث) شيخسنا الاستاذ ابا البركات البلفيقي وكان من اهل البصر في اللسان والقريحة في ذوقه يقول ان من اشهى ما تقترحه على

PROLÉCOMÈNES نفسى ان اشاهد في بعض الايام من ينتصل فنون هذا البديع في نظمه او نثرة وقد عوقب باشد العقوبة ونودى عليه يحذر بذلك تلميذه ان يتعاطوا هذه الصنعة فيكلفون بها ويتناسون البلاغة ثم من شروط استعمالها عندهم الاقلل منها وان تكون في بيتين او ثلاثة من القصيد فتكفي في زينة الشعر ورونـقه ولاكثار منها عيب قاله ابن رشيق وغيرة (وكان) شيخنا ابو القسم الشريف السبتي منفق اللسان العربي بالاندلس لوقته يقول هذه الفنون البديعة اذا وقعت للشاعر او للكاتب فيقبح ان يستكثر منها الآنها من محسنات الكلام ومزيناته فهي بمثابة الخيلان في الوجمه يحسن بالواحد ولاتنين منها ويقبح بتعدادها وعلى نسبة الكلام الهنظوم هو الكلام الهنثور في الجاهلية والاسلام كان اولا مرسلا معتبر الموازنة بين جملة (1) وتراكيبه شاهدة موازنته بفواصله من غير التزام سجع ولا اكتراث بصنعة (حتى) نبغ ابراهيم بن هلال ألصابي كاتب بني بويه قتعاطى الصنعة والتقفية واتى من ذلك بالعجب وعاب الناس عليه كلفه بذلك في المخاطبات السلطانية وأنسما حمله عليه ما كان في ملوكه من العجمة والبعد عن صولة الخلافة المنفقة لسوق البلاغة (ثم) انتشرت الصناعة بعدة

⁽¹⁾ Man. B. J.c.

في منثور المتأخّرين ونسى عهد الترسيل وتــشــابــهــــــ المتانّرين ونسى عهد الترسيل السلطانيات والاخوانيات والعربيات بالسوقيات واختلط المرعى بالهمل وهذا كلَّه يدلَّك على ان الكلام المصنوع بالمعاناة والتكليف قاصر عن الكلام المطبوع القلَّة الاكتراث فيه باصل البلاغة والحاكم في ذلك الذوق والله تصلقكم وعلَّهكم ما لم تكونوا تعلمون

فصل في ترقّع اهل المراتب عن انستحال الشعر

اعلم ان الشعر كان ديوانا للعرب فيه علومسهم وانحبارهم وحكمتهم وكان رؤساء العرب متنافسين فيه وكانوا يقفون بسوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد ديباجته على فحسول الشأن واهل البصر ليتميّز (١) حوكه حتى انتهوا الى المناغات فى تُعليق اشعارهم باركان البيت الحرام سوضع حجبهم وبيت ابيهم ابراهيم كما فعل امرء القيسُ بن حَجَرَ والنابغــةُ الذبياني وزهير بن ابي سلمي وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة والاعشى وغيرهم مس اصحاب المعلّقات النسع فانّه انّما كان يتوصّل الى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانه في مصر على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات (ثم)

⁽¹⁾ Man. C. لتبييز, D. ليبيز. Tome I. - III partie.

Proj. انصرف العرب عن ذلك اول الاسلام بما شغلهم مس d'Ebn-Khaldoun. امر الدين والنبوة والوحى وما ادهشهم من اسلوب القرءان ونظمه فاخرسوا عن ذلك وسكتوا عن النحوض في النظم والنشر زمانا ثمم استقر ذلك واونس الرشد من الملَّة ولم ينزلُ الوهى في تحريم الشعر وحظره بل سمعه النبي صلعم وأثاب عليه فرجعوا جينند الى دينهم منه (وكان) لعمر بن ابى ربيعة كبير قريش لذلك العهد مقامات فيه عالية وطبقة (1) مرتفعة وكان كثيرا ما يعرض شعره على ابس عباس فيقف لاستهاءه معجباً به (ثم) جاء من بعد ذلك الهلك الفحل والدولة العزيزة فتقرب اليهم العرب باشعارهم يمتدحونهم بها ويجبزهم الخلفاء باعظم الجوائز على نسبة الجودة في اشعارهم ومكانهم من قومهم ويحرصون على استهداء اشعارهم يطَّلُعون منها على الآثار والاخبار واللغة وشرف اللسان والعرب يطالبون وليدهم بحفظها ولم يزل الشأن هذا ايسام بني امية وصدرا من دولة بني العباس (وانطر) ما نقله صاحب العقد في مسامرة الرشيد للاصمعي في باب الشعر والشعراء تعجد ما كان عليه الرشيد من المعرفة بذلك والرسوخ فيه والعناية بالتحاله والبصر بجيد الكلام ورديمه وكثرة محفوظه منه (ثم) جاء خلف من بعدهم لم يكس (x) Man, C. D. طريقة.

اللسان لسانهم من أجل العجمة وتنقصيرها باللسان وأنب الجل العجمة وتنقصيرها باللسان وأنبها العجمة تعلموه صناعة ثم مدحوا باشعارهم امراء العجم الذين ليسس اللسان شأنهم (١) طالبين معروفهم فقط لا سوى ذلك من الاعراض كما فعله حبيب والبحتري والمتنتى وابن هاني ومن بعدهم الى هلم جرًّا فصار قرض الشعر في الغالب أنَّها هو للكدية والاستجداء لذهاب المنافع التي كانت فيه للاولين كما ذكرناه وانف منه لذلك اهل الهمم والمراتب من الْمَتَأْخُرِين وَتَغَيِّر الْحَالَ فيه واصبح تعاطيه هجمنه في الرياسة ومذمة لاهل الهناصب الكبيرة والله مقلب الليل والنهار

فصل في اشعار العرب واهل الامصار لهذا العهد

اعلم ان الشعر لا ينحتص باللسان العربتي فقط بل هو موجود في كل لغة سواء كانت عربيّة او عجميّة (وقد) كان في الفرس شعراء وفي يونان كذلك (وذكر) منهم ارسطو في كتاب المنطق له اوميرس (2) الشاعر واثنى عليه وكان في حهير ايضا شعراء مقدّمون (ولما) فسد لسان مضر ولغتهم التبي دوّنت مقائسها وقوانين اعرابها وانتتلفت اللغات مر, بعدهم بحسب ما خالطها ومازجها من العجمة فكانت

⁽¹⁾ Man. C. D. لبهر.

[.] أومتيوش . Man. A. B. C)

PROLÉGONÈMES لجيل العرب بانفسهم لغة خالفت لغة سلفهم من مصر في d'Ebn-Khaldoun. الاعراب جملة وفي كثير من الموضوعات اللغوية وبناء الكلمات وكذلك الحصر اهل الامصار نشأت فيهم لغة الحرى خالفت لسان مضر في الاعراب واكشر الاوضاع والتصاريف وخالفت ايصا لغة الجيل من العرب لهددا العهد واختلفت هي في نفسها بحسب اصطلاحات اهل الآفاق فلاهمل المشرق وامصارع لغة غير لغة اهل المخرب وامصارة وتخالفها ايضا لغة اهل الاندلس وامصارة (ثم) لما كان الشعر موجودا بالطبع في اهل كل لسان لان الهوازيس على نسبة واحدة في اعداد المتحرّكات والسواكن وتـقابلهـا موجودة في طباع البشر فلم يهجر الشعر بفقدان لغة واحدة وهي لغة مصر الذين كانوا فحوله وفرسان ميدانه حسبـمــا اشتهر بين اهل الخليقة بل كل جيل واهل كل لغة من العرب المستعجمين والحضر اهل الامصار يتعاطون منه ما يطاوعهم في انستحاله ورصف بنائه على مهيع كلامهم (فاما العرب) اهل هذا الجيل المستعجمين عن لغة سلفهم من مصر فيقرضون الشعر لهذا العهد في سائر الاعماريس على ما كانت عليه لسلفهم المستعربين وبأتـون مـنـهـا بالهطولات مشتهلة على مذاهب الشعر وإغيراضيه (١) مدر، والله ولى التوفيق (هذا) آخر ما وجد في النسخة المقابل .A. اعراضه .Man. A. et B. على التوفيق على الله تعالى.

النسيب (1) والمدح والرثاء والهجاء ويستطردون في الخروج المجاء والمتعاردون الخروج المجاء والمتعاردون المحروج المتعاردون المحروج المتعاردون المت س فنّ الى فنّ (2) في الكلام وربّما هجموا على الهقصود لاولّ كلامهم واكثر ابتدائهم في قصائدهم باسم الشاعر تمم مسن بعد ذلك ينسبون واهل المغرب من العرب يسمّون هذه القصائد بالاصمعيّات نسبة الى الاصمعي راوبـة الـعـرب في اشعارهم واهل الهشرق من العرب ايضا يسهّون هذا النوع من الشعر بالبداوي والحوراني والقيسوة (3) وربّما يا-حنون فيه الحانا بسيطة لاعلى طريق الصنعة الموسيقارية ثم يغترون به ويسمُّون الغناء باسم الحورانيّ نسبة الى حوران من اطراف العراق والشام (4) وهي منازل العرب البادية ومساكنهم لهذا العهد ولهم فن اخر كثير التداول في نظمهم ويجيُّون به مغصنا على اربعة اجزاء ينحالف آخرها الشلائة كلاول في روية يلتزمون القافية الرابعة في كل بيت الى آخر القصيدة شبيها بالمربّع والمخمّس الذي احدثه المولدون من المتأخّرين (ولهولاء) العرب في هذا الشعر بلاغة فاتُّقة وفيهم الفحول المتأتمرون عن ذلك والكثير من المنتحلين للعلوم لهذا العهد وخصوصا علوم اللسان يستنكرون هذه الفنون التي لهم اذا سمعها ويمتج نظههم اذا انشد ويعتقد

⁽¹⁾ Man. C. بينشيا).

⁽²⁾ Man. A. B. مذا. Tome I .- III partie.

⁽³⁾ Man. A. القللسي. C. القليسي.

⁽⁴⁾ Man. A. B. العراق,

ال ذوقه انّما نبا عنها لاستهجانها وفقدان الاعراب منها منها وفقدان الاعراب منها وهذا انَّما أتى من فقدان الهلكة في لغتهم فلو حصلت له ملكة من ملكاتهم لشهد له ذوقه وطبعه ببلاغتها ان كان سليها من الآفات في فطرته ونظره والله فالاعراب لا مدخل له في البلاغة وآنما البلاغة مطابقة الكلام الهقـصـود ولهقتصى الحال من الوجود فيه سواء كان الرفع دالًا على الفاعل والنصب دالًا على المفعول او بالعكس وإنّها يدلُّ على ذلك قرائر الكلام كما هو في لغتهم هذه فالدلالة بحسب واشتهر صحت الادلة وإذا طابقت تلك الدلالة للهقصود ومقتصري السحال صحت البلاغة ولا عبرة بقوانيس التحاة في ذلك واساليب الشعر وفنونه موجودة في اشعارهم هذه ما عدا حركات الاعراب في اواخر الكلهات فان غالب كلماتهم موقوفة الآخر ويتميّز عندهم الفاعل من المفعول والهبتداء من الخبر بقرائس الكلام لأ بحركات كاعراب (فهن) اشعارهم على لسان الشريف ابن هاشم يبكى الحارية بنت سرحان ويذكر ظعنها مع قومسها الى

> الـشريـف بن هـاشـم على الى طرا كبد (١) شكت من زفيرها (١)

⁽¹⁾ Man. A. B. D. كيد.

⁽a) Man. D. زميرها.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldonn. يفر (1) للاعلام اين مارت (2) خاطر يرد غلام البدو (3) يلوى (4) عصيرها وما ذا شكات (5) الروح مما طرا لها غدات (6) وزائع (7) تلق الله خبيرها (8) بحس ان قطاعا (9) ماذى صميرها بمشرطتو هندا وصافى ذكيرها وعادت كما خوارة في يد غاسل (10) على مثل شوك الطلح عنفو لشيرها (11) يجابدوها النين والفرع بينهم على شوكو لغدو البقايا (12) حريرها وجاءت دموعى دارفات لكنها يبديس دوار السواني يديرها يبديس دوار السواني يديرها تدارك منها النجم (13) حدرا وزادها مرون (14) تجي متراكبا من صبيرها

- (1) Man. A. B. تـقر.
- (2) Man. C. D. مارات.
- .البدوي .Man. B (3)
- (4) Man. D. تلوي.
- (5) Man, A, B, تلكات.
- (6) Man. C. عدات.
- ررابع .Man. A (7)
- (8) Man. C. D. حبيرها.

- (9) Man. A. B. Letha.
- (10) Man. D. عاسل.
- (11) Man. D. نشيرها . C. نسيرها .
- سه كو . B . سوكو لغدويقايا .B . سوكو
- . سوكواقدوا . D. لغدو البقايا
 - (13) Man. D. الجمر).
 - (14) Man. C. مزورن.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldous

یسسب (۱) من القیعان من جانب الصفا
عیونا (۵) ولحجاز البرق فی غیزیسرها
هذا الغنا (۵) متی تسابیت غزوة (۷)
ناصت (۵) من بغداذ حتی فقیرها
ونادی البنادی بالبرهیا علی مستعیرها
وسدا لها (۵) الآن یا ذیاب (۲) بن غانم
علی ایدین ماضی بن مقرب سیرها (۵)
وقال لهم هس ابن سرهان غربوا
وقال لهم هس ابن سرهان غربوا
ویرکض وبیده شهاما (۱۵) لنانع (۱۱)
ویرکض وبیده شهاما (۱۵) لنانع (۱۱)
وبالیمن لا یحجسروا فی مغیرها
وماکان یرضی زین (۱۵) همیر ومیرها
وماکان یرضی زین (۱۵) همیر ومیرها

- (I) Man. D. قصب.
- . عنونا . B . عنوفا . Man. C. D .
- .عزوة . Man. A (4)
- (5) Man. A. تاخت.
- (6) Man. D, سوالها.
- خيان . D. ديار . Man. A. B.

- . سرها . Man. A. C.
- (9) Man. A. عفيرها . C. غفيرها .
- (10) Man. B. المهادة, C. المها,
- (II) Man. B. لبالغ , C. الثاليج).
- (12) Man. B. عدرتي
- (13) Man. B. نامن).

PROLEGOMENES

غدرنی (۱) وهو زعما صدیقی وصاحبی
وانا لیه (۵) ما من درقتی ما یدیرها (۵)
ورجع یقول لهم بلال (۵) بن هاشم
بحر (5) البلاد العطشا (6) ما نجیرها (7)
حرام علیا (8) باب بغداد وارضها
داخل ولا عاود رکیزی (۹) نفیرها (۱۵)
تصدف (۱۱) روحی عن بلاد بن هاشم
علی الشمس او نزل القضا من (۱۵) هجیرها
وباتث (۱۵) نیران العنداری قوادح
یلود وبجرجان (۱۵) یشدو اسیرها
ومن قولهم فی رثاء ابی سعدی (۱۵) الیفرنی مقارعها بافریقیة
وارض الزاب ورثاءهم له علی طریقة التهاهیم
وارض الزاب ورثاءهم له علی طریقة التهاهیم
لها فی الظعون الباکریس عویل

- (1) Man. B. عدرني.
- .وماليه .D .ونا اليه .Man. B (د)
- (3) Man. C. D. نديرها.
- (4) Man. B. بلا ابن C. بلا مبلاد D. يلاد . D.
- (5) Man. C. D. بخير.
- (6) Man. A. C. D. taball.
- (7) Man. A. D. ابجيرها.
- (8) Man. A. نياد.
 Tome I.—III° partie.

- (9) Man. D. عادد ركبي
- (10) Man. D. نقيرها.
- (11) Man. C. D. تصدق)
- (12) Man. D. تزول الفصا.
- بانت . D. نابت . Man. C.
- (14) Man. A. يعرجان. B. يعرجان.
- ،بعرخان C.
 - (15) Man, A, سعيد .B. سعيد.

enorgomenes

يا سائل (1) عن قبر الزناتي خليفة خذ النعت متى لا تكون (2) هبيل اراء يــعــالـــي (3) واذ ران وقوفه من الربط عيساوي بناه طويل اراه يميل الغمور مسن شسارع النقسا به الواد شرقا واليراع (4) دليل يا لهف كبداء الزناتي خليفة وقد كان لاعقاب الجياد سليل (5) قتيل فتي (6) الهيجاء باب (7) بن غانم جراحا كافسواء السمزاد تسسيل ايا جائزا (8) مات الزناتي خليفة لا ترحل (9) للا أن تريد (١٥) رحيــل الا واش رحلنا تلاتين مسرة وعشرا وستّا في النهار قليل ومن قولهم في ذكر رحلتهم الى المغرب وغلبهم زناتة

- (r) Man. A. B. D. سادلي.
- (2) Man. D. نكري.
- (3) Man. C. بعابي. D. بعالي.
- (4) Man. B. C. البراع,
- (5) Man. C. D. مليل.

- (6) Man. D.
- (ر) Man, C. D. بايغ.
- . جابرا .B Man.A (8)
- (9) Man. A. مرحل B. برحل
- (to) Man. A. B. يريد.

Photégomenes d'Elm-Khaldoun.

وای جمیل ضاع لی فی ابن هاشم وای رجال ضاع قبلی جمیلها لقد كنت انا واياه في زهــو بينـنــا عناني بحجّة ما غباني (١) دليلها وعدت (2) كانه (3) شاربا من مدامة مر، الخمر فهو اما قدر من يميلها (4) او مثل شبطا مات مظنون كبدها غريبا (5) وهي مدوّحا عن قبيلها اباها زمان السو حتى تدوّحت (6) وهي بين عربا (٦) غافلا عن نزيلها لذلك انا مما لحاني (8) من الوجا شاكي بكبد اباد تيها (و) زعيلها (١٥) وامرت قومي بالرحبيل وبكروا وقوا وشداد الحوايا جسيلها (١١) فعدنا سبعة ايام صحمهوش (12) نجعنا والبدو ما ترفع عمودا بقى (13) لهــا

- (1) Man. D. غاب على .
- (2) Man. A. عدد الم
- (3) Man. C. لاكن D. لاكن.
- (4) Man. D. ينيلها.
- .عزبيا .D .عريبا .D . عزبيا .b
- . تلوحت . (6) Man. D. تلوحت
- عربان Man. A.B.

- (8) Man. A. ناهال. C. لجالي. D. لحالي.
- (9) Man. B. اباد ۱۱، C. لهبا اباد یها. D. اباد یها.
 - (10) Man. B. زغيلها.
 - (11) Man. C. D. لهليم.
 - . بجيوش . D. محبوس . La) Man. A. B.
 - (13) Man. A. B. يفي.

Prolégonères d'Ehn-Khaldoup

تظل على حداب الشنايا نوازي (١)

يظل الجرا فوق النصا وانصيالها (۵)

ومن قولهم على لسان الشريف يذكر عتابا وقمع بسينمه وبيس ماضي بن مقرب

تبدأ مناصى الحيار (3) وقيال لي اشكر ما نحنا عليك رضاش اشكر اعد الى يزيد (4) ملامة

ليحد (5) ومس عمسر بسلاده عساش باعدتنا (6) يا شكر ودانيت غيرنا

وقربت عربا لابسيس (7) قسماش نحن غدينا نصدفوا سا قضا لنا

كما صادف طعم الزباد (8) طشاش ان كان نبت (9) الشوك يلقيح (10) بارضكم هنا العسرب ما زدنا لهان صناش (١١)

ومن شعر سلطان بن مظفر بن يحيى من الدواودة احدى بطون رياح واهل الرياسة فيهم بقولها وهو معتقل بالمهدية

- (1) Man. A. et B. نوازی D. توازی
- (2) Man. A. الصلها . D. الصيلها .
- (3) Man. C. D. الخيار,
- .مد الا تزيد ، ا ، اغد الا يزيد . Man. C
- (5) Man. C. D. sail,
- (6) Man. A. B. باعدتنا.

- لتشين . C. المفر . B. التسر ، Man. A (7)
 - . الزياد .B. D. الرباد .an, A.
 - (9) Man. A. B. بيت.

 - (10) Man, A. B. يلفح. (xx) Man, A. سباش B. صياش. C.

. صيناش

في سجن الأمير ابني زكريا بن ابني حفص من ملوك Pholégombars افريقية من الموحدين

يقول وفي بوح الدجا بعد وهنة حراما على اجفان عيني مناسها يا سن لقلب حالف الوجد والاسبي سقامها وروحا هيامي طال ما بني سقامها غداوية بسدويدة عسربية عسربية مولعة بالبدو لا تنالف النقسري سوى عائك (۱) الوعسا يواتي خيامها غياث ومشتاها (2) بها كل شتوة ممحونة بنها وبنها (3) غسرامها ومرباعها عشب الاراضي من الحيا يواتي من الخور(4) الخلايا (5) جسامها (6) تشوق شوق (7) العين مما تداركت عليها من السحب السواري غمامها عليها من السحب السواري غمامها

- (1) Man. A. B. عامل.
- (2) Man. A. B. لمثناها.
- (3) Man. D. بيها ويها,
- (4) Man. D. الحدور.
 - Tome I. IIIe partie.

- (5) Man. A. B. D. الحلايا.
- (6) Man. D. Laulum.
- (7) Man. D. تشوق:

PROLÉGONÈMES d'Ebn-Khaidoup

وماذا بكت بالما وماذا تناحطت (١) عيون غزار المنزن عدنب حمامها كان العروس البكر لاحت تسيسابها عليها ومن نور الاقساحي خرامسها فلاة ودهنا واتساع ونسية ومرعا سواما في مسراعي نسعمامسهما ومشروبها (2) من محض البان شولها غنيم (3) ومن لحم الجوازي (4) طعامها تغانت عن الابواب والموقف الذي يشيب الفتى مما يقاسى زحامها سقى الله الواد المسيجد (5) بالحيا وتالا ويحيى ما بلا من زمامها مكافاتها بالوة ستنبى وليستنسى ظفرت بایاما مصت فی رکاسها ليالى اقواس المصبا في سواءمدي اذا قمت لم تخطى من ايدى سهامها وقوسى (6) عديدا تنصت سرجي مشاقة زمان الصبى شرخسا وببدى لجامها

- (ت) Man. D. تناطعت.
- (a) Man. A. B. مسروبها, D. مشربها.
- (3) Man. C. عبتم . D. عثم
- الحوارى Man. A. B. (4)
- (5) Man. A. B. مصدال D. بمفقراً.
- رفرسي . (6) Man, A. B. C

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldonn.

وكم من رداها اسهرتني (x) ولم ارى س الخلق ابهی من نظام ابتسامها وكم غيرها من كاعبا مرجهة (2) مطرزة الاجفان باهي وشامها وصفقت من وجدى عليها طريصة تكفى ولم تنسى جدايا زمامها ونارا بحطب الوحد توهيج في الحشا وتوهيج لايطفى من الماء ضرامها ايا من هذا الي متي فني العهر في دار عساني ظلامها ولكن رأيت الشمس تكسف سامة ويغما (3) عليها ثم يبدأ (4) غيامها بنود (5) ورايات من السعد اقبلت الينا بعون الله تهفوا علامها الا وعلا بالعبين (6) اطعان غزوتي (7) ورمهي على كتفي وسيرى امامها (8) بحر (عا) عبلب الفرق فوق شامس

.اسرائسني .man. D) اسرائسني

(6) Man. A. B. واعلى مالعين, C. واعلى

(2) Man. B. مرجبة.

- .بالعين
- (3) Man. A. لعيا ، B. نعها ، D.
- .عزوتني .D .عروني .Man.B (7)

(4) Man. A. B. C. برا.

(8) Man. A. B. إيامها.

- (5) Man. A. B. بنور.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoon

اهب بلاد الله عندى حشامها الى منزل بالجعفرية للوى مقيم بها ما لذ عندى مقامها (1) ونلقى سراة من هلال بن عامس نزيل الصدى والغل عنى سلامها بهم يضرب كلامثال غرب ومسرق كلا قاتلوا (2) قوما سريع انهزامها عليهم ومن هو في حياهم (3) تحيية مدى الدهر ما غنى يفينا (4) حمامها ادع ذا ولا تأسف على سالفا مصى في ذى الدنيا ما دام لاحد دوامها

ومن اشعار المتأخرين منهم قول خالد بن حمزة بن (5) عمر شيخ الكعوب من اولاد ابى الليل يعاتب اقبالهم اولاد مهلهل ويجيب (6) شاعرهم شبل (7) بن مسكيانة (8) بن مهلهل عن ابيات فخر عليهم فيها بقومه يقول وذا قول المصاب إلذي نشأ (9)

- (1) Man. A. B. D. ختامها,
- (a) Man. A. B. فاقتتلوا ، C. قايلوا ،
- (3) Man. C. جباهم . D. حباهم .
- (4) Man. A. بعينا. B. بعينا, D. يغنينا.
- (5) Man, B, نون.

- (6) Man. B. محث
- (7) A. B. سيل,
- .مسكينة , D .مكيانه Man, A, B
- (9) Man. D. أبياً.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. قوارع قیعان (۱) یعانی صعابها بریح بها جاء (2) المصاب الا سعا (3) من نیب فضونا من انسشاد القوافی عذابها محیرة (4) محتارة (5) من نشادها محیرة (4) محتارة (5) من نشادها معربة عن ناقد فی غصونها مغربلة عن ناقد فی غصونها (8) دابی ودابها هیض ید رکادی (9) بها یا ذوی الندی قوارع (۱۵) من شبل وهدی جوابها (۱۱) اشبل حسا(۱۵) من جبال (۱۵) طرائف قراح (۱۵) یریح الموجعین الغنا بها فخرت ولم تقصر ولست بعادم سوا قلت فی جمهورها ما اعابها (۱۵) لقولک فی ام المتیمین بین حمزة

- قيقان . D. فيفان . C. فيعان . D. فيعان .
- (2) Man. C. حامو . D. علو . (2)
- (3) Man. C. D. انتقا.
- (4) Man. C. مخبرة.
- . مختارة ،Man. C (5)
- (6) Man, B. D. الموشأ.
- (7) Man. D. امنتها.
- (8) Man, A.B. C. القيفان Tome I. — III partie.

- (9) Man. A. C. D. هيض تذكاري.
- . فوأرغ .Man. D (10)
- (11) Man. B. جوانبها.
- (12) Man, D. Lina.
- (x3) Man. A. B. احبال.
- . فراح . Man. C. فراح .
- (15) Man. A. B. Lallel.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun.

حامی حماها عاد بانی خرابها اما تعلم انه قامها بعد ما لقی رصاص بنی یحیی وغلاق بابها (۱) شهابا من اهل الامر یا شبل خارق وهل ریت (۵) من جاء للقلق (۵) واصطلا بها سواها (۵) طفاها (۵) اصرمت بعد طفیة وائنی طفاها جاسرا لا یهابها واضرمت بعد الطفیتین الن صحت واضرمت بعد الطفیتین الن صحت لفاس الی بیت المنا یقتدا بها وبان لوالی الامر (۵) فی ذا انشحابها (۲) فی ذا انشحابها (۶) فی ذا انشحابها (۶) کما کان هو یطلب علی ذا تجنب کما کان هو یطلب علی ذا تجنب

ومنها في العناب

وليدا تعاتبه (9) وإنا (١٥) اعني (١١) لانني

- (1) Man. C. الجا، D. الجاء ملاقى دابها.
- (a) Man. A. سنار، B. تبریر، C، شبرار،
- (3) Man. C. للغلق.
- . شواهد . D. سواهر . Man. A. C.
- (5) Je retranche le 3.
- (6) Man. C. D. الراي.

- (7) Man. B. انشباحها . D. السباحها . C.
- (8) Man. D. الأشياء.
- (9) Man. A. B. أبتانعا لبتوا C, أبسارا
- (10) Man. A. Lol. B. L.
- et هنسیت et اهمنی. Je lis تعاتبوا وأغنی.

Pholégomenes d'Ebn-Khaldoun, غنیت بهعلاق الثنا واعتصابها علی وما (۱) ندفع (۵) بها کل مبصع باسیافی ننتاش العدا من رقابها فان کانت الاملاک نعت عبرائس علینا باطرافی القنا (3) اختطابها ولا بعدها کلا رهافی و دبیل وزرق کالسنة الحناش انسلابها بنی عمّنا ما نرتصی الذل غلمة (4) تسیر السبایا والمطایا رکابها وهی علما بان (5) المنایا تغیلها (6) تبلا شک والدنیا سریع انقلابها (۲) ومنها فی وصف الطعائن فیما قطعنا قطوع (8) البید لانختشی (۹) العدا فتوق لجوبات مخوف حنابها قتری العین فیما قل لشبل (۱۵) عوائف

- على ماو Je lis وإنا .D ونا .D اوزا . Je lis
- (a) Man. A. B. يدفع.
- (3) Man, B. الفتى . C. القنى).
- (4) Man. A. B. D. مايه.
- (5) Man. A. B. مالما بن ، C. مالما بن
- (6) Man, A. المقيلة . B. المقبلة . C. المغيلة .
- (7) Man. C. ازوالها).
- بطعن وطوع .B. يظعن وطوع .Man. A. (8)
- . قطعن Je lis . بطعن
 - (9) Man. A. يخمشى. B. نخشى. G.
- . تختشی Je lis نجتشی
- (10) Man. A. لسيل B. لسيل.

PROLÉCONÈNES d'Ehn-Khaldoun.

وكل مهاة محتظنها (1) ربابها ترى اهلها عطا(2) الصباح (3) ان يقلها (4) بكل حلوب (5) النحوف (6) ما سحدنا (7) بها للما على يوم في الأرأم قتائل (8) وراء الفاجر المهزوج عنو (9) رصابها وس قولهم في الامثال الحكمية

وطلبك في المهنوع منك سفاهة وصدك عمّن صدّ عنك صواب الا (10) رأيت ناسا يغلقوا عنك بابهم طهور المطايا يفتح الله باب ومن قول شبل يذكر انتساب الكعوب الى ترجم

لشيب وشبّان من اولاد تـرجم جميع البرايا تشتكى من ضهادها

ومن قول خالد يعاتب أخوانه في موالاة شيخ الموحديس ابسي مجد تافراكين (11) المستبدّ بتونس على سلطانها مكفوله

- (x) Man. D. المنتظير.
- (2) Man. D. bc. C. Lbc.
- (3) Man. B. والصياح.
- (4) Man. A. آهلية. D. اهقلي.
- . حلوفي . D. خلوفي . D. مطوفي . (5)
- (6) Man. A. المحوف B. المحوف

- . باشحونابها . D. نا سحدنا . راشحونابها
- (8) Man, D. فتاتل.
- (9) Man. D. عتو.
- رادا .(To) Man. D. اذا.
- . تنامراکن . D . مافراکین . Man. A.

ابعی استحق ابن السلطان ابی یحییی وذلک فیما قرب به السلطان ابی یحییی وذلک فیما قرب مصرنا

يقول بلا جهل فتى الجبود خالد مقالة حبر ذات ذهن ولم يكن هوريجا ولا فيما يقول ذهاب تهجست معنى قافها لالحاجة ولا هرجا ينقاد منه معاب ولا هرجا ينقاد منه معاب وكنت بها كبدى (۱) وهى نعم صابة (۵) تفوهت بادى شرحها عن مارب تفوهت بادى شرحها عن مارب بنى كعب ادنى القربين لدمنا بنى عم منهم شائب وشباب بنى عم منهم شائب وشباب جرى عند فتح الوطن منا لبعضهم ملنا له عن خصيه وبعضهم ملنا له عن خصيه مانا له عن خصيه وبعضهم ملنا له عن خصيه حسيه وبعضهم ملنا له عن خصيه

ڪما تعلموا (6) قولي يـقينه صاب (7)

- (۱) Man. A. B. كدى . D. كندى.
- (2) Man A. B مبابة
- (3) Man. A. D. مزيئة.
- (4) Man. A. B. الحزين. Tome I. — III partie.
- (5) Man. C. أنسياغ.
- (6) Man. C. D. يعلبوا.
- (7) Man. D. سلحت.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

وبعضهم موهوب من بعض ملكنا
جزا (۱) بامرنا (۵) وحد اطهر (۵) كتاب
وبعضهم جاءنا حويج (4) تسمحت
خواطر متنا للجرزيل وهاب
وبعضهم يطار (5) فيننا بسوة (6)
تفهناه (7) حتى ما عنا به ساب (8)
رجع ينتهى مما تفهنا (9) قبيحه (10)
مرارا وفي بعض المراريهاب
وبعضهم شاكى من اوعاد قادر
قصيناة عنه في احكام السقائق باب
قصيناة عنه واقتضا منه مرود
على كرة مولى البالقى (11) ورباب (12)
وبحن على ذا في مدى نطلب العلى
وحزنا (14) حميا وطن ترشيش بعد ما

- (1) Man. B. حزايا ، C. D. إجرا
- (2) Man. D. يامرنا.
- (3) Man. A. D. الظهر . G. الظهير.
- (4) Man, D. جريج.
- (5) Man. C. D. بطار
- (6) Man. D. بسرلا,
- (7) Man، فسفههناه.

- (8) Man. D. صاب.
- (9) Man. A. يفههنا . B. D. نفسنا .
- (ro) Man. D. 샤드유당.
- (xx) Man. D. المالقي).
- (12) باب (12).
- . الفخور . D. الفحور . Man. C.
- (14) Man. A. لنجرنا.

PROLÉGEMÈNES d'Ebn-Khaldoun. نفقنا (١) عليها سبقا (٤) ورقاب ومهد من الاملاك ما كان خمارج عن احكام والى امسرها له باب (3) بردع (4) قروم من قروم قبيلنا بنى كُعب لاواها الغريم (5) وطاب جزينا بهم عن كل تأليف في العدى وقمنا بهم عن كل قيد مناب الن (6) عاد من لاكان فيهم يهمه رفيها وخيرا تنوا علمينه خمصاب وركبوا السبايا المنتمات (7) من أهلها ولبسوا من انواع الحسريسر ثسياب وساقوا المطايا بالشر الالسولة (8) جماهير (و) ما يعملونها بسحملاب وكسبوا من اصناف السعايا ذخائر ضخام لحزات (١٥) الزمان تصاب وعادوا نظير البرمكييس قسبال ذا

- (1) Man. D, نافقنا.
- (2) Man. A. B. سفا.
- (3) Man.A. بالبرنياب، B. البرنياب، D. له ناب.
 - ردع .D. درع .B. مرع .D. درع.
 - (5) Man. A. B. D. العويم).

- (6) Man. A. Jl. D. الخرب.
- (7) Man. A. B. G. المثنات.
- . سوالة . D . نسولة . C . سولة . D . سوالة . (8)
- (9) Man. A. B. حامير.
- (10) Man. A. B. باحراب. C. نخزات.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun,

وكلا هملالا فسى زمان ذيباب (١) وكانوا لنا درعا لكل مهتمة الن (2) بان من نسار السعدو شهاب خلوا (3) الدار (4) في جنب الظلام ولا ابقوا (5) ملاًمه ولا دار الكرام عتاب كسوا التحى جلباب البهيم لستره وهم لو دروا لبسوا قبیسے جباب کذلک منہم حالس (6) بادر (7) الثنا (8) مل حكمي له ان عقله قد غاب يظن ظنونا ليس نحس من اهلها تمنى (9) يكن له في السماح شعاب خطا هو ومن واتاه (١٥) في سوء ظنَّــٰه بالاثبات (11) من ظنّ القبائع عاب نووا غزوتی ان الفــتــی بــو مــحـــــدَ هوب لآلان بغير حساب وترجت الاوعاد منه وتحسبوا (١٤)

- (z) Mun. A. بایای. D. بابغ.
- (a) Man. D. J.
- (3) Man. A. B. احلوا
- (4) Man. A. B. D. الديار.
- (5) Man. A. B. ألقوا . D. أيقرا .
- (6) Man. A. سالم.

- (7) Man. D. عادر.
- (8) Man. B. البناد . C. البناد . D. البناد .
- (9) Man. B. بهدي,
- رياء . (10) Man. A. B.
- (11) Man. A, B. بالابيات.
- (12) Man. B. التحسنوا

rnouégomènes d'Ebn-Khaldoun بروجه یا بحیمی بسروج سسحاب جروا يطلبوا تحت السحاب شرائع لقواكل ما يســــــــأمـــــــوة ســـــراب وهو لو اعطى ما كان للراى عـارف ولكن في قلَّة عطاه صواب وإن نحن ما نستاملوا عسنه راحة وانه بسهام التلاف مصاب وان وطا ترشيش لصاق (١) وسعها عليه ويمسى بالفزوع كراب وإنه منها عن قريب مسفساصسل خلوج عنا زهو لها وقباب وعن فاتــنات الطرف غيد غــوانــج ربوا خلف استار وخلـف حــجـــاب يتيه اذا تاهوا (۵) ويصبوا اذا صبوا (3) بحسن قوائيس وصدوت ربساب يضلوه (4) من عدم الـيقيــن وربّــمــا يطارح حتى سا لكنة شاب (5) بهم حاز (6) لَّـه زمنا وطـوع اوامـر

- را) Man. B. الصاف , C. D. بطياق ,
- (2) Man. A. B. باهوا
- (3) Man. A. B. نصبوا اذا صبر. Tome I. -- III° partie.
- (4) Man. A. B. يصلوع.
- (5) Man. A. C. بالس. B. بالبس.
- . جاز . Man. C. D. (6)

rnolégomènes d'Ebn-Khaldoun

ولذّة ماكول وطيب شراب حرام على بن تافراكين ما مصحى من الودّ الا ما يدل (1) بخراب (2) وان كان (له) عقل رجيع وفطنه (3) ياجيح في اليم الغريق غراب واما البدا لابدها (4) من مناعل (5) كبار الن يبقا الرجال كباب ويحمى بها سوق علينا سلاعه (6) ويحمى بها سوق علينا سلاعه (6) ويحمى (7) مقصوب (8) القنا وجعاب ويمسى (9) غلام طالب ربح (10) ملكنا بدوما ولا يهشى (11) صحيح بناب (12) يا واكلين الخرية (13) في السهوم لباب غلطتوا ادمتوا (13) في السهوم لباب

ومن شعر على بن عمر بن ابراهيم من روساء بنى عامر لهذا العهد احدى بطون زغبة يعاتب بنى عمّه المتطاولين الى رياسة بيته

- (1) Man. C. D. بدل.
- (2) Man. A. B. D. بعصراب.
- وطنه .(3) Man. A. B
- البدلايديها. B اليد الاندنها . Man. A (4)
- (5) Man. G. D. مياعل.
- (6) Man. C. a. Ju.
- (7) Man. A. B. 11, 200, D. 120.

- (8) Man. A. B. بعصوب.
- (9) Man. D. ييمهي.
- (10) Man. D. رمير.
- (11) Man. C.
- (12) Man. B. ثياب,
- [.غلطوا ادمنوا .Man, A. B (دعا

PROTÉGORÈNES d'Ehn-Khaldoun

ابايات عدبة مس قسريط كلام مسحمبوة كالبدر في يبد صانع اذا كان في سلك الحرير نطام اذا جابها منى اسباب ما طرا وساء يدرك (٢) الطعور، قسام غدا منه لام الحي حنين وانشطت عصأها ولاصبنا عليه حكام لان ضميري يوم بان بهم السينا تبرم على شوك القتاد برام ولا كما ارتاض (2) البهامي قــوادح لهم بين عوج الكانفات صرام ولا لكن الْقلب في يد قابس اتاهم بمنشار القطيع غسام انا (3) قلت (4) معفارة) من شقا (6) البين زارني اذاه ينادى بالفراق وحسام الا یا ربوعا کان بالامس عامسر بعيى وحلة والقطين (٦) لـمام (8)

- وبسبنابدا . D. وسايدا ترک .D. Man. C. . توک
 - (ع) Man. C. D. ابراص).
 - (3) Man. A. B. LJ. D. 151.
 - (4) Man. A, على.

- (5) Man. C. Lisi.
- (6) Man. D. Lad.
- (7) Man. A. B. العطين.
- (8) Man. B. السام.

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldoun-

وعبدا (١) تداني للخطا في ملاعب دجا الليل فيهم ساهرا ونسيام ونعم تشوق (2) الناظرين السمامسة لنا ما (3) بدا من مهرق وكظام وعدت (4) وباسمها يروعوا مرتبسها واطلا و(5) من سرب المها ونعام واليوم ما بسيها سوى البوم حولسها ينسوح (٥) على اطلالها وحسيسام وقفت بها طورا طويل نسسالها بعين سخميفا والدمسوع سسجمام (7) ولا صرّح لی منها سوی وحش نماطری وسقمي من اسباب عرفت وهام ومن بعد ذائدي لمنصور بو على سلام ومس بعد السسلام سلام وقولوا يابوا الوفاء كلمح بابكم دخلتوا بحدورا عامقات دهام زواخر ما تقاس بالعمود وانسمسا

- (1) Man. A. C. وغيد,
- (a) Man. A. سيسون . B. سيسون . D.
- . تنسوقی
 - (3) Man. C. ليامل . D. ليامن.
- (4) Man. C. وغدني, D. بوغراب.
- (5) Man. A. B. اطلاق, Je lis ، الطلاء,
- (6) Man. A. B. C. ينوحوا.
- (7) Man. C. D. جيام.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldonn. لها سيلات على الفيضا ولاكام ولا قستوا فيها قياسا يدلكم وليس البحور الطاميات تعام وعانوا على هلكاتكم (١) في ورودها من الناس عدمان العقول ليام يا عزوتا اركبوا (٥) السنالالا ولا لمهم قسرار ولا دنسيا لسهسن دوام مثل سدور فلا (3) ما لهن تسمام خلوا الغبا (4) وبغا (5) وفي مرقب العلى مواضع ما هيا لهم بمقام وحقّ النبي والبيت واركانه الندي وما زارها فی کل دهر (6) وعام لبد الليالي بيه ان طالت الحيا يذوقون من خمط المشكاع مدام وان يدها تبلي (٦) البوادي عكائــف

- (1) Man. A. هلكانهم . B. ملكانهم.
- (a) Man. A. أينا غرونيا (كبوأ . B. يا غرونيا (كبوأ . 5) الفوا

یا بنی اتبعات .D. یا عزواد رکبوا ،C ،رکبوا اركبوا.

- (3) Man. D. J.
 - Tome I. IIIe partie.

- (4) Man. B. البغا . D. العنا . (1)
- (6) Man. B. مصر,
 - (7) Man. B. D. رنتلي.

Prolégomènes d'Ebn-Khaldonn.

بكل ردينتي سطرب وحسسام وكل مشاقا (1) كالشدا (2) تالا عابرا (3) عليهما عليهما مسن اولاد الكرام غلام وكل كميتي مكفص (4) غصن بانه يظل (5) يصابع في العنان لهام وتحبل بنا الارض العقيمة مدة وتولدنا من كل صهبق كظام (6) بالابطال والقود الهجمان وبالقني لها وقت وجبات العدو زحام نحجزها وانا عقيد نقودها وفي سن رمحمي للحروب علام ونحن كها امراش البرا (7) في اثر نجعكم ونحن كها امراش البرا (7) في اثر نجعكم متى تقاصوا من ديون غرام متى كان يوم الفحص يامير بوعلى متى كان يوم الفحص يامير بوعلى تلقى سغابا (8) صائدين (9) قرام

- (١) Man. D. مستاقا.
- (a) Man. A. B. كالسدا.
- (3) Man. B. عابدا.
- . مكسة فص عص نابه . (4) Man. C. D.
- (5) Man. B. بطل.

- (6) Man. A. اطام .B. الحام.
- راضراس الرا Man. A. B. اضراس الرا
- (8) Man. A. B. سغایا.
- 9) Man. A. B. منادات.

PROLECOMENES d'Ehn-Khaldonn.

كذلك بوحهو اشترى بغت (١) داخض (٤) وخلا الجياد الغاليات تسام وخلا رجالا لا يرى الضميم جارهم ولا يتضعوا (3) يرجني العدو ذمسام الا يبقيموها ويسقديسو شورهم (4) وهم عن رغبة (5) دائسها ودوام كم نار (6) طعنهما على البدو سائق (7) بین صحاصیے وبیس نصتام في (8) آثار قطاع الصوا بومياءل لنا بارص نزل (و) الطاعنين زمام (١٥) وكم ذا يجيبوا في اثرة من غنيهة حليف الشنا سبجاج كل عسيام وان حاد يجفوه الهلوك ويبتخوا غدا طعنه بحدر (١١) عليه قتام عليكم سلام الله من لسن فاهم ما غنس ورقاء ونساح حسمام

- (1) Man, B. بعث. C. بعث.
- (2) Man. A. B. مداخص ، C. راخص ، داخص).
- (3) Man. A. B.
- (4) Man. A. B. سورهم . C. سيورهم.
- (5) Man. A. B. مروعته.
- (6) Man. D. ثار.

- (7) Man. A. B, D. سابق.
- . فنى . C. .هى . B. فتى . C. فنى . C. لغاندان . C. لناماض نىزل . (9) Man. A. لياندان . C. . للوكث
 - رمام ،Man. A. B. C) رمام
 - (11) Man. C. يجري.

PROLEGOMENES ومن شعر عرب البريّة بالشام ثم بنواحي حوران لامرأة قدل d'Ebn-Khaldoun.

تقول فتاة السحى الم سلامة بعين اراع الله من لا رئا لها تبات طوال الليل ما تألف الكرى موجعة كن السفا في مجالها على ما جرى في دارها وعيبالها بالمحطة عين غير البين حالها فقدتوا شهاب الدين يا قيس كلكم ونمتوا عن اخذ الثار ما ذا وفا لها انا قلت اذا ردّوا (۱) الكتاب يسرني (۵) وتبرد من نيران قلبي دبالها الذوائب الدين ما حميتوا جمالها انا حين تسريع الذوائب واللحا

ولبعض الجداميين من اعراب مصر (3) من قبيلة هلبا منهم يقول الرديني السرديني صادق يهبًى بيوتا محكمات طيرائن الله ايها البغادي على ايد هية

⁽¹⁾ Man, C. D. 3.

⁽³⁾ Man. B. مصر.

⁽²⁾ Man. C. بسرى.

prolégonènes d'Ebb-Khaldoud-

جهالية سلوا اللسساع اللطائف عليها غلام لا يرى السيدوم مسغسنهم عظيم الغنا ندب بالاندسار عسارف اذا جبيت من حتى هلبا جسماعة لرازيده اراف للحصرب زائسف ولی من بنسی رداد کل سنجسرب كفاهم الالهى معظمات التلائف اناني مع النحطارعلم سطوح وتفريق ثبات (١) وراى مخسالــف وكيف اقر الصيم وانتم جماعة على كل صهّال طويسل السمان او يا لوان رانا نصمكم ولو ان فيه المال والروح تالف ولى من ردا عليا عبيد بن مالك بها شرف عال على الناس شارف وخلان صدق من ذرا آل مسلم امير (2) بهم (3) حمله جميع الطوائف وإمثال هذا الشعر عندهم كثير وبينهم متداول ومن احيائهم

⁽I) Man. A. تات.

⁽³⁾ Man. B. جييله.

⁽²⁾ Man. B. أميرهم.
Tome I, — III° partie.

من ينتجله ومنهم من يستنكف عنه كما بيّنالا في فصل من يستنكف عنه كما بيّنالا في فصل الشعر مثل الكشير من رؤساء رياح وزغبة وسليم لهذا العهد وامثالهم والله الموفق

الموشحات والازجال للاندلس

واما اهل كلاندلس لما كثر الشعر في قطرهم وتهذّبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأتحرون منهم فنا سهوه بالموشح ينظمونه اسماطا اسماطا واغصانا اغصالا يكشرون منها ومن اعاريضها المختلفة فيستون المتعدد منها بيتا واحدا ويلتزمون عدد قوافي تلك كاغصان واوزانها متتاليا فيما بعد الى آخر القطعة واكثر ما ينتهى عندهم الى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على اغتصان عددها بحسب الاغراض والهذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد وتجاوزوا (١) في ذلك الى الغاية واستظرفه الناس وحمله الخاصة والكاقة لسهولة تناوله وقرب طريقه (وكان المخترع) لها بجزيرة كلاندلس مقدم بن معافر (2) القبريري (3) من شعواء كلامير عبد الله ابن محمد المسروانيي

رنجاروا .C. يتحاورا Man. A. B.

[.]التبريزي .Man. D (3)

⁽²⁾ Man. A. B. معارف.

العقد ولم يظهر لهها مع المتأتّمرين ذكر وكسدت موشحاتهما (فكان) اول من برع في هذا الشأن بعدهما عبادة الـقــزّاز شاعر المعتصم ابن صمادح صاحب المرتبة (وقد) ذكر الاعماسم البطليوسي انه سمع ابا بكر بن زهير يقول كل الوشحاحين عيال على عبادة القرّاز فيما أتّفق له من قوله

> بــدر تــم * شمس صحى * غـصـن نقا * مسـك شم ما اتم ما اوضحاء مما اورقما مما انسم لا جــرم ، من لمحا ، قد عـشقا ، قد حـرم وزعموا انه لم يسبق عبادة وشاح من معاصريه الديس كانوا فى زمن الطوائف (وجاء) مصلّياً خلفه منهم ابن ارفع راسه شاعر المأمون ابن ذي النون صاحب طليطلة قالوا وقد احسن في ابتدائه في الموشحة التي طارت له حيث يقول

> > العبود قد تبرتم ، بابدع تالحمين وشقت (1) المذانب * رياض البساتين

وفي انتهائه حيث يقول

مخطر ولش (2) تسلم . عسساكر المسامون مروع الكتائب ، يحمى ابن ذي النون

⁽¹⁾ Man. A. B. تفف. C. تقس.

⁽²⁾ Man. A. B. سيا, C. فيل الشير المارة.

PROLEGOMENER ثم جاءت الحلبة التي كانت في مدّة الملتّمين فظهرت d'Bon-Khaldoun. لهم البدائع وفرسان حلبتهم يحيى بن بقى والاءمى التطيلي وللتطيلي من الموشَّحات المذهبة قوله .

كيف السبيل الى ، صبرى وفي الهعالم ، السبيل والركب وسط الفلا(1) * بالخسرد النسواعه * قسد بانسوا (وذكر) غير واحد من المشائنج ان اهل هذا الشأن بالاندلس يذكرون ان جماعة من الوشاحين اجتمعوا في سجلس باشبيليّة وكان كل واحد منهم قد صنع موشّحة وتاتّق فيها فتقدم الاعدى التطيلي للانشاد فلما افتتح موشحته الهشهورة

> ضاحک عن جمان * سافسر عسن بسدر ضاق عنده الزمان * وحسواه صدري

خرق ابن بقى موشحته وتبعه الباقون وذكر الاعلم البطليوسي انه سمع ابن زهر يقول ما حسدت قط وشاحاً على قول الا ابن بقى حين وقع له

اما ترى احمد ، في مجده العالى ، لا يالحسق اطلعه الغرب * فارنا مشله * يا مسسوق وكان في عصرهما من الوشاحين العطبوعين ابو بكر الابسيض (1) Man. A. B. العلى.

وكان في عصرهم ايضا الحكيم ابو بكر بن باجة صاحب طلاقة العكيم ابو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة (ومن) الحكايات المشهورة أنه حصر مجلس مخدومه ابن تيفلويت صاحب سرقسطة فالقبي على بعض قيناته (١) موشحته التي اولها

> جرر (2) الذيل ايمًا (3) جرّ * وصل السكر منا (4) بالسكر فطرب المهدوح لذلك فلما نعتمها بقوله

عقد الله راية النصر ، لامير العلى ابي بكر فلما طرق ذلك التاحين سمع ابن تيفلويت صاح واطرباه وشقّ ثيابه وقال يا احسن ما بدأت وما ختمت وحلف بالايمان المغلظة لا يمشى ابن باجة الى دارة الا على الذهب فخماف الحكيم سوء العاقبة فاحتال بان جعل ذهبا في نعله ومشى عليه وذكر ابو الخطاب ابن زهر انه جرى في مجلس ابي بڪر بن زهر ذڪر ابي بکر الابيض الوشاح المتقدم الذكر فغض منه احد الحاضريس فقال كيف تغض ممن يقول

> ما لذ لي شرب راح * على رياض الاقاح لـولا هنسيم الوشاح * اذا انشني في الصباح او في الاصيل * اضحي يقول

⁽I) Man. A. B. فيناته ou فيناته .D. فبناته Je lis فيناته ou فيناته

انها . (3) Man. C. (a) Man. B، جرير، (4) Ibid, منه, Tome I. - IIIe partie.

Pro Légomènes d'Ebn-Khaldoun.

ما للـشــهـول ، لطمت نحـدى غصر اعتدال * ضمّه بردي (١) مما اباد القلوبا ، يمشى لنا مستريبا يا لحظمه زد دنوبا ، ويا لماه (2) الشنيبا برد غلليل ، صب عليل لا يسستحيل * فيه عس عبدي ولا يــــزال * في كــل حـال يسرجو الوصال ، وهو في الصد

واشتهر بعد هولاء في صدر دولة الموحّديس محد بس ابي الفضل بن شرف قال الحسن (3) بن دويريدة رايت حاتم بن سعيد على هذا الافستاح

> شمس قارنت بدول ، راح ونـــديــم وابن هردوس الذي له

> يا ليلة الوصل والسعود ، بالله عصودي وابن موهل الذي له

ما العيد (4) في حلّة وطاق (5) * وشمّ طيبب وإنما العيد في التلاقي ، مع الحبيب

⁽¹⁾ Man. A. B. صهه العبد . D. صهه . (4) Man. D. العبد .

⁽²⁾ Man. B. C. المالا (2)

رطان . Ibid. (5)

⁽³⁾ Man. C. المس أ.

وابو اسمق الدويني قال ابن سعيد سمعت ابا الحسن سهل قال ابن العالم وابو بن مالک یقول انه دخل علی بن زهر وقد است وعلیه زى البادية اذ كان يسكن بحصن استبه (١) فلم يعرفه خجلس حيث انتهى به المجلس وجرت المحاصرة أن انشد لنفسه سوشحة وقع فيها

> كحل الدجي يجري * من مقله الفجير * على الصباح ومعصم النهر في حمل خضر من البطاح فتحترك ابن زهر وقال انت تقول هذا قال المتبر قال ومن تكون فعرفه فهال ارتفع فوالله ما عرفتك (قال) ابس سعيد وسابق الحلبة التي ادركت هولاء ابو بكر بن زهر وقد شرقت موشحاته وغربت قال سمعت ابا الحسن سهل بن مالك يقول قيل لابن زهر لو قيل لك ما ابدء ما وقع لك في التوشيح قال كننت اقول

ما للمولم * من سكرة لا يفيق * يا له سكران هل يستعاد * اياسنا بالخمليج * وليالينا اذ يستفاد * من النسيم الاريج * مسك دارينا واذ يكاد * حسن المكان البهييج * ان يحسينا نهر اظله * دوح عليه انسيق * مورق فينان والماء يجرى * وعسائسم وغسريسق * من جنى الريحان (r) Mau. B. شتبه.

PROLEGOMENAS (واشتهر) بعده بن حيون الذي له الزجل المشهور وهو قوله يفاري المشهور وهو قوله يفوق سهمه كل حين بعدا من يد وعين

وينشد في القصيتين

خلفت ملیح علمت رامی فلش تخصل ساع من قسال وتعمل بذی العینین متاعی ما تعمل یدی بالنسال معمد بوشد بعرناطة السر در الفوس قا

(واشتهر) معهما يومند بغرناطة المهر بن الفرس قال ابس سعيد ولما سمع ابن زهر قوله

لله ما كان من ينوم بهينج بنهر حمص على تلك المروج

ثم انعطفنا على فم النحليج * نفض مسك النحتام عن عسجدى الهدام * ورداء الاصيل * يطويه كف الظلام قال اين كتا نحن عن هذا الرداء (كان) معه في بلده مطرف اخبر ابن سعيد عن والدة ان مطرفا هذا دخل على ابن الفرس فقام له واكرمه فقال لا تفعل فقال ابن الفرس كيف لا اقوم لمن يقول

قلوب تصاب (١) * بالحاظ تصيب

⁽۱) Man. C. D. تصابت.

rnotégonènes d'Ebn-Khaldoun. فقل كيف تبقا « بسلا وجسد (وبعد) هولاء ابن حزمون بمرسية ذكر ابن الرائس ان يحيى النخررجي دخل عليه في مجلس فانشده موشحة لنفسه فقال له ابن حزمون ما الموشع بموشع حتى يكون عاريا عن التكلف قال على مثل ماذا قال على مثل قولى يا هاجرى هل الى السوصال « منك سبيل او هل ترى عن هواك سالى « قلب العليل او الحسن سهل بن مالك بغرناطة قال ابن سعيد كان وابو الحسن سهل بن مالك بغرناطة قال ابن سعيد كان والدى يعجب بقوله

ان سيل الصباح في المسرق عاد بحسرا في اجمع الافق فستداعب نسوادب السورق اتراها خافت من المغرق فبكت سحرة على الورق

(واشتهر) باشبيلية لذلك العهد ابو الحسن ابن الفضل قال ابن سعيد عن والدة سمعت سهل بن مالك يقول له يا ابن الفضل لك على الوشاحين الفضل بقولك واحسرتا لزمان مصدى * عشية بان الهوى وانقضا وافردت بالرغم لا بالرضا * وبت على جهرات الغصا اعانق بالفكر تلك الطلول * والثم بالوهم تلك الرسوم عالى المالية الما

PHOLEGOMÈNES قال وسمعت ابا بكر بن الصابوني ينشد الاستاذ ابا الحسن الدّباج موشحاته غير ما مرّة فما سمعته يقول الله درك الا في قوله

قسما بالهوى لذى حجر ، ما لليل المشوق من فجير جهد الصبير ليس يطرد ، ما لليلي فيما اظن غد صبح يا ليل انك الابد ، او قفصت (١) قوادم النسر فنحجوم السماء لاتسرى ومن محاسن موشحات أبن الصابوني قوله ما حال صبّ ذي صنا واكتياب امرضه يا ويلتاه الطبيب عامله محسوبه باجتناب ثم اقتدى فيه الكرى بالحبيب جفا جفوني النوم لكتنسي لم ابكه الألفقد النحال وذا الوصال السيوم قد غرنسي منه كما شاء وشاء الوصال فلست باللائم من صدّنبي بصورة السحق ولا بالمسحال

(واشتهر) ببر العدوة ابن خلف الجزائري صاحب الموشحة المشهورة (١) Man. C. فقصت.

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. ید الاصباح قدحت زناد الانوار ، فی مجامر الزهر (وابن) خرز (1) البجای (2) وله من موشحة

تغر الزمان موافق م حباك منه بابتسام ومن محاسن الهوشحات للهتأخرين موشحة بن سهل شاعر اشبيلية وستبة (3) من بعدها وهي قوله

هل دری ظبی الحما ان قد حها قلب صبّ حلّه عن مكنس فهو فی نار وضفق (4) مثل ما

و في دار وهما (4) مسال ما لعبت ربيع الصبا بالقبس

(وقد نسج) على منواله فيناً صاحبنا الوزير ابو عبد الله بس الخطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره وقد مرّ ذكره فـقال

جادك الغيث اذ الغيث هها

يا زمان الموصل بالانمدلس لم يكن وصلك لا حلما في الكرى او خلسة المختلس اذ يقود الدهر اشتات المنى تنقل الخطوعلى ما يرسم زمرا بيس فرادى وتسنى

(۱) Man. B. جزر, C. D. محزر)

⁽³⁾ Man. A. B. شتبة.

⁽a) Man. B. البجاوي. C. البجاري.

خنق . Man. B (4)

procesoments d'Ebn-Khaldoun.

مثل ما يدعو الوفود الهوسم. والحيا قد جلل الروض سنا فسسنا الازهار فيه تبسسم وروى النعمان عن ماء السماء كين يروى مالك عن انس فكساه الحسين ثوبا مسعلما يزدهي منه بابهي ملبس في ليال كسمت سرّ الهوى بالدجي لولا شموس الخسرر مال نجم الكاس فسيسها وهسوى مستقيم السير سعد الاتر وطر ما فيه من عيب سوى البصر انه مر كلم البصر عين لذّ الانس شيئا (1) او كما هجم الصبح نسجوم السحرس غارت السهب بنا او ربّما الرت فينا عبيون النبرجس ای شے لامرہ قد خالصا فيكون الروض قد مكس فيمه

⁽I) Man. A. B. ليبا,

PROLÉGONÈNES d'Ebr-Khaldonn

تنهب (١) الازهار فيه الفرصا امنت من سكرة سا تستّفيه (2) فاذا الماء تناجى والحصا وخلاكل خليه باخهه تبصر الورد غيبورا ببرمسا يكتسى من غيظه ما يكتسي وترى الآس لبيبا فسها يسرق السمع باذني فرس يا اهيل الحمتي من وادى الغصا وبقلبي مسكن انتم به صاق عن وجدى بكم رحب الفصا لا ابالی شرقه مس عسربه فاعيدوا عمد انس قد مصلى تعتقوا عانيكم من كربه واتسقسوا الله واحسسوا سغسرسا يتلاشي نفسا في نفسس حبس القلب عليكم كرما افترضون عفاء الحسبسر وبقلبى منكم سقترب

(2) Man. B. C. تنقيد

(1) Man. D. تنهز. Tome I.—III° partie.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

باحاديث السنى وهو بعيد قسيسر الآسلع مسنسه السيخسرب شقوة (1) الهغرى به وهو سعيد قد تساوی محسن ومنذنب فے هواه بیس وعد ووعسید ساحر المقالة سعسول اللما جال في النفس مجال النفس سدد السهم وسهى ورمى ففوادى نهبة الهفترس ان يكس جار وضاب الاسل وفواد المصب بالمسوق يلذوب فهو للنفس حبيب اول ليس في الحبّ لمحسبوب ذنوب امرة معتهل مهتشل في صلوع قد براها وقبلوب حكم اللحظ بها فاحتكما لم يراقب في ضعاف الانفس منصف ألمظلوم سمس ظلما ومجازى البر منها والهسي

(1) Man. D. شدّلا . C. سقوة

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaidoun

يا (١) لـقــلـبي كلها هيّت صبا عادة عيد مس السسوق جديد كان في اللوم له مكتتبا قوله ال عذابي لشديد جلب الهم له والوصب فهو للاشجان في جهد جهيد لاعبح من (2) اضلعی قد اصرما فهو نار في هشيم اليبس لم يدع في صهجتي الا الدما كبقاء الصبح بعدد الغلس سلمى يا نفس في حكم القضا واعمرى الوقت برجعي وستاب دعک من ذکری زمان قد مضی بير، عتبي قد تقضت وعتاب واصرف القول الى المولى السرطا ملهم التوفيق في امّ الكتاب الكريم المنتهى والمنتمسى أُسد السـرح (3) وبدر الـمجــــــس

⁽¹⁾ Man. A. C. L.

⁽³⁾ Man. D. الشرح.

⁽²⁾ Man. A. B. في.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun-

ينزل النصر عليه مشل ما يسنسزل السوحسى بسروح السقسدس

(واما المشارقة) فالتكلُّف (I) ظاهر على ما قالموه (2) مس الموشحات (ومن احسن) ما وقع لهم في ذلك سوشحة ابن سنا الملك التي (3) اشتهرت شرقا وغربا اولها حبيبي ارفع حجاب النور ، عسن المعذار تنظر المسكك على كافسور * في جلنسار كللي يا سحب تيجان الربا بالحملي

واجعلى سوارها منعطف السجدول

ولما شاع التوشيح في اهل الاندلس والمحذ به الجمه هور لسلاسته وتنهيق كلامه وتصريع اجزائه نسجت العاتمة من اهل الامصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحصريّة من غير ان يلتزموا فيه اعرابا (واستحدثوا فننا) سمّوه (بالزجل) والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاءوا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة (واول) من ابدع في هذه الطريقة الزجلية (ابو بكر بن قرمان) وان كانت قيلت قبله بالاندلس لكن لم يطهر حلاها ولا انسبكت معانيها واشتهرت رشاقتها الا في زمانه وكان لعهد الملتّمين وهو امام الزجّالين على الاطلاق (قــال)

⁽¹⁾ Man. B. التكليف. (2) Man. C. D. عانوة . (3) Man. C. D.

PROLÉGOMENES

ابن سعيد ورأيت ازجاله مروية ببغداذ اكثر مما رأيتها .d'Ebn-Klınldoun بحواضر المغرب قال وسمعت ابا الحسن بن جحدر الاشبيلية امام الزجّالين في عصرنا يقول ما وقع لاحد من ائمّة هذا الشأن مثل ما وقع لابن قزمان شينح الصناعه وقد تصرح الى منتزه مع بعض اصحابه فجلسوا تحت عربش وامامهم تمثال اسد من رخام يصبّ الهاء من فيه على صفائح من الحجر متدرجة فقال

> وعریش قد قام علی دکان ، بسحال رواق واسد قد ابتلع تعبان م من غلظ ساق وفتح فهدو بحال انسان * بديه الفواق وانطلق من ثم على الصفاح * والقي الصياح

وكان ابن قزمان مع أنه قرطبتي الدار كشرا ما يتردد الى اشبيلية وينتاب نهرها فاتفق ان اجتمع ذات يوم جماعة من اعلام هذا الشأن وقد ركبوا في النهر للنزهة ومعهم غلام جميل الصورة من ثروة اهل البلد وبيوتهم وكانوا مجتمعين في زورق للصيد فنظموا في وصف الحال وبدا سنهم عيسى البليد فقال

يطمع بالخلاص قلبى وقد فاتسوا وقد صمّني (١) عشقو لـشــهـــمــاتــو

⁽¹⁾ Man. C. D. ضيّوا. Tome I. - IIIº partie.

PROLEGOMENES d'Ebr-Khaldour

تراه قد حصل مسكيين حميلاتو يغلق وكذاك امر عظيم صابوا لوحش (1) المجفون الكحيل ان غابوا وديك المجفون الكحيل ابلاتوا وديك المجفون الكحيل ابلاتوا نم قال ابو عمر الزاهد كلاشبيليي) نشب والهوى من لج (2) فيه ينشب ترى ايس دعاه يشقى ويتعدّب مع العشق قام في بالوان يلعب ماتوا وخلق كثير من ذا اللعب ماتوا (ثم قال ابو الحسن الهقرى الداني) نهار مليح يعجبن اوصافوا نهار مليح يعجبن اوصافوا شراب وملاح من حولي قد طافوا

نهار ملیح یعجب اوصافوا شراب وملاح من حولی قد طافوا والمقلین یقول من فوق صفصافو (3) والبوری الحری فیمسقلاتو (ثم قال ابو بکر بن مرتین)

الحق تريد حديث بقالي عاد في الواد النزية والبوري (4) والصياد

روحس .B لواحس ،B الوحس (I) Mun. A،

[.] فصفصافو . Man. C. D) افصفصافو

⁽²⁾ Man. A. B. لتح.

[.] الواد ... والمترد . D. بجهير والنزه .M. C.

Prol**é**comènes d'Ebn-Khaldonn

لسنه (۱) حیتان (۵) دیک الذی یصطاد قلوب الورى هي في شبيكاتو (ثم قال ابو بكر بن قزمان) اذا شمّر اكهاموا يرميها ترى البورى يرشق لذاك الجسيها وليس (3) مرادو ان يقع فيها الا ان يقبل يدياتو

(وكان) في عصرهم بشرق الاندلس محلف (4) الاسود وله محاسن من الزجل منها قوله

قد كنت منشوب واختشيت النشب ورةنبي المعمشق لامر صعب حتى (5) تنظر الخد الشريق البهي ينتهي في الخهر الها ينتهي يا طالب الكيميا في عيني هي ننظر بها الفصّة وترجع ذهب

(وجاءت من بعدهم) حلبة كان سابقها مدغليس وقعت له العجائب في هذه الطريقة فهن قوله في زجله الهشهور ورذاذ دق يـــنــزل * وشعاع الشهس يضرب

⁽I) Man. B. الشله , D. السند ,

⁽²⁾ Man, B. C. حسان.

⁽³⁾ Man. C. شل, D. لاش, D. لاش, D. شا. (4) Man. A. B. C. خطح، (5) Man. C. D. حين.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

فسترى الواحد يفضص * وتسرى الاخر يذهب والنبات يشرب ويسكر * والغصون ترقص وتطرب (ومرن) محاسن ازجاله قوله لام الضيا (1) والنجسوم حسارى فقم بنا ننزع (2) الكسسل شرب ممزوج من قسراءسا احلا هي عندي مرر، العسل یا من یالمنی کما نقلد قلدك الله يسما تسقسول يسقول بان الدنوب تسولد وانه يفسد العقول لارض الحجاز موريكن لك ارشد ايش ساقـك معى في ذا الفـصول مر انت للسمسيج والزيسارا ودعس في الشرب تسهلك من لش لو قدره ولا استطاعة النبية ابلغ من العسمال روظهر) من بعد هولاء في اشبيلية ابن جحدر الذي فصل

⁽r) Man. A. B. الصباح.

⁽a) Man. A. B. سرع.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun. على الزجّالين في فستح ميورقسة بالزجل الذي اوله من عاند التوحيد بالسيف يسمعق

انا برتی ممن يعاند الحقّ

قال ابن سعيد لقيته ولقيت تلميذه اليعتع (١) صاحب الزجل المشهور الذي اوله

> يا لبني (2) ان ريت حبيبي افتل اذنو بالرسيلا

ليس الحدد عنق السغزيل

وسرق فهم السحب يلا (ثم جاء من بعدهم) ابو الحسن سهل بن مالك امام الأداب (ثم من بعدهم) الهدة العصور صاحبنا الوزير ابو عبد الله بن الخطيب امام النظم والنشر في الملّة الاسلاميّة غير مدافع فهرن محاسنه في هذه الطريقة

امزج الاكواس واملا لى (3) نسجدد

ما خملق المال لا ان يبدد

ومن قوله على طريقة الصوفيّة وينحو سنحى الششتريّ منهم بين طلوع وبيس نسزول

انمت لط ت الغرول

(1) Man. B. البعتم . C. البعيم . D. البعيم . (3) Man. B. 1.

.ليتمنى .D .لنبي .Man. C. Tome I. - IIIc partie.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoup

وسطسى من لسم يسكن وبسقسى وبسقسى مسن لسم يستول وبس سحاسنه ايضا فى ذلك الهعنى البعد عنك يا بنى اعظم مصائبى وحين حصل لى قربك سيبت (1) قاربى (وكان) لعصر الوزير ابن الخطيب بالاندلس مجد بن عبد العظيم سن اهل وادى اش وكان اماما فى هذه الطريقة وله من زجل يعارض به مدغليس فى قبوله من زجل يعارض به مدغليس فى قبوله لاح البضيا والسنجوم حيارى

حل المجون يا اهدل السطارا مذ حلت الشهس فى السحهدل تسجددوا كل يروم خدلاعا لا تسجعالوا بينها تدمل (2) اليها نتخطعوا فى شنبدل على خصورة ديدك المنبات على خداذ واخبار النيدل وخدل بغداذ واخبار النيدل الحمات احسن هى عندى ديدك الجهات وطافيها اصلح من اربعين ميدل

(۱) Man. A. شببت. B. شببت.

⁽²⁾ Man. A. et B. بنها تيل.

raclégomènes d'Ebn-Khaldoun. ان مترت الربيح عليه وجاءت لم تلتقي للغبار امال ولا بمقدار ما يكتسمل

وكيف ولاش (1) فسيم مسوضع رقاعا كلا ونسسرح فسيمه السنحسل

(وهذه) الطريقة الزجليّة لهذا العهد هي فنّ العامّة بالاندلس من الشعر وفيها نظمهم حتّى اتّهم لينظمون بها في سائسر البحور النحمسة عشر لكن بلغتهم العامّيّة ويسمونه السعر الزجلي مثل قول شاعرهم

دهر لی نعشق حفونک وسنیس

وانت لا شققا ولا قلب يلين

حتى ترى قلبي من اجلك كيف رجع

صفة السكّه بين الحدادين

الدموع ترتش (2) والنار تلتهب

والمطارق من شمال ومسن يسهسيس

خملق الله النصاري للغزو

وانت تغزو قلوب العاشقين

وكان من المجيدين في هذه الطريقة لاول الهائة الاديب ابو عبد الله اللوشي وله فيها قصيدة يهدح السلطان ابن الاحهر

(x) Man. A. الرس B. الرس B. الريس B. (a) Man. A. الش B. كبش B. البش الم. الريس B. الريس الم. المرابع

PROLEGOMENES d'Ebn-Khaldoun

طل الصباح قم يا نديم نشربوا ونصحكوا من بعد ما نطربوا سبيكة الفجسر احكت شفق في ميلق (١) الليل فقم قلبوا ترى عيارا خالص ابسيص نقيق فصّ همو لكس المشفق ذهبوا فتنتفق سكتوعند البشر نور الجفون من نورها يكسبوا (2) فهو النهار يا صاحبي للسمعاش عيش الغنبي فيه بالله ما اطهبوا والليل ايصا للقبل (3) والعناق على سريس السوصل نتقلبوا (4) جاد الزمان من بعد ما كان بخسيل وليش ليفلت (5) س يديه عقربو كما جرع مروا فها قد مصي يشرب بنينوا ويوكل (6) طيبو قال الرقبيب با ادبا ايش ذا

ملائق .Man, D (۱)

⁽²⁾ Man. A. B. أيسكبوا .

⁽³⁾ Man. D. للقبال.

⁽⁴⁾ Man. A. B. إنتقالبوا.

⁽⁵⁾ Man. A. B. كيفلت. C. شلفك.

⁽⁶⁾ Man. A. B. يكل.

rnouégonènes d'Ebn-Khaldoun في العشق والشرب ترى نستجدبدو وتعجبوا عدالي من ذا الخسبر فقلت يا قوم سن ذا تنعجبوا نعشق ملي للا رقيف الطباع علاش كنقروا (1) بالله او نكتبوا ليش يربيح الحسن الا شاعــر اديــب يتقتص بكرو ويندع تبيبو واتما الكاس فسحسرام هسو حسرام على الذي لش يدري كيف يتشربو واهل العقل والحنكة او السمجون تخفر ذنوبهم هذا ان اذنبوا وذا الذي يخلبن حسنوا (2) ولم نقدر بحسن الفاظ ان نسخلبوا صبى هى سمان يطفى التجمر وقلبى في جمر الغضا يلمب غزال هي تنظير قبلوب الاسود وبالوهم قبل النطريذهب وبم تحييهم اذا تبسم فتضحكو من بعد ما يستدب

(1) Man. D. ليكفروا.
Tome I. — III partie.

(2) Man. D. (, , , , , , ,).

PROLÉGOMÉNES d'Ebn-Khaldoun.

فميم كالنحاتم وتنغر انقى خطيب الاما (1) للقبل يخطبوا جوهر فی مرجان ای عقد یا فلان قد صففوا الناظم ولم يثقبو وشاربس اختصر يتريد لتس يريد من شبهوا بالمسك قد عيبو تسبل دلال مشل جناح الغراب ليالي هجري منو يستغربو على بدن ابيض فلون التصليب لم قط راع في الغنم يحلبو وزوج نهيدات علمت قلبها ديك الصلايا ريت (۵) ما اصلبو تحت العكاكن معها خضرا رقيق من رقيق يخفى (3) اذا تطلبوا ارق هو من ديني فيها يـقـول نحذ ترى عبدك سنى ما اكـــذبــوا ای دین بقالی معک او ای عقل من يتبعك من ذا وذا تسلبوا وتحمل ارداف القال كالرقيب

(a) Man. A. B. بت. (3) Man. A. B. ألخف الم

rnolégomènes d'Ebn-Khaldoup. حين ينظر العاشق وحيس يسرقسهو محاسنك مثل خصال الامير او الرمل من هو الذي يحسبو عماد كالمصار وفصيح العرب فهن فصاحة لفظه نتعربو بجملة العملم انتفرد والتعمل ومع بديع الشعر ما اكتبو ففى الصَّدور بالرسح ما اطبعنسوا وفي الرقاب بالسيف سا اضربو من السما يحسد في اربع صفات مهس يسعدو قلى (١) او يستحسبو الشممس تبورو والمقمسر همتو والغيث جودو والنجم منصبو يركب جواد الجود ويطلق عنان الاعتنا والجدحيس يركبو من خطعتو يلبس كل يوم من طيب ثناء العالى نطيبو نعمتو تظهر على من يرتسجسه قاصد ووارد قط ما خيبو

(۱) Man, A. B. على,

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

قد اظهر الحق وكان في (١) حباب ليس يقدر الباطل بعد يحبو وقد بنا بالي (2) ركون التقبي مس بعد ما كان الزمان خربو تخافوا حيرن تلقاه كما ترتجيه فمع سماحة وجهو (3) ما اهيبو يلقى الحروب ضاحك وهي عابسا غالب هولش (4) في الدنيا من يغلبو اذا جبد سيفو مسا بيسر، الردود فليس يشي على الدنى يتصربو وهو سمي المصطفى والاله للسلطنا اختارو واستحبو (5) تراه خليفة امر المسلمين يقود جيوشو ويبزيس موكبو لذي الأمارا تنخصع الروس نعم وفي تقبيل يديه يسرغبو بيته بنسي نسصس بسدور السزمسان يطلعوا في السجد ولاينغربوا

روكنف Man. D. وكنف.

⁽a) Man. C. بالني . D. لبالي .

⁽³⁾ Man. A. وجوة.

[.] اسكنجبوا . . . (5) Man. C. هو ليس . (4)

PROLÉCOMÈNES d'Elm-Khaldonn. وفى المعالى والمسرف يبعدوا وفى التواضع والسحيا يقربوا فالله يبقيهم ما دار الفلك واشرقت شمسو ولاح كوكبو وما يغنى ذا القصيد فى عروض يا شبس خدر ما لها مغربو

(ثم استحدث اهل الامصار بالمغرب فنّا اخر من السمعر في اعاريض مزدوجة كالموشح نظموا فيه بلغتهم الحصريّة ايصا وسمّوة (عروض البلد) وكان اول من استحدثه بينهم رجل من الاندلس نزل بفاس ويعرف بابن عمير فنظم قطعة على طريقة (1) الموشّح ولم يخرج فيها عن مذهب الاعراب اللّا قليلا مطلعها

ابكانى بشاطى النهر نوح الحدمام على الغنص فى البستان قريب الصباح وكنّ السحر يمحمو مداد الطلام وما الندا يسجرى بشغر الاقاح باكرت الرياض والطل فيه افترق باكرت الرياض والطل فيه افترق كثير الجواهر فى تحدور السجوار ودمع النواعير ينهرق انهراق

⁽¹⁾ Man. A. B. D. طریق. Tome I.—III° partie.

PROLECOMÈNES d'Ebn-Khaldona

تحاكسي (١) ثعابين حلقت بالثمار لوو بالغصور خالحال على كل ساق ودار الجميع بالسروض دور السسوار وايدى الندا تخرق حيوب الكمام وتحمل نسيم المسك عنهما ريساح وعاج الضيا يطلى بهسك الغمام وجر النسيم ذيلو عمليهما وفاح رايت الحمام بين ألورق في القصب قد انبلت ارياشو بقطر الندا ينوح مثل ذاك المستهام الغريب قد التقّ في توبو السجديد في ردا ولكن بفاه احمر وساق خمصيب ينظم سلوك جوهر ويستقلدا جلس بين الاغصان جلسة المستهام جناحا توسدو المنوى في جسماح وصار يشتكي ما في الفواد من غرام منها صم منقارو لمصدرو وصماح فقلت احمام أحرمت عينبي الهجوع اری ما تزال تبکی بدمیع سیفسوح

⁽¹⁾ Man. A. Jlar. B. Jlar.

proLégonènes d'Ebn-Khaldoun

قال لى قد بكيت حتى صفت لى الدموع بلا دمع يبقى طول حياتي يسسوم على فرخ طار لى لـم يكن له رجــوع ألفت البكا وألحنون على عهد نسوح كذا هو الوفا قلت (1) كدذا هو الذمام انظر للجفون صارت بحال الجراح وانستم من بلا منكم اذا تستم عام يقول قد عياني ذا البكا والسواح فقلت احمام لوحضت بحر الضنا كان تبكي وترثى في بدمع هستون ولو كان بقليك ما بقلبي انا دما (2) وكان تصير تحتك فروع الغصون اليوم نـقاسي الهجر كم مــن سـنــا حتّى لا سبيل مملة ترانى العيسون ومها كسى جسهى النحول والسقمام الحفائي (3) نحولي (4) عن عيون (5) اللواح لوحتنى المنايا كان نموت في المقام

⁽¹⁾ Man. C. D. قل لم.

نجول .B. ايحول .Man. A.

⁽²⁾ Man. C. D. 3la,

عيوني Man. A (5)

⁽³⁾ Man. A. B. C. إجفاني.

PROLECOMENES d'Ebn•Khaldoun.

ومن مات بعد یا قوم لقد استسراح قال لو زفرت (۱) کلا ودات (۵) الریاض من خوفی علیه رقت النفس للفواد انخصبت من دمعی وذاک البیاض طوق (3) العهد فی عنقی (4) لیوم التناد واما طرف منقاری حدیثوا استفاض بحال طرف شعله وجسمی رماد وتبکی وترثی لی صنوف السحمام ومن ضاق بحال الصد والهجر باح فیا بهجة الدنیا علیک السلام

(فاستحسنه) اهل فاس وولعوا به ونظموا على طريقته وتركوا الاعراب الذي ليس من شأنهم وكثر شياعه (5) بينهم واستفحل فيه كثير منهم ونوّعوه اصنافا الى العزوج والكازى والعلعبة والخرل (واختلف) اسماؤها باختلاف ازدواجها واوزائها وملاحظتهم فيها (فهن) الهزوج ما قاله ابن شجاع سن فحولهم وهو من اهل تازى

⁽I) Man. A. B. تقدت.

⁽⁴⁾ Man, A. B. دمعی.

⁽²⁾ Man. C. D. 13.

⁽⁵⁾ Man. B. مالا (5)

⁽³⁾ Man. A. B. طوف.

Prolécomènes d'Ebn-Khaldoun.

المال زينة الدنيا وعر النفوس يبهى وجوها ليس هي باهيا منها كل من هو أكثر (١) الـفــلـوس الواة (2) الكلام والرتبة العاليا يكبر من كثر مالو ولوكان صغيبر ويصغر عزيدز القدوم اذا يسفستقسر من ذا ينطبق صدري ومن ذا تسغير وكان (3) يفقع (4) لولا الرجوع للقدر ادى يلتحي (5) من هو في قومو كبير من لا اصل عندو ولا لو خطر لقد ينبغي نحزر على ذي العكسوس ونصبغ (6) عليه ثوبي (7) فراش (8) حايبا ادى (9) صارت كاذناب امام الرؤس وصار يستفيد الواد من السباقيا ضعف الناس عمل ذا او فساد الزمان ما يدريو على ما يكثروا (١٥) ذا العناب

- (1) Man. C. D. کثیر,
- (2) Man. A. et C. 1911. D. 1942.
- (3) Man. A. کاد.
- (4) Man. A. D. ينفقع.
- (5) Man. C. D. يالنجى.

 Tome I. III partie.
- (6) Man. A. B. يضيع, C. نصبع,
- (7) Man. B. D. يوتني.
- . بوس .B. فراس ،B فراس ،8
- (9) Man. D. 151.
- .ندريو . . . نكثرو . Man. G. D (10)

prolécomènes d'Ehn-Khaldonn

ادی صار فلان البوم بصبیح (I) بوفلان ولو ريت وكف حتى يرد الجواب عشنا والسلام حتسى رايسنسا عسيسان انفاسُ السلاطين في جلود الكلاب كبار النفوس جدا صعاف الاسهوس هم في ناحيا والمجد في نساحسا يروا انهمنم والمناس تراهم تيموس وجوة البلد والعمد الراسيا (ومن مذاهبهم) قول ابن شجاع منهم في بعض مزوجاته تعب من تبع قلبو (2) ملاح ذا الزمان اهمك يا فلان لا يلعب الحسن بيك ما منهم مايحا عاهد الا وخال قليل من عليه تحبس ويحبس عليك يتيهوا (3) على العشاق ويتمستعوا ويستعمدوا تقطيع قلوب السرجال وان واصلوا (4) من حينهم يقطعوا وان عاهدوا خسانسوا على كل حسال

⁽¹⁾ Man. D. يصاح.

⁽³⁾ Man. C. سهوا . B. ينتهوا

⁽²⁾ Man. A. قبلو . D. تبع من تبع

⁽⁴⁾ Man. A. B. I, onle

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

مليحِ (۱) كن(2)هويت ونشبت (3) قلبي معو وصيّرت من خدّى لقدمو نعال ومهدت لـو من وسط قلبي سكان وقلت اکرم اقلبی لمن حلّ بیک وهون علك ما يعتريك من هوان فلا بدّ من هول (4) الهوى يعتريك حكمتوا عليا وارتصيت به اسير فلوكان تري حالي اذا تبصرو نرجع مثل در حولی فوجه الـقدیــر ندربه وينغطس حال الجرو وتعلمت من ساعا نشق (5) الصمير ونفهم مرادو قبل ان يدكرو ونحتل في مطلوبو ولو ان كان عصر في الربيع او في الليالي فريك ونمشى نشوفوا لو يكن في اصفهان واش ما يقل يحتاج نقل لو يجيك (حتى) اتى على آخرة (وكان) منهم على بن المؤدّن بتلمسان وكان لهذه العصور القريبة من فحولهم بزرهون من نواحي مكناسة

⁽¹⁾ Man. C. D. ملح. (2) Man. D. تنت. (3) Man. B. ملح. ل. ل. المتشان. D. بالمتشان. المتشان. ا

⁽⁴⁾ Man. A. عوان . B. هوان . B.

[.] سا عاشق , Man. A, B.

PROLÉGOMENES (ومس) مذاهب هذا الفق (ومس) مداهب هذا الفق (ومس) احسن ما علق له بمحفوظي قوله في رحلة السلطان ابسي الحسن وبني مرين الى افريقية يصف هزيمتهم بالقيروان يعزيهم عنها ويونسهم بما وقع لغيرهم بعد ان عتبهم على غزائهم الى افريقية في ملعبة من فنون هذه الطريقة يسقول في مفستهما وهو من ابدع مذاهب البلاغة في الاشعار بالمقصد في مطلع الكلام وافستناحه ويسمي براعة الاستهلال سبحأن مالك خواطر الامسراء

بنواصیها فی کل حین وزمان ان اطعناه اعطم لنا نصرا وإن عاصيناه عاقب بكل هوان الى ان يقول في السوال عن جيوش المغرب بعد التخلص ڪن مرجي قبل ولا تيڪن راجي

فالراعمي عس رعيبتو مسشول واستفتح بالصلاة على الداعي للاسلام والرضى السنى المكمول للخملفاء ألراشديس والاتباعي واذكر بعدم (2) ادا تحمب (3) وقول

⁽x) Man. C. D. ابدع.

اذ العب J. C. سعا. اذ العب (3) Man. B.

⁽a) Man B, بعدهم

PROLÉCOMÈNES d'abn-Khaldoun

اهاما تخللوا (١) الصحراء ودروا شرح البلاد مع السكّان عسدور فأس المنتزه الغرا ايس سارت به عزائم السلطان احمام يا لمسمى الذي زرتم وقطعتم لو كلاكل البيدا عن حيش الغرب (2) حثت (3) نسئلكم (4) المتلوف في فريسقيا (5) السوداء ومن كان بالعطا ينزودكم ويدع بسرية السجساز رغسدا قام قل كالسد صادف الحدر وتنفجر شوط بعد سا لحقار، (6) ونزف كردم وبهت في الغبراء ادی صاران عزلهم سبحان لو كان ما بين تونس القربا وبلاد المغرب ردا لسكندر يبنى من شرقها الى غربا طبقا يجدد وثانيا بصفر

- (r) Man. B. يحللوا.
- (a) Man. A. B. جنس العرب.
- (3) Man. B. C. Line.
 Tome 1. IIIe partie.
- (4) Man, B. سلكتم, C. نسالكم.
- (5) Man. A. B. D. فريقا.
- . لا عصان . B . لحضان . B . المحصان

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

لا بدّ للطير ڪن تجيب بنا او يات السريح عنم بفسود خسبسر معوصها من امور ومنا شرا لو تقرا فالقول مع الويدان لجرت بالدم وانتصدع حجرا وهوت لحراف وجفت الغسزلان ادرى لى فعقلك الفحاص وتفكر لى فخاطرك جمعا ان كان يعلم حماص (1) ولا رقاص (a) عن السلطان ينبهر (3) وقبل سبعا بظهير (١) عبد المهيمس الخواص وعلاسات تستسر على الصمعا الا قدوم عاربس بلا ستسرا مجهولين لامكان ولا امكان ما يدروا كيف يـصوروا الكـسـرا او كيف دخلوا مدينة القيروان امولای بو الحسن خطینا الباب بقصية سيرنا الى ترونسس

⁽x) Man. C. الحصام.

[.] وأقص . C. دقاص . Man. A.

يظهر .Man, B) يظهر.

rrot.écomènes d'Ebn-Khaldoun

فغناكسا عن الجسريد والزاب واش لكك في اعراب افريقيا النقوبس ما بلغـک عس عـمر بن الخطاب الفاروق فاتع القرى المونس ملك الشام والحجازوتاج كسسوا وفستسح مس فريسقسيسا دكان کان داد (i) وکرب البو کوه ذکرا ونقل (2) عنها تفرق الانصوان بهدذا الفاروق زمرد الاكوان صوح في افريقيا بدا التصريح وبقيت جمها الى زمس عشمان وفتحها ابن الزبير عن تسميعيع لمن دخلت غنائما (3) الديوان مات عثمان وانقلب عليها الريسج وافترق الناس على ثلاث امرا وبقا ما هو السكوت عنو ايمان فاذا كان ذا في مدة البررا ايش يعسمل في اواخسر السزمسان

⁽I) Man. B. ال . D. كار.

[.] مقائم الولدان D . عنابم الولدان (3) M. A. B.

⁽²⁾ Man. A لقل.

PROLÉGOMENES

واصحاب السجفر في كنابنا وكيوانا وفي تساريخ كاتبا وكيوانا يذكر في صحفها وابياتا الله شق وسطيح وابس مروانا ابن (۱) مرين اذا انكت (2) سرايانا (3) لجدار تونس فقد شط (4) شانا وذكرنا قال لسيد الوزراء عيسي بن الحسن الرفيع المسان قال لي ربّنا (5) وانا بل ادريا (6) لكن ذا جاء القدر عمت الاجفان ويقول لك ما رمي المورينيا (7) من حصوة فاس الي عرب ذباب واذا (8) المولى يموت ويسحبا (9) سلطان تونس وصاحب العناب تعنس المخذ في ترحيل السلطان وجيوشه الي آخر رجاته ومنتهي

(a) Man. B. اثبت.

.بریانا .D .براباتا .C .سرایا .D . بریانا .C

(4) Man, A. بسط , C. D. سقط .

(5) Man. D. ريث.

(6) Man. ۱۰ ازرا .B. انبدا ازرا .C.

بلا ادرا

(7) Man. A. B. C. L. 11.

(8) Man, A, et B. 3/1,

. بيوت B. et C. و يحيا (9) Man. A.

امرة مع اعراب افريقية واتي فيها بكل غريبة مدن الابداع PROLEGOMENES (واما) اهل تونس فاستحدثوا فن (I) الملعبة ايضا على لغتهم الحصريّة الا أن أكثره ردى ولم يعلق بمحفوظي منه شي لردأته (وكان) لعامّة بغداذ ايضا فنّ من الشعر يسمّونه الـمواليا وتحته فنون كثيرة يسمون منها الحصوفي وكان وكان وذوبسيتين (2) على المتلاف الموازين المعتبرة عندهم في كل واحد منها وغالبها (مزدوجة) من اربعة اغصان (وتبعهم) في ذلك اهل مصر والقاهرة واتوا فيها بالغرائب وتجاروا (3) فيها على (4) اساليب البلاغة بهقتضي لغتهم الحضريّـة فحجاءوا بالعجائب ورآيت في ديوان الصفي الحلي من كلامه ان المواليا من بحر البسيط وهو ذو اربعة اغصان واربع قسواف ويسمّي صوتا وبيتين وانه من مخترعات اهل واسط وان كان وكان فهو قافية واحدة واوزار، مختلفة في اشطاره الشطر كلاول من البيت اطول من الشطر الثاني ولاتكون قافيته كلا مردفة بحرف العلَّة وإنه من مخترعات البغداذيبين وانشد فيد لنا

بغمز (5) الحواجب (6) حديث تسفسير

(1) Man.D. من.

(4) Man. C. D. i.

(a) Man. A. B. ذوبست.

(5) Man. D. بيغمز.

(3) Man. B. تجامروا .D. البحروا Tome I. - III' partie.

PROLEGIOMENTES

ومنو (۱) وبو وام الاخرس (۵) تعرف بلغة الخراسان انتهدی

کلام الصفی ومن اعجب ما علق بحفظی منه قول شاعرهم

هذی جسراحی طریا * والدما تنصح

وقاتلی یا انصیا * فی الفلا یمسرح

قالوا وتاخذ بشارک * قلت ذا اقبح

الی جرحتی (۵) بداوینی یکون اصلح

(ولغيرة)

طرقت باب النحبا قالت من الطارق فقلت مفتون لا ناهب ولا سارق تبسّمت لاح لى من تغرها بارق رجعت حيران في بحر ادمعي غارق

(ولغيرة)

عهدى بها وهى لا تأمن على البين وان شكوت الهوى قالت فدتك العين لمن يعاين (4) لها غيرى غلام (5) الزين ذكرتها العهد قالت لك عليا (6) دين (ولغيرة) فى وصف العشيش

⁽¹⁾ Man, D. منى,

[.] يعاهد .Man. B (4)

⁽a) Man. B. 上述状.

علام . (5) Man. A. B.

⁽³⁾ Man. C. جرحنی D. . . ، ۱۹

[.]على Man. B. D. (6)

rnolėgomėnes d'Ebn-Khaldoun. خمرة سوا والتي عهدي بهما بماقي تغنى عن النحمر والنحهار والساقمي قحبا ومن قحبها تعمل على احراقي نحبيتها في الحشا طلت من احداقي

(ولغيرة)

یا من وصالو لاطفال المحبا بح (۱)
کم توجع القلب بالهجران اوه اح
اودعت قلبی حوحوا والتصبر بح
کل الوری فی عینی وشخصک دح

(ولغيرة)

نادیتها وسمیبی قد طوانسی طسی طهری یامی جودی علیا بقبلا (۵) فی الهوی یامی قالت وقد ترکت داخل فوادی کی ما ظن ذا القطن یغشی فع من هو حی

(ولغيرة)

رانی (3) ابتسم (4) سقت (5) سحب ادمعی برقو ماط اللثام تبدا بدر فی شرقد

(1) Man. C. نبح.

(4) Man. A. تبسم.

(2) Man. C. D. قبلة .

. فسبقت . D. سبقت . (5) Man. C.

(3) Man. D. Ulj.

proteconèmes d'Ebn-Khaldoup

اسبل دجى الشعر تاه القلب في طرقو رجع هدانا بخيط الصبح من فرقو

(ولغيرة)

یا حادی العیس ازجر (r) بالهطایا زجر اوقف (a) علی منزل الاحباب (3) قبل (4) الفجر وصح فی حیبهم یا من یارید الاجسر ینهض یصلی علی سیست قسیل الهجر

(ولغيرة)

عينى التى كنت انظركم بها باتت ترعى النجوم وبالتسهيد اقتاتت واسهم البين صابتنى ولا فاتت وسلوتى عظم الله اجركم ساتت

(ولغيره)

هویت فی قنطرتکم یا ملاح الحکر غزال یبلی الاسود الصاریا بالفکر غصن اذا ما انشنی یسبی البنات البکر اذا تهلل فما للبدر عنده ذکر

(وس) الذي يسمونه ذوبيتين

(١) Man. A. C. D. يزجر

⁽³⁾ Mair. C. حبابي.

⁽a) Man. A. C. أقف , B. قول.

⁽⁴⁾ Man. C. قبسيل.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun قد اقسم من احبه بالباری ان یبعث طیفه مع الاستمار یا نار شوقی (۱) به فاتقدی لیلا فعساه یهتدی بالنار

واعلم أن الأذواق في معرفة البلاغة منها كلّها أنها تحصل لهن خالط تلك اللغة وكثر استعماله لها (2) ومخاطبته بين احيالها حتى يحصل ملكتها كها قلناه في اللغة العربية فلا يشعر (3) الاندلستي بالبلاغة التي في شعر أهل المغرب ولا المغربي بالبلاغة التي في شعر أهل الهشرق والاندلس ولا الهشرقي بالبلاغة التي في شعر أهل الاندلس والمغرب لان ولا الهشرقي بالبلاغة التي في شعر أهل الاندلس والمغرب لان اللسان الحصري وتراكيبه مختلفة فيهم وكل أحد منهم مدرك بلاغة لغته وذائق محاسن الشعر من أهل جلدته وفي خلق السهوات ولارض واختلاف السنتكم والوانكم وفي خلق السهوات ولارض واختلاف السنتكم والوانكم أيات للعالمين (وقد) كدنا أن نخرج عن الغرض وعزمنا (4) أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الأول الذي هو طبيعة العمران وما يعرض فيه فقد استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاء (5) له ولعل من ياتي بعدنا معن يويده الله بفكر

⁽۱) Man. A. C.

غرصنا ، (4) Man. D.

⁽²⁾ Man. A. ما المتعيال. B. الهاليعتسا.

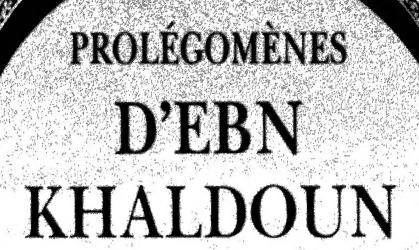
⁽⁵⁾ Man. A, كفوا.

⁽³⁾ Man. D. يوصل . Tome I. — IIIe partie.

وعلم متين يغوص من مسائله على اكثر مما كنبناه على اكثر مما كنبناه على اكثر مما كنبناه فليس على مستنبط الفن استقصاء (١) مسائله وإنّما عليه تعيين موضوع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه والمتأتمرون ياحمقون المسائل من بعده شيئًا شيئًا الى أن يكمل والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي آخر الجيزه المنقول منه (قال) مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه اتممت (2) هذا الجزء الأول المشتهل على المقدمة بالوضع والتأليف قبل التنفير والتهذيب في مدة خمسة اشهر آخرها منتصف عام سنه تسعة وسبعين وسبعمائة (ثم) نـقحته بعد ذلک وهذبته والحقت به تواریخ کلامم کها ذکرته في اوله وشرطته وما العلم ان من عند الله العزيز الحكيم

(1) Man. A. B. C. . Land.

(2) Man. D. انتهى.



TEXTE ARABE

PUBLIE D'APRES LES MANUSCRITS DE LA BIBLIOTHEQUE IMPERIALE

PAR

M. QUATREMÈRE

TOME TROISTEME

LIBRAIRIE DU LIBAN